

مكتبة  
الشيخ المشهور  
أحمد خطاب العمري  
١٩٣٣-١٩٣٤

# الدراسات النحوية واللغوية

عند الزحشدي

تأليف  
الدكتور فاضل صالح السامرائي

مدرس بكلية الآداب

١٩٣٠ هـ - ١٩٧١ م

ساعات جامعة بغداد على نشره

مطبعة الارشاد - بغداد

مكتبة المرحوم  
أحمد خطاب العمري

١١٨

اللغة العربية

# الدُّرُاسَاتُ النَّحْوِيَّةُ وَاللُّغَوِيَّةُ

عند الزمخشري

تأليف

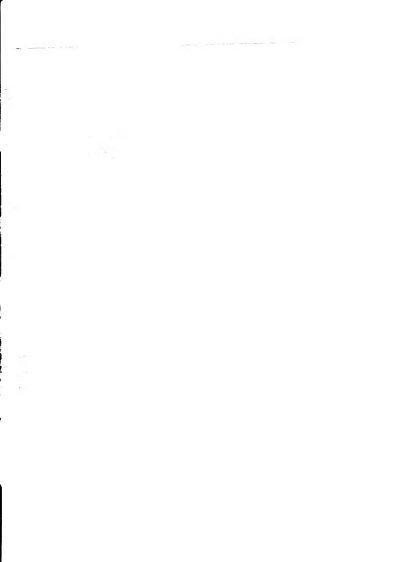
الدكتور فاضل صالح السامرائي

مدرس بكلية الآداب

١٣٨٩ هـ - ١٩٧٠ م

دار الكتب

بمكة المكرمة - الرياض



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### المقدمة

يا ربّي لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ، والصلاة والسلام على سيد العالمين محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان .

موضوع رسالتي الدكتوراه هو ( الدراسات النحوية واللغوية عند الزغشري )  
وللدراسات النحوية - بصورة خاصة - مكان محين في نفسي أحبها وأفضلها على غيرها منذ حداثة السن وأجسد في نفسي التولع الشديد بها والحب إلى درجة الشغف ولذا لم يكن مستغرباً أن اتناول موضوعاً غريباً بالبحث بل المستغرب ألا اتناوله ، ولم يدبر في خلدي في يوم من الأيام - ولو على سبيل الحامزة - أن اتناول غير موضوع نحوي .

وأما الزغشري فله في نفسي مكانة وأعجاب بقدرهما من عرفة ، فهو صاحب ( الكشف ) وهو صاحب ( المفصل ) وكفى بي شرفاً وفخلاً .  
ولذا كان طبيعياً جداً أن اتناول هذا الموضوع بالبحث .

تقسم رسالتي إلى قسمين وستة أبواب وخاتمة .

تناولت في التمهيد عصره وما يتعلق بأخيه ولسبه ونشأته وسيرته وثقافته وشيوخه وتلاميذه بصورة موجزة .

وتناولت في الباب الأول موضوع ( التطور في التأليف النحوي من أوليته إلى عصره ) بحثت فيه تطور تاريخ النحو بصورة موجزة إلى عصر الزغشري ، ثم تناولت التطور من حيث :

- ١ - ترتيب الموضوعات وظهور فكرة التنسيق والتنظيم في البحث .
- ٢ - الشواهد وموقف النحاة منها وذلك فيما يتعلق بالقرآن الصريح والقرآيات ، والحديث النبوي والاحتجاج به ، وكلام العرب من شعر ونثر والاستشهاد به ، وما يستشهد به وما يترك من كلام العرب الفصحاء والأولاد .
- ٣ - أثر المنطق والفقه وعلم الحديث في النحو وأصوله .

٤ - التعليل

٥ - العامل

٦ - القياس

وأثر ذلك في الدراسات النحوية واللغوية .

وأما الباب الثاني فهو ( مكانته العلمية وآثاره ) اشترت فيه الى مكانته العلمية في نقوس معاصره ومن بعدهم ثم ذكرت عليه مأخذ وملاحظات في التعبير لا تفص من مكانته العلمية . ثم تناولت آثاره عموماً ، وبعد ذلك خصصت بالبحث اشهر كتبه في النحو وهو ( المفضل ) فتكلمت على مكانته وشروحه وطريقة تأليفه وشواهد المأخذ عليه .

كما خصصت بالبحث اشهر أو من اشهر سبخته في اللغة وهو ( اساس البلاغة ) فتكلمت على مكانته والغاية من تأليفه ومصادره وتربيته وخصائصه وطريقته والمأخذ عليه .

وفي الباب الثالث تناولت البحث في (موقفه من الشواهد وأدلة الصناعة) فبينت موقفه من الاستشهاد بالقرآن الكريم والقرآيات وموقفه من الاحتجاج بالحديث النبوي ثم الاستشهاد بكلام العرب من شعر ونثر وموقفه من اشعار المرسلين مقارناً ذلك كله بعمل النحاة قبله .

ثم تناولت موقفه من أدلة الصناعة فبحث رأيه في السماع والقياس وموقفه منها واستصحاب الحال ثم ذكرت له استدلالاته اخرى كالاستدلال بالتفسير والاستدلال الأولي والاستدلال ببيان العلة ومراعاة النظم .

ثم بحث موقفه من العلق وطائفة من العلق التي ذكر ان العسرب راعها في كلامها .

وفي الباب الرابع بحث ( اثر الاعتزال والمعامل في دراسته ) فبحث أولا اثر الاعتزال في دراسته في النحو واللفظ ، ثم بحث اثر المعامل في دراسته وبينت موقفه من المعامل ومدى اللول به وانواع المعامل عنده ، وتناولت بالبحث في الباب الخامس ( السمات البارزة في دراسته ) فبيدت خصائص دراسته النحوية من مراعاة المعنى ومن تقليد للكلام على ما يمتسبه من اوجه واجتهاده وعدم تقليده وذكر طرفا من المتأخذ على هذه الاجتهادات .

ثم بينت خصائص دراسته اللغوية من مراعاة المعنى وعلمد الصلة بين المعنى واللفظ في بحوثه اللغوية وتقليد الكلام على الأوجه المحتملة والرجوع الى الأصل عند النظر في الاشتقاق واجتهاده والتعليل في دراسته اللغوية ثم ذكرت طائفة من الكلمات التي علقها طائفا منها عربية وبينت اصل تلك الكلمات . أما في الباب السادس وهو الأخير فقد عرضت فيه ( مذهبه النحوي وغايج من دراسته ) :

والوصول الى مذهب النحوي سلكت اربع سبل :

أ - الأسس التي يعتمد عليها بالبحث

ب - المصطلحات التي يستعملها

ج - مع من يعد نفسه أو أين ارتضى ان يضع نفسه ؟

د - موقفه من المسائل الخلافية

ثم عرضت لتنازع مما وافق فيه الكوفيين .

كما عرضت فيه ( غايج من دراسته النحوية ) كالأسس المعرب والاعراب ومعانيه والفاعل والمفعول معه ونحوها ثم ذكرت له نماذج اعرابية .

ثم تناولت بالبحث ( غايج من دراسته اللغوية ) عرضت فيها رأيه في

أصل اللغة وموقفه من الاشتقاق وأصل المشتقات ونحوها كما عرضت طائفة من  
استدلالاته القوية .

ثم الحالة التي عرضت فيها خلاصة البحث وما توصلت إليه .  
وللتقاريء أن يقدر مقدار الصعوبات التي احتملتها في البحث للوصول  
إلى الحقيقة .

والتي رأ أسجل شكري واعتراقي بالفضل والجميل لكل من أقامني في هذا  
البحث وأسدني إلى جيلانيه .

فاضل المأمرائني

• • •

# تَهْنِئَة

عصره - اسمه وتسميه - نشأته وسيرته - ثقافته - شيوخه - تلامذته

عصره .

شهد الشرق الاسلامي - كما شهدت سائر ديار الاسلام - أحداثاً سياسية متعاقبة بعد الفتح الاسلامي ، فبعد أن جاء العرب يحملون رسالة الاسلام الى تلك البلاد وأخضعوها حقبة من الزمن آتت البلاد بعدهم الى اقوام مسلطة أخرى أولهم السامانيون ( ٢٦١-٣٨٩ هـ ) وكانوا ردماً من أصحاب النفوذ في المشرق الاسلامي كله . ثم تنقل نفوذهم الى أن قضى ( محمد بن سبكتكين الغزنوي ) على دولتهم سنة ١٠٣٨ هـ ، ثم الدولة السلجوقية ( ٤٢٩-٥٥٢ هـ ) ثم الدولة الخوارزمية في خوارزم ومؤسسها الحقيقي ( محمد بن نوشتكين ) وكان عنه أحمد قواد السلطان بر كيأروغ السلجوقي ( ٥٤٧-٥٩٨ هـ ) كما كان على أقلع خوارزم ولقبه خوارزم شاه . وأخذت هذه الدولة الناشئة تتقوى على عهد ابنه ( ألتس بن محمد بن نوشتكين ) ثم تصارع ( سنجر ) السلجوقي و ( ألتس ) حتى توفي ألتس سنة ٥٥٦ هـ ، وبعد وفاة سنجر ، الذي مات بعد ( ألتس ) بعام لم يمسد الخوارزميون ما يعوق طموحهم ويحتجز اتساعهم<sup>(١)</sup> .

وقد حاصر الزغشري تأسيس الدولة الخوارزمية وأدرك بطع عشرة سنة

(١) الزغشري للحوفي ٩-١٠

(٢) الزغشري - للحوفي ص ١٢



من عهد أنس (٥٢١-٥٥١م) وحرر له كتاب (مقدمة الادب)<sup>(١)</sup> ومات في  
عهد .

وبالرغم من هذا التطاحن السياسي فإن الحركة العلمية لم تتوقف بل العكس  
هو الصحيح فقد كانت ثلاثي تشجيعاً كبيراً من الحكام ولأنك إن هذا التطاحن  
السياسي أثر كبيراً في التناقض العلمي والادبي وتقريب العلماء والادباء .

وقد ولد الزعشمري في عهد السلطان جلال الدنيا والدين أبي القتح  
ملكشاه الذي يقاس عهده في عظمتها وفخامته بأزهر عهود الدولة الرومانية  
أو العربية حيث ازدهرت التجارة والصناعة وزهت الآداب والفنون<sup>(٢)</sup> . وكان  
يعاونه في إدارة الملك وزيره ( نظام الملك ) الذي يعد أقدر وزراء الاسلام طراً  
بعد يحيى البرمكي<sup>(٣)</sup> . وقد نشأ في عصره طبقات من الكتاب الجيدين الذين  
ولوا المناصب العالية . وبسط ( نظام الملك ) عليهم حمايته فوفر لهم الرزق  
ووسع عليهم العيش وأمنهم غوائل الزمن لينصرفوا إلى عملهم ولا يشغلوا  
بأعمالهم<sup>(٤)</sup> .

وقد ذكر الزعشمري مثلاً لتشجيع الحكام لعلم والعلماء في كتابه (مقدمة  
الادب ) فقال : « والذي اصطفاه الله في زماننا لتصرة الادب » وقلد في قلبه  
الرغبة في كلام العرب « الأمير الأجل » الاسفهار بجاء الدين علاء الدولة أبو  
المنصور أئسوز بن خوارزم شاه أدام الله علاه « ونصر نوايه » فغاية ذلك في

(١) مقدمة الادب - لزعشمري ص ٢

(٢) مختصر تاريخ العرب - لسيد أمير علي ص ٢٧٢ « منهج الزعشمري -

لصاوي ص ٢٣

(٣) مختصر تاريخ العرب - لسيد أمير علي ص ٢٧١ « منهج الزعشمري -

لصاوي ص ٢٣

(٤) تاريخ آل سلجوق للعلامة الاسفهاني ص ٥٤ « منهج الزعشمري - لصاوي

ص ٢٤

مجالسته الأفاضل ، وقصاري لونه في منادته الأماثل ، ولا يزال طلس كرمه  
الواسع عليهم مسدوداً ، وجناهم بأنعامه للقائض مجوداً ، وصلاته وخلعه  
مترادفة عندهم متواليه ، والهة بهم غادية ، وقصد رسم لي أمره العالي - زيد  
علواً - بتحرير نسخة من كتاب ( مقدمة الأدب ) خزانة كتبه المصورة ففعلت  
على رسمه وجعلت الكتاب موسوماً باسمه لأن هذا الكتاب قد أصاب قبولا من  
القلوب وهب في البلاد مهب الصبا والجنوب<sup>(١)</sup> .

### خوارزم

« كورة جليية » واسعة ، كثيرة المدن ممتدة المعارة على عمل بلاد الروم  
وسجستان وكازرون ... كثيرة المعاصر والمزارع والشجر والفواكه والخيرات ،  
مليئة لأهل التجارات ، أهل فهم وعلم ، وقفه وقرائح وأدب وأقل أمام في  
القفه والأدب والفران لقبته الأ<sup>١</sup> وله لقبه خوارزمي قد تقدم وزج<sup>(٢)</sup> .

وكانت خوارزم - موطن الزغشري - توج بالأعزال وكانت مغطلا  
للمعزلة حتى ليندر أن يوجد خوارزمي غير معتزلي<sup>(٣)</sup> . ولقد قال الزغشري  
تلخيصاً على وصف ابن سقفة خوارزم نستطيع أن نستخلص منه مقدار الحركة  
الاعتزالية وقوتها في هذا الأقليم . قال : « ولقد أحسن ابن سقفة في جميع ماثقفه  
ولكنه أخل برأس قضائلها وهو ما رزقته من المنعيب السديد » منعيب أهل  
العدل والتوحيد مع الباطنيين عنه بقوة السواعد ، الزامين عنه بالنبل الصوارد ،  
الشائقين في دقائقه الشعر المطيرين عن غر أعينائه الشمر وذلك في كل زمان  
وخاسه في زماننا هذا فقد أزهز فيها ما شاء من السرج وأطال فيها السنة  
الحبيجة<sup>(٤)</sup> .

(١) مقدمة الأدب - للزغشري ص ٢

(٢) أحسن التقاسيم - للمقدمي ص ٢٨٤

(٣) الزغشري - للحوفي ص ٢٢

(٤) ربيع الأبرار - للزغشري - مخطوطة ٩٧/١

وقد بلغ الزغشري في الشتاء عن خوارزم حتى ذكر آثاراً فيها نسباً إلى  
الرسول (ص) وإلى الصحابة والتابعين منها على سبيل المثال :  
عن أبي هريرة قال : « قال رسول الله طوبى لمن أتت ليلة في خوارزم ...  
وطوبى لمن صلى ركعتين في خوارزم . »

عن الحسن : مدينة بالمشرق يقال لها خوارزم على شاطئ نهر يقال له  
جيدون الا وان تحت المدينة محفوفة باللائكة تهدي الى الجنة كما تهدي العروس  
الى بيت زوجها . يبعث الله من مقبرتها مائة الف شهيد كل شهيد منهم يعادل  
شيد بدر ...

وعن ابن عمر انه سأل رجلاً من أهل خوارزم عن بلاده فوصف له ان  
لرجل مثلها نفس وجهه فيصير المساء على وجهه ثلجاً فقال بشر ثلث الوجوه  
بالجنة<sup>(١)</sup> .

ومن مدنها ( زغشتر ) يفتح أوله وثانيه ثم خاء معجمه وراء مهملة  
قرية جامعة من أراضي خوارزم اليها ينسب أبو القاسم محمود بن عمر الزغشري  
التنوي الأديب رحمه الله<sup>(٢)</sup> .

#### اسمه ونسبه

أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزغشري<sup>(٣)</sup> . جاز الله . ولد

(١) ربيع الأبرار - الزغشري - مخطوطة ٩٦/١

(٢) معجم البلدان - لياقوت ٣٩٩/٤ - ٤٠٠ ، وفيات الأعيان ٢٦٠/٤

أحسن التتبع للمقديسي ص ٢٨٧

(٣) نزهة الألباء ٢٧٤ ، وفيات الأعيان ٢٥٤/٤ ، البداية والنهاية ٢١٩/١٣

البحر المحييط ١٠/١ ، شذرات الذهب ١١٨/٤ ، وفي ارشاد الأريب لياقوت

« محمود بن عمر بن أحمد » ١٤٧/٢ ، وفي بغية الوعاة ص ٣٨٨ « محمود بن عمر

ابن محمد بن أحمد » وكذا في الاعلام ٥٥/٨

بزمحشر يوم الأربعاء السابع والعشرين من رجب سنة ٨٩٦٧<sup>(١)</sup> (١٩/٣/١٠٧٥)

### نشأته وسيرته

درج أبو القاسم في خوازم وبعثه وأخذ العلم عن جماعة من شيوخها أشهرهم أبو مضر محمود بن جرير الضبي ثم رحل إلى الحجاز وأقام بها مدة<sup>(٢)</sup> جاور فيها بككة\* مرثين حتى اشتهر باسم جبار الله واتصل هناك بعلي بن وهاس . ودخل خراسان كما ورد بعدد أكثر من مرة<sup>(٣)</sup> .

قطعت رجله بسبب خراج وقيل أصابها برد الثلج وقيل سقط عن الدابة فالتكسرت وصنع عوضاً رجلاً من خشب وكان إذا مشى لثى عليها ثيابه الطوال فيظن من يراه أنه أعرج<sup>(٤)</sup> .

كان أبو القاسم إضافة إلى عمله الفكري وأدبه الوافر محمود السيرة صاحب دين وورع نفس ذلك واضعاً قياً يكتب ، قرأ مثلاً قوله في ( أطواق النعب ) :  
« احرص وفيك بقية حتى أن تكون لك نفس تقيه قلن يسعد الاتقي وكل من عداه قهر شقي<sup>(٥)</sup> » .

- (١) نزهة الألباء ٢٧٦ ، ارشاد الأريب ١٤٧/٧ ، وفيات الأعيان ٢٥٩/٤ ، تاريخ الأدب العربي ليو وكلمان ٥٠٧/١ وفي البحر المحيط لأبي حييان ان ولادته في السابع عشر من رجب ١٠/١
- (٢) المنتظم - الجوزي ج ١٠/١١٢
- (٣) الكشف ١٧/١ ، وفيات الأعيان ٢٥٥/٤ منهج الزغشري لقصاي ٣٩-٤٢

- (٤) نزهة الألباء ٣٧٤-٣٧٥ ، المنتظم ١١٢/١٠ ارشاد الأريب ١٤٧/٧ ، بغية الوعاة ٣٨٨ انباء الرواة ٢٦٥-٢٦٦
- (٥) ارشاد الأريب ١٤٧/٧ ، التلحوم الزاهرة ٢٤٣/٥ ، بغية الوعاة ٣٨٨
- (٦) أطواق النعب - للزغشري - المقالة الخامسة والعشرون ص ٣٣

وقال : « من استوحش الشكرات استأنس عند السكرات وطوبى لمن  
سرّه المعروف فاعتز وسامه الشكر فاشتهر » وقام بأمر الله في اهانة الأشرار  
وعصب سكتهم وفي اعانة الأبرار ونصب كلمتهم<sup>(١)</sup> . وفي ( نوابغ الكلم )  
« التفتون في ظلال وسرور ( كذا وللمسرور ) والمجرمون في ضلال وسُمر<sup>(٢)</sup> »  
ويقول في ديوانه :

المرء في دنياه ليس بخالد      فعلام يطلبها بمجهود جاهد  
هو طالب الدنيا وطالبه الردى      والطالب الفلكي أسرع واحد<sup>(٣)</sup>

وكان رجلاً صالحاً<sup>(٤)</sup> يدعو إلى كبح جماح النفس قال في مقاماته :  
« ولا تطعها أن النفس لامارة بالسوء تطلب منك أن يكون مسكنها داراً  
قوراء وتسكنها مهانة حوراء تجر في عرستها فضول مرطها »<sup>(٥)</sup> لم يتزوج بل  
دعا إلى عدم الزواج ، وهو عنده اكمل قال : « لا تختلب المرأة حسنها ولكن  
لحسنها فان اجتمع الحسن والجسد فذلك هو الكمال ، واكمل من ذلك ان  
تعيش حصوراً وان عمرت عصوراً<sup>(٦)</sup> » . والآنصراف إلى العلم عنده أجدر من  
الزواج و « تسويد بخط الكاتب املح من توريد بحد الكاتب<sup>(٧)</sup> » .

وكان معارفاً لدعيته إلى الاعتزال مجاهرآ به شديد الانكار عن

(١) أطوال الذهب - بحالة السادسة والعشرون ص ٣٤-٣٥

(٢) نوابغ الكلم - مخطوطة الورقة ٣

(٣) ديوان الزعشمري ٣٦ ، وانظر ١٣ أيضا

(٤) لسان اليزان - لابن حجر العسقلاني ج ٦ ص ٤

(٥) مقامات الزعشمري ٧٨

(٦) أطواق الذهب بحالة ٩٧ ص ١٠٧

(٧) نوابغ الكلم الورقة ٨

غيرهم<sup>(١)</sup> الحق نقل عنه انه كان اذا قصد صاحباً له واستأذن عليه في السخول يقول فنأخذ له الأذن : قل له : ابو القاسم المعتزلي باب<sup>(٢)</sup> .

وكان عباً للعرب والعربية قال : « العرب نبيع صلب المعاجم والغرب مثل الأعاجم »<sup>(٣)</sup> . وقال في مقدمة كتابه ( الفصل ) : « افاحد على ان جعلني من علماء العربية او جبلي على الغضب للعرب والعصبية ، وايي لي ان انفرد عن جميع انصارهم واعتاز ، وانضوي الى لثيف الشعوبية واشعار<sup>(٤)</sup> » .

وقال : « ولعل الذين ينضون من العربية ويضعون من مقدارها ويريدون ان ينفقوا ما رفع الله من منارها حيث لم يجعل خيرة رسله وخير كتبه في عجم خلقه ولكن في عربيه لا يبعدون عن الشعوبية متبذرة للحق الأبلع ، وزيفاً عن سواء المنهج »<sup>(٥)</sup> . وقال في كتاب ( مقدمة الادب ) : « الحمد لله الذي فضل على جميع اللسان العرب كما فضل للكتاب الخزل به عن سائر الكتب »<sup>(٦)</sup> .

توفي ابو القاسم بمرجانية خوارزم بعد رجوعه من مكة ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة<sup>(٧)</sup> ( ١٤ / ٦ / ١١٤٤ ) .

(١) ارشاد الاديب ١٤٧/٧ ، البسدية والنهاية ٢١٩/١٣ ، لسان الميزان ج ٦ ص ٤ الاعلام - للزركلي ٥٥/٧

(٢) وفيات الاعيان ٢٥٥/٤

(٣) نوايح الحكم ٣

(٤) الفصل ص ١

(٥) الفصل ص ٣

(٦) مقدمة الادب - للزخشري ص ١ وانظر الكشف ٢٨/١

(٧) لذة الآباء ٣٧٦، ارشاد الاربيب ٢٥٩/٤ ، بغية الرعاة ٣٨٨ ، الاعلام - للزركلي ٥٥/٨ ، تاريخ الادب العربي - لبروكلمان ٥٠٧/١ ، وفي البحر المحيط

لابي حيسان ١٠/١ انه توفي بمرجانية قصبة خوارزم . وهي كذلك في لغتهم

وقد عربت فقبل لها الجرجانية - وفيات الاعيان ٢٦٠/٤

## شفاويه

تلقى ابو التمام العلم في حياته الأولى في خوارزم والنصل بشيوخها ولم يغم طول حياته فيها بل طاف البلاد<sup>(١)</sup> وسمع من مشايخ متعديدين ، ولم يكن مبرزاً في علم واحد بل برز في عدة فنون فقد كان نحوياً فاضلاً<sup>(٢)</sup> وجمع الحديث وتلقه وصار امام عصره في عدة علوم<sup>(٣)</sup> حتى لقب بفخر خوارزم<sup>(٤)</sup> فقد الف في النحو واللغة والأمثال وغريب الحديث والتفسير والعروض والفقه ونحو ذلك وله ديوان شعر .

وكان يكره لغزو والفلسفة في العلم حتى قال : « ولا تستمع لقول الفيلسوف لأنه لا يالو أن يشفق وان يغزو ويستعق » ان اشتباهه بقوله الفصح « طوح به وراء كل فج » ... ما شئت بالمتظاهر بالفلسفة من نواع الركاكة والفلسفة<sup>(٥)</sup> .

تلقه على مذهب ابي حنيفة واحب هذا المذهب حتى قال فيه : « ولد الله الارض بالاعلام الشيفة » كما وطئ الحنيفية بعلوم ابي حنيفة « والآفة جلة الحنيفة ازمنة لمة حنيفية<sup>(٦)</sup> » .

وقال : « الدين والعلم حنيفي وحنفي »<sup>(٧)</sup> . وقال : « رضي الله عن العلماء الحاشعين وشواحيبهم ... جموا الى الدين الحنفي العلم الحنفي والى العلم الحنفي ... اولئك العلماء حق العلماء وسائرهم كالكثاء يطفو على الماء فلا تسهمهم امه بالجملة »

(١) البداية والنهاية ١٢/٢١٩

(٢) نزهة الألباء ٣٧٤

(٣) النجوم الزاهرة ٥/٢٧٤

(٤) بغية الوعاة ٣٨٨

(٥) أطواق الذهب - المقالة الثالثة والعشرون ٣٠-٣١

(٦) نوايغ الكلم - الورقة ٨

(٧) نوايغ الكلم - الورقة ٨

والرواة ، وادعهم زوامل الكتاب والدواة<sup>(١)</sup> ...

#### شيوخه :

أخذ أبو القاسم الزعشري عن شيوخ عديدين أشهرهم : أبو مضر محمود بن جرير الضبي الأسبهباني النحوي ، كان - كما ذكر ياقوت - يلقب فريد المعصور وكان وحيد دهره وأواله في علم اللغة والنحو والطب ، يضرب به المثل في أنواع الفضائل . أقام بخوارزم مدة وانتفع الناس بعلمه ومكارم أخلاقه واخذوا عنه علما كثيرا وتخرج عليه جماعة من الأكابر في اللغة والنحو منهم الزعشري ، وهو الذي أدخل إلى خوارزم مذهب المعتزلة وتبسه بها فاجتمع عليه المثلث لجلالته وذهبوا بذهبه منهم الزعشري<sup>(٢)</sup> .

وكان أبو مضر هذا أعظم اساتذته آثاراً في نفسه واثق لنفسه إجلاله وأكباره له واضعاً في ديوانه . غير أنه مع هذا العلم الواسع لم يعرف له مصنف مذكور ولا تأليف مأثور ، قال ياقوت : « ولست أعرف له مع تباهة قدره وشياع ذكره مصنفاً مذكوراً ولا تأليفاً مأثوراً إلا كتاباً يشتمل على تنف وأشعار وحكايات وأخبار سماه ( زاد الراغب ) مات يروى بعد سنة سبع وخمسة » .

وقدرته الزعشري بقوله :

وقائلة ما هذه الدرر التي تساقط من عينيك سمطاً حشاً  
فقلت لها الدر الذي كان قد حشاً أبو مضر إذني تساقط من عيني<sup>٣</sup>

(١) أطواق الذهب - المقالة (٤٤) ص ٥٢-٥٣

(٢) معجم الأدباء ١٩/١٢٣-١٢٤ ، بنية الوعاة ٣٨٦-٣٨٧

(٣) معجم الأدباء ١٩/١٢٤

(٤) في نزهة الألباء ص ٣٧٤ : تساقطها عينك ، ويدل كلمة ( حشاً ) ( ملا )



كما رده برثية طويلة يكتك ان ترى فيها مقدار اوه في نفسه ومطلعها :

أيا طالب الدنيا وإفرك الأخرى      ستعلم بعد الموت أيها أخرى  
ألم يقرعوا باطقي سمعك؟ قل : بل      وذكّرت بالآياتلو تنفع الذكرى

ومنها :

فان لاج لي بدر وبحر وكوكب      تعاميت او أوليتها نظرا شورا  
وما كان حظي ان اشبهه بها      فقد كان اعي من ثلاثها قدرا  
عجبت من الاشجار تورق بعده      ولا تحرق الاشجار اغصانها الخضرا  
اما اخبرت لم اخبرت فتصكرت      فنبأ لها لا بلبست ورقا نظرا

ومنها :

لييك الندى والعلم والحلم والحياة      ابا مضر ولتبهك الهمة الكبرى  
فذاك فريد العصر حقاً قلن ترى      عيونهم من بعده مثله حبرا<sup>(١)</sup>

ومنهم ابو بكر عبد الله بن طلحة بن محمد بن عبد الله الباهلي الاتنلسي من اهل باجة من بلاد الاتنلس غوي اصولي فقيه روى عن ابي الوليد الباجي وقرأ عليه الزعشري بمكة كتاب سيديه ، وشرح رسالة ابن بي زيد ورد عن ابن حزم مات سنة ٥١٨ هـ<sup>(٢)</sup> .

وقدم الزعشري بغداد وسمع من ابي الخطاب ابن البطر<sup>(٣)</sup> وسمع من شيخ

(١) ديوان الزعشري - مخطوطة بدار الكتب المصرية ٥٦

(٢) بنية الوعاة ٢٨٤ البحر المحيط ٣٧٢/٤

(٣) طبقات المفسرين - للسيوطي ص ٤١ ، وفي شذرات الذهب لابن العماد ١١٨/٤ ( ابن الطبر )

الإسلام أبي منصور نصر الحارثي ومن أبي سعد الشافعي<sup>(١)</sup> وأخذ علم الفقه من الشيخ السيد الحياطي<sup>(٢)</sup> وقرأ بعض كتب اللغة على أبي منصور موهوب بن الحضر الجواليقي ، قال القفطي : « رأيت عند شيخنا أبي منصور ابن الجواليقي رحمه الله مرتين قارئاً عليه بعض كتب اللغة من قواعدها ومستعيراً لها »<sup>(٣)</sup> .

وذكر من شيوخه أبو علي الحسن بن المظفر النيسابوري ، قال ياقوت : « الحسن بن المظفر النيسابوري أبو علي أديب نبيل شاعر مصنف ذكره أبو أحمد محمد بن الرسلان في تاريخ خوارزم فقال : مات أبو علي الحسن بن المظفر الأديب الضرير النيسابوري ثم الخوارزمي في الرابع عشر من شهر رمضان سنة ٤٤٣ هـ وهو شيخ أبي القاسم الزعشري قبل أبي مضر وله نظم ونثر »<sup>(٤)</sup> .

وهذا لا يمكن أن يكون لأن الزعشري ولد سنة ٤٦٧ هـ والحسن هذا توفي سنة ٤٤٢ هـ . وقد علق على هذا القول في حاشية الصفحة ١٩٢ رقم (١) بهذا القول : « هذا محال فإن صاحب الكشف ولد سنة ٤٦٧ هـ » .

وفي كتاب ( بقية الرواة للسيوطي ) تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، ذكر الحسن بن المظفر هذا ونقل قول ياقوت المذكور آتياً ثم قال : مات في الرابع عشر من رمضان سنة ٤٤٢<sup>(٥)</sup> .

وقد علق على هذا النص في حاشية الصفحة ٥٢٦ رقم (٢) بهذا القول : « كذا في الأصول ويقوت وفي ذلك نظر فإن الزعشري مات سنة ٥٣٨ هـ وكان الأول أن يطلق كما علق الأول أنه ولد سنة ٤٦٧ هـ لأنه مات سنة ٥٣٨ هـ ليس هناك نظر إذا كان الزعشري توفي سنة ٥٣٨ هـ وإنما النظر إذا كانت ولادة

(١) إرشاد الأريب ١٤٧/٧ ، وفيات الأعيان ٢٥٤/٤ ، بقية الرواة ٣٨٨

(٢) مفتاح السعادة ٤٣٣/١

(٣) ذبابة الرواة - للقفطي ٣/٢٠٠

(٤) معجم الأدباء ١٩١/١٩٢-١٩٢

(٥) بقية الرواة - تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ط ١/٥٢٦

الزخشري بعد وفاة النيسابوري هذا .

هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإن في معجم الأدياء نفسه أن إيا القاسم الزخشري أخذ عن أبي الحسن علي بن المظفر النيسابوري<sup>(١)</sup> ، أو كذا في «بغية»<sup>(٢)</sup> في حين أن الذي ترجاه له هو الحسن بن المظفر لا علي بن المظفر . فهو في ترجمة الزخشري يذكر باسم أبي الحسن علي بن المظفر ثم يترجم له باسم الحسن بن المظفر وهو وهم مركب إذ توهم في تصدته له ثم توهم في اسمه أيضاً .

ومثل هذا الوهم حصل للسيوطي أيضاً في صدر الأفاضل ناصر بن أبي المكارم إذ ذكر أنه أخذ عن الزخشري مع أنه قد ذكر أنه ولد سنة ٥٣٨ في السنة التي مات فيها الزخشري — كما سيأتي — .

#### تلامذته :

وظهر للزخشري تلامذة عدة أشهرهم :

أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن أحمد بن هرون العمري الخوارزمي القصب حجة الأفاضل وفخر المشايخ ، قرأ على الزخشري قصار أكبر أصحابه وأوفهم خطأ من غرائب آدابه ، سمع الحديث من فخر خوارزم — الزخشري — والامام عمر الترمذاني والامام الحسن بن سليمان الحجةندي والقاضي عبد الواحد الباقرجي وغيرهم . كان ولوعاً بالسماع كتباً وجعل في آخر عمره أيامه مقصورة على نشر العلم وإقادة لطالبه وفزع الناس إليه في حل المشكلات وشرح المعضلات وهو مع علم الغزير والفضل الكثير علم في الدين والصلاح المتين وآية في الزهد معتزلي صنف في التفسير واشتقاق الأسماء والمواضع والبدون مات نحو سنة ستين وخمسة<sup>(٣)</sup> .

(١) معجم الأدياء ١٩/١٣٧

(٢) بغية الوعاة ٣٨٨

(٣) معجم الأدياء ٦١/٦٥-٦٥ بغية ٣٥٠-٣٥١ الزخشري — لحو في ٥٢-٥٣

ومنه **محمد بن أبي القاسم بن يايوك البقالي الخوارزمي الأديبي النحوي**  
 أبو الفضل الملقب زين المشايخ . قال ياقوت كان إماماً في الأدب وحجة في لسان  
 العرب أخذ اللغة والإعراب عن الزعشري وجلس بعده مكانه . وسمع الحديث  
 منه ومن غيره . وكان جم الفوائد حسن الاعتقاد كبري النفس ، نزه العرض ، وله  
 من التصنيف مفتاح التنزيل ، وتقويم اللسان في النحو ، الأعجاب في الإعراب ،  
 البداية في المعالي والبيات وغير ذلك . مات في سلج جندي الآخرة سنة اثنين  
 وستين وخمسة مائة عن ثيف وسبعين سنة<sup>(١)</sup> .

كما نلف له **أبو يوسف يعقوب بن علي بن محمد بن جعفر البلخي ثم الجنتلي**  
 أحد الأئمة في الأدب أخذ عن الزعشري ولزمه<sup>(٢)</sup> .

وللف له **الموفق بن أحمد بن أبي سعيد اسحاق أبو الفريد المعروف بأخطب**  
**خوارزم** ، قال الصقدي كان مشكناً في العربية عزيز العلم قتيهاً فاضلاً أديباً  
 شاعراً قرأ عن الزعشري وله خطب وشعر . وله في حدود سنة ٤٨٤ ومات في  
 سنة ٥٦٨<sup>(٣)</sup> .

وشهر له جماعة من الأصحاب والتلامذة من أمثال **أبي الحسن إسماعيل بن**  
**عبدالله الطويلي بطبرستان وأبي الحسن عبد الرحيم بن عبدالله البزار** بآبيورد وأبي  
 عمرو عامر بن الحسن الباهر بزعشري وأبي سعيد أحمد بن محمود الشافعي بسمرقند  
 وأبي طاهر سامان بن عبدالله الفقيه بخوارزم وجماعة سواهم<sup>(٤)</sup> .

ويذكر من تلاميذه **علي بن عيسى بن حمزة بن وهاس أبو الطيب** من ولد  
 سليمان بن حسن بن علي بن أبي طالب . وكان ذا فضل غزير ، شريعاً جليلاً هماماً  
 من أهل مكة وشرفاً وأمرانياً . وله تصنيف مفيدة ، وقريحة في النظم والنثر

(١) معجم الأدباء ١٩/٥ البقية ٩٢ ، الفوائد البية ١٦١-١٦٢ ، الزعشري -  
 للبحرقي ٥٣

(٢) معجم الأدباء ٢٠/٥٥ ، البقية ٤١٩ ، الزعشري - للبحرقي ٥٣

(٣) البقية ٤٠٦

(٤) الأنساب - لابن السمعاني ٢٧٨ ، منهج الزعشري - للصابي ٤٦

مجيدة قرأ على الزعشمي بككة . توفي في سنة ثمان وخمسين وخمسة<sup>(١)</sup> .  
وذكر ابن تغري بردي ان الزعشمي قرأ بككة على ابن وهاس الذي يقول  
فيه :

ولولا ابن وهاس وسابق فضله رعبت هشيا واستقلت مصر<sup>(٢)</sup>  
ويظهر من هذا انه اخذ منه واعطاء كما جاء في ( انباه الرواة ) :  
« واخذ عن الزعشمي واخذ الزعشمي عنه »<sup>(٣)</sup> .  
وذكره الزعشمي في شعره واتى عليه ، وبما قال فيه في قصيدة مطلقها:  
خليلي من عليا تامة العجدا      اخا كان غوري الهوى ثم الجدا  
اخالكما ان تسعدا ببككا كما      اخالكما صبا تقورا وتسعدا  
الى ان يقول :

ولا كائن وهاس قتي ضم برده      حساما وضرعاما وخضر مریدا  
قتى هو حال المعالي بأسرها      وقد حليت منه المعالي بأوحدا

\* \* \*

نجيب فقه من ذؤابة هاشم      فقيات العراق اطابته مولدا  
ولو شاء لم يعتد عتد هاشم      نصبا كفاه بالنبوة عتدا<sup>(٤)</sup>  
وكا انسه اخذ من ابن وهاس واعطاء اخذ من الامام وحسن الدين محمود  
الاصولي واعطاء فكان الاصولي يقرأ عليه علم التفسير ويأخذ الزعشمي منه علم  
الاصول<sup>(٥)</sup> .

(١) معجم الادباء ١٤/٨٥-٩٠

(٢) النجوم الزاهرة ٥/٢٤٧ ، وليس هذا البيت في ديوانه ، التصريح دون  
الزعي وشراب مصرد - مقتل

(٣) انباه الرواة ٣/٢٩٨

(٤) ديوان الزعشمي ٢٨

(٥) مفتاح السعادة ١/٤٣٣

وذكر ان من تلاميذه صدر الافضل ناصر بن عبد السيد بن علي ايا الفتح  
الطبرزي الخوارزمي<sup>(١)</sup> . وكذا ذكر صاحب البقية قال :

«قرأ على الزعشري ومارفق اخطب خوارزم .. ولد في رجب سنة ٥٣٨  
ومات بخوارزم يوم الثلاثاء حادي عشر جمادى الاولى سنة ٦١٠»<sup>(٢)</sup> .

ولا شك ان هذا وهم منها اذ كيف يمكن ان يقرأ على الزعشري وقد ولد  
في العام الذي مات فيه الزعشري<sup>(٣)</sup> .

ولعل منشأ الوهم ما ذكر بالقوت من انه مني خليفة الزعشري<sup>(٤)</sup> فافترقت  
الخلافة بالتفقه والفرقة عليه .

واجاز الزعشري لزيب بنت الشعري التي جازت ابن خلكان<sup>(٥)</sup> . وذكر  
بن خلكان ان الحافظ ابا الطاهر احمد بن محمد السلفي قد كتب اليه من الاسكندرية  
بشيء فكتب اليه الزعشري جوابه ولم يصرح بالقصود فيها وما اعلم هل  
اجازه بعد ذلك ام لا<sup>(٦)</sup> .

وذكر صاحب ( العقد الثمين في تاريخ البلد الامين ) انه اجازه واجاز لابي  
طاهر يركات بن ابراهيم الحشوعي<sup>(٧)</sup> وفي ( طبقات القسرين ) للسيوطي ايضا  
انه اجاز لسلفي<sup>(٨)</sup> .

(١) التصريح عى التوضيح - للزهري ١/٣٤٣ ، ٢/٢٢٣

(٢) بقية نوعية ٤٠٢

(٣) معجم الادباء ١٩/٢١٢-٢١٣ ، نباه الرواة ٣/٣٣٩-٣٤٠

(٤) معجم الادباء ١٩/٢١٢-٢١٣

(٥) وفيات الاعيان ٤/٢٥٦-٥٧

(٦) هذا الموطن لهمزة لائل فالتصواب : أجازوه

(٧) العقد الثمين ٤ الورقة ٦٠ - لشهاب الدين أحمد بن علي الحسني المالكي

(٨) طبقات القسرين - للسيوطي ص ٤١

والتبث صاحب العقد الثمين نص اجازة الزعشري له بعد ان تأبى عليه الزعشري في المرة الاولى وكتب اليه مع بعض اهل الحجاز استجابة اخرى فأجازه ومنها : « وقد اجزت له ان يروي عني تصانيفي وقد اثبت اشياء منها في ورقة لبعض الاسكندرانيين ، وانا محمود بن عمر بن محمد بن احمد الخوارزمي ثم الزعشري منسوب الى قرية منها هي مسقط رأسي<sup>(١)</sup> » .

ومن استجازوه محمد بن محمد بن عبد الجليل بن عبد الملك بن محمد بن عبد الله رشيد الدين المعروف بالطواط ، مولده يبلغ ومات بخوارزم سنة ٥٧٣ هـ . ومن رسائله ما كتبه لأبي القاسم محمود بن عمر الزعشري وهي :

لقد حاز جبار الله دام جماله	فضائل فيها لا يشق غباره
تجده رسم الفضل بعد اندراسه	بآثار جبار الله غلظه جواره <sup>(٢)</sup>

(١) العقد الثمين ٤ ص ٦٣- مخطوطة بمكتبة المتحف العراقي

(٢) معجم الادباء ١٩/٣٩ + الزعشري - الحقوقي ص ٥٤

## ابواب الأول

التطور في التأليف النحوي من أوليته الى عصره

تطور تاريخ النحو من أوليته الى زمن الزمخشري \*

ليس فيه بين أيدينا من نصوص ما يقطع الشك في أولية النحو ومبثته . ان أبرز اسم يتردد في هذا الميدان هو اسم أبي الأسود ظالم بن عمرو الدؤلي الكنتاني واكثر الناس على انه هو الموضع له فقد روي عن أبي حبيبة انه قال : بول من وضع النحو ابو الأسود الدؤلي ثم غلبه الفيل ثم عبد الله بن اسحاق ثم عيسى بن عمر<sup>(١)</sup> . وذكر بن النديم انه رأى عند رجل يقال له محمد بن الحسين ما يدل على ان النحو عن أبي الأسود \* وهي أربعة أوراق احسبها من ورق الصين ترجمتها هذه فيها كلام في الفاعل والمفعول من أبي الأسود رحمة الله عليه بخط يحيى بن يعمر<sup>(٢)</sup> . وفي كتاب ( المعارف ) لابن قتيبة ان ابا الأسود هو اول من وضع العربية<sup>(٣)</sup> وذكر ايضا انه اول من عمل في النحو كتاباً<sup>(٤)</sup> ويقال انه فعل ذلك إشارة من الامام علي (رحم) وقال ابن الأنباري ان ذلك هو الصحيح قال : \* وسبب وضع علي رضي الله عنه هذا العلم ما روى ابو الأسود قال : دخلت على امير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه فوجدت في يده رقعة فقلت : ما هذا يا أمير المؤمنين ؟ فقال : اني تأملت كلام الناس فوجدته قد فسد بمخالطة هذه الحراء - يعني الاعاجم - فأردت ان

(١) نزعة لآباء - لابن الأنباري ص ٧

(٢) الفهرست - لابن النديم ص ٦٧

(٣) المعارف لابن قتيبة ٤٣٤

(٤) الشعر والشعراء - لابن قتيبة ج ٢/٦١٥



أضح لهم شيئاً يرجعون إليه ويمتدون عليه. ثم التفت إلى الرقعة وقبها مكتوب :  
الكلام كله اسم وفعل وحرف فالأسم ما أتينا عن المسمى ، واللعل ما أتينا به ،  
والحرف ما جاء لغنى . وقال لي : أنت هذا النحو وصنف إليه ما وقع اليك .  
وأعلم يا أبا الأسود ان الأسماء ثلاثة : ظاهر ومضمر واسم لا ظاهر ولا مضمر  
والفا يتفاضل الناس يا أبا الأسود فيها ليس بظاهر ولا مضمر ، و اراد بذلك الاسم  
المبهم . قال : وضعت في العطف والنعمة ثم في التعجب والاستفهام الى ان  
وصلت الى باب ( ان واخواتها ) ما خلا ( لكن ) فلما عرضتها على علي ( رضي )  
أمرني بضم لكن اليها . وكنت كلما وضعت باباً من ابواب النحو عرضته عليه  
الى ان حصلت ما فيه الكفاية قال : ما احسن هذا النحو الذي قد نحت  
فذلك سمي النحو<sup>١١</sup> . وذكر نحواً من ذا ابو القاسم الزجاجي في اماليه<sup>١٢</sup> .

قال ابن الأثيري والصحيح ان اول من وضع النحو علي بن ابي طالب  
وان أبا الأسود تلقى منه<sup>١٣</sup> واخذ عنه<sup>١٤</sup> .

ويرفعه بعضهم الى زمن عمر بن الخطاب ، فقد ذكر ابن الأنباري قصة  
اعرابي لحن في قوله تعالى ( ان اشرى من المشر كينورسوله ) فقرأه ورسوله بمجرى في  
زمن عمر بن الخطاب واستجوبه عمر ثم صحح له المرأة قال : « فأمر عمر رضي  
الله عنه الا يقرئ القرآن الا عالم باللغة واعرأبا الأسود ان يضع النحو<sup>١٥</sup> » .  
ويذكر الزخشري في الفائق ان عمر بن الخطاب ( رضي ) قال : تعلموا السنة

(١) نزعة الالباء ص١

(٢) الاشياء وتظائر - للسيوطي ج ١ ص ٧ - وهو لا يوجد في الامالي والحقه  
التاسر عن الاشياء (٢٣٨)

(٣) نزعة الالباء ص٦

(٤) مراتب النحويين - لابي الطيب عبد الواحد اللقوي ص٦ وانظر تاريخ

ابن خلدون ص ١٠٢٦

(٥) نزعة الالباء ص ٤٣

والقراض واللحن كما تعلمون القراءت . قال الزعزري : والغنى ، تعلموا  
الغريب والنحو<sup>(١)</sup> .

وتكرر أسماء آخرين مع أبي الأسود على أنهم المجتهدون للنحو ، ومن  
ابرز هذه الأسماء نصر بن عاصم الدؤلي . ويقال الليثي وعبد الرحمن بن هرمز<sup>(٢)</sup> .  
وأشار أبو سعيد السيرافي إلى هذا الخلاف ثم قال : واضطر الناس على  
أبي الأسود<sup>(٣)</sup> .

ولزام هذا الاختلاف لم نجد رأياً حاسماً يقطع في هذه المسألة فيينا ترى  
قائلاً يقول جازماً : نستطيع ان نقول ونحن مطمئنون ان واضع اللبنة الأولى  
في بناء النحو العربي إنما هو أبو الأسود الدؤلي دون سواء<sup>(٤)</sup> . ويقول في مكان  
آخر : ان امر هذه اللبنة سهل ميسور فواضعها هو أبو الأسود<sup>(٥)</sup> . وآخر  
يقول ان : محلي الطلبة في هذا المقابر أبو الأسود الدؤلي الكنتاني احد ارباب  
البصائر الحية فاستعرض طائفة من كلام العرب وتوصل الى استخراج طائفة من  
المسائل له واستنبط بعض القواعد اسماء النحو ودونها في صحيفة له عرفت  
عند النجاة بالتحقيق<sup>(٦)</sup> .

ترى - من جهة اخرى - ان الأستاذ مصطفى صادق الرافعي يقول في  
( تاريخ آداب العرب ) : : اما تاريخ النحو فلا سبيل الى تحقيقه البتة<sup>(٧)</sup> .  
ويقول ( دي بر ) : : والحقيقة ان الناس بدأوا يدرسون النحو في البصرة

(١) الفائق - لزعزري ٤٥٧/٢ - ٤٥٨ .

(٢) الفهرست - لابن ندیم ص ٦٥ ، نزعة الالباء ص ٥ .

(٣) أخبار النحويين البصريين - للسيرافي ص ١٠ .

(٤) اللغة والنحو - لحسن عون ص ٢٣٥ .

(٥) المصدر السابق ص ٢٣٨ .

(٦) نظرات في اللغة والنحو - لطه الزاوي ص ٧ .

(٧) تاريخ آداب العرب ١/٣٣٦ حاشية رقم (١) .

ويحيط القموض بأول نشوء دراسته<sup>(١)</sup> ، ويعمل الأستاذ إبراهيم مصطفى احصاء في كتاب سيبويه لأقدم أسماء من نسبت إليهم مسألة نحوية فيكتشف أن أقدم من نسبت إليه مسألة نحوية هو عبد الله بن أبي اسحاق المتوفى سنة ١١٧ هـ . وذلك في ستة مواضع في حين أنه لم يجد أي رأي نحوي منسوب إلى أبي الأسود الدؤلي ولا إلى طليقتين من النحاة بعده<sup>(٢)</sup> .

ما وقع وضع النحو إلى عمر بن الخطاب ( رضي ) فإنه أمر بعيد الوقوع في ذلك العهد المبكر - كما أظن - ولعل الذين قالوا هذه الرواية رأوا من يتعصب إلى نسبته إلى إمام علي فقايلوا هذه الروايات برواية إلى عمر . وهي هذا فأنا أرى أن تفسير الترخيم للنسب المنسوب إلى عمر والذي أثبتته آخفاً وتعلموا السنة والفرائض واللحن ، وشرحه له بأن المعنى تعلموا القريب والنحو بعيد جيداً ، ولا أدري كيف يأمر عمر بتعلم النحو ولما يوجد علم النحو بعد ؟

وكذلك ما ذكره ( في الكشف ) في قوله تعالى : « وتادوا يا مالك ليقض علينا ربك » قال : « وقرأ علي وابن مسعود رضي الله عنهما » يا مالك » بحذف الكاف فالترخيم ... وقيل لابن عباس : ان ابن مسعود قرأ : وتادوا يا مالك ، فقال : ما شغل أهل النار عن الترخيم<sup>(٣)</sup> ، وهل كان ( الترخيم ) مصطلحاً نحوياً آنذاك ؟ ان هذا الاصطلاح النحوي من وضع الخليل - كما يذكر - . جاء في ( لسان العرب ) : « الترخيم : التليين ومنه الترخيم في الأسماء لأنهم انما يحذفون أو اخرها ليسهل النطق بها ... قال الأصمعي : أخذ عني الخليل معنى الترخيم ، وذلك أنه لقيني فقال لي : ما تسمي العرب السهل من الكلام ؟ فقلت له : العرب تقول : جارية رخيمة إذا كانت سهلة المنطق فمعنى باب الترخيم على هذا<sup>(٤)</sup> . وابن عباس توفي سنة ٦٨ هـ وقبل سنة سبعين<sup>(٥)</sup> ، وأما

(١) تاريخ الفلسفة في الإسلام ٥٤-٥٥

(٢) مجلة مجمع اللغة العربية ج ٨/ ١٣٨-١٣٩ (٣) الكشف ١٠٣/٣

(٤) لسان العرب مادة (رخم) ٢٣٤/١٢ (٥) أسد الغاية ١٩٥/٣

الحليل فاته ولد سنة ١٠٠٠ هـ :

وأما نسبته إلى الإمام علي فلا تقل بعداً عن ذلك وبصورة خاصة مع ذكر التفصيلات التي ابتدأها كتقسيم الكلام إلى اسم وفعل وحرف ، وإن الأسماء ثلاثة ظاهر ومضمر واسم لا ظاهر ولا مضمر ، وإن أبا الأسود وضع بابي العطف وانتمت ثم بابي التعجب والاستفهام وإن وإخوانها إلا لكن فأرشد إليها . ولست أدري لماذا صككت مصطلحات الإمام علي وأبي الأسود بصرية أو اختارها البصريون ولم يغيرها الكوفيون ؟ فالضمير والعطف وانتمت مصطلحات بصرية .

أما كون واضعه أبا الأسود فهو الأكثر انتشاراً والأوسع رواية إلا أن الروايات متضاربة في كيفية الوضع وزمنه إضافة إلى بروز أسماء آخرين قبله ويعقبه .

« أن المجمع عليه بالنسبة لأبي الأسود هو نطق القرآن على عهد زياد بن أبيه أما بالنسبة لعمله في النحو فلا يزال الإختلاف ضارياً بأحرائه ويمكن أن يقال أن نطق القرآن كان بداية لتنبه الأذهان لحركات الرفع والنصب والجر فبدأت المسألة عن سبب هذا الاختلاف وبدأ استقراء لولي انتهى بالجهود المتضافرة الموصلة على مر السنين إلى وضع النحو<sup>(١)</sup> . »

قال الأستاذ كل إبراهيم : « ويمكننا أن نقرر حكماً ثابتاً أن أبا الأسود المؤولي هو واضع تلك البداية ولكن عمله لم يكن عملاً تاماً واقعياً في حينه فجاء بعده من بعده من وفاء وأقفه<sup>(٢)</sup> . »

وربما كان هذا أقرب إلى الصواب .

أما سبب وضع النحو فلاثم أنه سبب ديني وهو الحفاظ على نصوص القرآن

(١) محاضرات الأستاذ كل إبراهيم على طلبية قسم الماجستير ببغداد

(٢) محاضرات الأستاذ كل إبراهيم على طلبية قسم الماجستير

ان يتألفا التغيير والتبديل وهو السبب الرئيس في وضع النحو<sup>(١)</sup> .

ومع كل هذه الاختلافات لاختلاف في ان بداية النحو كانت في البصرة وان شجرة نت في ترينها ولم ينتقل منها الى غيرها الا بعد ان كانت اصوله تتأخر وقواعده تتعدد والا بعد ظهور طبقتين من النحويين ونشوء طبقة ثالثة في البصرة ، فالطبقة الأولى من الكوفيين كانت تقابل الطبقة الثالثة من البصريين . غير ان الكوفيين كانوا اسبق اتصالاً ببغداد وبالخلافة من البصريين لمكان الكوفة منها من الوجهتين السياسية والجغرافية<sup>(٢)</sup> فكان الكسائي - مثلاً - ملازماً لأرشيد حتى مات في سنة ١٨٩ هـ وكان تلميذه يحيى بن زياد المراء متصلاً بالمأمون وصنف له كتاب الحدود .

وكانت أبرز محاولة من عمدة البصرة للاتصال ببغداد هي محاولة سيدي غير انها لم تنجح ، ثم كانت محاولة محمد بن يزيد الجرد آخر من يذكر في طبقات البصريين ( توفي ٢٨٦ هـ ) للاتصال بالموكل فاستطاع ان يتغلب على نده أبي العباس احمد بن يحيى ثعلب ( المتوفى ٢٩٦ هـ ) آخر من يذكر في طبقات الكوفيين وان ينحاز له جماعة من تلامذته .

وظهر رجال في بغداد - بعدها - باخذون بهذا المذهب أو ذاك أو يزوجون بين المذهبين وختلف المازجون لهم في عدم مع البصريين أو الكوفيين أو يطلقون عليهم أحياناً اسم البغداديين واطلقوا على التطور في التأليف النحوي الذي حدث ببغداد اسم المدرسة البغدادية<sup>(٣)</sup> .

(١) نزعة الألبسياء ص ٣ ، ٤ ، ٥ ، اللغة والنحو ، حسن عون ١٥٠ ، ١٥٦ ،

الحليل بن احمد - المفرومي ص ٤١ ، مدرسة الكوفة ص ٣٣

(٢) نظرات في اللغة والنحو - لطف الزاوي ص ٩٥ ، لاحظ قواعد النحوية

من ١٠٤ - ١٠٥

(٣) ان جني النحوي - لمؤلف ص ٨٩

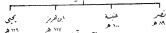
وبرز رجال في مقدمه بعد المجد - وتعلب - من تلذ له او تلذ لتلامذته  
من اعلام النحاة من امثال ابي اسحاق الزجاج وابي بكر محمد بن السري السراج  
وابي بكر مبرمان وابي علي القارسي وابي سعيد السيرافي وعلي بن عيسى الرمالي  
وابن جني وعلي بن عيسى الرعي وعمر بن ثابت الهلبي وابي احمد عبد السلام  
البصري وابي المعمر يحيى بن طباطبا المعوي وعبد الواحد المعكيري وابي زكريا  
الخطيب التبريزي وهبة الله بن الشجري والحريري وموهوب بن الحسن الجواليقي  
وغيرهم من نهاية القرن الثالث حتى القرن السادس وهو القرن الذي مات فيه  
الزغشري .

واليك جدولاً تقريبياً لطبقات النحويين البصريين والكوفيين<sup>١١</sup> وجدولاً  
آخر يثل تطور النحو بعد المجد الى زمن الزغشري .

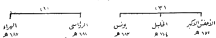
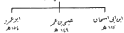
(١) لم يتفق على تسمية ثابت لطبقات النحويين وانما هي تقسيمات تقريبية  
( انظر مقدمة اخبار النحويين البصريين للسيرافي ص ٥ ) وانشأ النحو لمحمد  
الطنطاوي ص ٥٢ ) كما انه من المعلوم ان قسماً من هؤلاء النحاة لم يتفق على  
تحديد سنوات وفياتهم وقد اخذوا بواحد من بين الاقوال

أبو أنسود الدؤلي ٦٩ هـ

بصريّة ١٠٠



بصريّة ١٠١

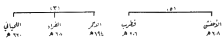


١٠١

الأنصود

١٠١

الأنصود



١٠١

الأنصود

١٠١

الأنصود

١٠١

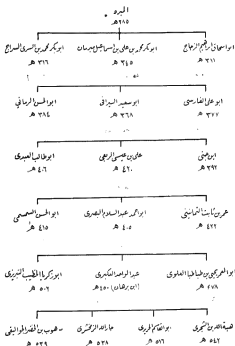
الأنصود

١٠١

الأنصود

كوفية

بصريّة





### التطور التحوي من حيث :

١ - ترتيب الموضوعات ٢ - الشواهد ٣ - أثر المطلق واللفظ وعلم الحديث في النحو وأصوله ٤ - التعليل ٥ - العامل ٦ - القياس .

### ١ - ترتيب الموضوعات

ان نظرة ما في كتب النحو المؤلفة من زمن سيبويه حتى القرن السادس وهو القرن الذي مات فيه الزنجشيري ترم لنا صورة واضحة عن سير التأليف النحوي وتطوره ، وبالتالي نستطيع أن نكتسب مكانة الزنجشيري في هذا الخط.

### كتاب سيبويه

ان الناظر في كتاب سيبويه - أقدم كتاب نحوي وصل إلينا - يلمس بوضوح أنه لم يكن مرتباً على أساس منطقي واضح ، فبينما تراه يعرض في أول الكتاب باب علم ما التكلم من العربية ثم باب القاطع الذي لم يتمده فعبثه الى مفعول ... تراه يلقظ الى باب ما ينتصب في الالف ... ثم فيها بعد الى باب الأمر والتيهي ... ثم باب من المصادر جرى مجرى الفعل المضارع في عمله ... ثم تراه يخلص بعد سلسلة من الموضوعات الى باب الجر ثم يعود الى الابتداء ثم الانتهاء ثم الاستثناء ...

ان مجرد النظر في ثبوت الكتاب يثبت أنه ليس هناك في ذهن صاحبه خطة واضحة يسير عليها . وكل ما استطاع أن يعتزله الأستاذ علي النجدي عن هذا الخط أنه قال : « ومن يدري لعل مرجع الامر في ذلك الى اختلاط أوراق الكتاب من بعد صاحبه »<sup>(١)</sup> . وهو اعتذار غير مقبول إذ ان الخط لم يكن في التنسيق والترتيب حسب بل كان أيضا في الابواب التي يضعها لبحث تحتها موضوعا نحويا ، فهو حينما يضع عنوانا لباب معين لا يعني ذلك أنه سيقصر البحث على هذا الباب وإنما قد يبحث عنه مواضيع متفرقة منها ما يخص الباب

(١) سيبويه امام النحاة - لعلي النجدي لأصف ١٨٠

ومنها ما لا يت له بصلة<sup>(١)</sup> .

« ولا عجب فإن التأليف كان في بداية نشوئه ولم تكن المؤلفين آنذاك القدرة على التنظيم ودقة التوثيق<sup>(٢)</sup> » .

وأما مصطلحاته فإن كثيراً منها لم يكن واضحاً كما لم يكن مستقراً من مثل « هذا باب الفاعلين والمفعولين الذين كل واحد منها يفعل بفاعله مثل الذي يفعل به » ومعناه ( هذا باب التنازع ) كما ترجم باب ( الاشتغال ) فيه بقوله : ( هذا باب ما يكون فيه الاسم مبنياً على الفعل قدسماً أو آخر وما يكون الفعل فيه مبنياً على الاسم<sup>(٣)</sup> ) .

وان كان قدر لقسم من هذه المصطلحات أن يبقى كالاسم والفعل والتثنية والخال والاستثناء والتداء والنمت والتوكيد والبذل فإن منها ما اندثر كسمية الأعراب والبناء بجاري أو آخر الكلام وتسمية الصفة بالحشو وكاستعمال التثنية والعطف بمعنى التوكيد<sup>(٤)</sup> .

هذا إضافة إلى أن أسلوب الكتاب فيه كثير من اللغوض . ذكر ابن قتيبة أن المازني قال : سألت الأخفش عن حرف رواء سيبويه عن الحليل في ( باب من الابتداء بضم فيه ما يتي على الابتداء ) وهو قوله : « ما اظنه حرك شيئاً أي دع الشك » ما معناه ؟ قال الأخفش : لا منذ ولدت أسأل عن هذا . وقال المازني : سألت الأصمعي وإبازيد وإبازك عنه فقالوا ما ندري ما هو ؟ فقال السيرافي : لم يفسر هذا الحرف إلى أن مات المبرد وفسره أبو اسحاق الزجاج بعد ذلك فقال : معناه على كلام تقدم ، كأن قالوا قال : ليس

(١) نظر التوابع في كتاب سيبويه - لعبدان محمد سلمان ١٠٩

(٢) الحليل - لهندي الحزومي ٢٢٢

(٣) تقديم كتاب سيبويه - لعبد السلام هرون ص ٣٢ وانظر القواعد النحوية

٢٦٢ ، سيبويه أمام النحاة ١٦٦/١٦٧

(٤) سيبويه أمام النحاة ١٦٧ ، التوابع في كتاب سيبويه ١١١ ، ١١٩

زيد بغافل . فقال الجيب : بلى ما غفلت عنك انظر شيئاً ، اي ثلقت امرك<sup>(١)</sup> .

### مقدمة في النحو خلف الاحمر

ونترك ( الكتاب ) الى رسالة صغرى منسوبة الى خلف الاحمر الشافعى ( ١٨٠ ) اسمها ( مقدمة في النحو ) فترى الخلط واضحا فيها ، اذ بعد ان يذكر باب العربية على ثلاثة : سم وفعل وحرف جاء ، اعنى يذكر باب الحروف التي ترفع كل اسم بعدها ومنها :

انما وهل واين وحيث ونعم وبلس وكـ ويسمـ وذلك ، فالتى تنصب كل شيء الى بعدها وهي نحو رايت وظننت وعلقت وسمعت ولقيت وكلمت واكلمت واعطيت ، ويذكر الحروف التى تختص ما بعدها ويقال لها حروف الصفات نحو من والى ولجت ودون وذو وذوا وكل وبعض واعلى واسفل واعطيت واعلم ومعاد وسبحان .. الخ .

فهو كما ترى — لا يقصد بالحرف ما يقصده النحاة المتأخرون عنه وانما هو يعنى به الكلمة كما انه يدرج العمالات ذات احكام مختلفة في مكان واحد ، ولجوه في باب الحروف التى تختص فيه بخلط حروف الجر بالظروف وباسماء ذات ليست ظروفاً نحو ذو وذوا واسماء تفضيل ومصادر .

ثم يذكر باب حروف الجزم قباب وجوه التنصب ثم يعود في باب آخر فيفسر بأمانة فقط وما ذكره في باب وجوه الرقع ثم باب تفسير التنصب . ثم يذكر باب ان واخواتها فكان واخواتها ثم حروف الاشارات قال : وهي حروف الرقع وذكر فيها اسماء الاشارة وسمائز الرقع المستقصاة ... ثم باب الحروف التى تنصب الافعال فالجارية فالنداء فالاستثناء ثم باب منذ وباب منذ قباب حروف النسق قد لا ينصرف فباتذكر والجئت ثم في الاخير باب رب وكـ يفتقدان ما بعدها .

( ١ ) تقديم كتاب سيويه لعبد السلام هرون ص ٣١ — تأويل مشكل القرآن ٦٥٠

فقرئ ان الرسالة ليست قائمة على ترتيب معين وانما هو يوزع المرقوعات في أماكن متعددة كذلك التصويبات والمقوضات ، وليس المهم ان يرتبها حسب نظرية العامل وانما المهم ان ينسجها وفق خطة معينة ولا نستطيع ان نفلس خطة هذا الترتيب .

كما ان مصطلحاته ليست محددة فان حروف النصب ليست هي نواصب الافعال ولا الاحرف المشبهة بالفعل كما يتبادر الى الذهن اول وهلة وانما هي افعال يجمعها التعدي .

وكذلك الحروف التي تخفف ما بعدها من اسم لا يعني بها حروف الجر وحدها وانما هي حروف وظروف ومصادر واسماء ليست بظروف ولا مصادر ، وغير عن اسماء الاشارة والفعال بحروف الاشارة .

ولم يذكر التمييز باسمه وانما ذكره تحت اسم (الواحد الخارج من الجملة)<sup>(١)</sup> كما لم يبحث كثيرًا من الموضوعات التحوية .

#### المقتضب للبرد :

ونترك (المقدمة) الى كتاب آخر هو ، المقتضب للبرد (المؤلف ٣٨٥هـ) فقرئ الخلط عينه او شبيهاً به الى حد كبير ، فعدم التسليق والترتيب يبدو واضحاً فيه اذ بعد ان يذكر في اول الكتاب باباً هو تفسير وجوه العربية واعراب الاسماء والافعال ثم يعرض الى الفاعل ثم الى باب حروف المعطف ثم يعود الى باب من مسائل الفاعل والمفعول به ثم يدخل الى موضوعات صرفية ونحوية كالأبنية والازوال وحروف البدل ... والفئات القطع والوصل ... ثم يرجع الى موضوعات نحوية فهو -- كما ذكر الاستاذ عبدالفتاح شلي -- لا ينفذ في ترتيبه الى فكرة بعينها<sup>(٢)</sup> .

(١) مقدمة في النحو ص ٥٨

(٢) أيز علي الفارسي ٥١٩

وأما اصطلاحاته فهي أيضاً ليست كما استقرت فيما بعد فهو يسمى حالاً - مثلاً - مفعولاً فيب والثوكيد العلوي نعتاً ويعبر عن همزة بالالف .

### الجل للرجاجي :

ونترك ( المنتضب ) الى كتاب آخر هو كتاب ( الجلس ) للرجاجي ( المتوفى سنة ٣٣٧ هـ ) فزاد مضطرب الترتيب والتنسيق ايضاً لا يخضع لفكرة معينة<sup>(١)</sup> فهو بعد ان يذكر اقسام الكلام والاعراب والافعال يأتي ان ذكر للفاعل والمفعول قائل التوبيخ قاسم اقسام الافعال فالابتداء فالاشتغال ... ثم حروف خفض فما لم يسم فاعله قاسم للفاعل ... اضافة المصدر ان ما بعده ، كم ... وبالإضافة للتاريخ ، النداء ... الحروف التي تنصب الافعال المستقبلية ، افعال المتأخرة ... الاستثناء ... أحكام همزة بالخط ... الافعال المأخوذة ، اعم ... حروف الرفع ( انما ، لعل ، ... ) الخ .

وأما اصطلاحاته فان قسماً منها ايضاً لم يكن كما استقر عند النحاة فيما بعد فهو يذكر ( التنازع ) تحت عنوان ( الفاعلين والمفعولين الذين يفعل كل واحد منهما يصاحبه ما يفعله الآخر ) كما صنع سيبويه ، ويستعمل لف الوصل والقطع ببدل همزة ويعبر عن ( انما ، لعل ) بحروف الرفع .

### التفاحة في النحو لأبي جعفر النحاس :

ونترك ( الجمل ) الى كتاب صغير هو كتاب ( التفاحة في النحو ) لأبي جعفر النحاس النحوي المتوفى سنة ٣٣٨ هـ والمعاصر للرجاجي فزاد الخطوط عدم الخوض الى فكرة معينة في الترتيب واضعاً فيه ، فهو بعد ان يذكر اقسام العربية وباب الاعراب يذكر باب اقسام الافعال ويقول : علم ان الافعال على اربعة اقسام : فاعل ماهر وفعل مستقبل ولامر ونهي .

(١) تقديم كتاب المنتضب لمحمد بن محمد عبد الحادي عضية ١١٧

(٢) أبو علي الفارسي ٥٢٠-٥٢١ وانظر كتاب ( الجمل ) للرجاجي

ثم يخرج من باب القسم الأفعال إلى باب الفاعل والمفعول به فباب الابتداء  
 فباب حروف خفض ومنها من وإلى وأسفل وأعلى وكل ومثل وذو وويل  
 ووبيع وما بل وما شأن وسبحان ولعمري ، ثم باب الحروف التي تنصب الأسماء  
 وترفع الأخبصار ( المشبهة بالفعل ) فباب الحروف التي ترفع الأسماء وتنصب  
 الأخبار ( الأفعال الناقصة ) فباب الحروف التي تنصب الأفعال المستقبلية ... ثم  
 باب حروف الرفع ومنها ألما وكيها وبيدة وعسى وهذا وحسباً ونعم ... ثم  
 باب المعرفة والشكوة فما يتبع الاسم في إعرابه ، فباب الحال والظروف والأغراء  
 والتحذير والتفسير ( التمييز ) ... فأنت كما ترى - لا تنس له خطوة واضحة  
 العالم يسير بموجبها ، وما مصطلحاته فهي تختلف عن مصطلحات المتأخرين  
 عنه كما ترى في بابي حروف خفض وحروف الرفع ويسمى التمييز التفسير<sup>(١)</sup>  
 والقب الثانيث بالمصورة الياء نحو قولك الحبل والسكري<sup>(٢)</sup> ومهزة الوصل  
 ألف الوصل<sup>(٣)</sup> .

### الإيضاح للماردي :

حتى إذا وصلنا إلى أبي علي القارسي ( المتوفى سنة ٨٧٧ هـ ) وجدنا أن  
 فكرة التنظيم والتنسيق تبرز بصورة واضحة في كتابه ( إيضاح ) وأنه  
 يصدر في تبويبه هي أساس بدين هو أساس العامل كما يذكر الدكتور شلبي<sup>(٤)</sup>  
 فهو يتكلم على الكلام وما يأتلف منه ، فلاعراب والبناء ثم يذكر في باب  
 اعراب الأسماء : الابتداء ، خبره ، الفاعل ، المبني لمفعول به ... الأفعال التي  
 لا تنصرف ، نعم وبشئ ، شبه ثم يعرض للموعل الداخلة على الأبتداء  
 وخبره ، كان وجراتها ، ما وسخرتها ، فذلن وجراتها ( الأسماء التي عملت

(١) التفاسحة ص ٤

(٢) التفاسحة ص ٣٦

(٣) التفاسحة ص ٢٧

(٤) أبو علي القارسي - الدكتور شلبي ٥١٨

عمل القعيل ... ثم يأتي إلى المصوبات ثم إلى باب الأسماء المجرورة ثم التوابع  
فما لا ينصرف ثم يأتي إلى باب أعراب الأفعال وينتهي ... الخ .

الآن الذي يلتفت النظر في هذا التقسيم والتنسيق هو أنه بعد أن ذكر  
باب المفعول معه - له - الحال - التمييز - الاستثناء - تميز الأعداد ... ثم ذكر  
باب الأسماء المجرورة فالتوابع لما لا ينصرف فأعراب الأفعال وينتهي وباب  
التثنية والجمع رجع إلى المصوبات مرة أخرى تحت عنوان ( باب الأسماء  
المصوبة ) بحث فيه المفعول المطلق والمفعول به والفعل الذي يتعدى إلى مفعولين  
فثلاثة فالمفعول فيه ... ثم جمع التكسير فالتصغير<sup>(١)</sup> .

### اللمع لابن جني

فإذا برعنا إلى علي الفارسي إلى تلميذه ابن جني ( اشرف سنة ٣٩٢ هـ )  
وجدناه أكثر تنظيماً وتنسيقاً في كتابه ( اللمع ) . ولأنك أنه استفاد من تنظيم  
استاذ الفارسي فهو بعد أن يذكر الكلمة والكلام والمعرب والمبني وما إلى ذلك  
يأتي إلى ( معرفة الأسماء المرفوعة ) فيبحث المبتدأ والخبر ، الفاعل ، المفعول  
الذي جعل الفعل حديثاً عنه وهو ما لم يسم فاعله . المشبه بالفاعل في القتل هو  
على ضربين اسم كان وخبران . باب كان وأخواتها ، ان وأخواتها ، لآي النفي  
( لجنس ) .

ثم يأتي إلى ( معرفة الأسماء المصوبة ) ويقول هي على ضربين : مفعول  
ومشبه بالمفعول . فيبحث في باب المفعول - المتعدي - المفعول المطلق - المفعول به  
الطرف - المفعول له - المفعول معه والمشبّه بالمفعول هو : الحال - التمييز - الاستثناء  
أسماء ان وأخواتها وأخبران كان وأخواتها - ويبحث هنا : باب الحال - التمييز  
الاستثناء ثم يخلص من المصوبات إلى باب حروف الجر وباب الإضافة . ثم

(١) الأيضاح في النحو - لآي علي الفارسي مخطوطة في دار الكتب المصرية

التواضع لجلاب النكرة والمعرفة فالتداء والتواضع والتدنية . ثم يأتي الى باب اعراب الأفعال وإنشائها ويبحث معها التعجب ونعم ويشيها لا كما صنع استاذاه في بحثها في باب اعراب الاسماء بعد المرفوعات ، ثم ينتهي الى الموضوعات الصرفية والنحوية في آخر الكتاب<sup>(١)</sup> .

### ملحة الأعراب للحريري :

حق إذا جئنا الى أبي القاسم الحريري ( المتوفى سنة ٥١٦ هـ ) في منظومته ( ملحة الأعراب ) وجدناه يسبق الأبواب لتسليقاً آخر فهو بعد أن يشكم على باب الكلام فالتنكير والمعرفة والأعراب تراه يعرض لحروف الجر والإضافة وكما طوية ثم يعرض للبشدة والجر . فهو يبدأ بالمروريات ولعل خطته في ذلك ان يبدأ بما يخص الاسم ، ثم المرفوعات فيبحث المبتدأ والجر والاشتغال والقاعل وما لم يسم فاعله ، ثم يعرض للمنهويات فيبحث المفعول به ، ظننت واخواتها ، المصدر ( المفعول المطلق ) ، المفعول له ، المفعول معه ثم يترك الكلام على الطرف الى ان يعرض للحال والتبعية والافعال المدح والذم وكما الاستفهامية ثم يأتي الى الظروف والاستثناء والناقية للجنس — التعجب — الاغراء والتعذير — ان واخواتها — كان واخواتها — التاء .. التصغير — الذنب — التواضع ... ما لا ينصرف فبعد ذلك ثم الى نواصب المضارع وجوزمه . ثم يأتي الى باب البناء في آخر الكتاب<sup>(٢)</sup> .

### اسرار العربية لابن الانباري :

قد ذكرنا الحريري الى أبي ثبركات بن الأنباري ( المتوفى سنة ٥٢٧ هـ ) في مخطاياه ( اسرار العربية ) وجدته التنظيم والتنسيق سائداً واضحاً — ولا بد — وان كان يختلف عن ترتيب وتنسيق الحريري فهو بعد ان يعرض للأعراب والبناء يعرض للبشدة والجر . والفاعل ثم يعرض للمفعول لما لم يسم فاعله فنعلم ويشي والتعجب وعسى وكان واخواتها ، ما ( العامة محل ليس ) . ان واخواتها ،

(١) الفصح — لابن جني — مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٥٧٨٢ هـ .

(٢) ملحة الأعراب — الحريري — طبعة اوروبية



ظننتواخوانها فالأغراء والتحذير فالمصدر فالماعيل الباقية . ولست ادري ماذا قدم ان وكان ونعم وليس على المناهيل الأخرى وخاصة انه قدم المفعول عليها؟ ثم يمرض للجبرورات بعد استحكال المتصوبات فالنوابع فاللا ينصرف ثم يأتي الى اعراب الافعال وينتهي بالمعرفة والنكرة وجمع التكسير والتنصير والنسب ونحوها حتى ينتهي بالإدغام .

وهكذا نرى ان التأليف النحوي يبدأ بلا ترتيب أو تنسيق ثم يظهر الترتيب والتنسيق في القرن الرابع بصورة واضحة . ولكن - كما يظهر جلياً - لم يتفق على ترتيب واحد وليس المهم ان يتفق على ترتيب معين ولكن المهم ان يصفون ترتيب .

## ٢ - الشواهد :

من المعلوم ان الشواهد هي المصدر الأول للنحو واللغة وعليها تقوم في اثبات الأحكام ونعني بالشواهد .  
 أ - القرآن الكريم والقراءات .  
 ب - كلام العرب من شعر ونثر .  
 ج - الحديث النبوي وهناك خلاف في الاستشهاد به والاكثرون على عدم الاستشهاد به .

### أ - القرآن الكريم والقراءات :

لا شك ان القرآن الكريم اعلى نص عربي فصيح ، وهو في رأس الشواهد النحوية ، ولكن النحاة سوا سيبويه لم يحاولوا ان يخضعوا القرآن الكريم وقراءاته الى اصولهم وقياسهم ، و إنما وافق منها اصولهم ونحو بالتأويل قبضوه وما أباحوا رفضوا الاحتجاج به ووصفوه بالشذوذ<sup>(١)</sup> . وبناء على ذلك ردوا

(١) مدرسة الكوفة - لمهدي الخزومي ٣٣٧

قسماً من القراءات ولو كانت متواترة وضعفوها وشذّوها ، فهم مثلاً :

١ - ردّوا قراءة عاصم : « وقيل من راق » ببيات النون من (من) وقالوا ان ذلك معيب في الأعراب معيب في الإجماع<sup>(١)</sup> .

٢ - وقال ابن جني في قسراءة أبي عمرو : « فأما قراءة أبي عمرو » يفقر لـ « ك » بادغام الراء في اللام فمدفوع عندنا وغير معروف عند أصحابنا الفاهي شيء رواه الثراء ولا قوة له في القياس<sup>(٢)</sup> .

٣ - وردت قراءة ابن عامر وهو قاريء الشام « وكذلك زَيْنَ للكثير من الشركيين قتل أولادهم شركائهم » بإضافة المصدر إلى فاعله والفصل بينها بالمفعول<sup>(٣)</sup> .

٤ - وقرأ حزة « وانتلوا الله الذي تسامون به والأرحام » بكسر الميم فقال النحاة لا يعطف على مضمير غفوض إلا إعادة الحافظ فردوها<sup>(٤)</sup> .

وهؤلاء كلهم من القراء السبعة وقراءاتهم متواترة عن الرسول (ص) .

٥ - وردوا قراءة الأعمش « وما هم بضاري به من احد » قال ابن جني : هذا من بعد الشاذ<sup>(٥)</sup> .

وهذا امر غريب حقا فافترض ان تسير القواعد وراء التصويع القصيحة لا امامها ، وخصوصاً بالنسبة للقرآن الكريم والقراءات المعتمدة المؤتلفة ، فقد يدل القراء جهدهم التمييز السند الصحيح عن غيره وقسموا القراءات الى متواترة وآحاد وشاذة وغسقى اصول محدودة دقيقة .

(١) الخصائص لابن جني ٩٩/١

(٢) سر صناعة الأعراب - لابن جني ٣٠٦/١

(٣) في اصول النحو - لأبراهيم مصطفى - مجلة مجمع اللغة العربية ١٤٢/٨

(٤) المصدر السابق

(٥) المختص - لابن جني - مخطوطة مصورة بدائرة اللغة العربية في جامعة

بغداد ص ٤٠ المطبوع ١٠٣/١

والفكرات السبع متواترة عند الجمهور<sup>(١)</sup>.

« ولو رجعت في كتب القراءات الى تسلسل النقل في طريقه لأريت مثلاً أهل من احكام الضبط والتدقيق البالغ غاية في شتى التواحي المتصلة بالقرآن الكريم وكلياته وآياته وطرق ادائه<sup>(٢)</sup> » . « وكل قراءة متصلة بالسند بالرسول على ما بينها وبين الأخرى من الخلفاء<sup>(٣)</sup> » .

ولذا لم يمتد افة القراءة بانكار المتكبرين من أهل النحو واللغة ، جاء في (النشر) : « فكم من قراءة انكرها بعض أهل النحو او كثير منهم ولم يعتبر انكارهم بل اجمع الأئمة الملتدئ بهم من شلف على قبولها<sup>(٤)</sup> » . وقال الحافظ ابو عمر الداني : « وافة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الألف في اللغة والأقيس في العربية بن على الألف في الآخر والأصح في النقل والرواية » اذا ثبت عنهم لم يرد لها قياس عربية ولا فشو لغة لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير اليها<sup>(٥)</sup> » .

ولاجوز قراءة ماوافق العربية والرسم ولم ينقل ، قالقراءة ليست الجهاداً وافة هي صحة نقل . جاء في (النشر) : « وبقي قسم مردود ايضاً وهو ماوافق العربية ولم ينقل البتة فهذا ارجح ، ومنعه اشد ، ومرتكبه مرتكب لعظيم من الكبائر<sup>(٦)</sup> » . وذكر عن جماعة من الصحابة والتابعين انهم كانوا يقولون :

(١) الألفان - للسيوطي ٨٠/١

(٢) القواعد النحوية - لعبد الحميد حسن ١٦٧

(٣) أبو علي الفارسي - لشفي ص ١٢

(٤) النشر - لأن الجزري ١٠/١

(٥) النشر ١٠/١ - ١١

(٦) النشر ١٢/١

القراءة سنة يأخذها الآخر عن الأول فاقروا كما علمتموه ولذلك كان كثير من الامة القراءة يقول : لو لا انه ليس لي ان اقرأ الا " باقرأت لقرأت حرف كذا كذا وسرف كذا كذا " (١١) .

« هذه الحملة الامة على القراء بتلحينهم ورد قراءاتهم استلح بها وحل لواءها نخاع البصرة المتقدمون ثم تطاير شروها الى بعض نخاع الكوفة فأسهم . فالقراء ينسب الزم الى بعض القراء الذين توارثت قراءاتهم في السبعة » كما كان للكسائي مشاركة في هذه الحملة .

وقد كان لغازني استاذ المبرد نصيب موفور في قيادة هذه الحملة ... وقد اقتدى به تلميذه (١٢) .

وقد حل عبدالواحد الثقفي في كتابه ( مراتب التحويين ) على حمزة بن حبيب الزيات والكسائي وهما من القراء السبعة حمزة طائفة فقال عن حمزة : « أهل الكوفة يشنفونه اماما معظما مقدما وليس يحكى عنه شيء من العربية ولا النحو وانما هو صاحب قراءة . وأما عنده البصريين فلا قدر له . حدثنا جعفر بن محمد قال : حدثنا ابراهيم بن حميد قال : أخبرنا أبو حاتم قال : سألت عن حمزة أبا زيد والاصمعي ويعقوب الحضرمي وغيرهم من العلماء فأجمعوا على أنه لم يكن شيعيا ولم يكن يعرف كلام العرب ولا النحو ولا كان يدعي ذلك وكان يلحن في القرآن ولا يعقده يقول ( وما أنتم بصرخي ) بكسر الهمزة

(١١) النشر ١/١٢٧

(٢) مقدمة مكناب المختضب - لمحمد عبد الحالح عظيمه

أشعيدة وليس ذلك من كلام العرب ونحو هذا من القراءة<sup>(١)</sup> .

وقال عن الكسائي : « وأخبرنا جعفر بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا أبو الحسن الحنفي وإبراهيم بن سعيد قالا : حدثنا أبو حاتم قال : لم يكن لجميع الكوفيين عالم بالقراءات ولا كلام العرب ولولا أن الكسائي دنا من الخلفاء فرقموا ذكره لم يكن شيئاً وعمله غلط بلا حرج ولا علة الاحكاميات من الأعراب مطروحة لأنه كان يلقتهم ما يريد وهو على ذلك نعم الكوفيين بالعربية والقرآن وهو قدوتهم واليه يرجعون<sup>(٢)</sup> » .

بينما جاء ( في النشر ) عن حمزة بعد أن ذكر طرق قراءته إلى علي ثم إلى الرسول (ص) « كان أمام الناس في القراءة بالكوفة بعد عاصم والأعمش وكان ثقة كبير أجرة رضى عنها بكتابه الله عبوداً عارفاً بالفرائض والعربية حافظاً للحديث ورعاً عابداً خاشعاً ناسكاً زاهداً قائماً به لم يكن له نظير ... قال له الإمام أبو حنيفة رحمه الله : شيطان غلبنا عليها لسا ننازعك عليها : الفرائض والفرائض ، وكان شيخه الأعمش إذا رآه يقول : هذا خير القرآن . وقال حمزة ما قرأت حرفاً من كتاب الله إلا يأت<sup>(٣)</sup> » .

وقال ابن حجر العسقلاني بعد أن ذكر ورعه وزهده وثيقته : « ويكفي حمزة شهادة الثوري له فإنه قال : ما قرأ حمزة حرفاً إلا يأت<sup>(٤)</sup> » .

وأما الكسائي فحسبك فيه ما قاله ابن معين : ما رأيت بعيني هاتين أصدق فجة من الكسائي<sup>(٥)</sup> . غير أن لحاة الكوفة على العموم كانوا اسلم موقفاً من لحاة

(١) مراتب المتعويل ص ٢٦-٢٧

(٢) المصدر السابق ص ٧٤

(٣) النشر - لابن جزري ١/١٦٥ - ١٦٦

(٤) تهذيب التهذيب - لابن حجر ٣/٢٧ - ٢٨

(٥) تهذيب التهذيب ١٠/١٧٢

البصرة فقد كانوا يجيئون القرادات ويحتجون بها بل عقدوا عليها تجوزهم الفصل  
بين المضاف والمضاف اليه بنهر الظرف<sup>(١)</sup> . وذلك عائد الى طبيعة موقفهم من  
التصوص لمخالفة لموقف لحاة البصرة - كاسياني - .

جاء في ( الاقتراح ) : « اما القرآن فكل ماورد انه قريء به جاز  
الاحتجاج به في العربية سواء كان متواتراً أم آحاداً أم شاذاً وقد اطبق الناس  
على الاحتجاج بالقرادات الشاذة في العربية اذ لم تخالف قياساً معروفاً بل ولم  
خالفتها يحتج بها في مثل ذلك الحرف بعينه وان لم يميز القيس عليه كما يحتج بالجمع  
من ورودهم ومخالفتها للقياس في ذلك الورد بعينه ولا يقياس عليه نحو استحوز  
واي<sup>(٢)</sup> .

ان موقف التحويلين البصريين من القرادات لم يتغير منذ القدم فهم  
يخضعونها لأقيستهم ويردون ويضعفون ويخالفون ماخالف هذه الاقيسة ، اما  
الكوفيون فكانوا يكتشدون بها ويقبسون عليها<sup>(٣)</sup> .

#### ب - كلام العرب من شعر ونثر :

استشهد النحاة بكلام العرب الفصحاء من شعر ونثر وعدوه مصداقاً  
اساسياً للنحو والدراسات العربية عموماً . وقسموا القبائل العربية الى قبائل  
فصيحة يقل كلامها ويحتج به واخرى لا يحتج بكلامها لانها ليست بالفصيحة .  
جاء في ( الاقتراح ) : « وأما كلام العرب فيحتج منه بما ثبت عن الفصحاء  
المؤلفين بعربيتهم . قال ابو نصر الفارابي في اول صفاته الاسمى بـ ( الالفاظ  
والحروف ) : كانت قريش اجود العرب انتقاداً للالفصح من الالفاظ واسهلها  
على الفسان عند النطق واحسنها مسموعاً وإثابة عملاً في النفس . والمزج عنهم  
نقلت اللغة العربية وبهم اقتدي وعندهم اخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب

(١) مدرسة الكوفة ٣٣٧

(٢) الاقتراح - للسيوطي ١٤

(٣) انظر / ابو حيان / ص ٢٩٧

هم قيس ولهم فان هؤلاء هم الذين عنهم اكثر ما اخذ ومعظمه وعليهم ائتكل في  
 الغريب وفي الاعراب والتصرف ، ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين ولم  
 يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم ، وبالجملة فانه لم يؤخذ عن حضري قط ولا عن  
 سكان البراري من كان يسكن اطراف بلادهم التي تجاور سائر الامم الذين حولهم  
 فانه لم يؤخذ لامن لحم ولا من جذام فانهم كانوا مجاورين لأهل مصر والقيط ، ولا  
 من قضاة ولا من غسان ولا من اياد فانهم كانوا مجاورين لأهل الشام واكثرهم  
 نصاري يترؤون في صلاتهم بغير العربية ، ولا من تغلب ولا النعم فانهم كانوا  
 بالجزيرة مجاورين لليوثانية ، ولا من يكر لأنهم كانوا مجاورين للقيط والفرس ، ولا  
 من عبد القيس لأنهم كانوا سكان البحرين مغالطين للهند والفرس ، ولا من ازد عمان  
 لمخالطتهم للهند والفرس ، ولا من أهل اليمن أصلاً لمخالطتهم للهند والحبيشة والارادة  
 الحبيشة فيهم ، ولا من بني حنيفة وسكان الباطية ، ولا من ثقيف وسكان الطائف  
 لمخالطتهم تجار الامم المتبعين عندهم ، ولا من حاضرة الحجاز لأن الذين نقلوا اللغة  
 صادفهم حين ابتدؤوا ينقلون لغة العرب قد خالطوا غيرهم من الامم وفسدت  
 لستهم والذي نقل اللغة واللسان العربي عن هؤلاء واثبتها في كتاب وصيرها  
 علماً وصناعة هم أهل الكوفة والبصرة فقط من بين امصار العرب<sup>(١)</sup> .

ولم يحصل اتفاق تام بين النحويين في هذا الامر فقد حصص خلاف بين  
 النحويين القدماء فيمن يقلل كلامهم ويرد وأي التباين يمكن ان يؤخذ عنها  
 الشاهد ؟ وكما مقدار النصوص التي تقول القياس عليها ؟ هذا ما حصل فيه الخلاف  
 وانقسم النحويون على اساسه الى مدرستين كبيرتين هما مدرسة البصرة ومدرسة  
 الكوفة .

فالبحريون لا يأخذون الا عن العرب الفصحاء المختصين الذين لم تكن فصاحتهم  
 ولم يتسرب الضعف الى لستهم بينما استمع الكوفيون من الاعراب المتبعين في  
 الكوفة والعراب الخطئية في ضواحي بغداد من لانت فصاحتهم وفسدت لستهم

(١) الإقتراف للسيوطي ص ١٩ - ٢٠

لإختلاطهم بالخضر من يرفضهم البصريون ولا يرون لثمتهم صالحة للإحتياج وهذا كان يفتخر البصريون على الكوفيين بأنهم أي البصريين كانوا يأخذون الثقة من حُرث الضبيب وأكلة البرابيع وأن الكوفيين أخذوها من أهل السواد وأصحاب الكوامح<sup>١١</sup>، وفي هذا يقول أبو محمد البزدي :

كنا تليس النحو فيما مضى	على لسان العرب الأول
فجاء أقوام يقيسونه	على لنا أشياخ قطر شل
فكلهم يعمل في نقص ما	به يصاب الحق لا يأتي
إن الكسائي وأصحابه	يرقون في النحو إلى أسفل <sup>١٢</sup>

قال بهان فك : « ولم يكن من السهل بالكوفة ملاقة العرب الرجل من وسط الجزيرة وشرقها وسواهم كما كان ذلك متيسراً لأهل البصرة . ولذلك اعتمد العلماء في الكوفة بحكم الضرورة على انصاف الكتيبة من التباين في سواد الكوفة الذي لم يرد علماء البصرة الاعتراف بلغتهم على أنها أصل للاحتياج<sup>١٣</sup> » . هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى أن البصريين لا يقيسون على هذا المسموع إلا إذا كان كثرة فهم لا يمتدون بالشاهد الواحد ولا يقيسون عليه بخلاف الكوفيين الذين يأخذون بالشاهد الواحد والرواية الشاذة ويعملونها أصلاً يقيسون عليه ، جاء في ( الاقتراح ) : « اتفقوا على أن البصريين أصح قياساً لأنهم لا يثقتون إلى كل مسموع ولا يقيسون على الشاذ والكوفيين أوسع رواية... وقال الأندلسي في ( شرح المصطلح ) : الكوفيون لجمعوا شيئاً واحداً فيه جواز شيء مخالف للأصول جعلوه أصلاً وبيعوا عليه بخلاف البصريين<sup>١٤</sup> » .

(١) نزهة الألباء ١٣٧ والنظر الاقتراح ص ٨٤

(٢) نزهة الألباء ص ٥٥

(٣) العربية ص ٩١ والنظر ( نشأة النحو ) لحمد الطنطاوي ص ٩٩ و ١٠٥

(٤) الاقتراح ٨٤



وجاء فيه : « مذهب الكوفيين القياس على الشاة ومنعجب البصريين  
اتباع التأويلات البعيدة التي خالفها الظاهر<sup>(١)</sup> » .

وجاء في ( مع المراجع ) : « قال صاحب الاقصاح عادة الكوفيين اذا  
سمعوا لفظا في شعر أو نادر كلام جعلوه بابا أو قصلا وليس بالجيد<sup>(٢)</sup> » . « وربما  
استشهدوا بشعر بيت لا يعرف قائله<sup>(٣)</sup> » .

وذكر الدكتور الخزومي ان الكوفيين كانوا يعتقدون بالمشال الواحد  
ويعمون الظاهرة الفردية<sup>(٤)</sup> .

لقد قسم علماء العربية الشعر وكلام العرب عموما من حيث لاستشهاد على  
طبقات أربع : ( الطبقة الأولى ) الشعراء الجاهليون وهم قبل الاسلام كأمّرس  
القيس والأعشى . ( والثانية ) المخضرمون وهم الذين أدركوا الجاهلية والاسلام  
كليب وحيان . ( والثالثة ) اللدعمون ويقال لهم الاسلاميون وهم الذين كانوا  
في صدر الاسلام كجرير والفرزدق .

( والرابعة ) المولدون ويقال لهم المحدثون من بعدهم الى زماننا كيشار بن  
برد وأبي نواس . « فالطبقتان الاوليان يستشهد بشعرهما اجماعا ، وأما الثالثة  
فالصحيح صحة الاستشهاد بكلامها وقد كان أبو عمرو بن العلاء وعبدالله بن  
أبي اسحاق والحسن البصري وعبدالله بن شبرمة يلحنون الفرزدق والكيكيت وذا  
الرحمة ونصراهم ... وكانوا يعدونهم من المولدين ... وكان أبو عمرو يقول :  
« لقد حسن المولد حتى لقد سمعت أن أمر صبيانا برواية شعره يعني بذلك  
شعر جرير والفرزدق فجعل مولدا بالاضافة الى شعر الجاهلية والمخضرمين كان

(١) الاقتراح ص ٨٦

(٢) مع المراجع ١/٤٥

(٣) كقول الخليل : ولكنني من حبيبا لعبيد « كما سيعر .

(٤) مدرسة الكوفة ٣٧٦ وانظر طبقات الزبيدي ٣/٣٨٤ ونشأة النحو ١٠٠

لا يعد الشعر إلا ما كان للتقدمين قال الاصمعي : جلست اليه عشر صبيح لما سمعته يمتج بيت اسلامي .

« وأما الرابعة فالصحيح انه لا يستشهد بكلامها مطلقاً » وقيل يستشهد بكلام من يوثق منهم واختاره الزنجشري . واعتذر عليه بان قبول الرواية مبني على الضبط والوثوق واعتبار القول مبني على معرفة اوضاع اللغة العربية والاحاطة بقوانينها ومن البين ان اتقان الرواية يستلزم اتقان النراية<sup>(١)</sup> .

وجاء في ( الاقتراح ) « اجمعوا على انه لا يمتج بكلام المولدين والمحدثين في اللغة العربية وفي الكشف ما يقتضي تخصيص ذلك بغير أمة اللغة وروايتها فانه استشهد على مسألة بقول حبيب بن أوس<sup>(٢)</sup> .

وذكر ان « لول الشعراء المحدثين - أي ممن لا يمتج بشعرهم - بشار بن برد وقد احتج سيبويه في كتابه ببعض شعره لقربا اليه لأنه كان هجاء لقرك الاحتجاج بشعره » ذكره المرزباني وغيره . ونقل ثعلب عن الاصمعي قال : ختم الشعر بأبراهيم بن عروة وهو آخر الحبيج<sup>(٣)</sup> .

من هذا يتضح ان الاستشهاد بكلام العرب من شعر ونثر مر بدورين أساسيين :

الدور الأول - هو الاستشهاد بكلام الجاهليين والمخضرمين ورفض ما عدا ذلك وعده مولداً كما ذكرنا بالنسبة لجرير والفرزدق وسائر الاسلايين .  
الدور الثاني - هو الاستشهاد بكلام الاسلاميين اضافة الى ما سبق . وهذا الاتجاه هو الذي ساد قياً بعد فقد كان النجاة يستشهدون بكلام الاسلاميين كجرير والفرزدق والاعطليل والكميت واضراهم كما يستشهدون بسلام الجاهليين والمخضرمين .

(١) خزائن الادب للبغدادي ج ١ ص ٣ - ٤

(٢) الاقتراح ٢٦ - ٢٧

(٣) الاقتراح ص ٢٧

واستمر هذا الأمر حتى مجيء الزعشمري الذي حاول أن يدخل في استشهاده بل أدخل فعلاً - كلام من يأتى بعلمه ودرأته من المولعين كأبي تمام - كما سيمر بنا ذلك - غير أن هذا الاتجاه لم يكتب له النجاح .

### ج - الاستشهاد بالحدِيث :

من المعلوم أن التحوين للندامي لم يستشهدوا بالحدِيث النبوي ورقضوه جهلاً<sup>(١)</sup> . وتطيل ذلك امران :

- ١ - أن المحدثين أجازوا نقل الأحاديث بالمعنى ولم يتقدموا باللفظ .
  - ٢ - وقوع التحن في بعض الأحاديث لأن في الروا من ليس عربياً بالمطبع ولا علم له بصناعة النحو<sup>(٢)</sup> .
- ومما ذكر من الأحاديث التي يخالف تعبیرها التعبير الشائع في الاستعمال العسري :

- ١ - قوله (ص) : ( أن من أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون ) وخرج على زيادة (من) أو على تقدير ضمير الشأن أي أنه<sup>(٣)</sup> .
- ٢ - قوله (ص) : « أن قعر جهنم سبعين خريفاً » وخرج على نصب على الظرفية<sup>(٤)</sup> .

- ٣ - قوله (ص) : « كل أمي معاقى إلا الجاهلون » أي الملعاني وخرج على قراءة بعضهم « فثريوا منه الأقلين منهم »<sup>(٥)</sup> .

---

(١) انظر خزنة الأدب ص ٤ - ٧ ، لإقتراح ص ١٧ - ١٩ ، في أصول النحو

للاستاذ ابراهيم مصطفى مقال نشر في مجلة مجمع اللغة العربية ١٣٤/٨ .

(٢) انظر نظرات في اللغة والنحو لطف الزوي ص ٢١ ، الإستشهاد بالحدِيث النبوي للاستاذ محمد الحضر حسين مقال نشر في مجلة مجمع اللغة العربية ٢٠٠/٣

(٣) مغني اللبيب ٣٧/١

(٤) المغني ٣٧/١

(٥) القواعد النحوية ١٩٤

٤ - قوله (ص) : « اللهم لامانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت » وخرج  
عن ابن التقيدير : لامانع مانع لما اعطيت<sup>(١)</sup> . والا نصب اسم لا ولم بين لانه  
شيء بالضاف .

ولهذا كان ائمة النحو المتقدمون من المصريين لم يحتجوا بشيء منه<sup>(٢)</sup> .  
قال ابو حيسان في ( شرح التسهيل ) : « قد اكثر المصنف - يعني ابن  
مالك - من الاستدلال بما وقع في الاحاديث على اثبات القواعد الكلية في لسان  
العرب وما رأيت احداً من المتقدمين والمتأخرين سلك هذه الطريقة غيره . على ان  
الواضعين الاولين لعلم النحو المستقرتين الأحكام من لسان العرب كأبي عمرو بن  
العلاء وعيسى بن عمر والحليل وسيبويه من ائمة البصريين والكسائي والقرطبي وعلي  
ابن المبارك الأحرر وهشام الضرير من ائمة الكوفيين لم يفعلوا ذلك » وتبعهم على  
ذلك المسلك المتأخرون من القريفيين وغيرهم من نحاة الاقاليم ككتاب بغداد وأهل  
الاندلس وقد جرى الكلام في ذلك على بعض المتأخرين الأذكياء فقال : انما ذكر  
العلاء ذلك لعدم وثوقهم ان ذلك لفظ الرسول (ص) اذ لو وثقوا بذلك لجرى  
جرى القرآن الكريم في اثبات القواعد الكلية<sup>(٣)</sup> .

« ورد الاول على تقدير تسليمه بان الثقل بالمعنى انما كان في المصدر الاول  
قبل تنوينه في المستتب وقبل فساد الفسحة وغايته تبديل لفظ بلفظ يصح  
الاحتجاج به فلا فرق »<sup>(٤)</sup> .

وقال الاستاذ طه الراوي : « ولقول بان في رواية الحديث اعاجم ليس

(١) حاشية الصبان ٢/٦ وانظر كتاب ( شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات  
الجامع الصحيح ) لابن مالك - مطبعة لجنة البيان العربي - مصر تحقيق محمد  
قواد عبد الباقي .

(٢) خزائن الأدب ١/٥

(٣) خزائن الأدب ١/٥

(٤) خزائن الأدب ١/٥

بشيء لأن ذلك يقال في رواية للشعر وعثر الذين يحتاج بها فإن فيها الكثير من الاعاجيب . وهل في وسعهم أن يذكروا أن محمداً من يشده يمكن أن يضع في صف حماد الراوية الذي ( كان يكذب ويأمن ويكسر ) ومع ذلك لم يتورع الكوفيون ومن تبع متبعهم عن الاحتجاج بمرورته ولكنهم خرجوا في الاحتجاج بالحديث . ثم لم وصل الأمر برواية الحديث أن حساه الدركاء من الجهل والعربية سليقة وسنائة لما صبح الاحتجاج بمروياتهم في الشريعة يجهلون العربية من طرفها ولم يقل بذلك قائل<sup>(١)</sup> .

وذكر أن أول من أقدم من النحاة على احتجاج بالحديث أبو الحسن الأندلسي المعروف بابن خروف المتوفى سنة ٦٠٩ هـ ثم ابن مالك الذي توفي سنة ٦٧٢ هـ<sup>(٢)</sup> .

وذكر الأستاذ محمد الخضر حسين أن من أجاز الاحتجاج بالحديث وعدوه في الأصول التي يرجع إليها في تحقيق الالفاظ ابن مالك وابن هشام . وعد من اصحاب هذا المذهب الجوهري وابن سيده وابن فارس وابن خروف وابن جني وابن بري والسهلي<sup>(٣)</sup> . وذكر الأستاذ شلبي أن ابن علي الفارسي قد احتج بالحديث في اللغة والنحو والصرف<sup>(٤)</sup> .

« وتوسط الشاطبي ( المتوفى سنة ٧٩٠ هـ ) فجوز الاحتجاج بالأحاديث التي اعتنى بنقل المأظها قال في ( شرح اللامية ) : لم نجد أحداً من النحويين استشهد بحديث رسول الله ( ص ) وهم يستشهدون بكلام اجلاف العرب وسفهاءهم الذين يبولون على أطانيهم ... »

وأما الحديث فعلى قسمين : قسم يعتني بذكره يعتناه دون لفظه فهذا لم يقع به

(١) نظرات في لغة والنحو - لطف الرازي ٢١ : ٢٢٤

(٢) نظرات في اللغة والنحو ص ٢٠ : العربية ليوهان فلك ٢٢٦ - ٢٢٧

(٣) عتبة مجمع اللغة العربية ١٩٩/٣

(٤) أبو علي الفارسي ٢٠٢ - ٢٠٣

ششهد أهل اللسان ، وقسم عرف اعتد ، تأخذ بلفظه لمقصود خاص كالأحاديث التي قصد بيان فصاحتها (ص) كتكاتبه فمدان كتابه أو الذين سيجروا الأمثال النبوية فهذا يصح الاستشهاد به في العربية ، وابن مالك لم يفصل هذا التفصيل الضروري الذي لابد منه وبني الكلام على الحديث مطلقاً ولا اعرف له سلفاً إلا ابن خروف فإنه أثبت أحاديث في بعض المسائل حتى قال ابن الضائع لا اعرف هل يأتي بها مستنداً بها أم هي مجرد التمثيل ؟ والحق ان ابن مالك غير مصيب في هذا فكانه بناء على امتناع نقل الحديث بالمعنى وهو قول ضعيف<sup>١١</sup> . وقد تبعه السيوطي في (الإقتراح) قال فيه : « وأما كلامه (ص) فيستدل منه بما أثبت أنه قوله هي اللفظ المروي وذلك نادر جداً انه يوجد في الأحاديث القصار<sup>١٢</sup> » . وذكر السيوطي ان ابن مالك استشهد على لغة الكوفي البغليث بحديث الصحيحين و يتعقبون فيكم ملائكة بائيل وملائكة الشهاب » وأكثر من ذلك حتى صار يسميها لغة يتعقبون . وقد استشهد به السهلي ثم قال : لكني أقول ان أبو طيبة علامة اخبار لانه حديث مختصر رواه البزار مطولاً فقال فيه : ان قد تعالى ملائكة يتعقبون فيكم ملائكة بائيل وملائكة بالشهاب<sup>١٣</sup> .

من هذا يمكننا ان نقسم الاستشهاد بأحدث وموقف الشدة منه على ثلاثة أقسام :

- ١ - قسم المعلنين مطلقاً وهم غالبية الشدة من البصريين والكوفيين .
- ٢ - قسم المبرزين مطلقاً وذكر ابن خروف وابن مالك على رأس هؤلاء .
- ٣ - قسم الوسط في ذلك فأجاز لاستشهاد بما نقل بلفظه ولم يجره قبا نقل بعده . وعلى رأسهم الشاطبي بانوفى سنة ٧٩٩هـ<sup>١٤</sup> .

(١) خزنة أدب ١ ص ٦

(٢) إقتراح ص (١٧)

(٣) إقتراح ص ١٧-١٩

(٤) انظر كتاب (أبو حيان) ص ٤٣٠

وقد بحث مجمع فؤاد الاول للغة العربية الاحتجاج بالحديث النبوي وخلاصة رأيه هي :

« اختلف علماء العربية في الاحتجاج بالأحاديث النبوية لجواز روايتها بالمعنى ولكثرة الأعاجيم في روايتها .

« وقد رأى المجمع الاحتجاج ببعضها في احوال خاصة مبينة فيما يأتي :  
(١) لا يحتج في العربية بحديث لا يوجد في الكتب المدونة في الصدر الاول كالكتب الصحاح السنة فما قبلها .

(٢) يحتج بالحديث المدون في هذه الكتب الآتية الذكر<sup>(١)</sup> على الوجه الآتي  
أ - الأحاديث المتواترة والمشهورة .

ب - الأحاديث التي تستعمل ألفاظها في العبادات .

ج - الأحاديث التي تعد من جوامع الكلم .

د - كتب النبي .

هـ - الأحاديث المروية لبيان انه كان (ص) يخاطب كل قوم بلغتهم .

و - الأحاديث التي دونها من نشأ بين العرب الفصحاء .

ز - الأحاديث التي عرف من حال روايتها انهم لا يميزون رواية الحديث بالمعنى مثل القاسم بن محمد ورجاء بن حيوة وأمين سيرين .

ح - الأحاديث القوية من طرق متعددة والمفاظها واحدة<sup>(٢)</sup> .

وهو رأي مقبول موافق لرأي الشافعي .

٣ - أثر للمعلق والفقه وعلم الحديث في النحو وأصوله .

ان أثر كل من المنطق والفقه ثم علم الحديث واضمح كل الرضوح في النحو وفي أصوله ، ولا سيما أثر المنطق ، فان النحو منذ عصوره الاولى شكاد نكس أثر التوجيه المنطقي فيه وقد بني على أساس نظريه ( العامل ) وهي نظرية منطقية - كما سيأتي -

(١) الصواب أن يقال : الكتب المذكورة آتفاً

(٢) مجلة مجمع فؤاد الاول للغة العربية ج٤/٢

ومن أبرز هذه الدلالات التي لا تترك في مجال التلخيص والاستنباط بل تضعك أمام هذه الحقيقة وجهاً لوجه ما ذكره ابن جني في كتاب ( الخصائص ) وهو كتاب في أصول النحو قال : « وهو - أي الخصائص - كتاب يتسام ذوو النظر من المتكلمين والفقهاء ، والمفسرين والنحاة والكتاب والمثابدين الشامل له والبحث عن مستودعه »<sup>١١</sup> . ويذكر فيه أن علل النحويين أقرب إلى علل المتكلمين منها إلى علل المفسرين<sup>١٢</sup> . وقال : « وعلى النحو وإن كانت ليست في حيز العلل الكلامية البينة إلا أنها أقرب إليها من العلل الفقهية »<sup>١٣</sup> . « ويذكر ابن كتب محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة ألفا يتربع أصحابه منها العلل »<sup>١٤</sup> . ولو تأملت العناوين التي يصدر بها بحثه في كتاب ( الخصائص ) لكفانا ذلك مؤونة تبحث عن التشابه بينها فهي مأخوذة من أصول الفقه ومن علم الكلام والمنطق فهو يتكلم في علل العربية أكاديمية هي أم فقهية ، والعلل الموجبة والمجوزة ويتكلم في الاستحسان وفي تخصيص العلل وتعارض العلل والعلل القصرة ، والعلل وعلة العلة ودور الاعتلال والمعامل بعلمين خلع الأدلة الاكتفاء بالسبب من السبب ونحو ذلك فتلبيح العناوين وحدها يدرك على أثر الفقه وعلم الكلام والمنطق فيه<sup>١٥</sup> . وذكر عن أبي الحسن الرماني ( المتوفى سنة ٨٣٨ هـ ) أنه كان يزوج كلامه بالمنطق حتى قال أبو علي الفارسي : إن كان النحو ما يقوله أبو الحسن الرماني فليس معنا منه شيء وإن كان النحو ما يقوله فليس معه منه شيء<sup>١٦</sup> .

(١) الخصائص ٦٧/١

(٢) الخصائص ٤٨/١

(٣) الخصائص ٥٣/١

(٤) الخصائص ١٦٣/١

(٥) ابن جني النحو ١٣٣

(٦) نزعة الألباء ٢١٨



ويذكر الرمائي في كتابه ( الحدود في النحو ) الاسماء التي يحتاج إليها في النحو وهي : القياس والجبران والبيان والحكم والمصلحة<sup>(١)</sup> . ويذكر أبو حيان التوحيدي في كتاب ( المقاييس ) ما عده أبو سليمان التطلي السجستاني من مشابهة بين النطق والنحو فيقول : قلت لأبي سليمان : اني أجسد بين المنطق والنحو مناسبة غالبية ومشابهة قريبة وعلى ذلك فما الفرق بينهما ؟ وهل يتعارفان بالمثابرة ؟ وهل يتفاوئان بالقرب به ؟ فقال : النحو منطق عربي والمنطق نحو عقلي ، وجل نظر المنطقي في المعاني وان كان لا يجوز له الاخلال بالألفاظ التي هي لها كالحال والمعارض ... فالنحو يدخل المنطق ولكن مرتباً له ، والمنطق يدخل النحو ولكن محققاً له . وما يستعار للنحو من المنطق حتى يقوم أكثر مما يستعار من النحو للمنطق حتى يصح ويستحكم<sup>(٢)</sup> . ويذكر ابن الأنباري ان أدلة صناعة الأعراب ثلاثة : نقل وقياس واستصحاب حال<sup>(٣)</sup> ويقول ابن جني : اعلم ان التضاد في هذه اللغة جاز مجرى التضاد عند فوي الكلام<sup>(٤)</sup> ويذكر ان المعكّم ينقسم الى جوهر وعرض<sup>(٥)</sup> وهو يشبه تنقسم الفلاسفة الاشياء الى جواهر وأعراض . وقسم ابن الطراوة<sup>(٦)</sup> الألفاظ الى واجب وممتنع وجاز قال : فالواجب رجل وقائم ونحوهما بما يجب ان يكون في الوجود ولا ينفك الوجود عنه ، والممتنع لأقائم ولا رجل اذ يمتنع ان يخلو الوجود من ان يكون لأرجس فيه ولأقائم . والجاز زيد وعمرو لانه جاز ان يكون ولا يكون . قال : فكلام مركب من واجبين لا يجوز نحو رجل قائم لانه لا فائدة فيه ، وكلام مركب من

(١) الحدود - لرمائي مخطوطة بمكتبة المتحف العراقي برقم ٧٧٨ ص ٢

(٢) المقاييس - لابي حيان التوحيدي - المقابلة ٢٢ من ص ١٦٩

(٣) الإعراب في جمل الأعراب - لابن الأنباري ٤٥

(٤) الخصائص ٦٢/٣

(٥) الخصائص ٣٢/٣

(٦) سليمان بن محمد بن عبدالله السبائي الملقب ابو الحسين بن الطراوة . توفي

في رمضان او شوال سنة ٥٢٨هـ (البغية ٢٦٣)

ممتنعين أيضاً لا يجوز نحو لأرجل لأقامت لأنه كذب ولا فائدة فيه ، وكلام مركب من واجب وجاز صحيح نحو زيد قائم ، وكلام مركب من ممتنع وجاز لا يجوز ولا من جاز وممتنع نحو زيد لأقامت ورجل لأقامت لأنه كذب إذ معناه لأقامت في الوجود ، وكلام مركب من جائز لا يجوز نحو زيد أخوك لأنه معلوم لكن بتأخير ، صار واجباً فصحح الإخبار به لأنه مجهول في حق المخاطب فالجائز يصير بتأخير واجباً وثو قلت زيد قائم صرح لأنه مركب من جاز وواجب فلو قد علمت وقلت : قائم زيد لم يجر لأن (زيد) صار بتأخير واجباً فصار الكلام مركباً من واجبين فصار بتزلة قائم رجل<sup>(١)</sup> ، وهو يشبه تقسيم المتكلمين الأشياء إلى واجب ومستحيل ويمكن. ونقل صاحب (الإقتراح) قول الأندلسي في (شرح المفضل) قال : « من قال إن العامل في الصفة مقدر أجاز الوقف على زيد من قولك : جاءني زيد العاقل » ، وبشدهاء العاقل لأن تقديره عنده جاءني العاقل فكان جملة والجملة مستقرة فوجب أن يوقف ويتشأ بها وهذا فاسد يؤدي إلى التسلسل إذ قدر جاءني العاقل والصفة لا بد لها من موصوف فيكون التقدير جاءني زيد العاقل ثم يتصدر أيضاً جاءني العاقل ويكون التقدير أيضاً جاءني زيد العاقل وهكذا أبداً متى أوتي العامل الصفة قدر بينها موصوف ومتى استقل العامل بموصوف قدر مع الصفة عامل آخر إلى ما لا يتناهي وذلك محال ، فالخيار الذي عليه الجماعة والمجهور أنه لا يجوز الوقف على الموصوف دون الصفة<sup>(٢)</sup> . وذكر ابن جني في (المبهيج) أن بعض أصحابه من المتكلمين قال له مرة : إنما تجمع لأفعال من حيث كانت عراضاً والجمع أيضاً ضرب من الأعراض ، والأعراض لا تحل الأعراض<sup>(٣)</sup> . وذكر الأمام ابن القيم أن السبب في زعمه هو وشبهه أن يتركوا ابن العربي أن اسم الله غير مشتق لأن الإشتقاق يستلزم مادة يشتق منها واسمه

(١) الإقتراح - للسيوطي ص ١٤

(٢) الإقتراح ص ٧١

(٣) المبهيج - لابن جني ص ٣٥

تعال قديم والقديم لامادة له فيستحيل الاشتقاق<sup>١١</sup>.

ولشدة هذه الصلة ووثقتها بينها قال الأستاذ أمين الحولي : « ان الناظر في ماضي هذا النحو العربي دون دخول في شيء من تاريخ صلة هذا النحو بغيره من اعداد الأهم الأخرى يطمئن الى ان هذا النحو قد تأثر بالروح الجليلية المسيطرة على المناطق التي نشأ وتعا فيها وان تأثره بالمناطق اليوناني قد قوي في بعض النحاء حتى بعدهم عن النحو في تقدير ابناء زمنهم القسيمي<sup>١٢</sup> » .

أما أثر لفظه فهو واضح كذلك ، وبالرجوع الى النصوص التي ناقشنا آتقاً يتضح ذلك جلياً ، لقد عقد بن جني في كتاب ( الخصائص ) باباً سماه رذب الحن على حسن لليحيى ، قال فيه : « اعلم ان هذا موضع من مواضع الضرورة الملية وذلك ان تحضرك الحال ضرورتين لا بد من ارتكاب احدهما فيلبيح حينئذ ان تحمل الامر على قريبها واقلها فحشاً<sup>١٣</sup> » .

وهذا يشبه القاعدة الفقهية ( يرتكب اخف ضررين )<sup>١٤</sup> ويضرب مثلاً لذلك فيقول في نحو ( فيها قائماً رجل ) « لا كنت بين ان ترفع قدماً فتقدم الصفة على الموصوف وهذا لا يكون وبين ان تنصب الحال من الشكرة ، وهذا على قلته جائز حلت المسألة على الحال فتصبحت<sup>١٥</sup> » . وفي ( لمع الأدلة ) لابن الأنباري : « اذا تعارض المانع والمقتضي قدم المانع » من ذلك اسم الفاعل اذا وجد بشرط اجماله وهو الإعتماد وعارضه المانع من تصغيره ووصف قبل الفعل امتنع اجماله<sup>١٦</sup> .

(١) - مع لغزله ٢٢/١

(٢) - مناهج تجديد - لأمين الحولي ص ٧٢

(٣) - الخصائص ٢١٢/١

(٤) - الخصائص ٢١٣/١

(٥) - مع كدلة ص ٨١

(٦) - انظر القدح للدراسة الشريعة الإسلامية للدكتور عبدالكريم زيدان ط ٢

سنة ١٣٨٥ - ١٩٦٦ ص ٩٩

وهو يشبه القاعدة الفقهاء ( دره القاسد مقدم على جلب المنافع )<sup>(١)</sup> ويروي عن بشر المروسي انه قال للقراء : يا با زكريا اريد ان اسألك مسألة في الفقه . فقال : سأل . فقال : ما تكتول في رجل سها في سجدتي السهو ؟ قال : لا شيء عليه . قال : من أين لك ذلك ؟ قال : فسته على هذا معنا في العربية ، وذلك ان المصغر لا يضر ، وكذلك لا يلتفت الى السهو في السهو فكنت . ويروي نحو هذا عن محمد بن الحسن ، سئل عن ذلك فأجاب بهذا الجواب فقال : ما أظن آدمياً يد مثلك<sup>(٢)</sup> .

وجاء في ( طبقات النحويين والقويين ) ان ابا بكر بن شقير قال : حدثني ابو جعفر الطبري قال : سمعت الجرمي يقول : انا مئثلثون لغتي الناس في اللغة من كتاب سيبويه . قال : فحدثت به محمد بن يزيد على وجه التعجب والإنكار فقال : انا سمعت الجرمي يقول هذا ، وأومأ بيده الى أذنيه<sup>(٣)</sup> .

ويقول السيوطي بعد ان يذكر أدلة النحو ومنها الإجماع والقياس : « وكل من الإجماع والقياس لا يد له من مستند من السماع كما هي في الفقه كذلك<sup>(٤)</sup> » .  
ومما يدل على مبلغ أثر الفقه في النحو ما حاوله ابن منشاء القرطبي في بناء النحو على اساس الفقه على المنعجب الطاهري<sup>(٥)</sup> فقد دعا الى إلغاء العوامل والاعمال الثواني والتساوالت كما دعا الى إلغاء القياس والتقدير والتأويلات برحمي

(٥) المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية ص ١٠٠

(١) نزهة الألباء ص ٦٧

(٢) طبقات النحويين والقويين - للزبيدي ص ٧٧

(٣) الإقتراف ص ٤

(٤) لسبب ان داود بن علي بن خلف الاصبهاني ابي سليمان المثقب الطاهري احد الأئمة المجتهدين في الاسلام ومعه منهجه بذلك لاخذه بظاهر الكتاب والسنة وإعراضه عن التأويل والرأي والقياس وكان داود اول من جهر بهذا القول توفي سنة ٢٧٠ هـ . ( الاعلام - المزدك ج ٣ ص ٨ )

هذا المذهب الذي يأخذ بالظاهر وينحصر ماعدا<sup>(١١)</sup>.

وأما علم مصطلح الحديث فأثره فيه واضح أيضاً لأن أثره فيه ألق من العيين السابقين ، ويتضح أثره في ( أصول التحو ) بصورة خاصة فالتحصاة ينقسمون النقل إلى قرائ وأحاد كأصحاب الحديث . قال ابن الأنباري : « أهم أن النقل ينقسم إلى قسمين : قرائ وأحاد » ثم يذكر تعريف المتواتر وشرط نقل التواتر تماماً كما يذهب إليه أصحاب الحديث<sup>(١٢)</sup>.

ويقول في ( شرط نقل لأحاد ) : « أهم أنه يشترط أن يكون نقل الثقة عدلاً رجلاً كان أو امرأة عراً كان أو عبداً كما يشترط في نقل الحديث لأن به معرفة تفسيره وتأويله فاشترط في نقلها ما اشترط في نقله » . ثم يتكلم في ( قبول نكح أهل الأهواء ) فيقول : « والذي يدل على قبول نقلهم أن الأئمة اجتمع على قبول صحيح مسلم والبخاري وقد روي فيها عن قتادة وكان قد روى وعن عمران بن حطان وكان خارجياً عن عبدالرزاق وكان رافضياً وفي العلول عن قبول نقلهم خرق الإجماع » . ثم يتكلم في قبول المرسس والجهول كما يتكلم أصحاب الحديث ويعرف المرسل بقوله : « المرسل هو الذي انقطع سنده »<sup>(١٣)</sup> . والمرسل في الحديث هو ما رواه التابعي عن رسول الله ﷺ ولم يذكر الصحابي ويذكرون الضعيف والمكر والمزور من الكفالات<sup>(١٤)</sup> وهذه ولا شك كلها من مصطلح أهل الحديث .

٢ - التعليق :

من ملاحظ أن النجاة على اختلاف مدارسهم أخذوا مبدأ التعليق منذ عهد رسول الله ﷺ فكل حكم نحوي يمثل ، وكل ظاهرة نحوية كلية لوضعية

رد عن النجاة ص ٨٦ وما بعدها وص ٩٦ - ٩٧

١ - لأدلة ٨٣ - ٨٥

٢ - أدلة ٨٥ - ٩٠ ونظر الاغرب في جدول لأعراب من ٤٦ - ٥٤

٣ - زسر - تيسوطي ١/١٦

لا بد لنا من علة عقلية ، ولم يكتشفوا بالعلل القريبة فقد ذهبوا يفتشون هي كومن  
العلل وخفياتها ودقائقها ، وكل لغوي بصري أو كوفي أو بغدادى يجد بعد ذلك  
الذهنية ويستنبط عللاً جديدة بحسب ما استبحرن عقله من قوة البرهان .<sup>(١)</sup>  
من علق الدلالة .

والخليل هو أول من بسط القول في العلى النحوية<sup>(٢)</sup> .

قال الزجاجي : « وذكر بعض شيوخنا ان الخليل بن احمد رحمه الله سئل  
عن العلى التي يعتل بها في النحو فليل له : عن العرب اخفيتها ، عن العرب  
نفسك ؟ فقال : « ان العرب نصقت على سجيبتها وعطبانها » وعرائسها مراع  
كلامها وقام في عقولها علفه وان لم ينقل ذلك عنها . واعتصمت اذ يا عندي انه  
علة لما علقته منه . فان اكن اصبحت العلة قهر الذي التمسست . وان امكن ذلك  
علة له فمثل مثل رجل حكيم دخل داراً محكمة البناء عجيبة النظم والأقسام ،  
وقد صبحت عنده محكمة بانها بالخبر الصادق أو بالبراهين الواضحة والحجج الثلاثة  
فكلمها وقفت هذا الرجل في الدار على شيء منها قال : اتقا فعل هذا . فكذا العلة  
كذا وكذا وليسب كذا وكذا . لعله سئلت له . وخطرت ببالي عظمة لذلك  
فجاء أن يكون الحكمم البالي للدر فعل ذلك لعله التي ذكرها هذا الذي دخل  
الدار وجاز أن يكون فعله لغير تلك العلة الا ان ذلك مما ذكره هذا الرجل  
محتمل ان يكون علة لذلك . فان سنح لغوي في علة لما علقته من النحو هي التي  
ما ذكرته بلعول غلبات بها »<sup>(٣)</sup> .

وهكذا أصبح لكل ظاهرة نحوية علة حتى ألف الزجاجي ( المتوفى سنة  
٣٢٧ هـ ) كتاباً في علل النحو أسماه ( الإيضاح في علل النحو ) ، وكتاباً مختصاً  
لبن جني ( المتوفى سنة ٣٩٢ هـ ) مليء بالعلل .

(١) مقسمة الدكتور شوقي ضيف لكتاب ( الإيضاح للزجاجي )

(٢) الإيضاح للزجاجي ٦٥ - ٦٦

وَأَلَّفَ ابْنُ الْأَثْبَارِيِّ ( المتوفى سنة ٥٧٧ هـ ) كتابه ( أسرار العربية )  
لهذا الغرض أيضاً . فهم يذكرون الإعراب على « وعلة لوقوعه في آخر الاسم  
دون أوله أو وسطه »<sup>(١)</sup> وعلة دخول التنوين في الكلام<sup>(٢)</sup> وعلة ثقل الفعل وخفة  
الاسم<sup>(٣)</sup> وعلة اعتناع الأسماء من الجزم<sup>(٤)</sup> . قال الزجاجي : « وإنما لم تجزم  
الأسماء لأنها مشتمكة يلزمها حركة وتنوين فلو جزمت لذهب منها حركة وتنوين  
فكانت تحتل . ولم تختف الأفعال لأن الحذف لا يكون إلا بالإضافة ولا معنى  
للإضافة إلى الأفعال لأنها لا تملك شيئاً ولا تستحقه »<sup>(٥)</sup> .

وتعليقه هذا غير مقبول فإن الأفعال الخمسة مثلاً عند الجزم تحذف منها  
ثلاث وحركاتها والأفعال الجوف تحذف منها الحركة والحرف المعتل نحو ( لم  
يكن ) وقد كان في الرفع ( يكون ) فتحت هذا أولى من ذلك . ويقول ابن الأثير  
في ( باب الناعل ) : « فإن قيل : فلم كان إعرابه الرفع ؟ قيل : فرقاً بينه وبين  
المفعول . فإن قيل : فهلا عكسوا وكان الفرق واقعاً ؟ قيل خمسة أوجه ... »<sup>(٦)</sup> .  
وسرد هذه الأوجه الخمسة ... وهكذا .

وقد ذهب ابن جني إلى أن العرب كانت تعلم هذه العلة وتراعيها في أثناء  
كلامها<sup>(٧)</sup> وذكر من هذه العلة : أمن اللبس ، الحقة ، التصرف ، التشبه ، مراعاة  
الغنى ، القوة والضعف ، الإيجاز ، التشذوذ ، عدم نقض الغرض ، الاستغناء

(١) الأيضاح ٧٦

(٢) الأيضاح ٩٧

(٣) الأيضاح ١٠٠

(٤) الأيضاح ١٠٢

(٥) الجمل للزجاجي ص ١٨ وانظر ص ٤٧ ، ٦٥ ، والخصائص ١/ ١٤ ، ٢/ ١٣٧

٣/ ٢٤٠

(٦) أسرار العربية ص ٧٧ وانظر ص ٢٢ ، ٣٧ ، ٤٣

(٧) الخصائص ٣/ ٣١ ، ١/ ٧٢ ، ٢٥٠ ، ٧٨ ، ٢٣٧

بالشيء عن الشيء ، إصلاح اللفظ ، الاحتياط ، مراعاة الأوزان العربية ، الجوار  
الضرورية ، غلاً خفية .

وظاهر أن القول بالتعليل هو الذي جبر إلى القول بالعمل لأنه بحث عن  
العلّة ، والعمل هو علّة أيضاً والنتيجة عموماً يقولون بالعمل والتعليل هي اختلاف  
في مدى القول بكل منهما . وقد كررنا أن ابن مضاء القرطبي ( المتوفى سنة ٥٩٧هـ )  
دعا إلى إلغاء العلل الثواني والثالثات والعمل يوحى منهجه الظاهري قال :  
« قصدي في هذا الكتاب أن أحذف ما يستغني التحوي عنه وأنه عي ما جمعا  
على الخطأ فيه . من ذلك ادعائهم أن النصب والحلقض الجزم لا يكون إلا بعمل  
لفظي وإن الرفع منها ما يكون بعمل لفظي ويعمل معنوي »<sup>١١</sup> .

وقال : « وما يجب أن يسقط من النحو العلل الثواني والثالثات » ، وذلك  
مثل سؤال السائل عن ( زيد ) من قولنا ( قام زيد ) لم رقع ؟ قيلال : لأنه  
فاعل وكل فاعل مرفوع . فيقول ولم رقع الفاعل ؟ فالصواب أن يقال له :  
كذا نطق به العرب ثبت ذلك بالاستقراء من الكلام المتواتر<sup>١٢</sup> . »

#### ٥ - العامل

من المعلوم أن النحو قام على أساس نظرية ( العامل ) وهذه النظرية هي  
التي وجهته منذ عهوده الأولى . فالناظر في كتاب سيبويه - أقدم كتاب نحوي  
وصل إلينا - يلمس بوضوح أثر هذه النظرية فيه . ثم أخذت هذه النظرية ترجيه  
أكثر فأكثر كلما تقدم الزمن حتى أصبح العامل في النحو كأنه علّة حقيقية تقوم  
وغيره وتلغ . قال الامام الرضي في موضوع التنازع : « وهم - أي النحاة -  
يجرون عو مل لنحو كالمؤثرات الحقيقية<sup>١٣</sup> » . وقال : « العامل ما به يقوم  
المعنى الخفسي ... والآلة العامل ولكن النحاة جعلوا الآلة كأنها هي الراجعة

(١١) الرد على النحاة ٨٥

(١٢) الرد على النحاة ١٥٦

(١٣) الرضي عن السكاكية - باب التنازع ٨١/١



للعاني وعلاهما<sup>(١١)</sup> . وقال أبو شيبة في ( التبيين ) : « العامل مع المفعول كالعمة العقلية مع المفعول<sup>(١٢)</sup> » .

واقف كتب في العوامل من أشهرها كتاب العوامل المائة لعبدالقاهر الجرجاني<sup>(١٣)</sup> .

ومعنى العامل عند النحويين « الأمر الذي يشترك به المعنى المختص بالاعراب<sup>(١٤)</sup> » أو هو ما أوجب كون آخر الكلمة على وجه مخصوص<sup>(١٥)</sup> وقال الرمانى : هو موجب لتفسير في الكلمة على طريق المعاقبة لاختلاف الماضى<sup>(١٦)</sup> .

وهناك خلاف - بين النحاة - فيمن يحدث العمل ، أم هو المتكلم أم هي الانساق أم هو الله سبحانه ؟ قال ابن جني في ( الخصائص ) : « فأما في الحقيقة وموصول الحديث فالعمل من الرفع والنصب والجزم إنما هو للمتكلم نفسه لا شيء غيره ... وإنما قالوا للفعل ومعنوي لما ظهرت آثار فعل المتكلم بشأمة اللفظ لفظ أو يشتغل المعنى على اللفظ<sup>(١٧)</sup> » .

وقد رد ابن مضاء القرطبي هذا القول فقال : « وهذا قول المتأثرة وأما منذهب أهل الحق فإن هذه الأصوات إنما هي من فعل الله تعالى وإنما تنسب إلى الإنسان كما ينسب إليه سائر أفعاله الاختيارية<sup>(١٨)</sup> » . وقسمت العوامل إلى عوامل

(١) الرضي على الكافية ٢٥/١

(٢) الأشباه والنظائر - للسيوطي ٢٥٩/١

(٣) الايضاح شرح المفصل - لابن الحاجب - غطوطة الورقة ٢٩

(٤) التعريفات - قسيد الجرجاني ١٢٦

(٥) الحدود - الرمانى ص ٤

(٦) الخصائص ١٠٩/١ - ١١٠

(٧) مطبوع في الاسنانه - بالمطبعة النظامية سنة ١٣١٢

(٨) الرد على النحاة ص ٨٦

قياسية وسماحية ولفظية ومعنوية<sup>(١)</sup>، وتشبهاً مع هذه النظرة الفلسفية للعوامل وضعت للعامل شروط وصفاته هي في الحقيقة صفات العلة الحقيقية التي تبحث في علم «إشلق» ومن بين هذه الشروط والصفات :

١ - أن كل علامة من علامات الأعراب «إثر للعامل» أن كان موجوداً فهو عامل لفظي والأفوه عامس معنوي وذلك كالابتداء عند البصريين والاختلاف عند الكوفيين. وحصل خلاف بين البصريين والكوفيين على العامل المعنوي ويستقرب الفراء من عامل لا يظهر ولا يتمثل، ذكر ابن الأثيري أنه اجتمع أبو عمر الجرمي وأبو زكريا يحيى بن زياد الفراء قال الفراء الجرمي : أخبرني عن قولهم «زيد منطلق» لم رفعوا زيداً؟ فقال له الجرمي : بالابتداء فقال له الفراء : وعامضى الابتداء؟ قال : تعريته من العوامل، قال له الفراء : فأظهره، فقال الجرمي : هذا معنى لا يظهر، قال له الفراء : فشئ، قال له الجرمي : لا يتمثل - قال : ما رأيت كالיום عاملاً لا يظهر ولا يتمثل ! فقال له الجرمي : أخبرني عن قولهم : «زيد ضريته» لم رفعتم زيداً؟ قال : بالهاء العائدة على زيد - قال الجرمي : الهاء اسم فكيف يرفع الاسم؟ قال الفراء : نحن لا نبتالي هذا فالأ لجعل كل واحد من المبتدأ والخبر عاملاً في صاحبه في نحو (زيد منطلق) - قال الجرمي : يجوز أن يكون كذلك في نحو (زيد منطلق) لأن كل واحد من الاسمين مرفوع في نفسه فبجاء أن يرفع الآخر والهاء في (ضريته) ففي محل النصب فكيف يرفع الاسم؟ فقال له الفراء : لم نرفعه به وإنما رفعناه بالعائد - فقال له الجرمي : وما العائد؟ قال الفراء معنى - قال الجرمي : أظهره قال لا يظهر - قال فشئ - قال : لا يتمثل - قال له الجرمي : لقد وقعت فيها غررت منه<sup>(٢)</sup> .

ولا أدري ماذا يعني جرمي بقوله أن الهاء في محل النصب فكيف يرفع الاسم؟ أو لستأ نرى سماء منصوبة تعمل الرفع في نحو : رأيت زيداً قائلاً أخوه

(١) الخصائص ١/٩٠ - التعريفات - للبرجاني ١٢٦ - ١٢٧

(٢) نزهة الألباء ص ١٠٠

وجاء علي مضروباً غلامه وان القائم خوه فأتوا أيت سعية فزاعاً طولها ورايت  
وجلا مصرياً أصلاً ؟

٢ - ان الحرف لا يعمل لا اذا كان مختصاً بذلك رشحوا لغة تقع في افعال  
(ما) التي تعمل عمل ليس عند اهل الطنجاز وقدم لغة عم القيس . وذكر ان  
عصفور في (المقرب) ان (ما) لها شبهان عام و خاص . فالعام شبهها بالحروف  
التي لا تختص الاسم بالدخول عليه اذ هي غير محددة . واسم الخاص شبهها بالاسم في  
انها لتفلي وانها اذا دخلت على المفعول خاصته لانه لا يكون (ليس) كذلك . فبينوا  
تقع راعوا الشبه العام فلم يعملوها ، وأهل النجد وغير راعوا الشبه الخاص  
فأعملوها عمل (ليس) الا انهم لم يعملوها عملها الا بشرطاً<sup>(١)</sup> .

٣ - رتبة العامل المتقدم . فاذا قلت لهم : قد تقولون في نحو : من تكوم  
اكرم<sup>٢</sup> . وكل من اسم الشرط والفعل عامل ومعمول في آن واحد فهل يصح ان  
تكون الرتبة متقدمة متأخرة في آن واحد ؟ أليس ذلك تناقضاً ؟ فزعموا ان  
التأويل والتفريع البعيد .

٤ - لا يجوز افعال عاملين في معمول واحد وعلى هذا أوجدوا باب التنازع  
في نحو قولهم : جاء ورجع زيد .

٥ - يجوز وقوع المعمول بحيث يجوز وقوع العامل وبهذا رجح من رجح  
انه يجوز تقديم خبر ليس عليها وذلك استناداً الى قوله تعالى الايام بأنهم  
ليس مصروفاً عنهم . ومن الواضح ان هذا القول ليس على إطلاقه فهم وخاصة  
البصريين لا يجوزون تقدم الفاعل على الفعل ولا يجوزون تقديم خبر ان على اسمها  
اذا لم يكن ظرفاً ولا جاراً . ويجوز مع انهم يجوزون تقديم معمول الخبر على  
الاسم في نحو : ان في الدار زيداً جالس .

(١) المقرب - لان عصفور الورقة ٢٣

٦ - لا تتبادل الكلمتان العمل<sup>١١</sup> فان ورد نحو قوله تعالى : 'إِنَّمَا تَعْمَلُوا فَعَلُ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى' حاولوا أن يتأولوه<sup>١٢</sup> .

٧ - لا يجوز أعمال معاني الحروف<sup>١٣</sup> وقد أحمل التحداه معنى ( كَأَنَّ ) وهو التشبيه ولما لها من العوامل المعنوية في الحال نحو قول الشاعر<sup>١٤</sup> :

اتنسى لأهدئك ليل  
وعهد شبابها الحسن الجميل  
كأن وقد أتى حول جديد  
ألقبها حمامات مشرب

٨ - عوامل الأفعال ضعيفة فيلغى ألا تعمل مع المحدثين غير بدل<sup>١٥</sup> يقولون هذا وهم يمزجون جواب الطلب في نحو : ادرس تتجيب ويقدررون له شرطاً وعاملاً فأين البديل ؟

٩ - عوامل الأسماء أقوى من عوامل الأفعال<sup>١٦</sup> .

١٠ - لا يعمل الشيء في نفسه لأنه محال<sup>١٧</sup> .

١١ - يشبه العامل بعضه ببعض فيأخذ حكمه<sup>١٨</sup> وذلك نحو :

أَنْ تَقْرَأْ ، أَوْ حَتَّى إِسْمَاءَ وَيَحْكَا  
مَنْ السَّلَامُ وَأَنْ لَا تَشْتَرَا أَحَدًا  
شبهت (أَنْ) بـ (أَنْ) المصدرية<sup>١٩</sup> .

(١) انظر هذه النقاط : الحصائص ١/١٢٥ ، ٣٤٧/٢ ، لجام - لابن جني -

١٧٤ ، أن يعيش ١/٨٤ ، الحدود - لرماني ١٣ ، الانصاف ١/٤٧

(٢) الانصاف ١/٣٣

(٣) الانصاف ١/١٥٢

(٤) الحصائص ١/٣٣٧ شرح الأشموني ٢/١٨٠

(٥) الانصاف ٢/٢٩٦

(٦) الانصاف ٢/٢٩٦

(٧) الانصاف ٢/٢٩١

(٨) الانصاف ٢/٢٩١

(٩) الانصاف ٢/٢٩٧

١٢ - لا يجوز ان تكون عوامل الاسماء عر عمل في الأفعال<sup>(١)</sup> وهذا متفق عليه عند البصريين والكوفيين في حين أن (كي) من عوامل الأفعال والاسماء عند البصريين فهي تنصب بنفسها في مثل « حيث لسي استقيد » وتجبر بنفسها اذا دخلت على (ما) الاستفهامية في نحو كيه ؟ بمعنى « م » و (حتى) من عوامل الأفعال والاسماء عند الكوفيين ، فهي تنصب الفعل المضارع بنفسها في مثل (حتى يقول الرسول) وتجبر الاسماء في مثل (حتى مطلع الفجر) .

١٣ - أصل العمل للفعل وما يعمل عمله من الاسماء مشبه به ، ويذكر جندوا الاسماء التي تعمل عمل الفعل<sup>(٢)</sup> . وهذا القول ليس هي اطلاقه أيضاً فهم اعمروا المضارع في المضارع اليه نحو هذا كتاب زيد ، والمميز في التمييز ونحو مررت بفلان عرفك كله وبصحيفة طين خائفا وحية ذراع طولها .

١٤ - ليس في كلام العرب عامل يعمل في الاسماء التنصب الا ويعمل الرفع<sup>(٣)</sup> . وهو مردود بنصب التمييز في نحو قولهم عندي خمسة عشر ديناراً وراقود خلا ، وناصبه الاعم الذي قبله ولم يعمل الرفع .

١٥ - عوامل التنصب والجزم لا تدخل على العوامل<sup>(٤)</sup> . ولست أدري ما يراد بهذا القول علماً بأن ذلك وارد بكثرة في القرآن الكريم نحو : « وإن لم تغفر لنا وترحمنا » ونحو قوله : « فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا » هذا من ناحية ومن ناحية أخرى أليست عوامل التنصب والجزم تدخل على الأفعال ، والأفعال امهات العوامل ؟

الى غير ذلك من الشروط والصفات التي وضعوها للعامل . وبموجب هذه النظرية يرجعون ويقبلون ويردون ويرفضون ، وبها أيضاً يمينون هوية الكلمة

(١) الانصاف المسألة ٧٨ و ٧٩

(٢) منازل المرفوع - لرماني مطبوعة في المكتبة العراقية برقم ٧٧٨ ص ٢٢

(٣) الانصاف ١/١٠٧

(٤) الانصاف ٢/٢٩٠

أهي اسم أم فعل أم حرف ، فإن هشام - مثلاً - يرجع ان ( ما ) حرف لا ظرف وذلك بدليل قوله تعالى ( فلما قضيتا عليه موت ما فهم ) فهو كانت ظرفاً لاحتجت الى عامل يعمل فيها النصب وذلك العامل اما ( قضيتا ) أو ( دغثم ) بطل أن يكون ( قضيتا ) لأنه مضاف اليه والمضاف اليه لا يعمل في المضاف ، وكذلك بطل أن يكون ( دغثم ) لأن ( ما ) النافية لا يعمل ما بعدها قبلها ، وذا بطل أن يكون لها عامل تعين أنه لا موضع لها من الأعراب وذلك يقتضي الخرقه<sup>١١٠</sup> ولو جازنا ابن هشام مثل هذه المجازاة لظهر لنا ان ( اذا ) ليست سما أيضاً وذلك بدليل قوله تعالى ( واذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حججهم ) اذ لا نصب لها ولا جرى لعامل لها وذلك لأن جملة ( تتلى ) مضاف اليه ، والمضاف اليه لا يعمل في المضاف وما بعد ( ما ) لا يعمل فيها قبلها. وأما قول ابن هشام : هـ في نصب ( اذا ) مذهبان<sup>١١١</sup> أحدهما : انه شرطها وهو قول المحققين فتكون بمنزلة متى وحيث وأين ، وقول أبي البقاء انه مرصود بأن المضاف اليه لا يعمل في المضاف غير وارد لأن اذا عند هؤلاء غير مضافة ، كما يقوله الجميع اذا جزمته كقوله :

#### ● واذا نصبك خصاصة فتحمل ●

والثاني : انه مـ في جوابها من فعل أو شبهه وهو قول الأكثرين<sup>١١٢</sup> . فلا ينطبق عليها في هذا الموضع ، اذ من الرضخ ان المصوب ( اذا ) - التي ذكر فيها خلاف - هي الشرطية كما يظهر من قوله ( شرطها ) و( جوابها ) وتشبيهها بما بين وحيث وأين ، و ( اذا ) في هذه الآية ليست شرطية وانما هي متباعدة الى الطرفية بدليل عدم وقوع الفاء في الجواب ( ما كان حججهم ) ولو كانت شرطية لوجب اقتران جوابها بلفاء لوقوع ( ما ) في صدر الجواب ،

(١) قطر الندى ٤٣

(٢) مغني البسيط ٩٦/١

فهي كقوله تعالى ( وإذا ما غضبوا هم يغفرون ) ولغوها . وربما ادعوا أن جوابها مهندس حق يستلزم الأمر .

## ٦ - القياس .

القياس هو الجمع بين أول وثان يقتضيه في صحة الأول صحة الثاني وفي فساد الثاني فساد الأول<sup>(١)</sup> أو هو قول مؤلف من قضيا إذا سلمت لزم عنها لذاتها قول آخر ، أو هو إيانة مثل حكم المذكورين بتسليم علته في الآخر<sup>(٢)</sup> . والقياس من أدلة النحو الأولى . فإن التصوص المسموعة محدودة والتعديرات غير محدودة فيحصل بعضها على بعض ولذا ظهر القياس منذ عهود النحو الأولى . فقد ذكر ابن الأنباري أن عبداً بن أبي اسحاق كان شديد التجريد للقياس ويقال أنه كان أشد تجريداً للقياس من أبي عمرو بن العلاء<sup>(٣)</sup> . « وقد ظهر القياس والتعليل في النحو في رجال الطبقة الثانية<sup>(٤)</sup> » ثم جاء الحليل فاعتد به وعده « أصلاً من أصول النحو كما كان الفقهاء من أهل الرأي والاجتهاد يعدونه أصلاً من أصول الفقه وكان الحليل لا يستغني عنه كلها عرعر لمسألة أو درس موضوعاً<sup>(٥)</sup> » . ولعل القياس الشديدة بالنحو قال ابن الأنباري : « اعلم أن انكار القياس في النحو لا يتحقق لأن النحو كله قياس » ولهذا قيل في حده : « النحو علم بالتأنييس المستنبطة من استقراء كلام العرب » فمن انكر القياس فقد أنكر النحو ولا نعلم أحداً من علماء أنكره تثبوت بالدلائل القاطعة والبراهين الساطعة<sup>(٦)</sup> . « ونسب إلى الكسائي أنه قال :

لما النحو قياس يتبع وبه في كل علم يلتفع

- (١) الخنود - لرماني ٢ (٢) التعريفات - للجرجاني ١٥٩  
(٣) زهرة الآباء ص ١٠١٤ (٤) القواعد النحوية - لعبد الحميد حسن ٢٠١  
(٥) الحليل - للمفردمي ٢٥٢ « مدرسة الكوفة - للمفردمي ص ٤٦  
(٦) ملح الأدلة ٩٥

غير انه هل أي مدى يمكن الأخذ بالقياس ؟ وكم مقدار النصوص التي تحول القياس عليها ؟ هذا ما حصل فيه الخلاف وانقسم النحاة على أساسه إلى مدرستين كبيرتين - كما ذكرنا - مدرسة البصرة ومدرسة الكوفة .

فذهب أهل البصرة يعتمد على القياس ، وذهب أهل الكوفة يعتمد على السماع ولا يعتمد البصريون بالشاهد الواحد لوضع القاعدة النحوية بل لا بد من « الكثرة القياسية » من هذا النوع التي تحول لهم القطع بنظائره ... والا اعتبروه مروياً يحفظ ولا يقاس عليه<sup>(١)</sup> ، كما انه لا يقاس - عندهم - على كل مسموع الا اذا كان من قبائل اشتهرت بفصاحتها ولم تحسن لغتها بالاختلاط بالاعاجيب .

وخير ما يمثل رأي البصريين في القياس ما ذكره ابن جني في ( الخصائص ) ونلخصه به يلي<sup>(٢)</sup> :

١- في العربية ما هو مطرد في القياس والاستعمال جميعاً نحو قام زيد وضربت عمر .

٢- ومطرد في القياس شاذ في الاستعمال وذلك نحو الماضي من يلد ويدع ونحو قولهم مكان مقبل .

٣- ومطرد في الاستعمال شاذ في القياس نحو قولهم : اخوص الرمث واستحوذ .

٤- والشاذ في القياس والاستعمال جميعاً وهو كتنج مفعول فيا عينه واو نحو ثوب مصوون<sup>(٣)</sup> .

٥- قد يكثر الشيء وليس قياسه ويقل الشيء وهو قياس وذلك كالغلب الى

(١) نشأة النحو - لحيد الطنطاوي ص ١٠٠

(٢) انظر رسالة ابن جني النحوي ( ١٥٦-١٥٣ ) لمؤلف

(٣) الخصائص ١/٩٧-٩٨



شبهة - شني ، ومن الأول نحو قولهم : ثقيف - ثقي ، وفي قرش - قرشي وفي سلم - سلمي<sup>(١)</sup> .

٦ - إذا تعارض السماع والقياس نطقت بالمسموع على ما جاء عليه ولم نقس في غيره نحو قوله تعالى ( استحوذ ) فهذا ليس بقياس لكنه لا بد من قبوله<sup>(٢)</sup> .

٧ - قد يتنوع العرب مما يجوز في القياس إذا استفتوا بلفظ آخر كاستفناهم بقولهم : ما أجود جوابه عن قولهم ما أجوبه ، وكنحو استفتناهم عن ذكر وودع بترك<sup>(٣)</sup> .

٨ - إذا ورد شيء وأوجب له القياس حكماً وكان من الجائز أن يأتي السماع بضد ذلك الحكم فلا يتوقف في ذلك إلى أن يرد سماع بل يقطع بظاهر القياس وذلك نحو لون عتق وعتبر وقرئ يحكم بإصليتها وإن كان يجوز أن يرد دليل يقطع به على هذه التواتر والزيادة ولا يتوقف في ذلك انتظاراً لورود السماع<sup>(٤)</sup> .

وقول أبي علي الفارسي يريك مقدار أهمية القياس عند النجاة ولا سيما البصريين ، قال ابن جني : قال لي أبو علي رحمه الله ، بحلب سنة ست وأربعين : أخطيء في خسين مسألة في اللغة ولا أخطيء في واحدة من القياس<sup>(٥)</sup> . وقال ابن جني : ه ان مسألة واحدة من القياس أنبل وأنبه من كتاب لغة عند القياس<sup>(٦)</sup> .

(١) الخصائص ١١٥/١ - ١١٦

(٢) الخصائص ١١٧/١

(٣) الخصائص ٣٩١/١

(٤) الخصائص ٦٦/٣

(٥) الخصائص ٨٨/٢

(٦) الخصائص ٨٨/٢

ووضعت للقياس النوعي أحكام وأقسام هي أشبه شيء بما في مصكبة  
المنطق فهو قياس علة وقياس شبه وقياس طرد<sup>(١)</sup> ويقسم قياس العلة الى اقسام  
وهكذا<sup>(٢)</sup>.

أما الكوفيون فانهم اعتمدوا على السماع وجمعوا الشاهد الواحد أصلاً  
يقاس عليه اضافة الى انهم يأخذون من اعراب الخطمية ومن لا يوثق بفصاحتهم  
عند البصريين - كما مر بنا سابقاً - « فاذا سمعوا لفظاً في شعر أو نادرأ في كلام  
جمعوه باباً » ولو سمعوا بيتاً واحداً فيه جواز شيء مخالف للأصول جمعوه أصلاً  
ويروا عليه<sup>(٣)</sup> . وجاء في ( الاقتراح ) ان الأندلسي قال في شرح ( المنهل ) :  
« الكوفيون لو سمعوا بيتاً واحداً فيه جواز شيء مخالف للأصول جمعوه أصلاً  
ويروا عليه بخلاف البصريين<sup>(٤)</sup> » قيل : وأول من سنّ هذه الطريقة شيخهم  
الكسائي . قال ابن درستويه : « كان يسمع الشاذ الذي لا يجوز الا في الضرورة  
فيجعله أصلاً ويقس عليه فأقصد النحو بذلك<sup>(٥)</sup> » .

وكان البصريون يأفلون أن يروا عن الكوفيين لشعبيهم ولعلهم بالشاذ  
وارتقاساعهم عن البوادي الفصيحة وكانوا لا يرون الأعراب الذين يمكنون عنهم  
حجة في العربية لأنهم فتح شئ<sup>(٦)</sup> . وذكروا أمثلة من لقياس الكوفي :  
١ - انهم استشهدوا بشطر بيت لا يعرف شطره الآخر ولا يعلم قائله  
واتخذوه دليلاً على جواز دخول اللام في خبر ( لكن ) وهو :  
ولكنني من حبيبا لعبيد<sup>(٧)</sup>

(١) مع الأدلة ١٠٥

(٢) دراسات في العربية وتاريخها لمحمد الحضر حسين ص ٧٦

(٣) الاقتراح ص ١٧ ، ٨٤ ، حقيقات الزبيدي ٢/٢٨٤ ، الجمع ١/٤٥ ، أبو  
علي القاسمي ٤٤٠

(٤) الاقتراح ص ٨٤ (٥) تاريخ آداب العرب لقرافي ١/٣٧٠

(٦) تاريخ آداب العرب ١/٤٣٢ (٧) الاقتراح ص ٢٧

- ٢ - العدد على وزن فعال في سداس وسباع وثمان وتساع وهو غير مسموع<sup>١٢</sup> .
- ٣ - النصب بأن مضمر في فتح المسائل المدودة<sup>١٣</sup> .
- ٤ - يجوز بكيف مطلقاً<sup>١٤</sup> .
- ٥ - عطف الجرد ولكن بعد الايجاب<sup>١٥</sup> .

يتبين لنا من هذا ان التأليف النحوي في جميع جوانبه بدأ بسيطاً لايسير وفق خطة واضحة المعالم وبخاصة في ترتيب الموضوعات ثم أخذ يتطور ويتدرج ويتراكم حتى أصبح منظماً مرئياً . وأخذ علم المنطق بصورة خاصة يوجه ويؤثر فيه أكثر فأكثر كلما امتد الزمن وانتشرت العلوم المنطقية والفلسفية حتى أصبح علم النحو أقرب شيء الى علم المنطق كما ذكر ابن جني في كتابه (الخصائص) وحتى قال أبو سفيان الخطمي السجستاني عن كبار المنطقة في القرن الرابع الهجري :- ان المنطق يدخل النحو محققاً له<sup>١٦</sup> وما يستعار للنحو من المنطق حتى يتلوم أكثر مما يستعار من النحو للمنطق حتى يصح ويستحكم. وحتى دعا ذلك بما علي القارسي وهو من صنف النحويين في القرن الرابع الهجري ان يقول في معاصره وندبه ابني الحسن الرماني :- ان كان النحو ما يقوله أبو الحسن الرماني فليس منته شيء وان كان النحو ما يقوله فليس معيه منه شيء . وأصبح العامل في النحو مؤثراً حقيقياً وعلّة واقعية كما ذكر رضي الدين الاسفرايذي . وغلب المنطق والعامل على المعنى حتى أصبح المعنى أمراً ثانوياً في علم النحو .

ومنه هذا الأمر ان عصر نحوينا الزمخشري وان نظره وحده في كتاب  
 ، لانه - مثلاً - لأبي البركات بن الأنباري المعاصر لزمخشري ترتيب هذا الأمر  
 وضع لا مبرية فيه .

١٦ - فتح ٢٦١

١٧ - فتح ٢٧

١٨ - فتح ٥٨٢

١٩ - فتح ١٣٧٢ وانظر نشأة النحو ص ١١١ وما بعدها

## الباب الثاني

### مكانته العلمية والثرى

#### مكانته العلمية .

بلغ أبو القاسم الرغشري مكانة سامية في نفوس معاصريه ومن بعدهم في العلم والأدب، وطار ذكره في الآفاق، وكتب إليه جماعة من رجال العلم يستجيزونه - كما ذكرنا - وكان من أجل أهل العربية علماً ومعرفة . قال القفطي : « وكان رحمه الله ممن يضرب به المثل في علم الأدب والتحو واللغة ، لقي الأفاضل والأكابر وصنف التصانيف في التفسير وغريب الحديث والنحو وغير ذلك . دخل خراسان وورد العراق وما دخل بلاداً إلا واجتمعوا عليه وتلقوا له واستلادوا منه ، وكان علامة الأدب ونسابة العرب أقام بخوارزم تضرب إليه أكباد الأبيس وتحط بقضائيه رجال الرجال وتحدى بأجمه مطالب الآمال »<sup>١١</sup> . « وكانت الرغشري أعم فضلاء المعجم بالعربية في زمانه وأكثرهم أنساً والمطلاعاً على كتبها وبه ختم فضلاءهم »<sup>١٢</sup> . وقال باقوت : كان اماماً في التفسير والنحو واللغة والأدب واسع العلم كبير الفضل متقناً في علوم شتى<sup>١٣</sup> . وقال ابن خلكان : « الإمام الكبير في التفسير والحديث والتحو واللغة وعلم البيات . كان امام عصره غير مدافع تشد إليه الرجال في قلوبه . اخذ الأدب عن أبي منصور نصر وصنف تصانيف البديعة »<sup>١٤</sup> . وفي (تنجيم الزلجرة) « الشيخ الإمام العالم

(١) انباء الرواة عن انباء النحاة ٣/٢٦٥ - ٢٦٦

(٢) انباء الرواة ٣/٢٧٠

(٣) ارشاد الأريب ٧/١٤٨

(٤) وفيات الأعيان ٤/٢٥٤

العلامة فريد عصره ووحيد دهره وامام وقته<sup>١١</sup> وذكر ابن الأنباري انه  
قدم ببغداد للحج فجاهه شيخنا الشريف بن الشجري مهتماً له بدعوته فلما  
جالسه أشده الشريف :

كانت مساواة الركب ان تحبيني      عن أحمد بن داود أعليت الحبر  
حق تلتينا فلا والله ما سمعت      أذني بأحسن مما قد رأى بصري  
وأشد أيضاً :

وأشكر الأخير قبل لقائه      فلما التفتينا صغر الحبر الحبر

وأنتى عليه ، فلم ينطق زعشري حتى فرغ الشريف كلامه فلما فرغ  
شكر الشريف وعظمه وتصاغر له وقال له : ان زيد الخيل<sup>١٢</sup> دخل على رسول  
الله ﷺ فحبب بصر بالنبي ﷺ رفع صوته بالشهادتين فقال له ارسول الله ﷺ :  
يازيد تخيل كل رجل وصف لي وجدته دون الصفة الا انت فانك فوق ما وصفت  
وكذلك الشريف ودعا له وانتى عليه ، قال فتمعجب الحاضرون من كلامها لأن  
الحبر كان البق والشريف والشعر البق بالزعشري .  
ومدحه ابن وهاس فقيه مكة فقال :

جميع قرى الدنيا سوى القرية التي      تيوأها داراً فدرا زعشرا  
وأحرى بأن زعمي زعشري بأحرى<sup>١٣</sup>      اذ أعدني اسدالشري زعشري<sup>١٤</sup>

- (١) تنجوم الزاهرة ٢٧٤/٥ ونظر أيضاً لسان میزان ٤/٩ بقية الوعاة ٣٨٨  
دائرة المعارف - ليطرس البستاني ٢٤٦/٩ ، الاعلام للزركلي ٥٥/٨ ، وجدة  
زعشري ملحقة في آخر تفسير الكشف - لأبراهيم الدسوقي ٣٧٣/٣  
١٢. هو زيد بن مهمل بن مكثف شروفي سنة ٩٩ هـ من أبطال الجاهلية . كتب  
زيد شتيل بكثرة خيله او لكثرة طرده . ( الشعر والشعراء ٩٥ ، نزهة الألباء  
- حاشية ص ٢٧٥ رقم ١ ) - خزنة البغدادية ٤٤٨/٢  
(٣) نزهة الألباء ٢٧٤ - ٢٧٥ ، الشري : المأسدة ، زعم : شكبر )

ومما يدل على مكانته ما قاله التفنيزاني في حاشيته على الكشف تعليقاً على قول الزعشمري « لم يكن بتلك الوكادة » أي التأكيد قال : « ولا يوجد في كتب اللغة ولا في استعمالات العرب إلا أن المصنف ثقة في اللغة فكأن استنباه وهو مصدر من وكد وكده أي قصد قصدته . شغله في التأكيد ما يشبه التثنية »<sup>١١</sup> . وذكر في (الفاثق) في كلمة (الضريح) : « ومن رواه بالصاد غير المعجمة قلند صحن وسألني عنه بعض المشيخة المتعاطلين لتفسير القرآن وأنا حديث فطلق بلأجني ويزعم أنه بالصاد حتى رويت له بيت المعري :

وقد بلغ الضراح وساحته      شاكوز من سجن الضريح<sup>١٢</sup>

وأرثته كيف قصد الجمع بين الضراح والضريح ليجنس فسكن ذلك من جماعه<sup>١٣</sup> .

وكان أبو حيان في (البحر المحيط) و (النهر الماد من البحر) متعصباً عليه بغض من قدمه بعبارة قاسية . فقد قال في (النهر الماد) في مسودة المزمع منهكاً : « وما أوسع خيال هذا الرجل فإنه يجوز ما يقرب وما يبعد » ولقرآن لا يفي بل لا يجوز أن يجعل إلا على أحسن الوجوه التي تأتي في كلام العرب »<sup>١٤</sup> . وقال في (البحر المحيط) في قوله تعالى « أن الذين كفروا ينادون بقم الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الأيثار فكفروا » قال الزعشمري و ( إذ

(١) حاشية التفنيزاني على الكشف - لورقة ١٤٦ « وفي حاشية الكشف لمجهول : « قوله لم يكن بتلك الوكادة قبل عليه : الوكادة بمعنى التوكيد غير ثبت والجواب أنه أراد التأكيد أو أنه لما كسي فضل تأكيد صار وكيداً - لورقة ٧١ »

(٢) شتا : ما أخبرت به عن الرجل من حسن أو سيء - الضراح بيت في الساء مقابل الكمة وقيل هو البيت المصور .

(٣) الفاثق ١٥٩/٢

(٤) النهر الماد من البحر ٣٥٩/٨

تدعون ) منصوب بالثلاث الأولى<sup>١١</sup> ... وأخطأ في قوله وإن تدعون منصوب بالثلاث الأولى لأن المقت مصدر ومعموله من صلاته ولا يجوز أن يخرج عنه لا بعد استيفائه صلاته ، وقد أخبر عنه بقوله ( أكثر من مقتك نفسك ) وهذا من ضواهر علم النحو التي لا تكاد تخفى على المتدبرين فضلاً عن ادعي المعجم أنه في العربية شيخ العرب والمعجم<sup>١٢</sup> وليس كذلك<sup>١٣</sup> .

ولعل ذلك من عصبية الأقران وإن كان غير متعاضدين ، فقد ألف كلاهما في التفسير وقد بلغ الكشف عنه الناس ما لم يكدر يبلغه تفسير ، ثم جاء أبو حيان وألف في التفسير حشابه ( البحر المحيط ) أودعه ثقل ما عنده من العربية محاولاً الغش من الكشف وصاحبه ، ولعل ذلك ليعو به عليه وهذا من شأن الأقران في العلم غالباً .

هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى إن الزخشري معتزلي داعية إلى الاعتزال وإن أباحيان سني<sup>١٤</sup> وهذا داع قوي لأن يقتضئ أبو حيان من ( الكشف ) وصاحبه .

#### مأخذ وملاحظات :

هناك طرف من الملاحظات على أسو به وهي هناك يسيرة لأنفس من مكانة الرجل منها :

١ - ما جاء في ( الكشف ) : « قبل اسلم ام انت بعد على كفر كم ؟ » وهذا

( ١ ) الكشف ٤٦/٣

( ٢ ) البحر المحيط ٤٥٢/٧

( ٣ ) النهر الماد ٤٥٠/٧ ، البحر المحيط ٤٥٢/٧

( ٤ ) انظر البحر المحيط ٤٩٩/١ ، ٣٧٢/٢ ، ٤٠٦ ، ٤١٧ ، وانظر ( أبو حيان

تصوي ) للكتورة خديجة الحديثة ٧٦ ، ٧٨ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩

( ٥ ) الكشف ٣١٥/١





قد لا يحصل بذلك مدح<sup>(١١)</sup>، وقال : « وقد لا يتبع الإطلاق عليه بإطلاق على الأول<sup>(١٢)</sup> ».

مع العلم بأن ( قد ) عطشة بالفعل المتصرف الحزبي المثبت المجرد من جازم وناسب وحرف تنقيس<sup>(١٣)</sup> .

٣- جاء في ( المستشاف ) : « لئن احتجبتين فإن لستين على النساء فضلاً<sup>(١٤)</sup> » وقال : « لئن كانا كما تقولون لما هما بمدرين<sup>(١٥)</sup> » وقال : « والله لئن كان ما يقول محمد حقاً ... فنحن شر من الجر<sup>(١٦)</sup> » وقال : « ولئن صح هذا عن ابن أبي العاص فمعناه أنهم يخرجون<sup>(١٧)</sup> » وقال : « لئن فارقت ذنباً فثوني إلى الله<sup>(١٨)</sup> » .

والصواب بلا غاء في كل من الجمل وذلك لتقدم القسم على الشرط إذ من المعلوم أنه إذا اجتمع شرط وقسم فالجواب السابق منها ، فإذا تقدمها ما يحتاج إلى خير فأتى خير في أن تجمع لايها شئت<sup>(١٩)</sup> فالصواب أن يقول في الأولى ( ان لكن ) والثانية ( ما هما ) والثالثة بدل ( فنحن ) ( لنحن ) أو ( لئنا ) والرابعة ( لمناه ) أو ( ان معناه ) لأن القسم يجاب بأن أو باللام في الجمل

(١) أعجب العجب ٥٠

(٢) أعجب العجب ٩ وانظر الفيروزج شرح الأتوزج ص ١٣٤

(٣) مفتى اللبيب ١/١٧١ ، القاموس المحيط ( قد )

(٤) الكشف ٢/٥٤٧

(٥) الكشف ١/٢٢٩

(٦) الكشف ٢/٤٩

(٧) الكشف ٢/١١٦

(٨) القائق ٢/٣٣٨

(٩) التصريح على التوضيح ٢/٢٥٣ ، شرح لاثوني ٤/٢٧-٢٨

الاسمية المثبتة كما ذكر هو في ( الفصل ١١٠ ) والآخر ( توبي ) انصح ان يتلقى هذا النوع من القسم بالامر .

اضافة الى انه في مجلة الثانية جمع قسمين ( والله ) و ( لئن ) على مقسم عليه واحد وهو لا يبرز عند النحويين ولذا يعدون نحو قوله تعالى ( والليل اذا يفتشى والنهار اذا تجلّى ) عطفاً<sup>١١٩</sup> .

٤- جاء في ( الكشف ) : « حتى ان كانت المرأة لتعمر فتقول انت عاتاني الله لأجمعن خطيباً لإبراهيم<sup>١٢٠</sup> » ولا يصح ان يكون ( لأجمعن ) جوازا لشرط إلا هي لتدبر قسم محذوف سابق لشرط أي ( لئن ) أو ( والله ان ) .

٥- جاء في ( أعجب العجب ) : « أي لست بهياراً في وقت اعراض اليهبات<sup>١٢١</sup> » . واليهبات جمع بهاء وهي القارة . ولا تجمع ( اليهبات ) على اليهبات ، لأنها ان كانت وصفاً مؤنث ( اليهبات ) كما حكى ابن جني ( يرأهم )<sup>١٢٢</sup> جمعت على ( يُعْجَب ) كأحر - حراء - عُجْر ، واذا غلبت عليها الاسمية كالصحراء فلانها تجمع على ( اليهبات ) كالصحراوات والخضر اوات .

٦- جاء في الفائق : « ( الأَلْعَيْشِي ) « يوزن « الأَعْيَشِي » تصغير الأَيْشِي يوزن الأعمى وهو اسم جمع للابن<sup>١٢٣</sup> .

ولست ادري ما الأَعْيَشِي اذ ان ( الأعمى ) ليس تصغيراً للأعمى واتسا تصغيره ( لأعمى ) بالياء اذ يرد لأخر الى أصله في التصغير مطلقاً كما هو معلوم<sup>١٢٤</sup> .

(١) الفصل ٢٣٨/٢

(٢) البحر المحيط - مطبعة السعادة بصر ١٤٧/٨ ، ثاني ٣٦١/٢

(٣) الكشف ٣٣٧/٢

(٤) أعجب العجب ٢٤

(٥) لسان العرب (ج)

(٦) الفائق ٢٣٤/٢

(٧) الكشف ٤٩٥/١

٧ - جاء في (الكشاف) : « وما يظهر لهم دليل قط »<sup>١١</sup> وجاء فيه أيضاً « فكيف بالغني الذي لا يجوز عليه التسبيح قط ؟ »<sup>١٢</sup> واستعمال الزعشري (قط) مع المضارع ليس بجيد لأن (قط) ظرف مختص بالماضي<sup>١٣</sup> .

٨ - جاء في (الفاائق) : « وقد سهل امرءه انسه وان كان صفة فليس له فعل »<sup>١٤</sup> والصواب ان يحذف الفاء من (فليس) لانه خبر ان والا بقيت است بلا خبر .

٩ - ذكر ابن هشام في (الفتي) ان « من الحال ما يحتمل كونه من القاعل وكونه من المفعول نحو : ضربت زيدا ضحكا ونحو : وقاتلوا المشركين كافة ( وتجويز الزعشري الوجوهين في ) ادخلوا في السلم كافة ( وهم . لان كافة ) مختصة بمن يعقل ، ووجهه في قوله تعالى ( وما أرسلناك الا كافة للناس ) اذ قدر ( كافة ) نعتا لمصدر محذوف أي لرسالة كافة ، أشد لانه أضاف الى استعماله فيها لا يعقل اخراجه عما للزم فيه من الحالية ، ووجهه في خطبة النخعي اذ قال « محيط بكافة الايواب » أشد وأشد لاخر اجماع اياه عن النصب اليه<sup>١٥</sup> .  
وقال أبو اسحاق الزجاج في قوله تعالى ( ادخلوا في السلم كافة ) : كافة بمعنى الجميع والاساطعة فيجوز أن يكون معناه ادخلوا في السلم كله أي في جميع شرائعه<sup>١٦</sup> . فأخرجه عن يعقل .

وذكر الزبيدي ان الجمهور لا يقررون تعريفها بأل ولا اضافتها وقال آخرون يجوز . ثم ذكر انه اذا ثبت شيء مما ذكرناه ثبوتاً لا مطعن فيه فالظاهر انه

(١) الكشاف ٥٩/٢

(٢) شهر الماد من البحر ٧٤/٤ ، ١٠٢/٥

(٣) الفاائق ٣٦/١

(٤) المجمع ١٨٨/٣

(٥) الفتى ٥٦٤/٢ وانظر الكشاف ٣٦٨/١ وخطبة ( الفصل )

(٦) لسان العرب ( كفا ) ( اناج العروس ) ( كفا )

قليل جداً ، والاكثر استعماله على ما قاله ابن هشام والحريزي والمصنف - يعني صاحب القاموس<sup>(١)</sup> - .

١٠- جاء في ( الفائق ) ان رسول الله ( ﷺ ) « سئل عن الفَرَاح فقال : حق وإن تفرَّكه حتى يكون ابن مخاض وابن لبون زغرياً خسيراً من ان تكلفاً انامك<sup>(٢)</sup> » والصواب ( أن تفرَّكه ) لا ( إن ) لانه مخبر عنه بـ ( خير ) ولو كان شرطاً لقال ( فخير ) . ولعله تصحيف .

١١- وجاء في ( الفائق ) : « مصائد ، مشائخ ومعائب<sup>(٣)</sup> » وفي مقدمة اللمب ( « معائب<sup>(٤)</sup> » وفي ( الكشف ) « مخائل<sup>(٥)</sup> » والصواب فيها كلها ترك الهمز فتقول : مصائد ومشائخ ومعائب ومخائل لانه حرف علة أصلي . أما مشر ومعائب فيها شاذلان - كما هو معلوم . والقياس فيها متاورد ومصاوب . جاء في ( شرح الشافية ) للسيد عبدالله الحسيني ( المتوفى ٧٧٦ هـ ) : « ولم يلبوا حرف العلة حمزة في باب مقاوم ومعائب مما كان على وزن الجمع الاقصى وبعد ألحق حرف علة أصلي للفرق بينه وبين باب رسائل<sup>(٦)</sup> » .

١٢- جاء في ( الفائق ) : « ان حسان لما هاجى قريشاً<sup>(٧)</sup> » والأرجح ان يقول ( ان حساناً ) لانه ( فعّال ) من حسن وشون اصلية فلا ينزع من الصرف الا اذا كان ( فعّالان ) من الحس . وحده على الظاهر اولى .

١٣- جاء في ( مقامات المصنفي ) : « واعلم انك ان تعصها الساعة تجدها

(١) تاج العروس ( كفا )

(٢) الفائق ٢/٢٥٦

(٣) الفائق ٢/٢٤٠ ، أساس البلاغة مادة ( د ح ل ) ٢٦٥

(٤) مقدمة الادب ٤٧

(٥) الكشف ٢/٤٥٠

(٦) شرح الشافية - للسيد عبدالله الحسيني ١٧٥

(٧) الفائق ٢/٢٤٤

بعد ساعتك مطواعه<sup>(١١)</sup> والأرجح أن يقول : مطو (عاً) لأن صيغة (مفعال) مما يستوي فيه المذكر والمؤنث لا على ضرب من الإضافة فربما جاز فيها نحو ذلك .  
ولاشك أن السؤال عن ذلك هو السجع .

١٤ - جاء في (ربيع الأبرار) : « فقد كان : اللهم اقله عطشان »<sup>(١٢)</sup>  
والصواب (عطشان) ولعلها من التناسخ .

١٥ - جاء في (ربيع الأبرار) : « وتبر تبيضة لواحدة منه بجمس دثير »<sup>(١٣)</sup> والصواب بجمسة دثير ولعلها من التناسخ .

(١) مقامات الزمخشري ٨١

(٢) ربيع الأبرار ٦/٦٣

(٣) ربيع الأبرار ٤/٢٠٠

## أشاره

ألف الزعشمري كتاباً حسنة كثيرة مستناول اثنين منها بالدرس - تبعاً  
لشبهنا في دراسة الزعشمري من الناحيتين النحوية والقوية - أحدهما في النحو  
وهو ( الفصل ) والآخر في اللغة وهو ( أساس البلاغة ) أما أشهر  
مكتبه فهي :

- ١- أساس البلاغة ومستناوله بالبحث - كما ذكرنا - ( طبع أكثر من مرة ،  
وقد صيغته مطابع الشعب بصر سنة ١٩٦٠ م ) .
- ٢- الامعاء في اللغة<sup>(١)</sup> ورجح لداكتور الحوفي انه جزء من مقدمة الادب  
لأن القسم الاول منها في لاجزاء والرابع في تصريف الاجزاء<sup>(٢)</sup> .
- ٣- الأجناس<sup>(٣)</sup> .

٤- أطواق الذهب - ذكر الصاوي ان التسمية الاولى للكتاب هي  
( النصائح الصغار )<sup>(٤)</sup> . وفي مكتبة المتحف العراقي مخطوطة برقم ٥٦٣  
مكتوب عليها ( غرائب الكلم وتسمى النصائح الصغار ) وبغسر الرقم مخطوطة  
اخرى مكتوب عليها ( كتاب اطواق الذهب في علم الادب وتسمى ايضاً :  
النصائح الصغار ) .

والصواب ما ذهب اليه الصاوي في ان ( اطواق الذهب ) هي ( النصائح  
الصغار ) جاء في ( الكشف ) للزعشمري : « في النصائح الصغار : اعدا عينيك  
من زينة هذه الكواكب واجهها في جملة هذه العجائب متفكراً في قسرة مقدرها

(١) ارشاد الأريب ١٧ - ١٤

(٢) الزعشمري - المذكور - الحوفي ص ٥٩-٦٠

(٣) ارشاد الأريب ١٧ -

(٤) منهج الزعشمري ص ٥٠

متدبراً حكمة مدبرها قبل ان يسافر بك القدر ويحال بينك وبين الشطر. <sup>(١١)</sup> .  
وكذلك في ( ربيع الأبرار ) <sup>(١٢)</sup> له وهو موجود في ( اطواق الذهب ) في المقالة  
الثلاثين ص ٩٧ ، وفي ( ربيع الأبرار ) : « في النصائح الصغار : يا دنيا كم لك من  
أكباد جرحى ومن احسان قرعى على نكباتك لا تحصى وشكياتهم عسده  
الحصى » <sup>(١٣)</sup> . وهو موجود في ( اطواق الذهب ) في المقالة الحادية والتسعين  
(ص ١٠٣) . وفي ( ربيع الأبرار ) : « في النصائح الصغار : الوجه ذو الرقاقة  
من وجوه الرقاقة يقرى على صاحبه «الانفال» ويفتح له الاقفال ... » <sup>(١٤)</sup> وهو  
في ( اطواق الذهب ) في المقالة السابعة عشرة ص ٢٣ . طبع بطبعة السعادة  
سنة ١٣٢٨ كما طبع بالطبعة الاهلية بباريس ونشره قن هامر في فيينا سنة ١٨٣٥  
وترجمه وعلق عليه بالألمانية فلابشر ونشره في ليبسك سنة ١٨٣٥ وترجمه جورج  
فاين في شتوتكمرت سنة ١٨٦٣ ونشره وترجمه الى الفرنسية دي منيلوت  
بباريس سنة ١٨٧٦ <sup>(١٥)</sup> .

٥- اعجب المعجب في شرح لامية العرب . طبع بالقاهرة سنة ١٣٢٤  
وطبع طبعة ثانية سنة ١٩٢٨ .

٦- الأمالي في النحو <sup>(١٦)</sup> . وفي (وقيات لاعيان) الأمالي في كل فن <sup>(١٧)</sup> .  
٧- الأنموذج في النحو . وهو كتاب صغير اشبه ما يكون مختصراً

(١) الكشف ١/١٨٢ ، منهج الزعشمري ص ٥٦-٥٧

(٢) ربيع الأبرار ج ١ الورقة ٢٦

(٣) ربيع الأبرار ج ١ ورقة ١٩

(٤) ربيع الأبرار ج ٤ الورقة ١٥٠-١٥١

(٥) بروكلمان ١/٢٩٠ وما بعدها

(٦) ارشاد الأريب ٧/١٥٠

(٧) وفيات الاعيان ٤/٢٥٤

الفصل ١١ طبع الطبعة الأولى بالقاهرة بطبعة المدارس الملكية سنة ١٢٨٩  
واستأنول سنة ١٢٩٨ وله عدة شروح أشهرها :

أ - لعلي بن عبد الله بن أحمد زين العرب الله سنة ٧٣٦ ومنه نسخة بمكتبة  
الاسكندرية ١٢٩٦<sup>(١)</sup>.

ب - شرح محمد بن عبد الله الفري الأروبيسي ( التوفي ١٠٣٦ هـ ) ومنه  
خطوط بمكتبة الاوقاف ببغداد برقم ١٢٤٣ ونسخة اخرى بمكتبة  
العراق ببغداد ١٦٨٥ ، برلين ٦٥١٦ و ١٧ ، كوفه ٢٤ الى ٢٧ ، الاسكندرية  
٢١ نحو وغيرها<sup>(٢)</sup>.

ج - حدائق المقاتل لسعد الدين البردي ومنه خطوط بمكتبة الاوقاف  
ببغداد برقم ١٣٥٥ ، ذكره ( بروكلمان ) باسم ( حدائق الحقائق ) وذكر له  
خطوطات في باريس ٦٣٦٧ و برلين ٦٥٨٠ وقينا ١٥٥ والاسكندرية ١٤ نحو  
ونسخها<sup>(٣)</sup>.

د - كفاية النحو في عم الاعراب لفياء الدين المكي ومنه خطوط بالتحف  
لبريطاني - فهرس المخطوطات الشرقية ٦٣٦٠ ، برلين ٦٥٢٥ ، فهرست القاهرة  
ج ٢٧/١<sup>(٤)</sup>.

هـ - عمدة السري لآبراهيم بن سعيد الخصومي ، طبع ببولاق سنة ١٣١٤ هـ ،  
و - الفيروزج محمد عيسى عسكر طبع بالقاهرة بطبعة المدارس الملكية  
سنة ١٢٨٩ .

(١) كشف الظنون ١٧٧٤/٣ ، بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها

(٢) بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها

(٣) بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها ، الملحق ٥٠٧/١ وما بعدها

(٤) بروكلمان الملحق ٥٠٧/١ وما بعدها

(٥) بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها ، الملحق ٥٠٧/١ وما بعدها



ز - مجهول ومنه نسخة في لندن ١٦٨١<sup>١١</sup> .

٨ - نسبية الضرر<sup>١٢</sup> .

٩ - تعليم المبتدي وإرشاد المبتدي ، ومنه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ٤٢٥٤ من ضمن مجموعة رسائل وهو ترجمة فارسية لعبارة عربية سهلة بقصد تعليم المبتدئين نحو :

أقول لك شيئاً .

أي شيء تقول لي ؟

أقول لك شيئاً تفرح به .

لا تقل لي شيئاً فإني لا أستهي أن تكلمني أو تنتظرني<sup>١٣</sup> .

١٠ - الجبال والامكنة والمياه ، طبع بالنجف المطبعة الحيدرية سنة ١٩٦٢

١١ - جواهر اللغة<sup>١٤</sup> .

١٢ - حاشية على المقتض<sup>١٥</sup> .

١٣ - خصائص العشرة الكرام للبردة ومنه نسخة في القاهرة - المهرس

ط ٣ ج ١/٣٤٨ ، برلين ١٩٥٦<sup>١٦</sup> .

١٤ - الدر الدائر المنتخب في كتابات واستعارات وتشبيهات العرب .

بقيت منه قطعة في ليبسك برقم ٨٧٣<sup>١٧</sup> .

(١) بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها

(١) إرشاد الأريب ١٥٠/٧

(٢) تعليم المبتدي ص ٤٣

(٣) إرشاد الأريب ١٥٠/٧

(٤) إرشاد الأريب ١٥٠/٧

(٥) بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها ، دائرة المعارف الإسلامية لعبدالحمد بنرس

وجماعة ٤٠٤-٤٠٤/١٠

(٧) بروكلمان - الملحق ٥٠٧/١ وما بعدها ، دائرة المعارف الإسلامية ٤٠٧/١٠

١٥- ديوان التمثيل<sup>(١١)</sup> .

١٦- ديوان خطيب<sup>(١٢)</sup> .

١٧- ديوان رسائل<sup>(١٣)</sup> . وفي ( وفيات الأعيان ) ديوان الرسائل<sup>(١٤)</sup> .

١٨- ديوان الزختمري ومنه مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ٥٢٩ أدب .

١٩- الرانض في الرانض<sup>(١٥)</sup> .

٢٠- رؤوس المسائل في الفقه<sup>(١٦)</sup> ولعله هو روح المسائل الذي ذكره

باقوت<sup>(١٧)</sup> .

٢١- ربيع الأبرر ونصوص الأخبار ومنه مخطوطة بأربعة مجلدات في

مكتبة الأوقاف ببغداد برقم ٩٧٨٦ و برلين ٨٣٥١ الى ٥٣ + ليدن ٤٧٠

وغيرها<sup>(١٨)</sup> . وله شرح اسمه ( نفحات الأزهار - ربيع الأبرر ) مكتبة بطننة

٢٠٧/١ وشرح آخر مجهول - القاهرة ط ٢ ج ٣/٣٣٨ + وله ترجمة فارسية باسم

« زهر الربيع » لنور الدين محمد بن نعمان شوشري - تبريز ١٣٠١ وله مختصر

للؤلؤف - المتحف البريطاني ٧٢٩ ( المختار ) - باريس ٥٠٣٨ + ومختصر آخر

اسمه ( روض الأخيار ) لمحمد بن القاسم بن يعقوب ( المتوفى ٩٤٠ هـ ) ومنه نسخة

في برلين ٨٣٥٦ + جوده ٢١٣٣ + ٣٤ . ليبيك ٩٠٣ و غيرها . ومختصر آخر لمحمد

ابن خليل الدقاقسي المتوفى سنة ٨٤٩ ومنه نسخة في برلين ٨٣٥٥ + ومختصر آخر

(١) ارشاد الأريب ١٥٠/٧ ، وفيات الأعيان ٢٥٤/٤

(٢) ارشاد الأريب ١٥٠/٧

(٣) ارشاد الأريب ١٥٠/٧

(٤) وفيات الأعيان ٢٥٤/٤

(٥) ارشاد الأريب ١٥٠/٧

(٦) وفيات الأعيان ٢٥٤/٤

(٧) ارشاد الأريب ١٥٠/٧

(٨) بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها والمحقق ٥٠٧/١ وما بعدها

- بمعنوان ( أنور الربيع ) مجهول - بطننة ١٩٤١/١ الى غير ذلك من المختصرات .
- وكذا ترجم الى الفارسية ترجم الى التركية ، قام بها عاشق جلبي (ت٩٧٩) وعنه نسخة في فيينا ١٣٧٨<sup>(١١)</sup> .
- ٢٢- رسالة الأسرار<sup>(١٢)</sup> .
- ٢٣- رسالة في كلمة الشهادة ، وضعها الدكتور الطوفي في صنف ( العلوم الدينية ) وهي في الحقيقة بحث نحوي في اعراب كلمة الشهادة كما سيمر بنا ذلك ، ومنها نسخة في برلين برقم ١٢١٠٦٠٦<sup>(١٣)</sup> .
- ٢٤- رسالة المسألة<sup>(١٤)</sup> .
- ٢٥- لرسالة الناصحة<sup>(١٥)</sup> .
- ٢٦- سودة الامثال وهو غريب ( المستقصى من أمثال العرب ) ذكرها باقوت<sup>(١٦)</sup> .
- ٢٧- شافي العي من كلام الشافعي<sup>(١٧)</sup> .
- ٢٨- شرح أبيات كتاب سيبويه<sup>(١٨)</sup> . وفي ( ارشاد الأريب ) شرح كتاب سيبويه<sup>(١٩)</sup> .

#### (١) المصدر السابق

- (٢) ارشاد الأريب ١٥٠/٧
- (٣) بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها
- (٤) ارشاد الأريب ١٥٠/٧
- (٥) رسالة الأريب ١٥٠/٧ . وفيات الاعيان ٢٥٤/٤
- (٦) ارشاد الأريب ١٥٠/٧
- (٧) ارشاد الأريب ١٥٠/٧
- (٨) وفيات الاعيان ٢٥٤/٤ ، بقية الوعاة ٣٨٨
- (٩) ارشاد الأريب ١٥٠/٧

- ٢٩- شرح لمصطلح<sup>(١)</sup> وفي (بغية الوعاة) شرح بعض مشكلات النص<sup>(٢)</sup>  
 وذكر (بروكلمان) ان المؤلف شرحاً للفصل ومنه نسخة بليدن ١٦٤١ وفيينا ١٥٤١<sup>(٣)</sup>.  
 ٣٠- شرح مقامات الزغشري وهو مطبوع مع المقامات .  
 ٣١- شقائق النعمان في حقائق النعمان<sup>(٤)</sup> .

٣٢- صميم العربية<sup>(٥)</sup> ذكر الدكتور الطوفي انه غير معروف<sup>(٦)</sup> . وفي مكتبة  
 المتحف العراقي ببغداد مخطوطة اسمها صميم العربية برقم ١٠٠٢ منسوبة للزغشري  
 وعلى غلافها هذه العبارة «وهو مختصر أساس اللغة للعلامة جاراذه الزغشري» .  
 ووجدت تعليقا عليه للدكتور حسين نصار وهو : « لا يمكن أن يكون الكتاب  
 الاول من هذه المجموعة مختصر أساس اللغة للزغشري لأن منهج الكتابين يختلف  
 كل لاختلاف وانما هذا الكتاب يشبه أن يكون مختصراً لاصلاح النطق لابن  
 السكيت وما أشبهه من كتب » .

ولا نعلم للزغشري كتاباً باسم ( أساس اللغة ) وانما هو أساس البلاغة .  
 والذي يبدو من مراجعة الكتاب انه شرح لفصيح ثعلب سقط قسم منه  
 وذلك يبدو واضحاً من مقارنته بالفصيح فهو موضوعاته هي :  
 باب المفتوح اوله من الاءماء .

باب المكسور اوله

باب المكسور اوله والمفتوح باختلاف المعنى

باب المضموم اوله .

(١) ارشاد الاربيب ١٥٠/٧

(٢) بغية الوعاة ٣٨٨ ولعله كتاب ( الحاشية على الفصل الذي ذكره ياقوت )

(٣) بروكلمان ١/٣٩٠ وما بعدها

(٤) ارشاد الاربيب ١٥٠/٧

(٥) ارشاد الاربيب ١٥٠/٧

(٦) الزغشري - لهوفي ٥٩-٦٠

باب المفتوح أوله ولضموم باختلاف المعنى  
 باب المكسور أوله ولضموم باختلاف المعنى  
 باب ما يفتل ويخفف باختلاف المعنى  
 باب المشدّد ، باب الخفف ، باب المهور  
 باب ما يقال للثلاثي بغير هاء  
 باب ما دخلت فيه الهاء من وصف المذكر  
 باب ما يقال للمذكر والمؤنث بالهاء  
 باب ما اختلف فيه أصلية  
 باب منه آخر .  
 باب ما جرى مثلاً أو كالمثل  
 باب ما يقال بلفظين  
 باب حروف منفردة .

هذه هي موضوعات المخطوطة التي تحمل اسم (صحيح العربية) ، وهذه الموضوعات بحسب تسلسلها هي في القصص كما هي في (الصحيح) ، وإيراد عليها القصص أبواباً في الأول وفي الآخر سقطت من المخطوطة .

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن العبارات التي تشرحها المخطوطة هي عبارات القصص عينها . ففي (باب المفتوح وله من الأسماء) تجد في المخطوطة :  
 ... من فكك لرحمن ... وهو حب لمحب ... والنساء ... وهي الرجا .  
 ... كما في القصص ، وقد سقط من هذا الباب أكثر من المخطوطة .  
 ... المكسور أوله ) تجد في المخطوطة .

... شيء رحو ... والرحل ... وهو السيلان ... ولديون ...  
 ... ب آخره .

... في القصص .

ب . مكسور أوله و مفتوح باختلاف المعنى ) تجد في المخطوطة :

تقول امرأة بكر .. وهو ثوب يسعر ... وقلب لكبد .. نفس م  
الابل ... ولانش بكرة ... واخيط ... الخ .

وهي كلها في القصيح .

وفي باب المغموم أوله تجد في المخطوطة .

تقول بان العبة ... القلفة ... الجدة ... القشعريرة ... هـ  
ايضا كلها في القصيح .

وفي باب المفتوح أوله والنصر . بختلاف المعنى تجد في الحد .

تقول هي لحة الثوب بالفتح ... ولحة السب بالضم .. و ..

والنصر ... والأكلة ... والأكلة ... الخ

وهي كلها في القصيح

وفي باب حروف منفردة ) تجد في المخطوطة :

تقول اخذت لذلك الامر بعينه ... وابعد الله الآخر ... وشي .. حتى ..

ودرم يدرج ... الخ

وهذه كلها في القصيح<sup>١١</sup> .

وهذه هو آخر باب في المخطوطة .

من هذا يتبين لنا يقيناً ان المخطوطة ليست هي ( صميم العربية ) الخشري  
وانما هي قسم من شرح القصيح ثعلب وضع عليها اسم ( صميم العربية ) اذ لم  
يؤثر عن الخشري - في حدود ما اعلم - انه شرح كتاب القصيح .

٣٣ - صالحة الناشد وهو غير الرائن كما ذكر باقوت<sup>١٢</sup> وفي ( ولحيات  
الاعيان ) هو ( صالحة الناشد والرائض في علم الفرائض<sup>١٣</sup> ) وذكره كوكور

(١١) انظر كتاب القصيح وشرحه المسمى التلويع في شرح القصيح لابي  
سهل الهروي .

(١٢) ارشاد الاربيب ١٥٠/٧

(١٣) وقيت الاعيان ٢٥٤/٤

الحوفي كما ذكره ابن خلكان وقال عنه غير معروف<sup>(١١)</sup>.

٣٤ - غزل الكل<sup>(١٢)</sup>.

٣٥ - الفائق في غريب الحديث والآثر طبع بالقاهرة سنة ١٣٦٤-١٩٤٥م وقد كان طبع في حيدر آباد سنة ١٣٢٤ هـ<sup>(١٣)</sup>.

٣٦ - القسطاس في العرواح ومنه مخطوطة بكتبة عاشر قندي برقم ٩٩٠ ونسخة مصورة بكتبة السلطان أحمد الثالث برقم ١٦٥٢ ، برلين ١٩١١ ، لندن ٢٦٧ وغيرها<sup>(١٤)</sup>.

وله شرح لأحمد بن الحسن بن أحمد التتوي الموصلي ومنه نسخة في لندن ٢٨٦ وهناك كتاب اسمه ( تلخيص الملباس ) نسبته حاجي خليفة ج ٤/٥١٤ لعز الدين عبدالوهاب بن ابراهيم الزنجاني الخزرجي<sup>(١٥)</sup>.

٣٧ - القصيدة البعوضية ومنها نسخة في برلين ٢٦٨٦ و٨٧<sup>(١٦)</sup>.

٣٨ - قصيدة في سؤال الغزالي كيف يجلس الله على العرش ومنها نسخة في برلين برقم ٧٦٨٨<sup>(١٧)</sup>.

٣٩ - المصنّاف وهو من أشهر كتبه ان لم يكن أشهرها جميعاً ، كتبه بركة في مدة سنتين ونصف<sup>(١٨)</sup> وكان الزغشري معجباً به حتى قال فيه :

ان التفاضل في الدنيا بلا عدد	وليس فيها لعمري مثل كشافي
ان كنت تبني اهدى فالزم قراءته	فالجهل كالنداء والكشاف كالشافي <sup>(١٩)</sup>

(١) الزغشري للحوفي ص ٥٨

(٢) ارشاد الأريب ١٥٠/٧

(٣) بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها

(٤) بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها

(٥) بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها .

(٦) المصدر السابق وتاريخ آداب اللغة العربية لجرسي زبد ن ٤٨/٣

(٧) المصدر السابق وتاريخ آداب اللغة العربية لجرسي زيدان ٤٨/٣

(٨) مقدمة الكشاف للزغشري ١٧/١ (٩) المصدر السابق

يعتمد - كما يقول شمس الدين الأصفهاني - على الزجاج على الاختصاص<sup>١١١</sup>، ومن أشهر من تلقبه الإمام ناصر الدين أحمد بن المنصور الأسكندري<sup>١١٢</sup>، كتب عليه (الانتصاف من الكشاف) وهو يتعلق من الناحية الاعتزالية غالباً، وقد طبع معه - وتلقبه الإمام يوحنا بن (البحر المحيط) من الناحية الكفوية - كما مر - جاء في (وفيات الأعيان) أنه ولم يصنف قبله مثله<sup>١١٣</sup>.

ذكر له بروكلمان أكثر من ٩٥ غطوطة<sup>١١٤</sup>. وذكر له ٢٢ شرحاً وتعليقاً منها تعليق لعمود بن مسعود الشيرازي قطب الدين العلامة المتوفى سنة ٧١٠ ومعه غطوطة في باريس برقم ٦٠٤، وآخر لأبي الحسن بن محمد الطوسي المتوفى سنة ٧٤٣ ومعه غطوطة في فيينا برقم ١٦٣٩ والجزائر ٣٢٦ واسمه (فتوح لقيط) ومنها (الكشف عن مشكلات الكشاف) لأبي حنبل عمر بن عبد الرحمن بن عمر القارمي القزويني (ت ٧١٥) ومعه نسخة في برلين ٧٩٠، وراغب بإشأ ١٧٣، كوبرليني ١٨٧، ١٨٨ وغيرها.

وأشهر لأحمد بن الحسين بن إبراهيم الجارودي فخر الدين (ت سنة ٧٤٦) ومعه نسخة في راغب بإشأ ١٦٦، ١٦٧، فتوة ٥٦/١.

ومنها (شرح الكشاف) لعماد بن محمد التتشتاني الرازي المتوفى سنة ٧٦٦ ومعه نسخة في برلين ٧٩٢، ليدن ١٦٦٥، وراغب بإشأ ١٧٢ وغيرها. ومنها شرح لشمس الدين محمد بن عبد الله المصري كتبه سنة ٧٣٢ ومعه نسخة في الأصلية ٥٤٤/١.

ومنها شرح اسمه (كشف الكشاف) لعماد بن عبد الرحمن البلقيني (ت ٧٤٣) ومعه نسخة في القاهرة - اللهورس ط ٢ ج ١/٧، رامبور ٣٠/١.

(١) بروكلمان - الملحق ٥٠٧/١ وما بعدها

(٢) وفيات الأعيان ٢٥٤/١

(٣) بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها والملحق ٥٠٧/١ وما بعدها



الى غير ذلك من التعليقات والتشروح<sup>١١</sup>  
وذكر له تسعة مختصرات منها :

( التقریب فی التفسیر ) محمد بن مسعود السبع في الثاني الشفاة الله  
سنة ٦٩٨ ومعه نسخة في الأصلية ٨٨ ، برلين ٧٩٠ ، غاتسكاك ١٠٣٤ وغيرها .  
( وتلخيص الكشاف ) لعمر بن داود الفارسي العجمي ( في النصف الاول من  
القرن الثامن الهجري ) ومعه نسخة في القاهرة - الفهرس ١٥٤/١ .

و ( الجواهر الشفاة الملتقط من مغاصة الكشاف ) لعبد الله بن الهادي بن يحيى  
ابن حزة بن رسول الله ومعه نسخة في المتحف البريطاني - ملحق ١٠٧ الى غير  
ذلك من المختصرات .

وذكر له ثلاثة ردود عليه منها كتاب ( الإنصاف من الكشاف ) الذي  
ذكرناه آنفاً .

ومنها ( كتاب التمييز لبيان مافي تفسير الزمخشري من الإعجاز في الكتاب  
العزيز ) لعمر بن محمد بن الحليل السكوني التوفى ٧٠٧ هـ ومعه نسخة في القاهرة  
- الفهرس ١٥٤/١ ، سليم اغا ١٠٦ - الزيتونة ١٢٥/١ وغيرها . ومعه مختصر  
بعنوان ( المختضب ) في ليدن ١٦٠٨ ، الاسكوريال ١٥٤٧ ، نور عثمانية ١٧٥ وغيرها .  
ومنها ( الإنصاف على الكشاف ) لوطي الدين احمد بن زين الدين العراقي  
اكمل سنة ٨٢٦ ومعه نسخة في تونس - الزيتونة ١٢٩/١<sup>١٢</sup> .

٤٠ - الكشف في القراءات الشر . جاء في ( مجلة الجمع العلمي العربي )  
ان مخطوطة له بهذا الاسم بكتبة رباط سيده عثمان بالمدينة المنورة برقم ٥٩  
قراءات<sup>١٣</sup> وقد أرسلنا في طلبها فلم يعثر عليها بكتبة الرباط علماً بان مستحبة  
الرباط هذه دجنت بكتبة المدينة المنورة .

(١) المصدر السابق .

(٢) بروكلمان ٣٩٠/١ وما بعدها والملحق ٥٠٧/١ وما بعدها .

(٣) مجلة الجمع العلمي العربي ٧٥٨/٨

٤١ - متشابه اسمي الرواة<sup>(١٦)</sup> .

٤٢ - مختصر الموافقة بين أهل البيت والصحابه الأصل لآبي سعيد الرازي اسماعيل<sup>(١٧)</sup> ذكر الدكتور الحوفي أنه غير معروف<sup>(١٨)</sup> . وفي مجلة المجمع العلمي العربي ( ان نسخة منه بمكتبة أحمد تيمور إيشا<sup>(١٩)</sup> .

٤٣ - المحاجاة في المسائل النحوية ومنه نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية برقم ١١٦٦ مجاميع وعاطف فندي ٢٨٠٠ . جاء في ( بغية الوعاة ) ان السخاوي شرح كتاب الحاجي لأبي عثمري النحوية<sup>(٢٠)</sup> .

٤٤ - المستقصى في أمثال العرب طبع بجيدر - آباد لدكن سنة ١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ .

٤٥ - معجم الشيدود<sup>(٢١)</sup> .

٤٦ - معجم عربي فارسي . كذا ذكره الدكتور الحوفي<sup>(٢٢)</sup> ولعله ( ترجمة مقدمة الأدب بالخوازمية ) وهو مطبوع باستانبول سنة ١٩٥١ .

٤٧ - المنهاج في الأصول<sup>(٢٣)</sup> . وذكره بروكلمان باسم ( المنهاج في أصول الدين ) ومنه مخطوطة في لندن برقم ٦١٥ .

---

(١) ارشاد الأريب ١٥٠/٧ ، وفيات الأعيان ٢٥٤/٤

(٢) ارشاد الأريب ١٥٠/٧

(٣) الزعشمري ص ٥٨

(٤) مجلة المجمع العلمي العربي ٣١٣/١٠

(٥) بغية الوعاة - تحقيق أبي الفضل إبراهيم ١٩٢/٣

(٦) ارشاد الأريب ١٥٠/٧ ، وفيات الأعيان ٢٥٤/٤

(٧) الزعشمري للحوفي ص ٦٠

(٨) ارشاد الأريب ١٥٠/٧ ، وفيات الأعيان ٢٥٤/٤

٤٨- الفرد والمؤلف في النحو<sup>(١)</sup> ذكر الدكتور الطوفي انه غير معروف<sup>(٢)</sup> ومنه نسخة عسوطية مكتبة كوبرلي باستانبول رقم ١٣٩٣ وعنسيدي نسخة مصورة منه واوله : ه هذا كتاب الفرد والمؤلف عملته لنوي السابقة والكرم من ساكنة الحرم محمل من طبخ لمان حب<sup>(٣)</sup> ، توخيت فيه قيسد الاوابد وصيد الشوارد . . ، ومنه نسخة اخرى في لاهلي رقم ٣٧٤٠ .

٤٩- الفرد والمركب في العربية<sup>(٤)</sup> . ويظهر انه غير الكتاب الاول نقد الفرده يلقوت كما الفرد ابن خلكان عن الاول . وجعلها الدكتور الطوفي كتابا واحدا ، قال : الفرد والمركب او المؤلف غير معروف<sup>(٥)</sup> . ولست ادري م جعلها كذلك ؟

اما المنسرد والمؤلف فهو موجود كما ذكرت ، واما الثاني فلا اعلم له وجودا .

#### ٥٠- المفضل وسننأوله بالبحث - كما ذكرنا -

٥١- مقامات الزخشري مطبوع بطبعة الشوقيت بصر ١٣٢٥ .

٥٢- مقدمة الادب طبع في ليبك سنة ١٨٤٤ . وللمقدمة النحوية منه شرح لمحمد عصبة الله بن محمود نعمة الله البخاري طبع سنة ٩٤٥ ( دائرة المعارف العثمانية ٩٨٩ ) . وله شرح آخر لجهول ومنه نسخة بالاسكوريال ١٦٧ . وللكتاب ترجمة تركية قام بها اسحق افندي احمد بن خير الدين الجوسوي ( الشوقي . سنة ١٩٢٠ ) ومنها نسخة في فينا ١٨٩<sup>(٦)</sup> .

(١) لذة الالباء ٢٧٤ ، ارشاد الارب ١٥٠/٧ ، وفيات الاعيان ٢٩/٥٩

(٢) الزخشري ٥٨

(٣) ارشاد الارب ١٥٠/٧ ، وفيات الاعيان ٢٥٤/٤

(٤) الزخشري ص ٦٠

(٥) بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها

٥٣- نزعة المستأنس<sup>(١)</sup> وفي ( دائرة المعارف الإسلامية ) انه ( نزعة المؤتلس ونهزة المتئبس ) ومنه نسخة في إاصوليا برقم ١٢٠٤٣٣٩ وذكره بروكلمان باسم ( نزعة التأتلس ونهزة المتئبس )<sup>(٢)</sup>.

#### ٥٤- النضال الكبير<sup>٣</sup>

٥٥- نكت الاعراب في غريب الاعراب<sup>(٤)</sup> ذكر الدكتور الخوري انه غير معروف<sup>(٥)</sup> ومنه نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية برقم ٢٥١٠٢ ب وهو مجموعة مسائل من الكشاف . جاء فيه : ه قوله تعالى ( لا ريب فيه ) فان قلت : فهلا قدم الظرف على الريب كما قسم تقول ...<sup>(٦)</sup> وهذا النص نفسه في الكشاف<sup>(٧)</sup> وجاء فيه : ه ( وإذا قيل هم ) معطوف على يكذبون ويجوز ان يعطف على ( من يقول آمنا ) لأنك لو قلت ...<sup>(٨)</sup> وهو موجود في ( الكشاف )<sup>(٩)</sup> وجاء فيه في سرورة آل عمران : ه فان قلت : لم قيل نزل الكتاب ونزل التوراة والإنجيل ؟ قلت لأن القرآن نزل منجها ونزل الكتابان جلة<sup>(١٠)</sup> وهو في ( الكشاف )<sup>(١١)</sup>.

(١) ارشاد الأريب ١٥٠/٧

(٢) دائرة المعارف الإسلامية ٤٠٤-٤٠٥/١٠

(٣) بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها

(٤) ارشاد الأريب ١٥٠/٧ ، وفيات الاعيان ٢٥٤/٤

(٥) ارشاد الأريب ١٥٠/٧

(٦) الزحسري ٦١

(٧) نكت الاعراب ص ٥

(٨) الكشاف ٨٧/١

(٩) نكت الاعراب ٥

(١٠) الكشاف ١٣٧/١

(١١) نكت الاعراب ص ١٤

(١٢) الكشاف ٣٠٩/١

وجاء في صورة النساء : « علام عطف قوله ( وخلق منها زوجها ؟ ) قلت : فيه وجهان أحدهما أن يعطف على محذوف...<sup>(١١)</sup> » وهو في الكتاب<sup>٩</sup> إلى غير ذلك .

٥٦- نوايغ الحكم ومنه نسخة مخطوطة بكتبة المتحف العراقي رقم ٥٦٣٢ برلين ٨٦٧٦<sup>١٠</sup> ، لندن ٨٩١ و ٩٢ وغيرها طبع في القاهرة سنة ١٣٨٧ وفي لندن سنة ١٧٧٣<sup>(١٢)</sup> .

وله شروح منها شرح لعلي بن محمد الكندي حوالي ٧١٨هـ ومنه نسخة في مكتبة دي برنك/٥٢<sup>١١</sup> ، وشرح آخر اسمه ( انعم السوايغ ) للفتناراني ( المتوفى ٧٩٢هـ ) طبع في استانبول ١٢٨٣ وترجم إلى التركية ، ترجمه مصطفى عصام الدين .

ومنها شرح لأبي الحسن بن عبد الوهاب الجبوري حوالي ٧٧٠هـ - برلين ٨٦٧٥ إلى غير ذلك من الشروح<sup>(١٢)</sup> . ومقتاؤل بعد أن عرضنا لأشهر كتبه كتابين هما ( المقصص ) في النحو و ( أساس البلاغة ) في اللغة كما ذكرنا .

#### المنفصل :

مكانته - شروحه - طريقة تأليفه - شواهد - المأخذ عليه

#### مكانته :

« المقصص » أشهر كتاب للأغششري في النحو ، وقده بلغ مكانة عالية بحيث تناوله كثرة من الشراح بالفرنس والتعليق . وبلغ من تعظيم قدر هذا الكتاب أنه شرط المثلث الأعظم عيسى الأيوبي أن يحفظه مائة دينار وخمسة<sup>١٣</sup> .

(١) نكت الأعراب ص ٢٢

(٢) الكشف ٣٧٣/١ وانظر أيضاً نكت لأعراب ٢٩ ، ٣٧ ، ٦١... إلخ

(٣) بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها

(٤) بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها والملاحق ٥٠٧/١ وما بعدها

(٥) تاريخ آداب اللغة العربية - بلر جي زيدان ٤٧/٣

وقال ابن يعيش في مقدمته شرح لفصل ان هذا الكتاب جليل قدره ، ذبه ذكره ، قد جمعت أصول هذا العلم فصوله ، وأوجز لفظه فتيسر على الطالب تحصيله<sup>(١)</sup> . « ويعدده القواعد التي في كتاب في النحو بعد كتاب سيوريه<sup>(٢)</sup> » . ويذكر الدكتور علي عبد الواحد والتي في جماعة متأخرين « جاءوا بتعظيم في الاختصار والاستيعاب لجميع أبواب العلم فوضعوا أهم كتب النحو والصرف وأكملها وأدقها ، وأكثرها تهذيباً وتلقيحاً ومن أشهرهم الزعزعي صاحب الفصل في النحو وابن الحاجب<sup>(٣)</sup> » .

وذكر الأستاذ عبدالمجيد حسن انه « ليس في الكتب التي بينه وبين كتاب سيوريه ما وصل اليه كتاب عالم المباحث النحوية علاجاً كاملاً شاملاً فأنما هي مؤلفات في موضوعات نحوية خاصة أو في مباحث صرفية هي أقرب إلى الصيغة النحوية ... فكتاب لفصل يعتبر مرحلة قاسية النمو ، وحلقة كاملة الوضع في سلسلة البحوث النحوية<sup>(٤)</sup> » . وقال الزعزعي في مقدمته لكتاب الفصل : « ولقد تدبني ما بالمسلمين من الأرباب إلى معرفة كلام العرب . وما بي من الشفقة والحنين على أشياعي من حفدة لأدب لإنشاء كتاب في الأعراب يحيط بكافة الأرباب ، مرتباً ترتيباً يبلغ بهم الأمس البعيد بأقرب السعي ، ولا سجالهم بأهون السعي ، فانشأت هذا الكتاب مترجم بكتاب ( الفصل في صناعة لأعراب )<sup>(٥)</sup> » .

قال صاحب « كشف الظنون » : وهو كتاب عظيم القدر كما قيل فيه :

أدب أدب النحو هالك محصلاً عليك من الكتب الحسان مفصلاً

(١) شرح المفصل - لابن يعيش ١ ص ٢

(٢) لمعجم العربية - للدكتور عبد الله درويش ١٢٦

(٣) قلة الثمة - الدكتور علي عبد الواحد و في ٢٦٩

(٤) القواعد النحوية لعبدالمجيد حسن ٢٦٧

(٥) الفصل ج ١ ص ٩٠

وقال الآخر :

مفصل جارا في الحسن غاية      وألقاها فيها كسدر مفصل  
ولولا التقى قلت : المفصل معجز      كأي طول من طول المفصل<sup>(١)</sup>

وكان شروعه في تأليفه في غرة شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وخمسة و فرغ منه في غرة المحرم سنة خمس عشرة وخمسة<sup>(٢)</sup> .  
وترجم إلى الألمانية وطبع سنة ١٨٧٣<sup>(٣)</sup> ونشره برنخ سنة ١٨٥٩ وطبعه مرة أخرى سنة ١٨٧٩<sup>(٤)</sup> .

#### شروحه :

لا غرو - بعد هذا - أن تتناولوه كثرة من أئمة النحو بالشرح والتعليق ومن أشهر شروحه :

- ١ - شرح للمؤلف ومنه نسخة بليد ١٦٤٠ هـ - فينا ١٥٤١<sup>(٥)</sup> .
- ٢ - شرح الامام قضاة الدين محمد بن عمر الروزي المتوفى ٦٠٦ هـ<sup>(٦)</sup> .
- ٣ - شرح محمد بن سعد المروزي ( المتوفى ٦٠٩ هـ ) واسمه ( المحصل ) ومنه نسخة في بريل ١٣٤١<sup>(٧)</sup> .

٤ - شرح الشيخ أبي البقاء عبد الله بن الحسين العسكري التحوي ( المتوفى سنة ٦١٦ هـ ) واسمه « الإيضاح » وقيل « المحصل » وهو موجود في القاهرة

- (١) كشف الطنون ١٧٧٤/٢
- (٢) وقفيات الأعيان ٢٥٥/٤ كشف الطنون ١٧٧٤/٢
- (٣) تاريخ آداب اللغة العربية لجرسي ريدان ٤٧/٣
- (٤) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها
- (٥) بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها
- (٦) كشف الطنون ١٧٧٤/٢
- (٧) بغية الوعاة ١١١/١ - ١١٢ ، بروكلمان - المحقق ٥٠٧/١ - ٥١٣

و لاحظ الفهرست ط ٢ ج ٢٧/١٢٧ و ١٥٧ هـ ، ويختصر منه بعنوان ( الفهرست ) المؤلف - مطبعة ١٧٤١ هـ .

٥ - شرح أبي محمد عبد الدين القاسم بن الحسين المعروف بصدر الأفاضل الخوارزمي ( المتوفى سنة ٦١٧ هـ ) رله عليه ثلاثة شروح بسيط ، واجه والتخمين ، ومنه نسخة في المتحف البريطاني - المخطوط ٩٢٧ ودعشق - الظاهرية ٩٧ ، عمومية ٧٥ ، بسيط ، ويختصر ، وفي ( بقية الوعاة ) أنه صنف ( المجرى ) في شرح المنصل وهو بسيط . و ( السبيكة ) في شرحه وهو متوسط و ( المجرى ) في شرحه وهو صغير<sup>١١</sup> .

٦ - شرح أبي العباس أحمد بن أبي بكر الخوارزمي ( المتوفى ٦٢٠ هـ )<sup>١٢</sup> .  
٧ - شرح أبي العباس أحمد بن محمد الميكري ( المتوفى سنة ٦٤٠ هـ )<sup>١٣</sup> .  
٨ - شرح موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي المعروف بأبي يعيش النحوي ( المتوفى سنة ٦٤٣ هـ ) طبع بالقاهرة ونشره إن في ليبست سنة ١٨٨٢ بيزمين<sup>١٤</sup> .

٩ - شرح علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي ( المتوفى سنة ٨٤٣ هـ ) وله عليه شرحان . الأول ( لمفضل ) بأربعة مجلدات ومنه نسخة في ليبست ١٦٥ هـ باريس ٤٠٠٤ ( قطعة منه ) . أسكوريال ٦١ والآخر ( سفر السعادة وسفح الأداة ) ومنه نسخة في برلين ٧٠٤٩ هـ ، القاهرة - الفهرست ٥٦٦/٣ ودعشق - عمومية ٨٦ . الظاهرية ٧٩<sup>١٥</sup> .

- 
- (١) البقية ٣٩/٢ بروكلمان ٣٩٠/١ وما بعدها  
(٢) البقية ٢٥٣/٢ بروكلمان - المخطوط ٥٠٧/١ وما بعدها .  
(٣) البقية ٢٩٩/١  
(٤) البقية ٣٦٠/١  
(٥) البقية ٣٥١/٢ ٣٥٢ بروكلمان ٣٩٠/١ وما بعدها  
(٦) البقية ١٩٢/٢ بروكلمان ٣٩٠/١ وما بعدها والمخطوط ٥٠٧/١ وما بعدها



١٠- شرح محيى الدين وقيل محب الدين أبي عبدالله محمد بن محمود المعروف  
بأبي شجار البغدادي ( المتوفى سنة ٦٤٣ هـ )<sup>(١)</sup> .

١١- شرح الشيخ بن أبي العز بن رشيد أبي يوسف الحمداني القريء  
( المتوفى سنة ٦٤٣ هـ )<sup>(٢)</sup> .

١٢- شرح الشيخ أبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بأبي الحاجب ( المتوفى  
سنة ٦٤٦ هـ ) واسمه ( الأيضاح ) ومنه مخطوطة بمكتبة الأوقاف ببغداد برقة  
١٦٠٥٠ ، ميونخ ٦٩٣ ، الاسكندرية ٤ نحو وغيرها<sup>(٣)</sup> .

١٣ - شرح الوزير جمال الدين علي بن يوسف القفطي ( المتوفى سنة  
٦٤٦ هـ )<sup>(٤)</sup> .

١٤ - شرح محمد بن محمد المعروف بأبي عمرو بن طلي ( المتوفى سنة ٦٤٩ هـ )<sup>(٥)</sup> .  
١٥ - شرح عبدالواحد بن عبدالكريم الأنصاري ( المتوفى سنة ٦٥١ هـ )  
واسمه ( المحصل ) ومنه نسخة في الاسكوريال ١٦١<sup>(٦)</sup> .

١٦ - شرح الإمام مظهر الدين محمد واسمه ( المسكل ) قرغمة سنة ( ٦٥٩ هـ )  
ومنه نسخة في الاسكوريال ٦٠ ، الجزائر ٤٣ ، باريس ٦٤٣٨ ، المتحف البريطاني  
٦٥٢ وغيرها<sup>(٧)</sup> .

١٧ - شرح علم الدين قاسم بن احمد اللوزي الأندلسي ( المتوفى سنة ٦٦٦ هـ )  
واسمه ( الموصّل ) وهو بأربعة مجلدات . وفي ( غريب الأدب العربي ) : يو

(١) كشف الظنون ١٧٧٥/٢

(٢) شذرات الذهب لأبي العلاء ٢٢٧/٥

(٣) البقية ١٣٥/٢ ، بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها والمحقق ٥٠٧/١ وما بعدها

(٤) كشف الظنون ١٧٧٥/٢

(٥) البقية ٢٣١/١

(٦) بروكلمان - المحقق ٥٠٧/١ وما بعدها

(٧) بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها والمحقق ٥٠٧/١ وما بعدها

القاسم بن أحمد الصديقي الأندلسي علم الدين . وذكر أن من شرحه نسخة بمكتبة  
سليمان آغا ١١١٧<sup>(١)</sup> .

١٨ - شرح الشيخ أبي عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بأبي مالك ( المتوفى  
سنة ٦٧٣ هـ ) . وفي ( تاريخ الأدب العربي ) هو ( ذكر معالي أئمة الأئمة  
الموجودة في الفصل ) ومنه نسخة بمكتبة القاهرة ١٩٦٤<sup>(٢)</sup> .

١٩ - شرح الشيخ أبي عاصم علي بن عمر بن الخليل بن علي الملقب ( المتوفى  
سنة ٦٩٨ هـ ) واسمه ( المختصر في توضيح ما ليس )<sup>(٣)</sup> .

٢٠ - شرح حاتم الدين حسين بن علي السفناقي ( المتوفى سنة ٧١٠ هـ )  
واسمه ( القوس )<sup>(٤)</sup> .

٢١ - شرح المؤيد يحيى بن حمزة بن رسول الله ( المتوفى سنة ٧٤٩ هـ )  
الله سنة ٧١٢ هـ واسمه ( المختصر لكشف أسرار ) ومنه نسخة في برلين ١٥٣٦  
الفاتيكا ١٠٣٦<sup>(٥)</sup> .

٢٢ - شرح بدر الدين حسن بن قاسم المرادي الحانوري ( المتوفى سنة  
٧٤٩ هـ )<sup>(٦)</sup> .

٢٣ - شرح تاج الدين أحمد بن محمود بن عمر الجندي ( المتوفى في القرن الثامن  
الهجري ) واسمه ( لاقتيد ) ومنه نسخة في الأسكوريال ٦٣ ، باريس ١٠٠٣ ،  
امبروزيانا ١٠٥ وغيره<sup>(٧)</sup> .

---

(١) البغية ٢/٢٥٠ بروكلمان - الملحق ١/٥٠٧ وما بعدها

(٢) البغية ١/١٣٢ بروكلمان - الملحق ١/٥٠٧ وما بعدها .

(٣) كشف الظنون ٢/١٧٧٦ .

(٤) البغية ١/٥٣٧

(٥) بروكلمان ١/٢٩٠ وما بعدها ونظر الملحق ١/٥٠٧ وما بعدها .

(٦) البغية ١/٥١٧

(٧) بروكلمان ١/٢٩٠ وما بعدها

٢٤ - شرح المهدي لدين الله أحمد بن أحمد بن يحيى المرتضى (المتوفى سنة ١٨٤٠هـ) ومنه نسخة في المتحف البريطاني - ملحق ٩٢٨ واسمه<sup>١١٠</sup> (النتاج المكمل).  
 ٢٥ - شرح محمد بن محمد الخطيب فخر القصرخاني ومنه نسخة في المتحف البريطاني رقم ٧٤٧٢<sup>١١١</sup>.

٢٦ - شرح محمد الطيب المكي الهندي اسمه (الوشاح الجامعي القفص) على غمدات القفص (طبع بالهند سنة ١٨١٨م).  
 ٢٧ - شرح الامام الحقيق نجم الدين عثمان بن الموفق الأذكالي واسمه (المشارب)<sup>١١٢</sup>.

٢٨ - شرح لمحمد عبدالغني واسمه (المؤول في شرح المفصل)<sup>١١٣</sup> كلكتا سنة ١٣٣٢هـ.

٢٩ - شرح لمجهول ومنه قطعة في المتحف البريطاني رقم ١٠٣١<sup>١١٤</sup> في غير ذلك من الشروح فقلد ذكر (بروكليان) ١٠٣١ شرحاً وشرحين لشواهد ومختصرين ومنظومتين وردت في القهرس الذي عمله آلورت لمكتبة برلين رقم ١٥٢٢<sup>١١٥</sup>.

ومن شرح أبياته أبولثيركات مبارك بن حمد المعروف بابن المستوفي الأرميني

- 
- (١) بروكليان - الملحق ٥٠٧/١ وما بعدها .  
 (٢) بروكليان - الملحق ٥٠٧/١ وما بعدها .  
 (٣) المصدر السابق  
 (٤) كشف الظنون ١٧٧٦/٢  
 (٥) دائرة المعارف الإسلامية - لعبد الحميد يونس وجماعة المجلد العاشر ٤٠٤-٤٠٥  
 (٦) بروكليان ٢٩٠/١ وما بعدها .  
 (٧) المصدر السابق

( المتوفى سنة ٦٣٨ هـ ) ومجاهد ( إثبات المحصل في نسبة أبيات القصص )<sup>(١)</sup>  
 ورضي الدين حسن بن محمد الصفاني ( المتوفى سنة ٦٠٥ هـ )<sup>(٢)</sup> وقطر الدين  
 الخوارزمي ومنه نسخة في دمشق - الظاهرية ٨٦ هـ وبندر الدين ابو فارس  
 التميماني الحلبي على هامش طبعة القاهرة سنة ١٣٢٤ واسمه ( المفضل في شرح  
 شواهد القصص ) . وفي لندن ١٦٦ شرح لشواهد لجيول<sup>(٣)</sup> وغيرهم .  
 ونظمه ابو نصر فتح بن موسى الحضراوي القصري ( المتوفى سنة ٦٦٣ هـ )<sup>(٤)</sup>  
 كما نظمه الشيخ ابو شامة عبد الرحمن اسماعيل لدمشقي ( المتوفى سنة ٦٦٥ هـ )<sup>(٥)</sup> .  
 ومن اختصره شمس الدين محمد بن يوسف القنوي ( المتوفى سنة ٧٨٨ هـ )  
 والشيخ عبدالكريم بن عطاء الله الاسكندراني ( المتوفى سنة ٦١٢ هـ )<sup>(٦)</sup> .

#### طريقته في التأليف :

عرضنا سابقاً لتطور التأليف النحوي وعرفنا انه بدأ مختلطاً غير منسق  
 حتى القرن الرابع ثم وجدت ان التنسيق والتنظيم يظهر عند ابي علي الفارسي في  
 كتابه ( الإيضاح ) وعند تلميذه ابن جني في كتابه ( اللعج ) كما عرضنا لمؤلفين  
 عاصر الخويين الزعزري وهما الحريري في منظومته ( ملحة الاعراب ) وابن  
 لاشاري في كتابه ( أسر العربية ) .

وعرفنا أنه لم يكن ثمة اتفاق على ترتيب معين في التأليف وانما هو أمر  
 راجع الى اجتهاد المؤلف وإلى مايلحظه ومأراه من أسس .

(١) البنية ٣/٢٧٧

(٢) البنية ١/٥١٩ - ٥٢٠

(٣) بروكلمان ١/٢٩٠ ومايلحظها .

(٤) البنية ٢/٢١٢

(٥) البنية ٣/٧٧ - ٧٨

(٦) كشف الظنون ٢/١٧٧٦

ألف الزعشمري كتابه ( الفصل ) وانهاه في غرة المحرم سنة ٥١٥ هـ وسماه ( الفصل في صنعة الأعراب ) ومعلوم انه ليس مختصاً بالأعراب وصنعت وانما يشمل بحوثاً صرفية ولفوية اضافة الى البحوث النحوية . ولأول مرة نجد ان المؤلف يعرض منهجه في التأليف في مقدمة الكتاب مما لم نعهده عند المؤلفين السابقين له في هذا الباب فيقول : « فأنشأت هذا الكتاب المترجم بكتاب ( الفصل في صنعة الأعراب ) مقسوماً أربعة أقسام :

القسم الاول في الاسماء

القسم الثاني في الأفعال

القسم الثالث في الحروف

القسم الرابع في المشترك من احوالها ...

ولم ادخر فيه جمعت فيه من القوائد المتكاثرة ونظمت من القوائد المتناثرة مع الإيجاز غير ثقل وتلخيص غير الملل<sup>(١)</sup> .

وعرض في قسم الاسماء الاسم وخصائصه من جنس وعلم ، وذكر من اصنافه الاسم العرب المصروف وغيره ثم ذكر وجوه اعراب الاسم وبدأ بالمرفوعات وبحث فيها : الفاعل ، المبتدأ ، الخبر ، خبر ان ، ولا النافية للجنس واسم ما ولا المشبهتين بليس .

ثم المنصوبات وبدأ بالفعل المطلق فالفعلوية فأنادي وتعتذر والمضمر هي - رتبة التقدير - ويعني به الاشتغال غير انه لم يسمه لاشتغال ( فالفعل فيه ) لمفعول معه ، لمفعول له ، الحال ، التمييز ، الاستثناء ، خبر كان ، سم ن ، اسم لا النافية للجنس ، خبر ما ولا المشبهتين بليس ، ولات .

ثم المهرورات وبحث فيه : لإضافة

ثم التوابع ثم الامم المبني وبحث فيه الضمير ، لإشارة ، الموصولات ، أسماء الأفعال ، لا صوت ، الظروف البلية ، مركبات ، التكتبات .

(١) الفصل ١ ص ٨-٩

ثم عرّض للمثنى والجمع والمعرفة والتكررة والمذكر والمؤنث ، المصغر ،  
 مانسوب ، العدد ، المحصور والممدود ، والاسماء المتصلة بالأفعال ( المصدر ، اسم  
 المفاعل ، المشتدات ) .

وعرض في قسم الأفعال : الماضي ، المضارع ، وجوه انحرافه ، الأمر ،  
 الفعل المتعدي وغير المتعدي ، المبني للمعول ، أفعال القلوب ، الأفعال الناقصة ،  
 أفعال المدرية ، فعلا المدح والمدح .

الفصل الثلاثي المجرد والمزيد ، الفعل لرعي المجرد والمزيد

وعرض في قسم الحروف لحروف الإضافة ، التشبيه بالمفعول ، العطف ،  
 التقى ، التنبيه ، التداء ، التصديق والإيجاب ، الإقتضاء ، إلى آخر الحروف .

وعرض في القسم المشترك للأمانة والوقف ، القسم ، تخفيف الحمزة ،  
 انتفاء الساكنين ، أوائل الكلام ، زيادة الحروف ، إبدال الحروف ، الاعتلال ،  
 لإدغام .

ووجه من الحاجب تقدماً لبحث الاسم العرب في قسم الأسماء . مع سب  
 الإعراب ظاهرة مشتركة في الأسماء والأفعال وهو خلاف " " في ترتيب .  
 وقدم الزحشرى اعتذاراً عن بحثه في هذا القسم فقال : ان سبق إعراب الأسماء  
 في الأصل والفعل إنما لتفعل عليه بسبب الضرورة . قال ابن حبيب : « وهذا  
 اعتذار غير قوي » فان فيه تسليم الاشتراك ولم يفرق بينهما إلا باعتبار كون ذلك  
 اصلاً وهذا فرعاً وقد وقع في المشترك مثل ذلك فان الإعلال صن في الأفعال  
 فرع في الأسماء ومع ذلك قد ذكره في قسم المشترك . ومقتضى هذا ان يذكر  
 المعتل من الأفعال في الأفعال لأنها اصل فيه والمعتل من الأسماء في الأسماء لانه  
 فرع كما ذكر ذلك في الاعراب .

واعذر الزحشرى اعتذاراً آخر هو انه لا بد من تقدم معرفة الاعراب  
 للفتقر في سائر الأبواب يعني ان الحاجة لما كانت لمن شغل في هذا العلم داعية الى  
 تقدم معرفة الأبواب اقتضى ذلك تقديمه وان كان من قبيل « مشترك » .

قال ابن الحاجب : « وهذا أيضاً غير سديد فإنه لو كان كذلك لوجب ان يقدم أيضاً اعراب الأفعال لأن الحاجة اليه كالخاجة الى اعراب الاسماء .

قال ابن الحاجب : وكان الأولى تعليله بغير ذلك . وذلك ان الاعراب في الاسماء ليس هو الاعراب في الأفعال في المعنى وان اشتركا في قسم الاعراب وفي الفاظه وذلك ان الاعراب في الاسماء موضوع بزاء معان يدل عليها فالرفع عم الفاعلية والنصب عم المفعولية والجر عم الأضافة وليس الاعراب في الأفعال موضوعاً بزاء معان فلم يكن بينها اشتراك من حيث المعنى فلهذا ذكر كل اعراب في موضعه . اعتداه ثان وهو ان الاعراب بقصود منه مصرفة وعامة فإذا كان المقصود هي العوامل فلا مشاركة بين الاسماء والأفعال في العوامل ، وذا وجب ذكر كل قسم في موضعه وجب ذكر اعرابه لأنه اوجه... فاقضى ذلك ان نذكر كل اعراب في موضعه ، الآخر وهو ان من جملة اعراب الاسماء الجر ولا مشاركة بين الاسماء والأفعال فيه<sup>(١)</sup> .

وعلى أي حال فهو تأليف حسب منهج معين يصدر عن فكرة واضحة وضعها المؤلف امام أعيننا واعتذر عما وآء بوجوب الاعتذار بما يُظن أنه لا يسجم مع ما وضعه من خطة .

فالجدید عنده هو عرضه لحظّة البحث الولا ثم هذا التقصير انشي اختلف فيه عن سبقه وذلك بوضع قسم في البحث جديد أحده ( قسم المشترك ) .

#### شواهد :

ستتكم على موقفه من الشواهد في مكان آخر وانما نعرض هنا بقدر مايتعلق بالكلام على الفصل .

استشهد الزعزري في كتابه (المفصل) بـ ٤٢٤ (اربعة وعشرين وأربعاً) شاهد شعري فيها أكثر من قسمين شاهداً ليصرف لها قائلين وأكثر من قائلين شاهداً

(١) الأيضاح شرح المفصل - لأن الحاجب الورقة ١٣ و ١٤ و انظر شرح الفصل لابن يعيش ١٩/١

مختلفاً في نسبته إلى قائل بعينه فيكون فيه أكثر من مائة وسبعين شاهداً مما لا يعرف قائله الحقيقي .

كما استشهد فيه بالقرآن الكريم والقرارات ورجح وضعف كما يصنع سائر النحاة<sup>١١</sup> .

واستشهد فيه أيضاً بأحدث النبوي في موطن مختلفة<sup>١٢</sup> وسأتي ذلك مفصلاً في كلامنا على موقفه من الشواهد .

### مأخذ وملاحظات على كتاب الفصل :

لم يسلم كتاب الفصل هذا من النقد بالرغم مما بلغه من مكانة عالية ، فقد صنف أبو الججاج يوسف بن معزوز القيبي الأندلسي (المتوفى سنة ٦٢٥ هـ) من أهل الجزيرة في رد الفصل كتاباً حساناً كتاب التنبيه على غلط الزعشري في الفصل وماخالف فيه سيئوه<sup>١٣</sup> .

وكتب محمد بن عبد الله بن أبي الفضل المريني (المتوفى سنة ٦٥٥ هـ) تعليقة على الفصل أخذ فيها على الزعشري سبعين موضعاً أقام على خصمه البرهان<sup>١٤</sup> . ولربيع بن أديننا للأصف وأحمد بن هذين الكتابين ، ولعن من يذمها خذاه عليه ما سذكروا من مأخذ وملاحظات .

أنت الملاحظات والمأخذ التي أخذتها عليه قسمتها على ثلاثة أقسام :

- ١ - ملاحظات تخص البحث والتهج عرضت فيها ما كان من نقص من البحث فيه وكان من الأولى أن يستكمل .
- ٢ - ملاحظات اجتهدية اجتهد فيها الباحث فكان له فيها رأي وللنحاة فيها رأي آخر .

(١) الفصل ١/٣ ، ١٧/٢ ، ١٩٦/٢ ، ٢١٩/٢ ، ٢٤٤/٢ ، ٢٩٧/٢ . الخ .

(٢) لفصل ٢/٤٦ ، ٧٢/٢ ، ٧٩/٢ ، ٨٨/٢ ، ٢٤٤/٢ ، ٢٥٥/٢ ... الخ .

(٣) لبحر المحيط ٣/٣٠٣ ، التصريح ٢/٢١٠ ، كشف الظنون ٢/١٧٧٦

(٤) كشف الظنون ٢/١٧٧٤



٣- ملاحظات أخرى تشمل إخطاء في حكم النحوي أو خطأ في الحذف  
وهما وقع فيه وهما نسب اليه ونحو ذلك .

### ملاحظات على البحث والنتائج

١- ذكر الزخري انه اذا اجتمع للرجل اسم علم مضاف او كنية ولقب  
اجري لقب على الاسم فقبل هذا عبد الله بطة وهذا ابو زيد قلة<sup>(١١)</sup> وليذكر  
انه يجوز مع ذلك القطع الى الوقع والتصب<sup>(١٢)</sup> .

٢- ذكر ابن العم منقول ومرجل ، وقال ان المرجل على نوعين<sup>(١٣)</sup> ولم  
يشرح المصنوع بكلمة ( مرجل ) كما يفعل النحويون<sup>(١٤)</sup> .

٣- ذكر ان الاسم العرب على نوعين : نوع يستوفي حركات الاءراب  
والتون كزيد ورجل ويسمى التصرف ، ونوع يقتل عنه الجر والتون ...  
ويسمى غير التصرف<sup>(١٥)</sup> .

وكان الاولى ان يقول : والاسم العرب بالحركات على نوعين ، لتلايدخل  
فيه ما يعرب بالحروف ان لم يرد ذكرها ، كما عليه ان يذكر مع العرب بالحركات  
قسماً ثالثاً وهو المكونت السالم .

٤- ذكر ان الخبر الجملة على اربعة اضرب : فعلية وسمية وشعرية  
وطرفية<sup>(١٦)</sup> . عما بان الشرطية من قبيل الفعلية<sup>(١٧)</sup> ، والظرف بحسب ما يفسد  
...

(١) شرح المفصل لابن يعيش ٣٣/١

(٢) شرح بن عثيل ١٠٧/١ ، شرح التصريح ١٢٢/١

(٣) المفصل ٢١/١

(٤) الاشعري ١٣١/١ ، حاشية الصبان ١٣١/١

(٥) المفصل ٤٣/١

(٦) المفصل ٧١/١ ، الامتدح ٤-٣

(٧) المغني ٣٧٦/٢ ، ابن يعيش ٨٨/١ ، مع الموامع ١٣/١

متعلقة فون قدر ( كائنا ) فهو من قبيل خبر المفرد واذا قدر استقر فهو من قبيل  
الجملة الفعلية .

٥ - ذكر انه لا بد في الجملة الواقعة خبراً من ذكر يرجع الى المبتدأ ، وقد  
يكون المراجع معنوياً فيستغنى عن ذكره وذلك في مثل قولهم : البر " الفكر"  
يستين والسمن منوان يدوم<sup>١</sup> .

علماً بان قسماً من الجمل لا يحتاج الى رابط ، وذلك اذا كانت جملة الخبر هي  
المبتدأ في المعنى نحو : نطقي الله حسي . قال ابن مالك :

وان تكن اياه معنى اكتفى بها كـنطقي الله حسي وكفى

٦ - ذكر ان الخبر التزم تقديمه على المبتدأ وجواً فيها وقع فيه المبتدأ نكرة  
والخبر ظرفاً وذلك قولك : في الدار رجل ( ، واما سلام عليك وويل لك  
وما اشبهها من الادعية فتروكة عن حالها ... وفي قولهم ( ابن زيد ؟ ) وكيف  
همرو ؟ ومتى القتال ؟<sup>٢</sup> )

ومن الواضح انه لم يستوف اقسام الخبر الواجب تقديمه وقد ذكر ابن مالك  
ربعة مواطن شرحتها ابن عثيل وهي :

١ - ان يكون المبتدأ نكرة ليس لها مفعول لا تقدم الخبر والخبر ظرف  
او جار ومجرور .

٢ - ان يشتمل المبتدأ على ضمير يعود على شيء في الخبر نحو في الخبر نحو في الدار  
صاحبها .

٣ - ان يكون الخبر له صدر الكلام .

٤ - ان يكون المبتدأ محصوراً نحو : انما في الدار زيد ، ما في الدار  
الا زيد<sup>٣</sup> .

---

(١) الفصل ٦/٧١

(٢) الفصل ١/٧٢-٧٣

(٣) شرح ابن عثيل ١/١٣٨-١٤٠

٥ - واطاف الاشعوي خامساً هو انه اذا كان المبتدأ ان وصلتها نحو :  
عندي أنك فاضل<sup>١١</sup> .

٦ - ذكر انه القم حذف الخبر في قوهم : لولا زيد لكان كذا ...  
وقوهم كل رجل وضيعته<sup>١٢</sup> .

ووافح منه لم يستوف موطن حذف الخبر وجوبا وقد ذكرها  
ابن مالك وهي :

١ - بعد لولا وذلك اذا كان الخبر كونه عاماً .

٢ - ان يكون المبتدأ نصافي اليقين نحو : لعمرك لأفعلن .

٣ - ان يقع بعد المبتدأ و و هي نص في الممية نحو كل رجل وضيعته .

٤ - ان يفني عن الخبر حال لا تصلح ان تكون خبراً نحو : حي ازهر  
ناضر<sup>١٣</sup> .

٨ - لم يذكر موطن حذف المبتدأ وجوبا .

٩ - لم يذكر نائب القاعن وانما نصب القاعل فاعن عنده - كما سيمر -

١٠ - لم يسم الاشتغال باسمه وانما سماء ( حاضر عن شريطة التفسير ) مع  
ان الزجاجي ( القوي سنة ٣٣٧ هـ ) ذكره باسمه في كتاب ( الجمل )

١١ - لم يذكر شيئاً عن سيم اسم ان في باب منصوبت وانما تكلم عن  
خبر كان .

١٢ - بحث في باب الجرور الجرور بالإضافة حسب ولم يشكلم عن  
الجرور بالحرف .

١٣ - ذكر لتوابع في باب لاسماء علماً بان منها ما يكون في الاسماء  
والاقفال والحروف ايضاً .

(١) الاشعوي ٢١٣/١ وانظر التصريح ١٧٤/١

(٢) الملصل ٢٧/١

(٣) ابن عقيل ١٤٣/١ - ١٤٥ : لاشعوي ٢١٥-٢١٨

١٤ - ذكر الجمع بالواو والثون والألف والتاء ولم يطلق عليه اسم جمع  
الذكر السام ولا جمع المؤنث السام .

١٥ - لم يفرّد المصدر الميمي بالبحث وإنما أدرجه مع أوزن المصادر .

١٦ - لم يذكر أوجه بناء الأمر غير أنه ذكر أنه مبني على الوقف عند البصريين .

١٧ - لم يذكر المفعول المطلق المبني فنوع .

١٨ - لم يذكر لعل ومتى في حروف الجر وقد ذكرهما غيره .

١٩ - لم يذكر يدل لأضرب في قسم البدل .

٢٠ - لم يذكر المعروف بالنداء مع جملة معارف .

٢١ - ذكر أن ما خالف صيغ التصغير ( فعمل ، فعمل ، ففيعيل ) لغة

وذلك ثلاثة أشياء يحقر الفعل كأجبال وما في آخره ألف تأنيث كحبيبي وحجراه  
أو ألف وفون مضارعان كسكران<sup>١١</sup> .

وواضح أنه لم يستوفها جميعاً كما أنه لم يكن دقيقاً في التعبير ، فكان  
الأجدر أن يقول يحقر أفعال جمعاً لا أفراداً لأن محقر ( أفعال ) في المفرد  
فيعيل نحو : برمة أعشار - أهيشير ، كما أن ألف التأنيث المقصورة إذا كانت  
خمسة أو أكثر حذفت نحو : قرقرى - قريقر ، القيرى - لفيقر ، بردرايا -  
بريدر ، وما فيه ألف وفون زئدة أن مما لا يجمع على فعالين فإن جمع على فعالين  
صغر على ففيعيل نحو : سلطان - سليمان .

وبقي من صيغ ما خالف صيغ التصغير : ما فيه تاء التأنيث نحو وريدة  
والركب المزجي - يعيليك وما فيه علامة التثنية نحو : غصنان - غصينان ،  
وما فيه علامة الجمع السالم نحو : زيسون - زيبدون وهنسدت - هنيدات  
وغيرها<sup>١٢</sup> .

(١) الفصل ٩٥/١

(٢) الأشموني ١٦٠-١٦٤ ، الرضي عن الشافعية ١٩٤/٢-١٩٩

٢٢- ذكر أنه إذا وصف به ( بن ) بين عين اتبعت حركة الأول حركة الثاني<sup>(١)</sup>.

وذكر غيره أنه إذا كان اللامى مفرداً عطفًا ووصف بإن مضاف إلى علم ولم يفصل بين اللامى وبين ( بن ) جاز لك في اللامى وجهان : البناء عن الضم نحو يا زيدا بن عمرو والفتح للبناء نحو : يا زيدا بن عمرو<sup>(٢)</sup>.

٢٣- ثم يحدد المفعول المطلق . وحده ابن الحاجب بأنه اسم ما فعه فاعل فعل مذكور بمضاه<sup>(٣)</sup> . وابن عتيق بأنه المصدر المنتصب لوكيداً لمعامل أو بياناً لنوعه أو عدده<sup>(٤)</sup> . على ما قيل في هذين التعريفين .

٢٤- قال : وقالوا في اللامى المضاف إلى ياء التكلم : يا غلامى ، يا غلام ، يا غلاماً<sup>(٥)</sup>.

وبقي وجهان آخران لم يذكرهما وهما : يا غلام يفتح الميم ويا غلامى<sup>(٦)</sup> . وربما قيل يا غلام<sup>(٧)</sup>.

٢٥- لم يذكر الأعراب باسمه وإنما أدرجه مع التحذير فقال : ويقولون ، الأسد الأسد والجدار الجدار والصبي الصبي إذا حذروه الأسد والجدار المتداعي وإبطاء الصبي . ومنه أخاك أخاك أي الزمعه والطريق الطريق أي غله<sup>(٨)</sup> . ووضح أن أخاك أخاك أعراف .

(١) الفصل ١/ ١١٢ ، الأندلس شرح الأدبيلي ٣٤

(٢) ابن عتيق ١/ ١٩٤ ، الأشبوني ٣/ ١٤١ ، شرح الأدبيلي ص ٢٤

(٣) الرضي عن الكافية ١/ ١٢١

(٤) ابن عتيق ١/ ٤٧٢

(٥) الفصل ١/ ١٢٥

(٦) انظر ابن عتيق ٢/ ٢٧٤ ، الأشبوني ٣/ ١٥٥

(٧) الكافية ١/ ١٥٨

(٨) الفصل ١/ ١٤٠-١٤١

٢٦- قال وما يختار فيه أن يلزم الظرفية صفة الأحياء تقول : سير عليه طويلاً وكثيراً وقليلًا وقديماً وحديثاً<sup>(١)</sup> .

وكان الأولى أن يقول : سيجر عليه طويلاً من الوقت وكثيراً من الدهر ونحوها لتلا يتوهم أنها صفة المصدر وتكون ثابتة عن المفعول المطلق نحو : سير عليه سيراً طويلاً وسيراً كثيراً ونحوها .  
ولو قال طويلاً من الوقت تعيدت الظرفية .

٢٧- لم يجد الظرف وقد حده غيره من النحويين كابن الأثير وابن مالك وابن هشام وغيرهم<sup>(٢)</sup> .

٢٨- ذكر أن للمفعول لثلاث شرائط : أن يكون مصدرًا ولعله لا قاعل للفعل ،  
المحل ومقارناً في الوجود<sup>(٣)</sup> .

وعدها غيره خطأ<sup>(٤)</sup> والآخران هما :

١- كونه قلبياً فلا يجوز : جيشك قراءة للعلم ولا قتلا للكافر .

٢- كونه علّة فلا يجوز : أحسنت إليك احساناً<sup>(٥)</sup> .

٢٩- ذكر أن دخول ثمة للتأنيث المتحركة على الاسم لوجوده ، ولم يذكر من الوجود أنها تدل على الجمع في نحو : كره - كفاء وقلة وجباً<sup>(٦)</sup> . وأنها تدل على دلالة هي اسمية نحو ذبيحة ونطيحة وتغيرها من وصف معين يعنى مفعول .

٣٠- ذكر أن ( ما ) الحجازية يبطل عملها إذا انتقض التثني بدلاً أو تقدم

(١) الفصل ١/١٥٧-١٥٨

(٢) أمرار العربية ١٧٧ ، ابن عقيل ١/٣٢٦ ، قدر القدي ٢٣٩ ، التصريح

٢٣٧/١

(٣) الفصل ١/١٧٣

(٤) التصريح ١/٣٣٥-٣٣٤ ، الأثيري ٢/١٢٧-١٢٣ ، الجمع ١/١٩٤

(٥) ابن يعيش ٥/٩٦-٩٧ ، لؤي على الشافية ٢/٢٠٠

الخبر<sup>١٠</sup> وفي مكان آخر انهم اشغلوا لعلها شرطان احدهما أن يشعر الاسم  
بعدها والخبر بعده والآخر أن لا يبتل الشيء<sup>١١</sup> . وذكر غيره من النحويين أن  
شروط أعمالها أربعة ، والشرطان الآخران هما :  
١ - ألا تدخل عليها أن الثانية ، وهذا يمكن ادخاله حينئذ مع شرط  
استمرار الشيء .

٢ - ألا يتقدم معمول الخبر على الاسم وهو غير ظرف ولا جار ومجرور<sup>١٢</sup> .  
٣٦ - نذكر أنه يبدل المظهر من المضمرة الغائب دون المتكلم والمخاطب  
تقول : رأيتك زيدا ومررت به زيد ... ولا تقول في المسكين كان الأمر ولا  
عليك الكريم المعول<sup>١٣</sup> .

وهذا اطلاق يحتاج إلى تخصيص فقد ذكر أنه يجوز أن يبدل الظاهر من  
خبر المتكلم أو المخاطب إذا كان البديل بدل كل فيه معنى الإحاطة نحو قوله  
تعالى : تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا<sup>١٤</sup> . أو كان بدل شئ أو بدل بعض  
من كل .

والغريب أنه أعرب ( لمن كان ) في قوله تعالى : لقد كان لكم في رسول  
الله سنة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ، بدلا من لكم<sup>١٥</sup> وهو إبدال  
من ضمير المخاطب الذي منعه .

٣٧ - ذكر أن الاسم لثني هو الذي سيكون آخره وحركته لا يعامل<sup>١٦</sup>  
عصا بأن البناء ليس سيكون وحركة فحسب بل يكون بلحرف أيضا .

(١) الفصل ١/٢٤١

(٢) أعجب ، أعجب ١٥

(٣) ابن عقيل ١/٢٥٩-٣٦٣ ، التصريح ١/١٩٦-١٩٨ ، الاشتقاق ١/٢٤٧

(٤) الفصل ٢/١٤

(٥) لاشعبي ٣/١٢٨-١٢٩ ، ابن عقيل ٢/٢٥٠

(٦) الكشف ٢/٥٣٤

(٧) الفصل ٢/١٧

٣٣- ذكر ان الضمير المستتر اللازم في اربعة افعال : إغضب وتغضب والمخاطب وأفغض وتغفل<sup>(١)</sup> .

علماً بان الضمير المستتر يكون في غير هذه المراتب أيضاً فهو يكون - مثلاً - في افعال الاستثناء خلا وعدداً ولا يكون وليس ، وفي أفغض والتعجب وبأفغض التفضيل في غير مسألة الكحل ، وبأفغض فعل ليس يعني القبي كزائل وأف<sup>(٢)</sup> .

٣٤- ذكر أن ( أن ) المحذوفة لا بد لها من أحد الحروف الأربعة قد وسوف وحروف النفي والسين<sup>(٣)</sup> .

علماً بان هذه الاحرف تكون في خبرها اذا كان جملة فعلية فعمل متصرف غير دعد ، وليس خبرها مطلقاً ، هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى لم يذكر ( لو ) مع حروف الفص كقوله تعالى ( وان لو استشعروا على الطريقة )<sup>(٤)</sup> .

٣٥- ذكر ان ( إذ ) لما مضى من الدهر و ( إذا ) لما يستقبل منه<sup>(٥)</sup> .  
والاولى ان يقول ( في الغالب ) لان ( إذ ) قد تكون محلاً للزمان مستقبل نحو قوله تعالى فسوف يعملون اذا الغلغل في عذابهم ( فان ) يعملون ( مستقبل لفظاً ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه وقد اعم في ( إذ ) فيلزم ان يكون مبتدأ<sup>(٦)</sup> .

و ( اذا ) قد تعجبى للماضي كما في قوله تعالى ( ولا هي الذين اذا ما أتوك

(١) الفصل ٢/٢٥

(٢) الاشعوري ١/١١٢-١١٣

(٣) شرح بن يعين ٨/٧١ ، الاتونج شرح الاردبيلي ٧٣

(٤) بن خليل ١/٣٢٩-٣٣٠ ، التصريح ١/٢٣٢-٢٣٣

(٥) الفصل ٢/٦٣

(٦) الحفي ١/٨١ والنظر الجمع ١/٢٠٤



لتعليمهم قلت لا اجد ما احلكم عليه ( وقوله ( و ذا رأو تجارة او غوا انظروا  
اليها )<sup>(١١)</sup> .

٣٦ - ذكر انه يستوي المذكر والمؤنث في فعول ومفعول ومفعيل ومفعيل  
بمعنى مفعول<sup>(١٢)</sup> .

وكان عليه ان يقول ( فعول بمعنى فاعل )<sup>(١٣)</sup> . وبقي مما يستوي فيه  
المذكر والمؤنث لمفعول كمدعى ومغشم و ( فَمَعَال ) كصناع وحصان و ( فَعَال )  
كجهان<sup>(١٤)</sup> . هذا إضافة الى مافيه ثناء كعلامة وراوية و'محرز' ونحوها .

٣٧ - ذكر انه تحذف الياء المتحركة من كل مثال قبل آخره ياء ان مدحمة  
احداها في الأخرى في النسب نحو قولك في اسيد وسيد سيدي وسيدى<sup>(١٥)</sup> .  
وكان ينبغي ان يقول : ياء مشدودة ( مكسورة ) فان كانت مفتوحة  
لا تحذف نحو ميثين - ميسيني وهيئ هيئني<sup>(١٦)</sup> .

٣٨ - ذكر ان النسب نى ما في آخره الف معدودة ان كان منصرفاً ككساء  
ورداء وعلباء وحرباء قبل كسائي وعلبائي والقلب جازر كقولك كساوي . وان  
لم ينصرف فالقلب كحمرأوي<sup>(١٧)</sup> .

ومعلوم ان ما في آخره همزة أصلية كإنشاء وإيتداء تثبت همزته ولا يجوز  
القلب مع انه منصرف . وذكر النحاة ذلك بوجه آخر فقالوا ان المدحمة اذا

(١) الفصحى ١/٩٥ والنظر مجمع ١/٢٠٦

(٢) المقصود ٢/٩٣

(٣) الصحاح ( عدو ) ، نأج المروس ( عدو ) - لسان العرب ( عدو ) ،

الاشتوني ١/٨١

(٤) الرضي على الكافية ٣/١٧٩ - ١٨٠

(٥) المقصود ٢/١٠١

(٦) الاشتوني ٤/١٨٥ ، مجمع ٢/١٩٤

(٧) المقصود ٢/١٠٢

كانت همزة اسلية ثبتت في النسب و إذا كانت للتأنيث قلبت ولو أ واذا كانت متقلبة او للاتحاق جازر فيها الوجهان<sup>١١</sup> .

وهو أدق من قسمة الزعمشري .

٣٩ - ذكر ان النسب الى المقصور الذي ألفه ثالثة او رابعة متقلبة قلبت ولو أ كقولك عصوي ورعوي وملهوي ومرموي<sup>١٢</sup> .

في حين ان الرابعة لا تكتب ولو أ مطلقاً ونسب ينظر في ثاني الاسم المقصور الذي ألفه رابعة فان كان ثانيه ساكناً جاز الحذف وقلبها ولو أ وان كان متحركاً وجب الحذف كجتمزى نجمزى<sup>١٣</sup> .

٤٠ - ذكر ان المقصور ما في آخره ألف نحو العيصا والرعى<sup>١٤</sup> . والصواب ان يقال هو الاسم المتمكن الذي حرف اعرابه ألف ملازمه<sup>١٥</sup> .

٤١ - ذكر ان المقصور ما في آخره همزة قبلها ألف كالرداء والكساء<sup>١٦</sup> . والصواب ان يقول هو الاسم المتمكن الذي آخره همزة بعد ألف زائدة نحو كساء ورداء بخلاف اولاء وشاء فلا يسمى مقصوراً<sup>١٧</sup> .

٤٢ - ذكر ان القياسي من المقصور والمسدود صريق معرفته ان ينظر الى نظيره من الصبيح فان انفتح ما قبل آخره فهو مقصور وان وقعت قبل آخره ألف فهو مسدود<sup>١٨</sup> .

(١) التصريح ٣٣١/٢ - ٣٣٢ ، الاشعوني ١٨٨/٤

(٢) الفصل ١٠١/٢

(٣) التصريح ٣٢٨/٢ ، اصح ١٩٤/٢

(٤) الفصل ١١٠/٢

(٥) التصريح ٢٩١/٢ ، الاشعوني ١٠٦/٤

(٦) الفصل ١١٠/٢

(٧) التصريح ٢٩١/٢ ، الاشعوني ١٠٦/٤

(٨) الفصل ١١٠/٢

والأولى ان يقول ان المقصور القياسي مقصور يتكون له وزن قياسي والمددود القياسي مددود يتكون له وزن قياسي ، وإلحادان اللذان ذكرهما المصنف لا يدخل فيها نحو الكبرى ثأنيث الأكبر وحراء ثأنيث الأحمر<sup>(١١)</sup> ، ولا نحو جرحى وقثلى وانياء وكرماء .

٤٣ - لم يذكر ( الهيئة ) بإصها وإنما قال : وتكون في الضرب من الفعل هو حسن الطعنة والركبة<sup>(١٢)</sup> .

٤٤ - ذكر نه يشترط في افعال اسم الفاعل عتاده على مبتدأ أو موصوف أو ذي حال أو حرف نفي<sup>(١٣)</sup> .

ولم يذكر حرف النداء نحويا طالعا جبلا<sup>(١٤)</sup> . ولعدم ذكره منوع .

٤٥ - ذكر من اوزان اسم الآلة مفعلا ، مفعلا ، مفعلة<sup>(١٥)</sup> .

ولم يذكر ( فعلا ) كالنظام والشدة والوفاق وقد ذكره الرضي<sup>(١٦)</sup> .

٤٦ - ذكر ان الفعل المضارع ينصب بان مضمر بعد خمسة احرف وهي :

حتى واللام وأو بمعنى الى وواو الجمع والقاء في جواب الاشياء الستة<sup>(١٧)</sup> . ولم يذكر معها ( ثم )<sup>(١٨)</sup> كقوله :

ي وقثلي سبيكا ثم عثلة كاثور يضرب لما عاثت البقر

(١) الرضي على الشافية ٣٢٥/٢

(٢) المقصد ١١٦/٢

(٣) المقصد ١٢٢/٢

(٤) ابن عقيل ٨٢/٢ ، الأشعري ٢٩٣/٢ ، حاشية الصبان ٢٩٣/٢

(٥) المقصد ١٣٣-١٣٢/٢

(٦) الرضي على الشافية ٨٨/١

(٧) المقصد ١٣٩/٢ ، مقصدة لأدب ٢٨٨

(٨) سيبويه ٤٣٠/١ ، الأشعري ٣١٤-٣١٣/٢ ، مع الموماع ١٧/٢

٤٧ - ذكر ان ذا الرمة شطّس في قوله :

حراجيج ما تنفك إلا مناخة<sup>(١)</sup>

وذكر الأشموني ان ( تنفك ) هنا ثامة و ( مناخة على الحشف ) حال ،  
قال ويجوز ان تكون ناقصة وخبرها على الحشف و ( مناخة ) منصوب على  
الحال أي لا تنفك على الحشف الا في حال انخاتها<sup>(٢)</sup> .

٤٨ - ذكر ان من اصناف الحروف الحرف التثليل وهو كي<sup>(٣)</sup> . ولست  
ادري لم لم يذكر لام التثليل ؟

٤٩ - ذكر ان حرف الصة ( الزائدة ) : إن وأن وما ولا ومن والباء<sup>(٤)</sup> .  
ولم يذكر ( التكاف ) نحو : ليس كثلث شيء ، ووافق الاقرب فيها  
كالفتح ، و ( اللام ) نحو ( ودف لكم ، ولا أهلك ، وما أمروا الا ليعبدوا الله  
مخلصين )<sup>(٥)</sup> و ( على ) وتكون زائدة للتعويض أو غيره نحو :

ان الكريم وأبيك يعتمل ان لم يجد يوماً على من يتكل  
أي من يتكل عليه<sup>(٦)</sup> .

و ( عن ) وتكون زائدة للتعويض من أخرى محذوفة كقوله :

أفخرج انت نفس ألقا حامها فهلا التي عن بين جنبيك تدفع

(١) القصص ١٦٠/٢

(٢) الأشموني ٢٤٦/١ ، حاشية الصبان ٢٤٦/١

(٣) ابن يعيش ١٤/٩

(٤) القصص ٢٠٥/٢

(٥) الرضي على التكافية ٤٢٧/٢ ، ٣٦٤-٣٦٥ ، ٣٨٠ ، الحقي ٢١٥/١ ، ١٧٩

(٦) الحقي ١٤٤/١ ( على )

٣- ذكر ان من الحال غير الصفية نحو قولهم : جاء البرققيز<sup>(١)</sup> .  
وذكر ابن الحاجب ان ( جاء ) هنا فعل ناقص ، قال : وقيل هو حال ، وليس  
بشيء لانه لا يراد ان البر جاء في حال كونه قفزي ولا معنى له<sup>(٢)</sup> .

٤- ذكر انه يجوز ان يجمع بين الفعل الظاهر وبين المميز تأكيداً  
فيقال : نعم الرجل رجلاً زيد قال جرير :

تزد مثل زاد ابنيك فينب فنعم الزاد زاد ابنيك زدا<sup>(٣)</sup>

ورده ابن هشام فقال : ه فالصحيح ان زاد معمول للزود اما مفعول  
مطلق ان اريد به للزود أو مفعول به ان اريد به الشيء الذي يتزوده من  
أفعال البر<sup>(٤)</sup> .

٥- ذكر ان صيغة التعجب ( أفعول به ) فعل أمر والباء مزيدة مثلها  
في قوله تعالى ( ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة ) للتأكيد والاختصاص  
أو هي لتعدية<sup>(٥)</sup> .

وعند جمهور النحاة انه فعل لفظه لفظ الامر ومعناه التعجب لا الامر  
وهو فعل ماض والباء زیدت في الفاعل<sup>(٦)</sup> .

٦- ذكر ان الباء تكون مزيدة في المصوب كقوله تعالى ( ولا تلقوا  
بأيديكم الى التهلكة ) وقوله ( بأيكم الفتون )<sup>(٧)</sup> .

(١) الفصل ١/١٨١

(٢) الرضي على الكافية ٣٢٣/٢ ، الصبان ١/٢٢٩

(٣) الفصل ٢/١٦٦

(٤) الثمري ٤٦٣-٤٦١

(٥) الفصل ٢/١٦٩-١٧٠

(٦) الرضي على الكافية ٣١١/٢ ، التصريح ٨٨/٢ ، الاشعري ٣/١٩

(٧) الفصل ٢/١٧٨

والثانية عند سيويه من قبيل زيادة الباء في المبتدأ . وقيل ( المقتول ) مصدر بمعنى القتلة<sup>١١</sup> . فتكون متعلقة بمحذوف .

٧ - ذكر في ( كسر همزة إن وتحتها ) أن من المراضع ما يحتمل المفرد والجملة فيجوز إيفاء أيها شئت نحو قولك ( أول ما أقول أبي أحمد الله ) أن يجعلها خبراً للفتحة فتحت كأنك قلت : أول مقولي حمد الله . و قد قدرت الخبر محذوفاً كسرت حاكياً<sup>١٢</sup> .

وخطأ بن هشام الزعشسري في قوله هذا فقال : « قد يقع للقول جملة محكية ولا محل لمقول فيها وذلك نحو ( أول قولي أبي أحمد الله ) ذا كسرت ( إن ) » لأن المعنى ول قولي هذا اللفظ « فاجلة خبر لا مفعول خلافاً لأبي علي زعم أنها في موضع نصب للقول قبلي لئلا يلاخبر فقدر ( موجود ) أو ثابت ( وهذا المقدار يستغنى عنه بل هو مفسد للمعنى ... وثبج الزعشسري أبا علي في التقدير المذكور والصواب خلاف قولها<sup>١٣</sup> .

٨ - ذكر أن ( حاشا ) كلمة تفيد معنى التنزيه في باب الاستثناء<sup>١٤</sup> . ووما ذكره من أنها تفيد معنى التنزيه في باب الاستثناء غير معروف عند النحويين « وحاشا التنزيهية عندهم غير الإستثنائية<sup>١٥</sup> .

٩ - ذكر أن لام الإبتداء لا تجامع إلا أن المكسورة الهمزة « أم قوله :

● ولكنني من جها لعميد ●

(١) المعنى ١ ١٠٩

(٢) القصص ٢/١٨٧

(٣) المعنى ٢/٤١٥

(٤) القصص ٢/١٨٣ ، الكشف ٢/١٣٤

(٥) النهر الماد ٥/٣٠١ ، المعنى ١/١٢١ - ١٢٢ ، التصريح ١/٣٦٥

فعل أن الأصل ولكن نقي كما أن أصل قوله تعالى ( لكنا هو الله ربى )  
لكن أياً<sup>١١</sup> .

وذكر في ( اعجب العجب ) أن هذا شاذ لا يعول عليه قال : « وأما لكن  
فلم تدخل اللام في غيرها في الاختيار وما يروى • ولكنني من حبها لعبد •  
فشاذ لا يعول عليه »<sup>١٢</sup> .

فقد عدتها في ( المفصل ) واقعة في خبر ( ان ) وفي ( اعجب العجب ) في  
خير لكن .

١٠ - ذكر أن من أصناف الحروف حرفي الشرط وهما ( ان ولو )<sup>١٣</sup> . ولم  
يذكر ( أذا ما ) وهي حرف عند مسيبويه والأكثرين<sup>١٤</sup> وأما ما كان بعض  
الشرط فكثير .

١١ - ذكر أن اسم لا التانيئة للجنس إذا كان مفرداً فهو مفتوح وخبره  
مرفوع ... وأما قوله :

• لا نسب اليوم ولا خلق •

فعل اضمار فعل كانه قال ولا أرى خلقاً<sup>١٥</sup> .

ولست أدري لم لم يجعل معطوفاً على اسم لا مع تكرار ( لا ) ومعلوم أنه  
يجوز في ذلك النصب<sup>١٦</sup> . كما ذكر هو في مكان آخر أنه في ( لا حول ولا قوة  
إلا بالله ) ستة أوجه منها النصب لثاني<sup>١٧</sup> .

(١) المفصل ١٨٧/٢

(٢) اعجب العجب ٦

(٣) المفصل ٣١٣/٢

(٤) ابن عقيل ٢٢٥/٢ ، شامي ٨٧/١ ، الأشموني ١١/٤

(٥) المفصل ٢١٦/١

(٦) الأشموني ٩/٢ ، الشواهد على الأشموني لمبني ٩/٢

(٧) المفصل ٢٤٠/١

ورد ابن هشام عن الزعشري اعرابه هذا ثم قال : « ولما التصب مثله في لاسول ولاقوة »<sup>١٢</sup>.

١٢ - اشترط الجرجاني والزعشري زيادة تخصص عطف البيان - قال التحويون : وليس يصحیح لانه في الجامد بنز لقائمت في المشتق ولا بشرط زيادة تخصص التمتع فكذلك عطف البيان بل الأولى بها العكس لأنها مكملان . وقد جعل سيبويه ذا الجمة من ( وهذا ذا الجمة ) عطف بيان مع ان ( هذا ) ألخص<sup>١٣</sup> . قال الزعشري : وعطف البيان « ان تلبيح المذكور بإشهر اسمه نحو جامتي اخوك زيد » قال : وتقول يا هذا ذا الجمة على البديل<sup>١٤</sup> .

١٣ - جاء في ( الجمع ) : ان المفعول به يهدف عاملة قياساً للقرينة ويجب معاملة في مثل وشبهه الا ان لم يكثر استعماله خلافاً للزعشري ... قال ابو حيان وقد غفل الزعشري عن هذا فجعل : انتهوا خيراً منه وانه امرأ فاقصد<sup>١٥</sup> سؤاله في وجوب الضمار الفعل وقد نص سيبويه على انه لا يجب الإضمار في الثاني وعمله بأنه ليس في كثرة الإستعمال كالأول<sup>١٦</sup> .

١٤ - ذكر الزعشري ان ( أجل ) لا يصدق بها الا في الخبر خاصة<sup>١٧</sup> . وذكر غيره من النحاة انها حرف جواب مثل نعم فيكون تصديقاً للمخبر واعلاماً للمستخبر ووعداً للظائب<sup>١٨</sup> .

(١) المغني ٢/٦٠٠

(٢) التصريح ٢/١٣٢ ، الجمع ٢/١٢١

(٣) المقصود ١/١١٩ ، الاتوذج ص ٧

(٤) انظر تفصيل ١/١٤٠

(٥) الجمع ١/١٦٨ وانظر الكافية ١/١٣٩

(٦) المقصود ٢/٢٠٣

(٧) المغني ١/٢٠٠ ، الجمع ٢/٧١



١٥ - ذكر الزعشمري ان (ذت) تأتي بمعنى صدر<sup>١١١</sup> .

قيل : وليس بصحيح لعدم شاهد على ذلك مع التتبع و لاستقراء<sup>١١٢</sup> .

١٦ - ذكر الزعشمري ان من حال أسماء جدمدة مشتملة قريباً على حالها ينبغي من التقلب في الحال كلولهم : أنيميا مرة وقيسياً أخرى<sup>١١٣</sup> .

قال الرضي في شرح الكافية : هذا منسوب لسبح اليو الزعشمري ... وذهب سيويو وهو الحق انتصاباً إلى المصدرية<sup>١١٤</sup> .

١٧ - ذكر الزعشمري انه قد تجرى اسماء غير مصادر بحرى المصادر . وذكر من الصفات نحو قولهم : هنيتاً مريت وعائذاً بك وأ قائماً وقد قعد الناس<sup>١١٥</sup> وأقاعداً وقد سار الركب<sup>١١٦</sup> ؟

ورجح ابن يعيش نصيباً على الحال<sup>١١٧</sup> .

١٨ - ذكر الزعشمري ان ( م ) في القسم هي ( من ) الداخلة على ( ري ) حذفت توت<sup>١١٨</sup> . ورده ابن مالك بأنها لو كانت كذلك لجاز دخولها على ( ري ) كالأصل . وأجاب ابو حيان بأنه قد سمع ذلك<sup>١١٩</sup> .

١٩ - ذهب الزعشمري الى ان الضمير المجرور برب نكرة<sup>١٢٠</sup> . والاكثرون

(١) الفصل ١٦٠/٣

(٢) القمع ١١٤/١ الاشموي ٢٣٠/١ التهر الماد ٤٤/٣-٤٥ الدر القليط ٤٥/٣

(٣) الفصل ١٨٧/١-١٨٨

(٤) سيويو ١٧٢/١-١٧٣ الرضي على الكافية ٢٣٢/١

(٥) ابن يعيش ١٢٢/١

(٦) ابن يعيش ١٢٢/١-١٢٣

(٧) الفصل ٢٣٧/٢-٢٣٩

(٨) القمع ٤٠/٢

(٩) الفصل ٢٧/٢

عن انه معرفة<sup>(١)</sup> . والظاهر ان الزمخشري ذهب الى ذلك لان رب لا يكون  
يجرورها الا نكرة ، والآخرون ذهبوا الى ان الضمير معرفة فلا يكون نكرة  
ولكل وجه .

٢٠ - ذكر الزمخشري ان (ما) يصيب القها القلب والحذف ، فالقلب في  
حديث ابي ذؤيب : قدمت المدينة لأهلها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج  
أهلوا بالأحرام فقلت مه ؟ فقيل : هلك رسول الله عليه الصلاة والسلام<sup>(٢)</sup> .  
قال الرضي : وحملها على الجرورة في نحو : مثل مه ومجيء مه اولى . اعني  
جعلها السكت جيء بها بعد حذف الألف كالعوض منه<sup>(٣)</sup> .

٢١ - ذكر الزمخشري ان اللام الداخلة على اسمي الفاعل والمفعول متوقفة  
من الذي واخواته<sup>(٤)</sup> . قال الرضي : والاولى ان نقول اللام الوصولة غير لام  
الذي لان لام الذي زائدة بخلاف اللام الموصولة<sup>(٥)</sup> .

وخطأ ابو حيان اجتهد الزمخشري وقال : لو كانت اللام يلية ( الذي )  
لكان لها موضع من الإعراب كما كان للذي<sup>(٦)</sup> .

٢٢ - ذكر انه اذا كان المضاف اليه ضميراً متصلًا جاء ما فيه تنوين اوتون  
وما عديم اعداً ضميراً متصلاً في صحة الإضافة<sup>(٧)</sup> . وعلى هذا فالكاف والماء نحو :  
الضاربك والضاربة مضاف اليه .

(١) التصريح ٤/٢

(٢) القصل ٣٩/٢

(٣) الرضي على الشافية ٢٩٦/٢

(٤) القصل ٣٦/٢

(٥) الرضي على الكافية ٤١/٢

(٦) البحر المحيط ٧٧/١

(٧) القصل ٢٤٨/١ - ٢٤٩

وهذا مخالف لسببويه قال : ان لم يكن ذو اللام مشى ومجوعاً بالواو  
والتون فهو منصوب لا غير نحو الضاربة<sup>١١</sup> .

٢٣ - ذكر الزعزعي ان قولهم : اقم هذا يادي يدي ويادي بدا اصله  
يادي يده ويادي بدا ، فخفف بطرح الهزلة والاسكان وانتصابه على الحال ومعناه  
مبتدئاً به قبل كل شيء<sup>١٢</sup> .

« وجعلها سببويه من باب خمسة عشر وهو الاولى و ن كان هي جهة التشبيه  
ولو كان الامر كما قال جابر الله لو يجب دخول التنوين في يدي وبسدا لان فيها  
ركيباً بلا علية ولم يسمعا متولين<sup>١٣</sup> » .

#### ملاحظات الخسري

١ - ذكر ان ( مه ) اسم فعل غير معتد بمعنى اكفف<sup>١٤</sup> .

قال ابن هشام : « ومه بمعنى ( الكفف ) ولا ثقل بمعنى اكفف كما يقول  
كثير منهم لان ( اكفف ) يتعدى و ( مه ) لا يتعدى<sup>١٥</sup> .

٢ - ذكر ان ( قطام ) علما لاثني مجموع من التصرف وينصرف عند  
التذكير ، علما بان ( قطام ) « بنية على الكسر لانه معدول عن قاطمة<sup>١٦</sup> » . هذا  
في لغة اهل الحجاز ما لم يأتها تنوع من الصرف كما ذكر هو نفسه في مكان آخر  
من الفصل فقد ذكر ان « قطام » مبنية وهي لغة الحجاز وعند قيم شمع من  
الصرف<sup>١٧</sup> » .

(١) الرضي عن الكافية ٣١٠/١

(٢) المحض ٧٢/٢

(٣) الرضي عن الكافية ١٠١-١٠٠/٢

(٤) الفصل ٤٤/١

(٥) شذور الذهب ١١٦

(٦) شرح الرضي عن الكافية ٨٧/٢ « مع احوامع ١٦/١ » ابن يعيش ٦٩/١

(٧) ابن يعيش ٦٤/٤

٣- ذكر أن المبدأ والخبر هما الايمان المبردان للاستناد نحو قولك ( زيد منطلق ) والمسرود بالتجريد اخلاصها من العوامل التي هي كانت وان وحسبت<sup>١١</sup> .

ومعنى هذا ان احد المبدأ هو احد الخبر ومثل ذلك غير مستقيم اذ لا يستقيم ان يجد معتقداً بحقيقة واحدة<sup>١٢</sup> ثم ذكر ان المراد بالتجريد اخلاصها من العوامل ، وكان ينبغي ان يقول : « من العوامل غير الزائدة » لانه قد تدخل عليه عوامل زائدة نحو : هل من رجل في الدار ؟ وبحسبك درهم ونحوها .

وفي ( شرح الاشعري ) ان المبدأ هو لاسم المعاري عن العوامل الحقيقية غير الزائدة غير أنه او وصفاً رافعاً لاستغنى به<sup>١٣</sup> .

والخبر الجزء المتمم للزائدة مع مبتدأ غير توصف بالذكور<sup>١٤</sup> .

٥- ذكر انه قد يقع مبتدأ والخبر معرتين معا كقولك : زيد منطلق ... ولا يجوز تقديم الخبر ههنا بل ايما قدمت فهو المبتدأ<sup>١٥</sup> .

وواضح انه يجوز تقديم الخبر عند أمن الipsis نحو : ابو حنيفة ابو يوسف ونحو :

بنو ابي ابينا وبنو ابينا بنو ابي ابينا لرجل الا بعد<sup>١٦</sup>

٦- ذكر ان جميع ما ذكر في خبر مبتدأ من اصنافه واحواله وشرائطه

(١) الفصل ٦٧/١

(٢) لايضاح شرح القصص لان الخائب - الورقة ٣٤

(٣) لاشعري ١٨٨-١٨٩ وانظر لرضي على التلافة ٩١/١ ، امراء العربية لابن الاثيري ٦٦ ، التصريح ١٥٤١-١٥٥٠ ، الجمع ٩٣/١ ، التعريفات لاجرجاني ١٧٣

(٤) لاشعري ١٩٤/١ ، ١٩٥-١٩٥ وانظر المصادر السابقة .

(٥) الفصل ٧٨-٧٩

(٦) ابن علقين ١٣٣-١٣٤ ، لاشعري ٢١٠/١

قائم في خبر ( ن ) ما خلا جـواز تنديده إلا اذا وقع طرفاً كقولك ( ان في الدار زيداً )<sup>(١)</sup>.

علما بأن من الجبر مالا يرقعه كالشبر الأثني<sup>(٢)</sup> نحو : زيد اضربه وابن زيد ؟

٧ - ذكر انه اذا اجتمع مع ياء التصغير يادان حذفت الأخيرة وصار المصغر على مثال "فَعَيْشَ كقولك في عطاء ... عطيت"<sup>(٣)</sup>.

وكان الصواب ان يقال : اذا ولي ياء التصغير يادان او اكثر في الطرف اقبلت مع ياء التصغير ياء واحدة وحذفت الباقي نحو : معاوية - معنة - فان لم تكن في الطرف فليس ثمة حذف نحو : 'مَهَيْتِجْ تصغير ميهام وكذلك ان لم يلبس ياء التصغير بالرغم من اجتماعها في الطرف نحو 'نَحَيْتِجْ تصغير حني".

٨ - ذكر ان البديل غير اللازم يرد الى أصله في التصغير كما يرد في التكبير تقول في ميزان موزين وفي متعدد ومتنسر موبعد وميسر<sup>(٤)</sup>.

وواضح ان الذي يرد الى أصله في التصغير ذو البديل الكائن غراً ، فان لم يكن آخره فيشترط فيه شرطان احدهما ان يكون حرف لين و لاخر لا يكون بدلاً من همزة ثني همزة . وعلى هذا تقول في متعدد ومتنسر متبعداً ومتنسر آخره لازجاج وتقول في نحو آكل ( اسم لتفضيل ) أو يكل لا أو يكلن<sup>(٥)</sup>.

٩ - ذكر ان المختار نصبه في الاشتغال ( في موضعين : احدهما ان تعطف هذه الجملة على جملة فعلية ، والثاني ان يقع يقع موقفاً هو بالفعل أولى

(١) الفصل ١/٨٤ ، الأنموذج ص ٤

(٢) التصريح ٢١٠/١ ، حاشية الصبيان ٢٦٩/١

(٣) الفصل ١/٩٧

(٤) الفصل ١/٩٦

(٥) الاثني ١٦٥/٤ ، مع الغوامع ١٨٨/٢

وذلك ان يقع بعد حرف لاستفهام ... وان يقع بعد ( اذا وحيث ) كقولك :  
 ان عبد قد نكده فأكرمه وحيث زيدا تجده فأكرمه .  
 وذكر ان النصب يكون مختاراً ولازم<sup>(١)</sup> .

ومن المعلوم انه يجب نصب الاسم اذا وقع بعد اداة لا يليها الا الفعل  
 كأدوات الشرط و ( ان ) من ادوات الشرط<sup>(٢)</sup> وعلى هذا يجب نصب الاسم  
 بعدها في الاشتغال .

ومن شاحبة الثانية ذكر النحويون ان مسائل هذا الباب على خمسة  
 اقسام : احدها ما يجب فيه النصب ، والثاني ما يجب فيه الرفع ، والثالث  
 ما يجوز فيه الامر والنصب ترجيح ، والرابع ما يجوز فيه الامر والرفع  
 رجح ، والخامس ما يجوز فيه الامر على السوء<sup>(٣)</sup> . وهو تقسيم أدق من  
 تقسيم الزمخشري .

١٠ - ذكر ان من الظروف التي تلزم النصب على الظرفية ( عند )<sup>(٤)</sup> .  
 في حين ان ( عند ) تفارق النصب على الظرفية الى الجريد ( من ) لا قال  
 تعالى : « رجة من عند » .

١١ - ذكر ان المفعول فيه يتقدم الي مبهم ومؤقت ، وذكر من المؤقت  
 نحو اليوم والليلة والسوق والدار<sup>(٥)</sup> .

ومعلوم ان نحو السوق والدار لا يمكن ان يكون ظرفاً لانه مختص  
 وشرط ظرف المكان ان يكون مبهما نحو فوق وتحت<sup>(٦)</sup> .

(١) المقص ١٤٣/١ - ١٤٤

(٢) ابن عقيل ٢٩٤/١ ، ابن عيش ٣٩/٢

(٣) ابن عقيل ٤٤٠/١ ، الاثوني ٨٠-٨١/٢

(٤) المقص ١٥٧/١ - ١٥٨

(٥) مقص ١٥٧/١

(٦) التصريح ٣٤٠/١ ، لاثوني ٢/٢٩

١٢ - عرف بالفعل له دته علة الأقسام هي الفعل وهو جواب له<sup>١١٩</sup> .  
ومن الواضح ان هذا ليس حداً تحريماً فالعلة قد تذكر بالفعل مع حرف  
التعليل نحو : جئت كي استفيد ، ولا شك ان علة المجيء المذكورة ليست مفعولاً له .  
وحده ابن هشام بقوله :

هو المصدر التعليل حدث شاركه وقتاً وفاعلاً<sup>١٢٠</sup> .

١٣ - ذكر ان جملة الحال اذا كانت اسمية لازمت الواو الا ما شذ من قولهم :  
كلمته فوه الى بي . وذكر ان جملة الحال اذا كانت فعلية فعلها مضارع مثبت  
لهي بغير واو وكذلك لماضي<sup>١٢١</sup> .

وليس الامر كذلك فقد سورت في التنزيل في مواضع جملة الحال اسمية بغير  
واو نحو قوله تعالى : اعطوا بعضكم لبعض عدو ( ونحو ) يوم القيامة ترى  
الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة<sup>١٢٢</sup> .

اما المضارع المثبت اذا اقترن بقدر فهو يزم الاقترانه بالواو نحو : وقد  
تعلمون اني رسول الله اليكم<sup>١٢٣</sup> ، واما الماضي - وهو غالباً بقدر او دائم - فيجوز فيه  
الامر ان تقول : جاء زيد وقد قام عمرو ، وجاء زيد قد قام ايده<sup>١٢٤</sup> .

١٤ - ذكر ان التمييز هو رفع الأقسام في جملة الو مفرد بالنص على احد  
محتلاته<sup>١٢٥</sup> .

(١) المنص ١/١٧٣

(٢) قطر الندى ٢٢٦

(٣) المنص ١/١٨٥

(٤) المنفي ٢/٥٠٥ + ابن يعيش ٢/٦٦ ، ابن عليل ١/٣٧١-٣٧٢ ، الأشعوني

١٨٧/٢-١٩٢

(٥) الأشعوني ١/١٨٩

(٦) ابن عليل ١/٣٧١-٣٧٢

(٧) المنص ١/١٨٨

ووضع ان هذا التعريف ينطبق على عطف البيان ايضاً فعندما يقول :  
جاء أخوك زيد وعندهك أكثر من اخ فقد نصبت على احد المحتملات ، ولا سيما  
عند من يرى ان عطف البيان قد يبين الجملة كما يبين الخبر .

وحده ابن عقيل بقوله : التمييز كل اسم نكرة متضمن معنى من لبيان  
مأخوذه من اجمال<sup>(١)</sup> . وفي ( التصريح ) انه اسم نكرة بمعنى ( من ) مبين لأرقام  
اسم او ارقام نسبة<sup>(٢)</sup> .

١٥ - ذكر ان المستثنى بعد مانعاً وما خلا حكمه النصب ليس الا<sup>(٣)</sup> .  
واجوز الجوز بعد ( ما ) على جعل ( ما ) زائدة وجعل ( خلا وعدا )  
حرفي جر<sup>(٤)</sup> .

١٦ - ذكر ان ما تقدم من المستثنى كقولك ما جاءني الأخاك احد واجب  
النصب<sup>(٥)</sup> .

مع أنه حكي جواز رفعه ايضاً ومنه قوله :

فانهم يرجون منه شفاعته اذا لم يحسن الا الذين شافع<sup>(٦)</sup>

قال سيوطي : وحدثنا يونس ان بعض العرب المولود لهم يقولون : مالي الا  
أبوك احد فيجعلون احداً بدلاً<sup>(٧)</sup> .

١٧ - ذكر ان دخول الباء في خبر ( ما ) نحو : « ما زيد ينطلق » اذا بصح

(١) ابن عقيل ٣٧٤/١

(٢) التصريح ٣٩٤/١ ونظر الكافية ٢٣٤/١

(٣) القصص ١٩٣/١

(٤) ابن عقيل ٣٩٤/١

(٥) القصص ١٩٥/١

(٦) انظر ابن عقيل ٣٣٧/١ ، التصريح ٣٥٥/١ ، الاشعري ١٤٨/٢

(٧) سيوطي ٣٧٢/١



هي لغة أهل الحجاز لذلك لا نقول : زيد ينطلق<sup>١١</sup> .  
 علماً بأنه لا يختص دخول الباء في خبر ما الحجازية بل تدخل في خبر ما  
 التميمية<sup>١٢</sup> . وعنه قول الفرزدق ( وهو تميم ) .  
 لعمرك ما معن بتارك حقه ولا منىء معن ولا متيسر  
 ١٨ - ذكر ان التوابع هي الاحياء التي لا يسبها الاعراب الا هي سبيل  
 التسع لغيرها<sup>١٣</sup> .

ومن العلوم ان التوابع ليست اسماء فحسب بل تكون أفعالاً وحروفاً  
 قابلين بلع في الاسماء والأفعال والتأكييد في الاحياء والأفعال والحروف كذكر  
 هو نفسه<sup>١٤</sup> .

١٩ - ذكر ان التأكييد بصريح التكرير جاز في كل شيء في الهم والفعل  
 والحرف والجملة ... تقول ضربت زيداً زيداً وضربت ضربت زيداً وان ان  
 زيداً منطلق<sup>١٥</sup> .

ومعلوم انه اذا اريد تو كيد الحرف لذي ليس للجواب يجب ان يعاد مع  
 الحرف المؤكد ما اتصل بالمؤكد نحو ان زيداً ان زيداً قائم ولا يجوز ان ان زيداً  
 قائم ولا في في الدار زيداً<sup>١٦</sup> .

٢٠ - ذكر ان النقص لا تخلو الهم ان تكون الهمزة ثلثة او فوق

(١) المنص ٢٤١/١

(٢) الاشعري ٢٥٢/١ ، بن عيش ١١٦/٢ ، الخفي ٥٦٠/٢ ، الرضي عن الكافية

٢٩٢/١ ، مع المراجع ١٢٧/١

(٣) المنص ٣/٢

(٤) المنص ٤/٢

(٥) المنص ٤/٢

(٦) ابن عتيل ١٦٢/٢ ، التصريح ١٣٠/٢ ، الاشعري ٨٢/٣ ، المع ١٢٥/٢

ذلك<sup>١١١</sup> فقول وعصوان وواضح انه يعني المتصوّر .

٢١- وذكر في ثلثية الممدود انت الممدود اما ان تكون همزة أصلية  
كقراء ومنقلة عن حرف أصل كراء وكساء وزائدة في حكم الأصلية كملياء  
وحراء ومنقلة عن ألف ثابت كحمراء وصحراء فهذه الأخيرة تقلب واو  
لاغير كقولك حرالوان وصحراوان ، والباب في البوائقي ان يقلب . وقصد أجيز  
القلب أيضاً<sup>١١٢</sup> .

ومعلوم انه اذا كانت همزة الممدود أصلية وجب ابقاؤها فتقول في قراء  
قراءان ووضاء وضاءان<sup>١١٣</sup> .

٢٢- ذكر ان اسم التقضيض لايعمل عمل الفعل فلم يميزوا حررت برجل  
أفضل منه أيوه ولاخير منه أيوه<sup>١١٤</sup> .

ومعلوم انه يصح ان يرفع اسماً ظاهراً قياساً مطرداً في كل موضع وقع  
فيه بعد نفي او شبهه وكان مرفوعة اجنبياً مفضلاً على نفسه باعتبارين نحو  
مارأيت رجلاً احسن في عينه الكحل منه في عين زيد<sup>١١٥</sup> .

٢٣- ذكر ان الفعل المضارع يبنى مع ثنونا كدة كقولك : لا تضرني<sup>١١٦</sup>  
ولا تضرني<sup>١١٧</sup> .

حقاً فان المثال الاخير ( لا تضرني ) معرب لامبني لان ثنونا التوكيد لم يباشر  
الفعل وهو شرط في بنائه . قال ابن عقيل : وكذلك يعرب الفعل المضارع اذا

(١) القمص ٧٦/٢-٧٨

(٢) القمص ٧٨/٢

(٣) ابن عقيل ٣٣٣/٢ ، لاشعبي ١١٣/٤

(٤) القمص ١٣٠/٢

(٥) ابن عقيل ١٤٢/٢ ، الاشعبي ٥٥-٥٣/٣

(٦) القمص ١٣٧/٢

فصل بينه وبين نون التوكيد ولو جمع أو به هاء صيغة نحو هل تضر بن يازيدون؟ وهل تضر بن ياهند؟<sup>(١٦)</sup>.

٢٤ - ذكر ان (أن) اذا دخلت على المضارع لم يكن إلا مستقبلاً ومن ثم لم يكن منها بد في غير عسى<sup>(١٧)</sup>.

والصواب ان الأكثر هو اقتران غيرها بأن<sup>(١٨)</sup>.

٢٥ - ذكر ان اللام الفارقة لازمة لحذف (ان) المكسورة اذا خففت<sup>(١٩)</sup>.

والصواب انها لا تزعم الا اذا احدثت فارقة بينهما وبين (إن) الشاذية اما اذا حملت فلا تلزمه اللام<sup>(٢٠)</sup>.

٢٦ - ذكر ان الفعل هو مادل على اقتران حدث بزمان<sup>(٢١)</sup>.

قال ابن الحاجب : قوله مادل هي اقتران حدث ليس بجيد لان الفعل يدل على الحدث والزمان جميعاً فإذا قل مادل على اقتران حدث فقد جعل الإقتران نفسه هو المادل وخرج الحدث والزمان عن دلالة + ولا ينفعه كونها تتعلق بالإقتران لأنك تقول : عجبني اقتران زيد وعمرو دونها " . ونحوه قل ان يعيش وقال يضر . - - - يدل بنحوه : + القتال اليوم + فلهذا مقترون زمان وليس فعلاً + فوجب ان يؤخذ في هذه كلمة + حتى يتدفع هذا الاشكال<sup>(٢٢)</sup>.

٢٧ - جاء في شرح السامية : كتبت عبيد الله ان ما أشبه الزل ثم من

(١) ابن عليل ١٦/١ - ١٧ : الاشعري ٦/١

(٢) لفصل ٢/٢١٠ - ٢١١

(٣) ابن عليل ١/٢٨٠ + الاشعري ١/٢٦٠

(٤) لفصل ٢/١٩٠ + ٢/٢٢١

(٥) ابن عليل ١/٣٣٣ + التصريح ١/٢٣١ : الاشعري ١/٢٨٨

(٦) ابن يعيش ج ٢ ص ٢

(٧) الايضاح شرح لفصل ٢٠٧

(٨) ابن يعيش ج ٢ ص ٢

الحروف يحدف في التصغير إذ كان في الطرف أو قريباً من الطرف . و أما إذ لم يكن في الطرف ولا قريباً منه فلا يحدف فلا يدل في جععرش جعيرش يحدف الميم لأنها بعيدة من الطرف الذي هو محل التغيير ... وقال الزعشري : يحدف شبه الزائد أن كان وهو وهم منه <sup>١١</sup> .

ووه السيد عبدالله في نغمه هذا عن الزعشري : « فان الزعشري قال : « وأما الحامي فتصغيره مشتركه ككسجه لسقوط خمسه فان صغر قبيل في فرزدق وفي جععرش جعير » .

ومنيهم من قال : فرزق وجعيرش يحدف الميم لأنها من الزوائد والدال تشبهاً بما هو منها وهو الثاء والاول الوجه . قال سيديويه لأنه لا يزال في سهولة حتى يبلغ الخامس ثم يرتدع فأتى حذف الذي ارتدع عنده <sup>١٢</sup> .

٢٨- ذكر الزعشري أن ( أن ولو ) لا يسند من أن يليها الفعل .... ولطلبها الفعل وجب في ( أن ) ولو لغة بعد ( لو ) أن يكون خبرها فعلاً كقولك : لو أن زيداً جاءني لأكرمه وقال قد تعس ( ولو به فعلاً ما يعطون به ) ولو قلت : لو أن زيداً حاضري لأكرمه لم يجوز <sup>١٣</sup> .

ورد ابن الحاجب بقوله تعالى ( ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام ) وابن هشام بقوله تعالى ( يودوا لو أنهم بادون في الأعراب ) <sup>١٤</sup> .

٢٩- جاء في ( الجمع ) : « قل أيرحيان : لم يصرح أحسب دنا إعمال ( لا ) عمل ( ليس ) بالنسبة إلى لغة مخصوصة إلا صاحب المقرب ناصر الماطري فإنه قال فيه بنو تميم لا يعدون وغيرهم يعطون وفي كلام الزعشري أهل الحجاز يعطونها دون طيء <sup>١٥</sup> » .

١١ شرح الكافية - السيد عبدالله ص ٥٠

(٢) ابن يعيش ١١٦/٥ - ١١٧

(٣) المقص ٢١٦/٢

(٤) المحقق ٢٧٠/١

(٥) الجمع ١٢٥/١

وهذا وهم فإن الزنجشري لم يقل أهمل الحجاز يعملون؛ دون شيء وإنما ذكر أن بني تميم لا يعملون . قال في ( خير ما ولا المشبهين بليس ) : « هذا التشبيه لغة أهل الحجاز وأما بنو تميم فيرفعون ما بعدها »<sup>١١٠</sup> .

٣٠- ذكر أن الواو تبدل من أخشيها ومن الغمزة ، فأبدلها من الألف في نحو ضوارب وضوئرب تصغير ضراب مصدر ضارب ( ذكر ذلك مرتين في نفس الصفحة )<sup>١١١</sup> .

وهو وهم منه فإن ( ضوئرب ) تصغير ضارب لا ضراب ، وليس في ( ضراب ) ألف قلت ولو أ . وتصغير ضراب ضريئب \* والمعنى يعني تصغير ( ضريب ) مصدر ( ضارب ) فإن تصغيرها ( ضويرب )<sup>١١٢</sup> والواو هنا أبدلت من الياء لأن الألف .

٣١- ذكر الزنجشري في مروت بك بك أن الثاني بدل<sup>١١٣</sup> . والصواب أنه تأكيد قال الرضي « هو صريح التكرير لفظاً ومعنى فهو تأكيد لا بدل »<sup>١١٤</sup> .

٣٢- ذكر أن بني تميم لا يثبتون خبر لا اتفاقية فجلس أصلاً<sup>١١٥</sup> . قال ابن مالك ومن نسب إلى تميم التزام حذف الخبر مطلقاً فقد غلط لأن حذف خبر لا دليل عليه يلزم منه عدم القاطعة والعرب يجمعون على ترك التكلم بما لا فائدة فيه<sup>١١٦</sup> .

(١) القصل ٢٤١/١

(٢) القصل ٢٥٩/٢

(٣) شرح الشافية لسيد عبد الله ٥١

(٤) القصل ١٤/٢

(٥) الرضي على الكافية ٣٩٤/١ ، حاشية للتصريح ١٥٩/٢

(٦) أن يعيش ١٠٧/١

(٧) المصنف ١٤٦/١-١٤٧

وقال الأندلسي : والحق ان بني قيس يحسدقونه وجوبا اذا كان جوابا او قامت قرينة غير سؤال دالة عليه و ذلك لم تتم فلا يجوز حذفه رأسا إذ لا دليل عليه<sup>١١١</sup>.

٣٣ - ذكر الزعشمري ان العرب اجروا نحوحي وعبي بجرى بقي وفي فلم يعلتوه واكثرهم يدغم فيقول : حيّ وعبيّ يفتح الفاء وكسرها<sup>١١٢</sup>.

وغلظت الرضي الزعشمري في قوله بكسر الفاء . والنصواب انها لا تكسر<sup>١١٣</sup>.

٣٤ - ذكر الرضي والاشعوني ان الزعشمري عسد حروف الابدال ثلاثة عشر وجمعها بقوله ( استنجده يوم طال ) فأسقط الزاي والصاد . وقال ابن الحاجب ذلك وهم<sup>١١٤</sup>.

وفي ( المفضل ) ان حروف الابدال يجمعها قولك : استنجده يوم طال زط<sup>١١٥</sup> فأدخس الزاي والصاد وبذلك يرتفع عنه ما نسب اليه هؤلاء من وهم .

واظن ان هذا الوهم اتاوقع لأن الحاجب اولا شارح كتاب ( المفضل للزعشمري ) إذ ربما وقعت في يده نسخة فيها سقط ثم تبعه الرضي شارح كتاب ( الشافية لابن الحاجب ) ثم امتد الوهم منها إلى غيرهما كالأشعوني .

٣٥ - ذكر الزعشمري ان امالة الكسب والعضا والكفا ومال شاذة لأن

(١) الرضي على الكافية ١١٩/١-١٢٠

(٢) المفضل ٢٨٧/٢

(٣) الرضي على الشافية ١١٢/٣

(٤) الرضي على الشافية ١٩٩/٣ ، الاشعوني ٢٨٣/٤

(٥) المفضل ٢٥٣/٢

الألف منقلبة عن واو ولا تؤثر الكسرة في الثقلية عن واو وأما اعادة الواو  
فلاجل الزاء<sup>١</sup> .

قال الرضي هذا ، ولم يذكر الفرق في تأثير الكسرة بين الألف المنقلبة  
عن واو وبين غير ها ، ولم أر أحداً فرق بينها إلا الزعشري والمصنف يعني ان  
الجابب<sup>٢</sup> .

٣٦- قال الرضي : « وما حكى الزعشري من قولهم : ها انت زيداً  
منطلق وها اقبل كذا<sup>٣</sup> » مما لم يثر له على شاهد<sup>٤</sup> .

٣٧ ذكر الزعشري ان ( يا ) حرف تشداء بضميد<sup>٥</sup> .

وقال ابن الجابب : هي ام الحروف ، قال الرضي : وما ذكره المصنف  
أولاً لاستعمالها في القريب والبعيد على السواء ودعوى الجواز في حدهما أو التأويل  
على خلاف الأصل<sup>٦</sup> .

٣٨- ذكر الزعشري ان ( هات ) اسم فعل أمر " . والمصواب انه فعل  
أمر قال تعالى ( هاتوا برهانكم ) واسم الفعل يكون بلفظ واحد<sup>٧</sup> .

٣٩- قال الزعشري : « والفعل الذي يدغم هي ( أن ) المتحولة  
مشددة او مخففة يجب ان يشاكل في التحقيق كقوله تعالى ويعصون ان شـ

---

(١) انظر المفصل ٢٣٠/٢ وندائق ١٢٤/٢

(٢) الرضي على الشاقية ٨/٣

(٣) المفصل ٢٠٠/٢

(٤) الرضي على الشاقية ٢٢٢/٢

(٥) المفصل ٢٠٠/٢

(٦) الرضي على الشاقية ٢٣٢/٢

(٧) المفصل ٤٤/٢

(٨) انظر التصريح ٤١/٩

هو الحق المبين ( وقوله : أفلا يرون ان لا يرجع إليهم ) فان لم يكن كذلك نحو  
اطمع وأرجو وأخاف فليدخل هي ان التأسيسية للفعل ... وما فيه وجهات  
كثفت وحسب وحلت فهو داخل عليها جميعه ،<sup>١١</sup> .  
قال الرضي وفي قوله نظر ان قوله :

وددت وما يعني اودادة أنني بما في ضمير الخاجبية عالم<sup>١٢</sup>

٤٠- جاء في ( القصص ) : « وبعض الأعلام يدخله لام التعريف وذلك  
على نوعين : لازم وغير لازم ، فاللازم في نحو التبرع للتبرع ... وغير اللازم في  
نحو الحارث والعباس والمظفر والفضل والعلاء وما كان صفة في أصله أو  
مصدر<sup>١٣</sup> » ... ٤

والصواب أن اللام في نحو الحارث والعباس والمظفر ليست لام تعريف  
والنا هي الفع الاصل . وهي قسم برأسه عند ابن عقيل ليست معرفة ولا  
زائدة<sup>١٤</sup> ، ونذكر غيره . نها زائدة زيادة غير لازمة وهو ما يسمى بفتح  
الأصل<sup>١٥</sup> .

وام في نحو التبرع فهي في الأصل معرفة للمعبر<sup>١٦</sup> .

٤١- ذكر ابن تكتول : والله ان تبتني لا افعل كـ « ارفع وانا والله  
ان تاتني لا آتتك بالجزم لان الاول للبعد وشي غرض<sup>١٧</sup> » .

(١) القصص ١٩٣/٢

(٢) الرضي على شكاية ٢٥٧/٢

(٣) القصص ٣٤-٣٣/١

(٤) ابن عقيل ١٥٩/١-١٦٠

(٥) التصريح ١٥١/١-١٥٢ ، شرح الاشعري ١٨١/١-١٨٤

(٦) التصريح ١٥٣/١ ، حاشية ابن قليمي على التصريح ١٥٣/١-١٥٤

(٧) القصص ١٤٩/٢



والصواب ان يجوز في الجملة الأخيرة وجهان : الرفع والجزم وذلك لانه  
تقدم الشرط والقسم ما يحتاج الى خبر وهو الضمير أنا<sup>(١١)</sup>.

ومن الواضح ان قسمها من هذه المسائل اخذها عليه بالنسبة للتحاة  
لتأخير عن ولة في ذلك عنر .

ونكتفي بهذا القدر ، وهو ليس على سبيل الاستقصاء ، وقد نذكر  
مسائل اخرى في اماكن تراها اليتقيا منها هنا .

## أساس البلاغة

مكانته - الغاية من تأليفه - مصادر - ترتيبه - خصائصه

وطريقته - المأخذ عليه

### مكانته

أساس البلاغة معجم متميز عن بقية المعجمات، لم يؤلف قبله ولا بعده مثله في حدود عصرنا<sup>١</sup> ولم يؤلف على طريقته معجم آخر ولذلك بقي متميزاً، سهل الترتيب، لا تفرقته المعجمات الأخرى وهو أيضاً لا يفتني عنها، ويبدو أن أساس البلاغة سيبقى حياً بين المعجمات حتى حين مات منها كثير، جاء في (كشف الظنون) أن أساس البلاغة «كتاب كبير الحجم عظيم القحوى» من أركان فن الأدب بل هو أساسه ذكر فيه المجازات اللغوية والمزايا الأدبية وتصريفات البلاغة على ترتيب موادها<sup>٢</sup> وقال الأستاذ جرجي زيدان «هو معجم في اللغة العربية لا مثيل له في طريقته لأنه يبحث على الخصوص في استعمال الالفاظ ومواقعها من أجل يقطع النظر عن معانيها المستقلة أو اشتقاقها، فإذا أراد شرح مادة أتكلم بحملة فيها تراث المسادة في موضعها من الاستعمال، وهو جليل القالدة»<sup>٣</sup> وقال الأستاذ طه راوي: «هو أحسن كتاب خفف في بابهِ ويشرح فيه الالفاظ بإدخالها في جمل هي غاية في البلاغة ويقص استعمال الالفاظ على وجه الحقيقة ثم على وجه المجاز ولو كان فيه شيء من التوسع لمسا فضل معجم من المعجم التي سبقت فيها مؤلفوها المسلك القفطي»<sup>٤</sup> وقال:

(١) كشف الظنون ٧٤/١

(٢) تاريخ آداب اللغة العربية ٤٧/٣

(٣) تاريخ علوم اللغة العربية ١٠٣

« وعليك بأساس البلاغة فارغشري فانه أحلب مورد في هذا الباب »<sup>١١</sup> وقال الأستاذ أحمد حسن زويت فيه وفي رقبته اللغة الشاعلي : « واثبت لتجد في هذين الكتابين من الكشف عن خصائص اللغة وتلخيص عن أسرار العربية لأغنية عند الكتاب ولا عيب بعد ، صلب »<sup>١٢</sup> . وقال الأستاذ أمين الحولي : « تتنصر حياة البرود و... فارغشري معجم تتابع تطور اللغة وتدرجها... ويبقى الأصح فينا حول نفس المعجم الجديدة الحيوية... ويوم يكون ذلك - وير لأبد كان - تقي المعاجم القديمة مرجع تاريخية ومراسل أثرية في سجع الحديث القوية العربية... لكن حين يكون ذلك شأن عامة المعاجم كاللسان والقاموس والصحاح وما إليه يكون من بينها معجم يستطيع أن يحيط بحياة سجع أثرية ويظهر غير تلك القيمة التاريخية وذلك هو ( أساس البلاغة ) لجان الله أبي القاسم محمود بن عمر فارغشري المتوفى سنة ٥٣٨ هـ رحمه الله »<sup>١٣</sup> .

ومن الغريب حقاً أن يفتله الأستاذ محمد أحمد الفمراوي في مقاله ( كتب المرجعة في اللغة العربية )<sup>١٤</sup> ولم يشر إليه مع أنه أول من أول من ابتكر الترتيب المعجمي الحديث .

#### الغاية من تأليف الكتاب :

ذكر المؤلف نفسه الغاية من تأليف هذا الكتاب في مقدمة الأساس فلم يؤلفه لغرض تدوين معاني المفرادات لئلا يولوا ولا كان هذا همه فيه ، ولم يكن همه تسجيل المصطلح اللغة ، ولا كان همه تجميع أسلوب وانتقاء تعبير قال : « ولما أول الله كتبه اعتصم من بين الكتب السوية بصفة البلاغة التي تطلعت عليها أعتقد

١٠ - تاريخ علوم اللغة العربية ٣٩

١٢ - تاريخ لادب العربي ٣٧١

١٣ - أساس البلاغة بين المعجم - مقدمة أساس البلاغة للأستاذ أمين الحولي ص ٥

١٤ - هو مقال نشره حديثاً كتاب : مرشد المتعلم تأليف سحر جون آدمز

ط ١ مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٤ من ص ٢٧٣-٣٠٨

المدح ، وودت عنه عطى الجيد القراع ، كان الموقف من العرب الاعلام اصدار  
 من الاسلام الذين عن بيضة خفيفة البيضاء ، المرحلين هي ما كان من العرب  
 العرباء حين شجروا<sup>١٠</sup> به من الاعراض عن المدح بالاسلات المستهم والفرح  
 في المفاضة بالاسلة اسلمهم ، من كانت مطامع نظره ومطرح فكره الموشح  
 التي توصل الى تبين مراسم البناء والمطور هي مناطهم الفصحاء ، والمهاجرة بين  
 متداولات الذمهم ومتمنورات أقوالهم والمناجاة بين ما انتقوا منها والتمسحوا  
 وما تلقوا عنه فويتقلوا أو ما استر كثر واستؤلوا وما استقصوا واسترجع  
 والنظر فيه كان الشكر فيه هي وجود لا غير ، أوقف ، وودت من رد واحد لله  
 لغيره ، حتى يكون صدر يقينه الناح ، وسهم اسلمه الفتح ، وحتى يلقى هو  
 من عدا اسلم عطى ، وفهمه مدح عطى ، من هذا المنصب ذهب عساه الفخر فيه  
 محمود بن عمر المبحري غفر له عنه في سيرة العرب ، ص ١٠٦ ، ١١٠ .

#### مصادر

ذكر المؤلف مصادر التي رجع اليه في تدقيق هذا الكتاب فقد اشعر  
 أنه جمعه من تنقاه من فصيح اللغات وما جمع من الأعراب من الموشح فنومه  
 وشعر في سبب صورته وما طوّل في بطون الكتب ومثلوا مدح له من رابع  
 لا بد من : هـ حيث له العربية وما فصيح من أدي ، وجمع من الأعراب وما  
 جمع من الأعراب في يوديه ، ومن حبيبها الجاني في بادي ، ومن قرأته لخدم  
 في الكائن ، ومن تعهد ، ومن مدح في ثمة في أسواقهم ، ومن مدح ، ومن قرأته لخدم  
 به السادة هي أقوالهم قد أدي ، وقد جمعت مدح الأعراب هي سبب ، وسبب ، وما  
 للدراسة شعر ، فاس : جمع في سبب ، لثة أو مدح مدح به شعر ، فقبح  
 وهذا في أيام ، وما طوّل في بطون الكتب ومثلوا المفاضة من رابع  
 المدح مقالة ، وحوامع كام في أديته مينة ، ٩ .

(١) مقدمة أساس البلاغة للمرحلي

(٢) مقدمة أساس البلاغة - المؤلف

ولنخص أهم مصدره يد يأتي :

١ - القرآن الكريم .

٢ - الحديث النبوي من مثل قوله ( ص ) : « لا تؤن فيه خسر »  
و « سقون بعدي الزة » .

٣ - أقوال الصحابة ، وغيرهم من الفضحاء كعمر وعلي .

٤ - شعر الجاهليين والمخضمين والاسلاميين .

٥ - لأمثال نحو : ( آبل من حنيف الحناتم ) في مادة ( ابل ) و ( امينك  
هريق في ادبيك ) مادة ( ادم ) .

٦ - كلمات منشورة للعرب مثل ما جاء في مادة ( ازم ) : « وتقول  
العرب : اصل كل داء ثبوتة واصل كل دواء الازم » وفي مادة ( اسر ) : « وفي  
ادعيتهم ابي الله لك اسر » وفي مادة ( اسن ) : « وقال امرائي لآخر : كيف  
كانت مطرقتك آأست أم عظمت ؟ » .

٧ - الشعراء لمولدين كما جاء في مادة ( اهب ) : « قال أبو نواس في  
طرد دجانه :

تراء في الخضر اذ دهابه      كأنما يخرج من اهابه

٨ - ما سمعه هو بنفسه كما جاء في مادة ( اهل ) : « قال وهو مستأهل  
وسمعت اهل الحجاز يستعملونه استعمالاً واسعاً » .

٩ - كلمات له كما جاء في مادة ( جذب ) : « وفي نوابع الكلم : من كان  
آدب كان رحمه آدب » .

١٠ - لمعجمات العربية القديمة وما رواه القويون قبله ، جاء في مادة  
( اك ) : « وفي صكتاب ( العين ) الواو في حرفي اكلتها الياء لأن اصله  
مسروذي » .

وفي مادة ( بفض ) : الأصمعي : « البضريض ولتق بعني واحد وهو

الشديد اليأس . وقال ابن حريد : هو الناصع اللون في حسن ، وقال المبرد هو الرقيق البشرة الذي يؤثر فيه كل شيء <sup>١١٠</sup> .

وأما قول صاحب رسالة ( الزعشري القوي ) : « ولا شك ان الزعشري قد اعتمد على معاجم اللغة كلها في تأليف الأساس وخاصة العين والجمهرة » <sup>١١١</sup> فهو قول تنقصه الثقة المعتبرة ويظهر عدم التدقيق واضعاً إذا قورن هذا القول بما ذكره هو بعد صفحتين فإنه شكك في ان يكون الزعشري اطلع على كتاب ( المفردات في غريب القرآن ) للراغب الأسفهاني الذي عاش في المائة الخامسة للهجرة قال : « ومعرفة ما اذا كان الزعشري قد قداه في الصنيع القوي في الالفاظ التي ذكرها أمر صعب كل الصعوبة فإن الزعشري لم يشر الى هذا الامام في اساسه <sup>١١٢</sup> . وهو مناقض لما ذكره آنفاً .

١١٣ تلدم يبدو واضحاً انه يعتمد الى اشتغال الكلام بالبلغ والتعبير الجيد الذي يتعلق بالمادة ايا كان مصدره سواء في عهد الفصاحة ام العهود التي تلتها .

### ترتيبه

رتب الزعشري معجمه هذا على اساس الحروف الهجائية تبدأ بالحرف الاول فالثاني كالفجيات الحديثة والترم هذا الترتيب . وقد ذكر في مقدمة الكتاب انه رتب « على اشهر ترتيب متداول » واسهله متداولاً ، يهجم فيه الطالب على طلبته موضوعة على طرف التمام وحيل التراج من غير ان يحتاج في التنقيب عنها الى الاثبات والايضاح والى النظر فيما لا يوصل الا بأعمال الفكر اليه وفقاً لدقق النظر فيه الخليل وسيبويه <sup>١١٤</sup> .

( ١ ) انظر ايضاً مادة ( قلب ) و ( جسر ) و ( حنف ) و ( حنق ) و

( رأى ) و ( رجب ) وغيرها .

( ٢ ) الزعشري القوي لرفع آية الله الشيرازي ٢٤٠

( ٣ ) الزعشري القوي ٢٤٢

( ٤ ) مقدمة اساس البلاغة - للزعشري .



الى ذلك قول «ومسج البرمكي في ترتيب موده مبتكر وهو» ون من رتب  
 هذا الترتيب... بعد اني امر الشيباني «... وقد سبق البرمكي "الزخشرى" في  
 نظامه الذي تبعه في ( اساس البلاغة ) ووجه الناس فظنوا ان الزخشرى مبتكر  
 طريقة ترتيب المعجم على اوائل الحروف مثل ترتيب المعاجم الحديثة وكان معنى  
 البرمكي الصحيح انه جعل على الترتيب المعروف في معجماتها هذه الايام»<sup>١١</sup>.

وقال صاحب رسالة ( الزخشرى القوي ) : « ثم جاء بعده ( اي بعد  
 اني عمرو الشيباني صاحب الجلي ) محمد بن ليم البرمكي القوي ( م بعد ٣٩٧ هـ )  
 وقد رتب معجم ( الصحاح ) للجوهري بعد ذلك بحسب حروف الاول «<sup>١٢</sup>»  
 ثم اشار الى ما ذكره لاسد احمد عبدالغفور عطار في مقدمة الصحاح من ان  
 البرمكي سبق الزخشرى في نظم ترتيب الحروف .

م قول صاحب الرسالة ان البرمكي رتب معجم الصحاح بحسب الحروف  
 الاول فليست احدى من ين اتى به . وان اساس هذا القول ما ذكره ياقوت  
 « والذي شئت فيه ان البرمكي نقل كتاب ( الصحاح ) »<sup>١٣</sup> . ومن الملاحظ ان  
 في ( المنتهى ) مود ليست في الصحاح . وقد ذكر ياقوت انه زاد فيه شياء  
 قليلة<sup>١٤</sup> . فله على سبيل التمثيل :

كذب • كعذب • عسب قال والعسبة العنقود الصغير • حارب حارب •

(\*) هو صاحب كذب . الجلي . رتبته على حروف الهجاء واقتض كتابه  
 بالالف ذاكرة . فيه كل كلمة مبدوءة بالالف دون مراعاة الحرف الثاني والثالث .  
 والمنتج كتابه بكلفة الأول . ثم ( الالب ) ... ثم ينتقل الى الحروف  
 الاخرى . ( مقدمة الصحاح ص ٧٤ ) .

(١) مقدمة الصحاح لجوهري لاحد عبدالغفور عطار ١٩٧ .

(٢) الزخشرى القوي ٢٣٥

(٣) نظير رشاد الارباب ١٩٩/٦-١٢٠٠

١. المصدر السابق



حَصْرَبٌ ، عَرَبٌ ، عَصَبٌ ، عَيْتٌ ، لَيْتٌ ، وَحْتٌ ، صَعْتٌ ،  
بَعْلَتٌ ، عِلَتٌ ، وَأَيْتٌ وَهَذِهِ كُلُّهَا لِسْتُ فِي الصَّحَاحِ .

واما ما ذكره الأستاذ احمد عبدالنور عطار فالصواب ان الامر لم يكن كذلك وعا الف الجمعي مشتمل على نظام القوافي . والبقية الباقية من هذا المعجم تثبت ذلك بصورة واضحة .

ففي حرف ( الباء ) ذكر : قطرب ، دحرب ، قرب ، عزرب ، وزب ،  
عسب ، دسب ، رشب ، دشب ، قشب ، طشب ، عشب ، سطب ،  
عطب ، سطب .<sup>(١١)</sup>

وفي حرف الاء ) يبدأ بـ : ذاك ، شئت ... عيت ، ليت ، هيت ،  
شئت ، صعت ، وعت ، دعت ، صقت ، مككت ، وككت ، حلت ،  
سجعت ، ملت ، ألت ، فعت ، لمحت ، سكتت ... أوت ، لوت ، توت ...  
لم أوت .

وفي حرف (الثاء) يضع : حريت ، هبت ، طشت ... الخ .  
ومن هذا يتضح جلياً المنهج الإمروكي في ترتيب معجمه فهو يأخذ الحرف  
الأخير ويضعه أولاً ثم يأخذ الحرف الذي قبل الأخير فيضعه فصلاً ويقلب  
الحروف الأولى ويضع الفصل حتى ينتهي ثم ينتقل إلى حرف آخر .

فهو - كما نرى في باب التاء مثلاً - أخذ مع الحرف الذي قبل الآخر بادئاً بالحركة فذكر : ذات ثم ( التاء ) فذكر : شيت ، عبت ، ليت ، هيت ، ثم ( التاء ) فذكر : شئت ثم ( الحاء ) فذكر : صحت ، وحت ، ثم ( الشين ) فذكر ( عشت ) ثم ( العين ) فذكر : وعت ثم ( القاء ) فذكر : صلت ثم ( الكاف ) فذكر : مككت ، وككت ثم ( اللام ) وذكر : طلت ، سحلت ، طلت ثم ( الميم ) فذكر : ممت ، دمت ، غمت ثم ( النون ) فذكر : نكت ثم

(لواو) فذكر : أوت ... يوت ... عوت ثم : اليه : اذكر فيه : أيت ،

فنهجه اذن واضح جداً ، يتبع نظام القافية ثم يأخذ الحرف الذي قبل  
الآخر فيجعله فصلاً ويجري عليه التقلب ، وهو يختلف في هذا عن الجوهري  
والفيروز ابادي اللذين اتخذوا نظام القافية أيضاً غير انها جملاً الاوائل فصولاً  
فهما مثلاً في ( باب التاء ) فصل الحمرة وضعاً : أبت ، أئت ، أرت ، أست ،  
أشت ، أست ... وفصل الياء : بتت ، بحت ، برت ، بست ، وفي فصل التاء :  
تبت ، تحت ، تحت ... يشت ، فيها وضعاً ( شيت ) في فصل الشين و ( ليت )  
في فصل اللام و ( هيت ) في فصل الهاء بين وضعها البرمي في مكان واحد  
يمكن أن نسميه ( فصل الياء )<sup>١</sup> .

#### خصائصه وطريقته :

ذكر النصف خصائص أساس البلاغة في مقدمة الكتاب وعنه لثلاث  
خصائص ، قال :

١ - ومن خصائص هذا الكتاب تحوير ما وقع في عبارات ( البدعين )  
وأنطوى تحت استعمالات الملقين أو ما حاز وقوعه فيها ، وأنطواء تحتها من  
التراكيب التي قلح وتحسن ، ولا تلغض عنها اللسان تجربها رسالات على الاسلات  
ومروها عذبت على العذبت .

٢ - ومنها التوقيف على مناهج التركيب والتأليف ، وتعريف مدارج  
الترتيب والترصيف يستوفى الكلمات متناسقة لا مرسل بدهاء ، ومتناظرة لأطرائق  
قددا مع الاستكثار من عو بئ لكلم الهادة الى مرادة حر المنطق الدالة على  
ضالة التطبيق المغني .

٣ - ومنها تأسيس قوانين فصل الخطاب والكلام للتصحيح ، بإفراد الجاز  
عن الحقيقة والكتابة عن التصريح<sup>٢</sup> .

(هـ) ذكر ياقوت أن البرمي أغرب في ترتيب المتن ( رشاد الأريب ١/٤١٩ )

(١) مقدمة أساس البلاغة - للزنجشيري

وهذه التي ذكرها هي مفصلة من أبرز خصائصه .

ان من أبرز الظواهر في هذا الكتاب هي ظاهرة أفراد الحقيقة عن الجواز ، وهو لا يذكر ذلك في كل مادة لغوية وإنما في كثير من المواد اللغوية بحيث يجعله طابعاً مميزاً له . فهو لا يذكره مثلاً في ( أبب ، أبس ، أبش ، أبض ، أبق ، أجه . . . ) .

و الجواز الذي يذكره قد يكون مجزاً مرسلاً كقوله في ( اذن ) : « ومن الجواز : فلان اذن من الاذن » اذا كان منقطعاً . وقد يكون كناية كقوله في ( أرى ) : « ومن الجواز فرس بعيد ما بين حمائه وأرضه لم كان نهداً » . وهو كناية عن صفة . وكثوله في ( جر ) : « ومن الجواز الحجر في كبسي والجواز في خلاطين » وهو في التعبير الأوسع كناية عن موصوف . وقد يكون مجزاً حقيقياً كما في ( بصر ) قال : « ومن الجواز هذه آية مبصرة » وأبصر الطريق »

وربما ذكر مجزاً أصبح حقيقة وشاع كافي ( وصى ) قال : « وصى الشيء ناشى وصده ... ومن الجواز توصيت بتقوى الله » ووصى به برهم بليه ... ووصى بفلان خيراً » فهذا التعبير أصبح حقيقياً لا مجازياً وربما كان أصله في القديم مجازاً .

ويستعمل أحياناً كلمة ( الكناية ) كافي ( دم ) قال : « ومن الكناية ليس بين ندر هو لأم مثله » . ويستعمل ( مجاز الجواز ) كافي ( جر ) قال : « ومن جواز الجواز قول أبي صخر الهذلي :

إذا عطفت خلاطين غصت يحمارت بردى غسسال

شبه أسواق البردى الغصّة يشجع النخس قبله جداراً ثم استعاره لاسواق النساء . وكافي ( دعو ) قال : « ومن مجاز الجواز تداخت بين يني فلان : هزلت أو هفكت » . ويستعمل أحياناً ( الجواز والكناية ) كافي ( رخص ) قال : « ومن الجواز والكناية : هذه سوءة لا رخصها عنك » ورخص لمعوم » .

قال الدكتور نصار : « وأهم الظواهر في الأساس غنائه الشديدة بالمجاز حتى أفرد له قسماً خاصاً في أكثر المواد فصله عن القسم الذي يتناول المعاني الحقيقية . بل نثر كثير " من العبارات المجازية أيضاً في هذا القسم الحقيقي و . الأساس ( المعجم الوحيد في العربية الذي يعنى بهذا الجانب حتى تأثر به أصحاب المعاجم المتأخرة »<sup>١١</sup> . وبما وضع الزعشمري في المجاز التعريفات الخاصة التي فقدت معناها الحرفي من قاطعها بكلفة وصار لها معان أخرى جديدة نحو : لا أبالك ولا أبالك لغيرك<sup>١٢</sup> .

وذكر الأستاذ أمين نحوي له عنصرين من العناصر التي يهتم بها فن القول وهذان العنصران هما سر خلود هذا المعجم قال :

« وأول هذين العنصرين هو : أثر الاستعمال في حيياة الكلمة » وتعيين دلالتها وتحديد معناها . فيتغير الزعشمري ما نطوى تحت استعمال الخلقين « كما يقول - يعطينا مواد لمعرفة استعمال الكلمات حتى القرن السادس ويشير لطريق لمن يحاول تاريخ الدلالات تاريخاً يعبرف «حيته من يتصدى لدرس الأدبي ...

وقافي العنصرين الذين يقدمها الزعشمري بأسسه إلى أصحاب فن القول هو : شيء عن اتجاه الكلمة ووقعها على نفس سامعها . فإن أصحاب هذه العناية الفنية يقررون أن الدلالة لمجمعية المجرى التي يقدمها المعجم عدة حين يسرد المعاني سرراً غير لاقت ل شيء من التراكيب الحسنة ... هذه الدلالة لمجمعية المجرى ليست هي كل دلالة الكلمة بل ليست للدلالة الأدبية التي تحبس عنصر التأثير النفسي للكلمة ومعناها مر وقع على سامعها ...

فأبو القاسم حين لا يكتفي بسرد اللفظة المفردة وإلى جانبها معناها المجرى الذي ليس إلا الهيكل العظمي لدلالاتها بل يقدمها بل تركيب ويهدي إلى هراشد

(١) المعجم العربي ٦٦١

(٢) انظر المعجم العربي ٥٥٦

حرر النطق ... انما يهدينا الى شيء غير قليل من مصادر الجساء اللطيفة وإرها  
التفسي الذي هو معيار لتقديره، الأدبي ووسيلة لتقويم النظم الفني ...

وتلك - وما إليها - هي لميزة أو المزايا التي تجعل معجمها كأساس البلاغة  
يحيا حياة طير أثرية يوم تنتصر الحياة ويخرج المعجم الجديسد المصالح للبقاء الذي  
يجعل المعاجم العادية أثرية فحسب<sup>١١</sup>.

#### المأخذ عليه :

ومما قيل من ثناء على هذا الكتاب فإنه لم يخل من مأخذ وهنات ولم يسلم  
من النقد الذي لا يقض من مكانته ومثاليته. ومن هذه المآخذ : بدء الدكتور  
نصار قال : « وهي أمور قليلة ولكنها لها خطرها » ونجملها فيما يلي :

١ - اضطراب الترتيب « وظهر هذا ذات مرة حين وضع المضاعف اللثاني  
من الحمزة مع الياء ( اي ) في مقدمة الفصل وسحقه ان يؤخره بحسب منهجه  
الذي سار عليه في الكتاب كله .

٢ - الاضطراب بين المعتل الراوي والبيان وظهر هذا في مادة ( اي )  
وضمها في ( ايو ) .

وهذان المآخذان قليلان لا يهزان ولكن المآخذين الآتيين كثيران  
متكرران .

٣ - ادخال المواد الرأسية في الثلاثية فقد ادخل ( حدير ) في ( حذب )  
و ( حدرج ) في ( حدير ) و ( حشرج ) في ( حشر ) .

٤ - الاضطراب في تحديد الجواز قريبا وضع تعابير حقيقية في الجواز .

٥ - اغفاله ذكر اصحاب العبارات والاسجاع<sup>١٢</sup> .

اما اضطراب الترتيب فسيأتي بشأنه شيء به ذكره في حينه<sup>١٣</sup> ، وأما ما

( ١ ) أساس البلاغة بين المعاجم في مقدمة أساس البلاغة ج - ط .

( ٢ ) معجم العربي للدكتور حسين نصار ٦٧٣

ذكره الدكتور نصير<sup>١٤</sup> من انه وضع ( اي ) في ( ابو ) قوهم وقبـ افرد الزعشري في الاساس ( ابو ) عن ( أي )<sup>١٥</sup> .

وأما المآخذ الباقية فصحيحة .

وذكر الدكتور ابو هب أنيس ان مفهوم الجواز والحقيقة يتغير من بيئة الى بيئة ومن جيل الى جيل « ولا يكون حكم صحيحاً على الحقيقة والجواز في اللفاظ الا اذا اقتصر على بيئة معينة وجيل خاص » فالجواز قد يصير الى الحقيقة والحقيقة القديمة قد يكون مصيرها الى الزوال والاندثار وتبقى اللفاظ اذا قدر لها البقاء تنتقل من مجال الى آخر جيلاً بعد جيل وذلك حسب التطور الدلالي ...

« تلك هي الظاهرة التي جعلها او تجاهلها الزعشري حين عرض لتحقيق الجواز في معجمه ( أساس البلاغة ) . فلي رآه ان الكتابة والقراءة والخلق والمجهاد كلها من الجواز ويقول ان الدلالة الحقيقية للفعل ( كتب ) هو في مثل : كتب السقاء اي خرزه يسيرين ، أي بمعنى ( الضم والجمع ) اما الكتابة المألوفة فدلالتها مجازية وكان ايضاً يقول : ان الدلالة الحقيقية للقراءة هي الجمع والضم ، وان الدلالة الحقيقية لفعل ( خلق ) هي التي في مثل خلق الخنزير الادبع والحيائط الثوب قدره قبل القطع ومن الجواز خلق الله الخلق ...

« هو إذن يفترض ان العرب قد عرفوا من ( الكتابة ) خرز السقاء قبل ان يعرفوها بملونها الشاع الآن وتلك قضية ليس من اليسير البرهنة عليها حتى مع علمنا بشيوع الامية لدى العرب القدماء . ومع هذا فإذا سلطنا جدلاً بصحة تلك الاصالة والقرعية في دلالة ( الكتابة ) فنراجب الا يقولنا ان الدلالة الحقيقية قد تعدد أي ان اللفظ ينحرف من مجاله الحقيقي الى مجال مجازي ثم يشيع ذلك الجواز حتى يصبح مألوفاً وبعد حينئذ من الحقيقة<sup>١٦</sup> .

( ١٤ ) أساس البلاغة مطبعة دار الكتب ، وطبعة مطابع الشعب .

٢ - دلالة اللفظ ١٣١-١٣٤

ان ما ذكره الدكتور البراعم انيس في تطور الحقيقة والمجاز قد يكون مقبولا اما ما ذكره بشأن الاساس من انه « جرس الدلالة الحقيقية للقول (كلمة) هو في مثل : كذب السقاء يخرزه يسير بن اي معنى القسم والجمع ، اما الكتابة المألوفة فدلائها مجازية ، فهو ، وليست كذلك مادة (كلمة) في الاساس وانما هي العكس تماما .

قال لزغشري في ( ساس البلاغة ) في مادة ( كذب ) :

كذب الكتاب يكتبه كذبا وكذا ، وكتبته كذبا وكتبته لنفسه : التسخنة ... وفلان مكذب ومكذب يكتب الناس بعضهم الكتابة او عنده كتب يكتبها الناس ينسخهم ... الخ .

المجاز : يكتب عليه كذا : قضي عليه ... وصعق النمل والقرية : خرزها يسيرين<sup>(١)</sup> .

وجذا تسقط هذه التواخذ .

وما ذكره الدكتور من ان لدلالة الحقيقة للقول ( خلق ) هي التي في مثل خلق الخنزير ، والحيات ، الثوب قدسره قبل القطع ، ومن المجاز خلق الله الخلق فهو نحو ما ذكره الجوهري . جاء في ( الصحاح ) :

« الخلق التقدير . يقال : خلقت الاديح اذا قدرته قبل القطع ... والخلق الطبيعية ... والخلق خلق ... وهو في لاصل مصدر »<sup>(٢)</sup> .

ومنه قول لججاج في خطبته المشهورة في أهل العراق : « ولا أخلق الا فريت » اي ولا اتبرأ الا قطع .

ولعل عراض لاستاذ قائم هي التفريق بين الحقيقة والمجاز في مثل هذين المداولين ولا بأس من ذكر التطور الدلالي لتلكات .

(١) ساس البلاغة - مادة ( كذب ) مطابع الشعب ٨٠٨

(٢) الصحاح - الجوهري ١/١٤٧٠-١٤٧١

وذكر الدكتور علي عبدالواحد واقى ان من مأخذ بعض النقادين :

- ١ - الغفلة لكثير من المفردات \*
- ٢ - خطأ في تفسير بعض الكلمات - ولم يضرب مثلا لذلك - \*
- ٣ - عدم دقته احياء في التفرقة بين معاني الكلمات الحقيقية والتجزية<sup>(١)</sup> \*

وهي مأخذ صحيحة في جملتها الا انه لم يضرب مثلا خطأه في تفسير بعض الكلمات \*

ومن الملاحظات عليه انه لا يعطي معاني الكلمات احيانا وانما يعتمد على الجملة في اعطاء المعنى وتوضيحه وربما كانت الجملة لا توضح معنى المقصود فهي ( اطل ) مثلا يقول : خيل لَحَقَ الأَطال والأياطل تقول : هم اهل العواقر العياطل والعشيق السحيق الأياطل \*

وفي ( اقل ) : نجوم أَقَل والقول ، وفلان كعبه سافل ونجبه آفل والقرء من الاقل اي الكبير من الصغير \*

وفي ( اقط ) : تلاحموا في مكعب احرب وقول : فلان من عيلة الاقط لا من حيلة الاقط \*

وفي ( ألت ) : وما ادهم من عظمهم \* وقول : - في مرادهم امت ، ولا في مرادهم امت \*

وفي ( سم ) : ثم بغل الأ : انكسبت الشمس فأضت كُأها نسومة \*

وفي ( خصب ) : خصب الجبل \*

ولهذا - كما ترى - لا يمكن الاعتماد عليه في تحديد المعنى المعجمي للمفردات \*

ولو نظرنا في كعبه شرح بعض المفردات فه وفي ( الصباح ) وفي

---

(١) فقه اللغة للدكتور علي عبدالواحد واقى ص ٢٨٢ \*



(المان) لوجود اختلاف كبير • وتأتي هي بين المثال أدني (أشر)  
و (ج) •

#### أشهر

أساس البلاغة : أشر : فلان يطر أشر وقوم لشاري جمع أشتران •  
الصباح : الأشر ابظر • وفد أشر بالكسر أشر أشرا فهو أشر  
وأشتران •

ومنه فقه مشير وجواد مشير • • • وأشهر الأسنان تحريزها • • •  
والجمل مؤشر أعضاء • • •  
وأشر الخطبة بالفتح مهموز •  
• نلاحظ المادة في نصف صفحة •

لسان العرب : الأشر أروح والأشر البطر • أشر أرجى بالكسر أشر أشرا  
فهو أشر "وأشتر" وأشتران مرج • • • وأشر النخل أشرا : كثر  
شربه لئلا فكثرت فراحه • وأشر الخطبة بالفتح مهموز : شرها •  
والأشتر ما اشربه • • • وأشر الأسنان وأشرها التحريز الذي فيها  
يكون خلقة ومستعملا • • • والأشيرة ما تعض به الجراد •  
( نلاحظ المادة من ص ٢٠ - ٢٢ )

#### يسوج :

أساس البلاغة : يوج : يوجج اليرق  
الصباح : البالجة : الداهية • يقال : باجنهم البالجة يوججهم أي لسانهم •  
وقال الأصمعي : أياجت عليهم يوالج منكرة إذا اعتقت عليهم دواء •  
وأشد المشايخ يرثي عمر بن الخطاب رضي الله عنه :  
فضبت أمورا لم تادرث بعدها يوالج في أكملها لم تنق  
وتبوج اليرق : شع وتكتشف •

لسان اعراب : بَوَاج صَبَّح • ورجل بَوَاج صباح • وباح البرق بَوج بوجا  
 ووجا وبَوَاج اذا برق ولمع وتكشف \*\*\* وتَبَوَّج البرق تعرق  
 في وجهه استجاب وفي لسانه • ابن الاعرابي : باح مرسل بوج  
 بوج اذا سحر وجهه حد سحبوب المرو • ابداح عرق في باطن  
 امجد \*\*\* والبأجة ما اتسع من الزمن والبأجة الداهية \*\*\* والبأجة  
 الاختلاف وانجهم الشربوجا : عنهم • ابن الاعرابي : اباج يعمر  
 ولا يهمر وهو الطريقه من الحاج • استويه • ويعبر بالبح اذا أعيا •  
 وقد يجب : مبيت حتى اغيث •

وهو اختلاف • كما ترى • واسع • ولهذا لا يسقط الأساس اباحت  
 الذي بحث في المعنى انه حق لمعردات •  
 هذا من حيث الشرح والمصير •

اما من حيث الترتيب فقد ذكرنا الدكتور حسين حساس طرفا من  
 الاضغراب به • وسنذكر قسما آخر :

١ - من الملاحظ في ترتيب الأساس انه يجعل الحرف الاول من  
 الكلمة باء ثم يقلب معه الحرف الثاني والثالث بحسب حروف المعجم •  
 فمثلا يعرض في باب ( الهمزة ) : الهمزة مع انهمزة • ثم الهمزة مع الياء •  
 ثم الهمزة مع الاء \*\*\* الخ وفي باب ( الياء ) : الياء مع الهمزة قالياء مع  
 الياء • قالياء مع الاء \*\*\* الخ وهكذا •

والملاحظ في الحرف الثاني من الكلمة انه يجعل الواو قبل الهاء في  
 جميع أبواب المعجم • فالهمزة مع الواو اسبق من الهمزة مع الياء • والياء  
 مع الواو اسبق منها مع الهاء • ( أوب ) يذكرها قبل ( أهب ) وهكذا • غير  
 انه بالنسبة للحرف الاخير من الكلمة يذكر الهاء قبل الواو • اي يعكس  
 القضية فقد مرنا ان ( أوب ) قبل ( أهب ) ولكنه يذكر ( أبه ) قبل ( أوب )

و (أه) قبل (ألو) و (به) قبل (بدو) والمرد في هذا المنهج إلا في  
مادتين اضطرب ترتيبهما ، فقد عرّض ل (عو) قبل (عه) و (علو)  
قبل (عاهز) .

ولست أدري سر التخلط هذا الترتيب أولاً . واضطرب منهجه في  
هاتين المادتين ثانياً .

٢ - من نهجه أن يجعل الرباعي المضعف مع الثلاثي في نسق واحد  
فمثلاً بحث (تضخخ) في (تخخ) و (سجج) في (سجسج) و (سلسل) في (سلسل)  
و (نزل) في (زل) إلا أنه في (ضخضخ) جعل الرباعي المضعف أصلاً  
فذكر (ضخضخ) وبحث فيها (ضخ) وذكر (ضخض) وبحث فيها العديد  
والعدهاء والقدحان . وهو خلاف ما جرى عليه . علماً بأن الثلاثي المضعف  
ليس أصلاً للرباعي المضعف عنده كما يدعيه إليه الكوفيون .

٣ - من نهجه أن يعد الرباعي المضاعف كالثلاثي الأصل فيتمتع بالقطع  
الأول وبعد القطع الثاني تكرر إذا فذكر (زحزح) مثلاً في الزاي مع الحاء  
ولا يعد الحرف الثالث في الترتيب ، ولذا وضع (زحزح) قبل (زحر)  
ولم يعد الزاي الثانية ذات أثر في الترتيب ووضع (صأصأ) قبل (صأب)  
و (طططط) قبل (ططر) فلم يعد (بالصا) الثانية والطاء الثانية . غير  
أنه اضطرب ترتيبه هنا في مادة (فأأ) فقد وضعها بعد (فأس) وذكر بعد  
(فأأ) (فأك) وهذا خلاف ما جرى عليه .

٤ - في (أراء مع الهاء) بدأ برهياً ثم رهب ورجح . ولعله لم يمتد بالياء  
الثالثة لأن الفعل من ملحقات الرباعي ، وكذا ذكر (هروول) قبل (هرم)  
و (هيمن) قبل (همي) و (هينن) قبل (هنو) .

٥ - وضع (سلهب) قبل (سلو) فذكر الهاء قبل الواو في حين أنه -  
كما مر يجعل الواو أسبق من الهاء إلا في الحرف الأخير فإنه يجعل الهاء  
قبل الواو .

٦ - قد يفرق أحيانا بين الواوي واليائي فقد وضع مدته (جرو) منفصلة عن (حري) ومادة (ابو) منفصلة عن (ايي) ومادة (لور) منفصلة عن (لوي) بينما وضع (خفا) اليروق ضمو في (حسي) و (دلا - يدلو) في (دلي) و (ندروه الرياح) في (ذري) و (ذكت انتار ندكو) في (ذكي) و (دو) اشبه في (زوي) و (الصلاة والصلاوات واصلوين) في (سلي) و (العص) في (عسي) و (عان وعوان وعاء وعوة) في (عني) و (حري الضيف بقريه) في (فرو) وهو عكس ما سمع من وضع الواوي في اليائي ، فقد وضع هنا اليائي في الواو ، وكذا صنع في (لجاء وحبه) وضعا في (لحو) و (ينقله وينقله) في (فلو) \* ووضع (لنسو) في (لتي) و (حنو) في (حني) و (دجا الكليل) في (دجي) و (تسني ارباج) في (سعو) و (لثرو) في (مري) وهذا خلط غريب \*

واخبر انه في (عني) تكلم في اليائي اولا ثم في الواوي فقلت : (عني) : عني بكذا \*\*\* وعنيبت بكلامي كذا \*\*\* وهو عان من الضاء والهاء عوان \*\*\* وفحنت مكة عوة \* في حين اخر (لحي) عن (لحو) و (تسني) عن (سفو) وهو امر طبيعي \* ولم يقتصر هذا الخلط على الكلام بل حصل في المعين بعد فحسب (العمد والعميدان) في (عد) و (راق اشراب وروق) في (ريق) \*

٧ - جعل مادة (القوة) في (قوي) : هو قوي \*\*\* وقوي على الامر \* والصواب ان يضعها في (قوو) لان اصل الياء واو كما حمل (رضي) في (دسو) و (تقي) في (شقو) ردا للأصل \*

٨ - ذكر (سرو) بعد (سرول) بينما ذكر (سحل) قبل (صمك) و (صصف) قبل (صصفر) و (فرن) قبل (فرتد) ولعل ذلك يعود الى ان (سرول) من ملحقات الرباعي \*

٩ - ذكر ( سطر وسطر " واسطر " ) في ( سبط ) وذكر ( حلق ) مع ( حمل ) في حين لم يجعل ( حصر ) مع ( حفر ) ولا ( عصر ) في ( عصف ) .

١٠ - جعل ( رويد ) مادة بحث تحتها ( رويد وارود وروود وآراد وراادت نرود ) في حين ان اصل المادة ( رود ) . و ( رويد ) تصغير ( ارود ) تصغير لرجيم . وجعل هذه الكلمة قبل ( روز ) ولعله نظر الى اصلها ( رود ) .

١١ - وضع ( شروي واستشري ويشرون احياء واشنروا الضلالة ) تحت مادة ( شرو ) والصواب وضعها تحت ( شري ) . ولما ( شروي ) فهي كفوى وقوى فليث الياء الى واو لانه اسم على وزن ( فعل ) .

١٢ - وضع : ( رجل كسي ) ، وهو الشن غول : كذا او كئت كذا . تحت مادة ( كئت ) والصواب وضعه في ( كون ) .

١٣ - ذكر مادة (أخا) وعله درج كالأخذ وهي الغدر ، والمفروض ان يذكر اصل الألف .

\* \* \* \*

## البَابُ الثَّالِثُ

### موقفه من الشواهد وأدلة الصناعة

موقفه من الشواهد :

#### القرآن الكريم والقراءات

ذكره في موطن سبق موقفه من القرآن الكريم ومن القراءات وعرفنا أن العلماء يستشهدون بالقرآن الكريم في يجعلونه في رأس الشواهد المحبوبة غير أنهم قد يلحنون وضعون ويردون طائفة من القراءات ولو كانت من القراءات السبع المتواترة \*

فد موقف أبي القاسم الزمخشري من ذلك ؟

إن أبي القاسم الزمخشري لا يطلب عن عموم العلماء في ذلك فهو كما يستشهد بالقرآن الكريم يرد ويصنف ويخلص ويرجع طائفة من القراءات على حالها ويستعين بعضها على إثبات رأي نحوي أو نحوي \*

(أ) فهو يستدل بالقراءات على أمور نحوية كما في قوله تعالى ( أَوْجِلُّوْكُمْ حَصْرَتِ صَدُورُهُمْ ) قَالَ : « حَصْرَتِ صَدُورُهُمْ » في موضع أحد باضماء قد واندلج عليه قراءة من قرأ ( حَصْرَةُ صَدُورُهُمْ ) وحصرات صَدُورُهُمْ وحاصرَات صَدُورُهُمْ<sup>(١)</sup> . وسننق قراءة على تقدير مضاف . قَالَ في قوله تعالى ( أَجْعَلْتُمْ سَقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ ) : ( وَلَا يَدَّ مِنْ تَقْدِيرِ مضاف محذوف تقديره أَجْعَلْتُمْ أَهْلَ سَقَايَةَ ... ) وتصدقه قراءة من الزيد وابي وجزة السعدي وكان من القراء سقاة الحاج وعمرة المسجد الحرام<sup>(٢)</sup> .

(١) الكشف ٤١٥/١

(٢) الكشف ٣٢/٢

ويستدل بقراءة لايات شاهد نحوي قل : « ويستقلان - يعني اواو والياء لامين - في الجرم سقوط الحركة وقد ثبت في قوله :

هجووت زيان لم جئت معتذرا من هجو زيان لم تهجو ولم تدعي  
... وفي بعض الروايات عن ابن كثير انه قرأ ( من بقي ويصير )<sup>(١١)</sup> .

ويستدل بقراءة لايات حكم نحوي ، قال : « نوابغ المادى المضموم غير الهمزة اذا احدثت حملت على الفتح ومحله كقولك يا زيد اطويل واطويل ... وقرئ ( والغير ) رعا ونصبا »<sup>(١٢)</sup> .

(ب) ويستدل بقراءة في الاحكام اللغوية . قال في فوه تعالى ( فلما اُضأت ما حوله ) : « والأضأت فرط الاثارة ... وهي في الآية متعدية ويحتمل ان تكون غير متعدية مستندة الى ما حوله والتأنيث للحيل على الثني لأن ما حول المستوفد اماكن واشياء وبعضه قراءة ابن ابي عمير »<sup>(١٣)</sup> .

وقال في قوله تعالى ( واذا انسلم عليهم قاموا ) : « وأسلم يحتمل ان يكون غير متعد وهو الظاهر وان يكون متعديا متفولا من قائم الجبل وتنسب له قراءة يزيد بن مطيب ( أسلم ) على ما لم يسم فاعله »<sup>(١٤)</sup> .  
ورد السبب الجرجاني هذه اشهادة بجواز كونه لازما ومستندا الى الظرف<sup>(١٥)</sup> .

وقال مستدلا لأدغام اللام في التاء : « وقرئ هتوب الكفار »<sup>(١٦)</sup> ،  
والأدغام اجيب في التاء : « روى البريدي عن ابي عمرو ادغامها في التاء في قوله تعالى ( ذي المارج نرج ) »<sup>(١٧)</sup> ولأدغام العين والطاء في مثلهما وهي

(١) الفصل ٢/ ٢٨١ - ٢٨٢ .

(٢) المفصل ١/ ١٦٠ يعني قوله تعالى « يا جبال اوبي معه والطير » .

(٣) الكشاف ١/ ١٥٢ .

(٤) الكشاف ١/ ١٦٩ .

(٥) حاشية على الكشاف ١/ ١٦٩ .

(٦) الفصل ٢/ ٢٩٥ .

(٧) الفصل ٢/ ٢٩٤ .

استعمل بفراءة أبي عمرو ( ومن يتبع غير الإسلام ديناً )<sup>(١)</sup> ولادغام العين في الحاء وقعت بعده أو قبلها استعمل بما رواه البيهقي عن أبي عمرو ( من تفرج عن النار ) بدغام الحاء في العين<sup>(٢)</sup> .

وجاء في ( الفصل ) : « إذا حذفت همزة الأجر على طرفها فحركات لام التعريف توجه بهم في أنف الهمزة مرفوعة : جدها وهو القيس ، وإثناها لغرو الحركة فقالوا لجر والجر ومثل ( لجر ) : « عادولتي في فراءة أبي عمرو »<sup>(٣)</sup> .

(ج) ويستعمل بفراءة على ترصيح فراءة أخرى ، قال في فوه نحلي ( مالك يوم الدين ) : « قرئ ملك يوم الدين ومالك ومالك بتطخيف الهمزة وقرأ أبو حمزة رضي الله عنه ( مَلِكٌ ) بفتح الميم ونصب اليوم وقرأ أبو هريرة رضي الله عنه ( مالك ) ، بالنصب ، وقرأ غيره ( ملك ) وهو نصب على المدح ومنهم من قرأ ( مالك ) بالرفع . و ( ملك ) هو الاختيار لأنه فراءة أهل الحرمين ولقوله ( لئن ملك اليوم ) ولقوله ( ملك الناس ) ولأن السُّلْطَنة بهم والملك بضمهم »<sup>(٤)</sup> .

وقال في فوه نحلي : « وإن نعى علك فتكلم شئاً أو كثرن وإن الله مع المؤمنين » : « قرئ - صج - أن - على ( ولأن الله مع المؤمنين كان ذلك ) » وقرئ - الكسر وهذه أوجه وبعضها فراءة ابن مسعود والله مع المؤمنين »<sup>(٥)</sup> .

(١) الفصل ٢/٢٩٤ .

(٢) الفصل ٢/٢٩٣ = ٢٩٤ .

(٣) الفصل ٢/٢٤٤ . وأما الفصل أيضاً ٢/٢٢٢ = ٢٢٣ و ٢/٢٥٣ والكشاف ١/٥٢٣ .

(٤) الكشاف ١/٤٥ .

(٥) الكشاف ٢/١٠ .



د - ويستدل بالقرارات للوصول الى المعنى وترجيح المقصود + قال في قوله تعالى ( الذين يفرحون بما اتوا ) ومعنى ( بما اتوا ) بما فعلوا + وأتى وجاء يستعملان بمعنى فعل \*\*\* وبدل عليه قراءة و'يفرحون بما فعلوا' <sup>(١)</sup> .

وقال في قوله تعالى ( وما يشعركم أنها اذا جاءت لا يؤمنون ) : وقال ( أنها ) بمعنى ( عملها ) من قول العرب : أنت اسوق لك تشرى لهما .. وتغريبها قراءة أبي ( عملها اذا جاءت لا يؤمنون ) <sup>(٢)</sup> .

وقال في قوله تعالى ( وثبتنا من أنفسهم ) : = ويحسن ان يكون المعنى : وثبتنا من أنفسهم عند المؤمنين انها صادقة الايمان مطلقة به + وتعمده قراءة مجاهد ( وثبتنا من انفسهم ) <sup>(٣)</sup> .

وقال في قوله تعالى ( وكفلها زكريا ) بتشديد الفاء ونصب زكريا، الفعل لله تعالى بمعنى : وضمها اليه وجعله كافلا لها وضمائنا لها لئلا يؤيدها قراءة أبي ( وكفلها ) من قوله تعالى ( فقال اكفليها ) <sup>(٤)</sup> .

وقال في قوله تعالى ( واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ) : = لا تصيبن = لا يخلو من ان يكون جوابا بالامر او نها بعد أفسر أو صفة \*\*\* وكذلك اذا جعلته صفة على ارادة القول كأنه قيل : واتقوا فتنة تقول فيها \*\*\* وبعض المعنى الآخر قراءة ابن مسعود ( لتصيبن ) على جواب القسم المحذوف <sup>(٥)</sup> .

(١) الكشف ٣٦٧/١

(٢) الكشف ٥٢٣/١

(٣) الكشف ٢٩٨/١

(٤) الكشف ٣٢١/١

(٥) الكشف ١١/٢

وقال في قوله تعالى ( يحفظونه من امر الله ) : « وليس من امر الله  
 جصلة للحفظ كأنه قيل له معلمات من امر الله ويحفظونه من أجل امر الله  
 أي من أجل أن الله أمرهم بحفظه ، والدليل عليه قراءة علي رضي الله عنه  
 وابن عباس وزيد بن علي وجمعة بن محمد وعكرمة ( يحفظونه بأمر  
 الله )<sup>(١)</sup> .

وقال في قوله تعالى ( فأرسلنا الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه ) :  
 « من النعم والكرامة أو من الحجة أن كان أضيق للشجرة في ( عنها ) وقراً  
 عبدالله ( فوسوس لهم الشيطان عنها ) وهذا دليل على أن الضمير للشجرة  
 لأن الضي صدرت وسوسته عنها »<sup>(٢)</sup> .

وقال في قوله تعالى ( يطعون الله ) : « وجهه أن يقال علي به ( فعلت )  
 إلا أنه أخرج في لونه ( فعلت ) لأن الزنة أصلها للمقابلة والمباراة . والفعل  
 متى غلب فيه فاعله جاء الملق والحكم منه إذا زاوله وحيد من غير مقابل  
 ولا مباراة لزيادة قوة الداعي إليه وبعضه قراءة من قرأ ( يطعون الله  
 والذين آمنوا ) وهو أي جوة »<sup>(٣)</sup> .

(هـ) ويستدل على اثبات قراءة قراءة الطري : قال في قوله تعالى  
 ( من صرف عنه يومئذ قد رحمه ) : « وفري ( من يصرف عنه ) على ابتداء  
 للفاعل ... : يجوز أن ينصب ( يومئذ ) يصرف انصب المفعول به أي  
 من يصرف الله عنه ذلك اليوم .. ويصرف هذه القراءة قراءة أبي رضي  
 الله عنه ( من صرف الله عنه ) »<sup>(٤)</sup> .

(و) قد يضعف قسماً من القراءات ولو كان فأنها من السبعة : جـ

(١) الكشف ٢/ ١٦١ .

(٢) الكشف ١/ ٢١١ .

(٣) الكشف ١/ ١٢٢ وانظر الكشف ١/ ١٤٤ .

(٤) الكشف ١/ ٤٩٨ .

في قوله تعالى ( اصطفى البيات على ابيين ) : « فكيف صحت قراءة اسي جعفر بكسر الهمزة على الاكثبات ؟ قلت : جملة من كلام الكوفة بدلا من قولهم ( ولد الله ) . وقد قرأ بها حمزة والأعمش رضي الله عنهما ، وهذه القراءة وإن كان هذا محيلها فهي ضعيفة<sup>(١)</sup> والذي اضعفها ان الاكثار قد اكلت هذه الجملة من جانيها »<sup>(٢)</sup> . وحزمة من اقراء السبعة .

وقال في قوله تعالى ( عيسى ) : « وقرئ - ( عشم ) بكسر السين وهي ضعيفة »<sup>(٣)</sup> . وقال في قوله تعالى ( واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم ) : « وقرأ ابو جعفر : للملائكة اسجدوا بضم اداء للاتباع ولا يجوز استهلاك الحركة الاخرى بحركة الاتباع الا في لغة ضعيفة كقولهم الحمد لله »<sup>(٤)</sup> . وقال في قوله تعالى ( الم تر ) قرئ : ام تر ساكنة الراء كما قرئ من يتق وفيه ضعف<sup>(٥)</sup> .

وقال في قوله تعالى ( لا تقصص رؤياك ) : « وسمعت الكسائي رُبَّكَ ورُبَّكَ بالادغام وضم الراء وكسرها وهي ضعيفة »<sup>(٦)</sup> . وقال في قوله تعالى ( تخلف بهم ) وقرئ : بادغامها في الياء وهو ضعيف تفرد به الكسائي<sup>(٧)</sup> . والكسائي من اقراء السبعة .

وقال في قوله تعالى ( لبعض شأنهم ) : « واما ما رواه ابو شعيب السوسي عن ابي يزيد ان ابا عمرو كان يدغمها في السين في قوله تعالى ( لبعض شأنهم )

(١) ينبغي ان يقول ( ضعيفة ) بدلا من ( فهي ضعيفة ) لانها خير ( هذه ) والا بقيت هذه بلا خبر .

(٢) الكشف ٦١٢/٢ .

(٣) الكشف ٢٨٧/١ .

(٤) الكشف ٢١٠/١ .

(٥) الكشف ١٧٨/٢ .

(٦) الكشف ١٢٢/٢ .

(٧) القصص ٢٩٧/٢ .

فما برئت من حجب رواية أبي شعيب <sup>(١)</sup> .

وقال في قوله تعالى ( ما أنا بمصرحكم وما أنتم بمصرحي ) : « وفريء بمصرحي بكسر الهمزة وهي ضعيفة » <sup>(٢)</sup> وذكر سبب تضعيفه لها . وهذه قراءة حمزة ويحيى بن وثاب والأعمش . وحمزة من القراء السبعة . علما بأن الكسر مطرد في لغة بني يربوع <sup>(٣)</sup> . جاء في حاشية التصريح أن هذا مبني منه على أصل قاعد وهو أن القراءة بالرأى والحق أنها سنة متبعة <sup>(٤)</sup> .  
(٥) ونسب طائفة من القراءات إلى القراءة قال في قوله تعالى ( فهل عسيب ) : « وقرأ نافع بكسر السين وهو غريب » <sup>(٥)</sup> ونافع من القراء السبعة .

وجاء في ( التعليل ) أن باء الإضافة مفتوحة إلا ما جاء عن نافع ( معجاني ومساني ) وهو غريب <sup>(٦)</sup> .

(ج) قد يسبب بعضها إلى عدم النصيحة . قول تعالى ( فإذا قرئت فاتصب ) : « وقرأ أبو أسمال ( قرئت ) بكسر الراء وليست بلمصيبة » <sup>(٧)</sup> .  
(ط) وقد يردتها أو يردّها لها أو يسببها إلى التمسك . قال في قوله تعالى ( فأضطرو ) : « وقرأ ابن محيصن فأضروء بإدغام الضاد في الطاء كما قالوا : اضجع وهي لغة مرذولة » <sup>(٨)</sup> .

(١) التعليل ٢/٢٩٥ .

(٢) الكشف ٢/١٧٧ .

(٣) التصريح ٦٠/٢ والنظر حاشية التصريح ٦٠/٢ . البحر المحيط ٤١٩/٥ . ابن يعيش ٣/٣٦ .

(٤) حاشية التصريح ٢/٦١ .

(٥) الكشف ٣/١٣٢ .

(٦) التعليل ١/٣١١ .

(٧) الكشف ٣/٢٤٧ .

(٨) الكشف ١/٢٣٨ .

وقال في قوله تعالى ( وكذلك ننجي المؤمنين ) فيمن قرأ ( تنجي ) :  
« وأنون لا تدغم في الجيم ومن تحل لصحته فجعله فعلٌ وقال نجي النجاء  
المؤمنين فأرسل الياء واستند إلى مصدر ونصب المؤمنين بالنجاء فمتصف به  
التعصف »<sup>(١)</sup> .

وجاء في حاشية على الكشف لجهول أن ش هذا الإدغم وجهاً كما  
ذكره الجوهرى للجناس في الانحاح والأستغفال والجههر \* \* كيف وقد  
سبق أن التفتة وتخذ من القراءة وصحح بها لا العكس<sup>(٢)</sup> ؟  
(ج) وقد يرد انقراء إذا لم توافق رأيه جاء في قوله تعالى ( ألم ) هـ  
قلت : فما وجه قراءة عمرو بن عبيد بالكسر ؟ قلت : هذه القراءة على توهم  
التحريك لالتقاء الساكنين وما هي بمقبولة<sup>(٣)</sup> .

(ك) قد يخطئ قسماً من القراءات ويلبسها ولو كانت من القراءات  
السبع \* جاء في ( الكشف ) في قوله تعالى ( فليؤد الذي آمن إمانته ) :  
« وعن عاصم أنه قرأ ( الذي آمن ) بدغم الياء في الياء قايماً على أسر في  
الاقتران من اليسر وليس يصحح لأن الياء منقلبة عن الهمزة فهي في حكم  
الهمزة »<sup>(٤)</sup> .

وقال في ( الفائق ) : « وقد غلط من قرأ ( الذي آمن )<sup>(٥)</sup> وعاصم  
من القراء السبعة » .

وقال في قوله تعالى ( أأنذرت ) : « فإن قلت : ما تقول فيمن يقلب

(١) الكشف ٣٣٦/٢ .

(٢) كذا في المخطوطة ولعل الأصل ( والاستغفال ) .

(٣) حاشية على الكشف لجهول الورقة ٢٤٠ .

(٤) الكشف ٣٠٩/١ .

(٥) الكشف ٣٠٦/١ - ٣٠٧ .

(٥) الفائق ١٥/١ .

الثانية الثالثة ؟ قلت : هو لأحن خارج عن كلام العرب<sup>(١)</sup> . وهي قراءة ورش  
وجاء في ( البحر المحيط ) أن ( قراءة ورش ) صحيحة الثقل لا تدفع باختیار  
أنداهب ولكن عادة هذا الرجل اسماه الأدب على أهل الأداء وتلقاه  
المرآن<sup>(٢)</sup> . وذكر أن إنكار هذه القراءة على المذهب البصري .

وقال في قراءة حمزة ( وانقوا الله الذي تسألون به والأرحام ) بجر  
الأرحام ، والجر على ضعف الظاهر على الضمير وس يسديد \*\*\* وقد  
تمحل لصحة هذه القراءة بأنها على تقدير تكرير اجاز<sup>(٣)</sup> . وجاء في البحر  
المحيط ( وما ذهب إليه أهل البصرة ونحوهم فيه الرمضري وابن عطية من  
امتناع المعطف على الضمير المجزوء إلا بإعادة الجاز \*\*\* غير صحيح بل  
الصحيح مذهب الكوفيين في ذلك وأنه يجوز ) . وذكر أن الرمضري  
كثيراً ما يظن في نقل اقراء وقراءتهم ثم قال : « وأما يعرف ذلك من له  
استبحار في علم العربية لا أصحاب النكاش<sup>(٤)</sup> المشتغلون بفسرورب من  
العلوم الأخذون عن أصحاب دون الشيوخ<sup>(٥)</sup> » .

وجاء في حاشية الكشف لمجهول : « فوله - يعني الرمضري - :  
« وقد تمحل لصحة هذه القراءة ، القراءة صحيحة وأما يؤخذ منها صحة  
المعطف والأضمار<sup>(٦)</sup> » .

(١) الكشف ١١٨/١ - ١١٩ .

(٢) البحر المحيط ٤٧/١ - ٤٨ .

(٣) الكشف ٣٧٢/١ ، المفصل ١٧/٢ .

(٤) في الأصل ( الكنايس ) وهو تصحيف ، والكناش - في قانون  
ابن سينا - مشتق من ( كنش ) الأوامر أي جمع والمراد به دفتر يدرج فيه  
ما يراد استدكاره ( تفسير الألفاظ النحوية ص ٦٤ ) .

(٥) البحر المحيط ١٥٧/٣ - ١٥٩ ، النهر الماد ١٥٥/٣ - ١٧٥ ،  
الدر النقيض ١٥٨/٣ - ١٥٩ .

(٦) حاشية على الكشف لمجهول الورقة ١٠١ .

وقد في قراءة ابن عامر : « وكذلك زين لكثير من المشركين قتل<sup>١</sup> أولادهم شركائهم » برفع الفتل ونصب الأولاد وجبر الشركاء : « وأما قراءة ابن عامر ... فشيء لو كان في مكان الضرورات وهو الشعر لكان سمجا مردودا ... فكيف به في الكلام استنور ؟ فكيف يسه في القرآن المجزأ بحسن نقله وجزالته ؟ والذي حمله على ذلك ان رأى في بعض المصاحف ( شركائهم ) مكتوبا بآياه + ولو قرأ جبر الأولاد والشركاء لأن الأولاد شركائهم في أموالهم يوجد في ذلك مندوحة عن هذا الارتكاب »<sup>(١)</sup> .

وقد علق عليه ابن الميبر في الانتصاف من الكشف بقوله : « لقد ركب الانتصاف في هذا اتصال متن عباد وانه في نهاية ... فانه تخيل أن الغراء الاله الوجوه السبعة احذار كل منهم حرفا قرأ به اجتهدا لا تقلا وسمعا فلذلك غلط ابن عامر في قراءته هذه ... فهذا كله - كما ترى - غل من ارمختري أن ابن عامر قرأ قراءته هذه رأيا منه وكان الصواب تلاوته والمصحح سواء » ولم يعلم ارمختري ان هذه القراءة يحسب الأولاد واعصل بين النضاف والنضاف اليه بها يعلم ضرورة ان النبي (ص) قرأ على جبريل كما انزلها عليه كذلك ثم تلاه النبي (ص) على عدد التواتر من الآلهة ولم يرك عدد التواتر ينتظلوها ويقرؤن بها خلفا عن سلف الى ان انتهت الى ابن عامر فقرأها ايضا كما سمعها ... وأما ارمختري فظن انها تثبت بالرأي غير موقوفة على الثقل وهذا لم يقل به احد من المسلمين ، وما حمله على هذا الخيالي الا التنافي في اعتقاد اطراف الاقضية التحوية فظنهما قطعية حتى يرد ما خالفها »<sup>(٢)</sup> . ثم يذهب في تخريجها .

وقد ابو حيان في ( البحر المحيط ) وقد غلط في رأسه الحمية للدفاع

(١) الكشف ٥٣٠/١

(٢) الانتصاف من الكشف ٥٢٩/١ - ٥٣٠ .

عن القراء : « وأعجب عجبي ضعيف في أسحو يرد على عربي صريح محض  
قراءة متواترة موجود غيرها في لسان العرب في غير ما يثبت . وأعجب لسوء  
من هذا الرحمن القراء الملهة الذين يخبرهم هذه الأمة لقل كتب الله شرقا  
وعرا ، وقد اعتدوا السلفون على ملهم لضبطهم ومعرفتهم وديانتهم »<sup>(١)</sup> .

وجاء في ( الصريح ) أن قراءة ابن عمر هذه حسنها ، ثلاثة أمور  
كون المعامل ضللة فإن ذلك مسوخ لعدم الأعداد به . وكونه غير اجبسي  
لتعلقه بالضاف . وكونه مقدر التأخير من أجل أن المضاف مقدر التقديم  
ينقضى القاطبة انصوبه فسقط بذلك قول الزمخشري في الكشف ،<sup>(٢)</sup> .

وجاء في الكشف في قوله تعالى ( ولا يحسن الذين كفروا سبقوا  
أهم لا يعجزون ) « وفرأ حمزة ولا يحسن بإزاء على أن الفعل للذين  
كفروا » . وسبقت هذه القراءات التي تفردها حمزة بنراء ،<sup>(٣)</sup> .

وذكر أبو جابر أن هذه القراءات م تنفرد بها حمزة ، بل قرأ بها ابن  
عاصم وهو من العرب الذين سبقوا اللحن وفرأ علي وعثمان وحفص عن  
عاصم وأبو جعفر يزيد بن القنقاع وأبو عبد الرحمن وابن مجاهد وعيسى  
والأعمش وكذا ذكر النعماني وغيره<sup>(٤)</sup> .

وجاء في ( الكشف ) في قوله تعالى ( وجاء العذرون من الأعراب ) :  
« وهري : العذرون ( تشديد العين والذال من تعذر بمعنى اعتذر  
وهذا غير صحيح لأن الله لا تدغم في العين »<sup>(٥)</sup> .

(١) البحر المحيط ٤/ ٣٣٠ .

(٢) الصريح ٢/ ٥٧ .

(٣) الكشف ٢/ ٢١ .

(٤) البحر المحيط ٤/ ٦١٠ .

(٥) الكشف ٢/ ٥٣ .



وجاء به في قوله تعالى ( فابتوا احدكمس يورثكم ) : « وعن ابن  
محيصن انه كسر الواو واسكن الراء وادغم وهذا غير جائز لانقاء الساكنين  
لاهل جده »<sup>(١)</sup> .

وجاء به قوله تعالى ( فاليهم ثياب سندس خضر واستبرق ) :  
« وقرىء واستبرقاً نصاً في موضع الجر على منع الصرف لانه  
اصحبي وهو غلط لانه نكرة يدخله حرف التعريف تقول : الاستبرق »<sup>(٢)</sup> .

(٣) قد ينسب الخطأ وانهم الى قلة القراء لا الى القراء انفسهم ،  
ول في قوله تعالى « فيغير من شاء ويعدب من شاء » « ان قلت : كيف يقرأ  
الحزب ؟ قلت : يظهر الراء ويدغم الراء ، ومدغم الراء في اللام لانه مضمي  
خطأ فاحش وراويه عن ابي عمرو مضمي مرتين لانه يلحن وينسب الى  
اعلم الناس بحرية ، يؤذن بجهل عمم والسبب في نحو هذه الروايات  
قلة ضبط الرواة ، والسبب في قلة الضبط قلة الدراية ولا يضبط نحو هذا  
الا اهل النحو »<sup>(٤)</sup> .

وقال ابو حيان في ( البحر المحيط ) ان « ذلك على عادته في اطلعن على  
القرء » ثم قال : « وقد اتفق على نقل ادغام الراء في اللام كبير البصريين  
ورأسهم ابو عمرو بن العلاء ويعقوب الحطيم وكبراء اهل الكوفة  
ارواسي والكسائي والفرار واجازوه ورووه عن العرب فوجب قبوله  
والرجوع الى علمهم وتقدم اذ من ظلم حجة على من لم يعلم ، ولما قول  
الزمخشري ان راوي ذلك عن ابي عمرو مضمي مرتين فقد تبين ان ذلك  
صواب والذي روى ذلك عنه الرواة ومنهم ابو محمد اليزيدي وهو امام في

(١) الكشف ٢/٢٥٣ .

(٢) الكشف ٣/٢٩٩ وانظر الكشف ٢/١٠٨ .

(٣) الكشف ١/٢٠٧ .

النحو اسم في القراءات المأثورة في اللغات<sup>(١)</sup> وذكر المنازلي نحواً من ذا  
وصوب هذه الخرافات والمنطق<sup>(٢)</sup>.

وفي قوله تعالى (المرمكوها) قال: «وحكي عن أبي عمرو إسكان  
اسم ووجهه أن الحركة لم تكن إلا خلفه خفيها فكانت الراوي سكوناً،  
والإسكان المصريح لحن عند الحلل وسببويه وحداد البصريين لأن  
الحركة لأعرابه لا يسوغ طرحها إلا في ضرورة الشعر»<sup>(٣)</sup>.

وفي قوله تعالى (إن تأتيهم بقعة) قال: «وقرىء بقعة بوزن جرية وهي  
عربة لم ترد في المصادر أصلها وهي مروية عن أبي عمرو وما أخوفني أن  
يكون غلطه من برادي عن أبي عمرو وإن يكون الصواب بقعة بفتح الخين  
من غير شذوذ»<sup>(٤)</sup>.

(د) قد يذهب به الرأي إلى أن القراءات رأي واجتهاد وهي تؤدي  
حسب المعنى ويفعل ناحية السند - وقد مر بنا شيء من هذا - وهذا امر  
بالحسن كما سبق أن ذكره. قال في قوله تعالى (إن الله لا يستحي أن يعترف  
مثلاً ما يعوضة فما فوقها) «فإن راعها - يعوضة - فهي موصولة ما، ووجه  
أحر حسن جميل وهو أن تكون أبي فيها معنى الاستهزاء... وهذه القراءات  
تجرى إلى رؤية ابن الجراح وهو أضعف العرب للشيخ والقصود المشهود له  
بالفصاحة وكانوا يشبهون به الحسن وما افلته ذهب في هذه القراءات إلا إلى  
هذا الوجه»<sup>(٥)</sup>.

(١) البحر المحيط ٢/٣٦١ - ٣٦٣.

(٢) حاشية على الكشاف الورقة ١٧١.

(٣) الكشاف ٢/٩٦.

(٤) الكشاف ٣/١٣١.

(٥) الكشاف ١/٢٠٥.

وقال أحمد بن النضر في (الإنصاف) تعليقا على هذا الكلام : « وأما  
 نيجيه بالمطور على الوجه الذي طعن أنه رؤية بن العجاج دعاء في قرأته  
 فكلامه ذلك توهم أن القراءات مركولة إلى رأي القاري، وتوجيهه لها ونسخته  
 بالحرية ومصادقته في الغلبة وليس الأمر كذلك بل القراءات على اختلاف  
 وجوهها وبعد حروفها سنة تتبع وسداع يلغضي بقله التصحيح وغيره على حد  
 سواء لا حيلة للتصحيح في تفسير شيء منه عما سمعه عليه » (١) .

وجاء في الفصل في قوة تعالى (على المنقح الأسباب أسباب الصدوق  
 وطلوع) : « وجد مع فيه معنى انتهى من قرأ ( «طلوع» ) بالنصب وهي في  
 حرف ناسم » (٢) .

وجاء في (الفصل) أيضا : « ولقد جد في الهرب من لقاء السالكين  
 من قال دابة وشأته ومن قرأ ( ولا الضالين ) ( ولا جائز ) وهي عن عمرو  
 ابن عبد ومن لعمه المقر في الوقت على التفسير » (٣) .

وجاء في (الكشاف) في قوله تعالى ( وما يرت به الضالين ) : « وقرأ  
 الحسن (التباطون) ... وعن الخراء : سقط السج في قراءة ( التباطون )  
 فلن أنه آتون التي على هجاءين وقد انصرف من شعل : أن حاز أن يحتج  
 بقول العجاج ورؤيه فهلا جاز أن يحتج بقول الحسن ومصاديقه يريد محمد  
 ابن السميع مع أن تعلم انهما لم يقرأ به إلا وقد سمعاه فيه ! » (٤) .

وجاء في (الكشاف) في قوله تعالى ( الحمد لله ) : « وقرأ الحسن  
 البصري ( الحمد لله ) بكسر الدال لأنبأها اللام وقرأ إبراهيم بن أبي جلة  
 ( الحمد لله ) بضم اللام لأنبأها الدال والتي جسرهما على ذلك والأبواب

(١) الإنصاف ٢٠٥/١

(٢) الفصل ١٩٦/٢

(٣) الفصل ٢٤٧/٢

(٤) الكشاف ٢٣٨/٢

أما يكون في كلمة واحدة كقولهم (محدث الجبل) و (مغيرة) تنزل  
الكلمتين مرله كلمة لكثرة استعمالها مقترنين • وأشبأ القراءين فراءة  
أمرهم حيث جعل الحركه التانيه تابعه للاعرابه التي هي أقوى بخلاف  
الحسين (١) •

وقد علق الجرجاني على هذا القول بقوله (قوله والذي جسرهما) :  
فإن فيه جسارة لأشعره بأن فرائدهما نشأت عن متابعة أحكام اللغة بلا رواية  
والسلف مبرؤون عما قال فراءتهم مأخوذة بخصوصياتها عن روايات وصلت  
إليهم لكن المصنف لا يتحصى عن امتثال ذلك (٢) •

وبهذا نرى أن الزمخشري لا يختلف عن سبقه من تجاه البصرة  
بصورة خاصة - في موقفه من أشواهد قرآنية (٣) •

#### (٢) الحديث النبوي الشريف :

ذكرنا في موطن مسابق أن عمود الحجة لا يستشهدون بالحديث  
النبوي وذكرنا الأسباب التي دفعهم إلى ذلك ، كما ذكرنا قسما من النجاة  
الذين كانوا يستشهدون بالحديث وذكرنا منهم ابن خروف الذي ادعى قسم  
من التابعين أنه أول من استشهد بالحديث النبوي وذكرنا منهم ابن مالك  
وإن غيره •

وفي الحق أن بوضع الزمخشري في أوائل الذين يستشهدون  
بالحديث سوى الشريف في النحو وفي اللغة •

فمن استشهد به في النحو ما جاء في (التفصيل) أن حَبَلَهُ وَحَبْلَهُ  
وحَبَلًا جاء معدي بنفسه والياء وبلى وبجل وفي الحديث إذا ذكر الصالحون  
فحبَلًا بهم (٤) •

(١) الكشف ٤٦/١ - ٤٢ •

(٢) تعليق السيد الجرجاني على الكشف ٤٢/١ •

(٣) انظر مذهب النحويين الاسلامي لجورج تسيير ص ٦٧ •

(٤) التفصيل ٤٦/٢ •

وجاء فيه أن العلم الثلثي والتجميع يعرف بالك وفي حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه ( هؤلاء اسجدون بالباب )<sup>(١)</sup> .

وذكر فيه أيضا أن اسم التفصيل يعود أو يعادى إذا اضيف إلى معرفة . قال : « وقد اجتمع » وجهان في قوله عنه السلام « ألا أخبركم بأجكم أبي » وأخبركم مني مجالس يوم القيامة ؟ هلستكم أخلاقا الموطؤون أكتافا الذين يأخون ويؤلفون . ألا أخبركم بأخضكم إلي » وأخبركم مني مجالس يسوم القيامة ؟ أساوئكم أخلاقا الثراء دون الفقهاء »<sup>(٢)</sup> .

قال : « وفي حديث صلحة رضي الله عنه فوضعوا اللجج<sup>(٣)</sup> على نفسي » يجعلونها إذا لم تكن للثنية ياء ويضعونها ،<sup>(٤)</sup> .

وذكر في ( اعجب العجب ) أن تون ( من ) « إذا » دخلت على ما أوله حمزة وصل وليس في الصحاح ثلاثة اشعار كسرت فقول : من ابك ؟ بكسر التون . وفي الحديث « وشقت له أسما من اسمي » بكسر ياء من ، وهذه الرواية هي المجموعة وهي التي يعني أن لا يعدل عنها<sup>(٥)</sup> .

وحد . في ( الفصل ) : وعن ابن عباس : « لا يواء والنصر إلا جليتم » وفي حديث عمر « عزمت عليك لا ضريت كذبك سوطا بمعنى إلا ضرت »<sup>(٦)</sup> .

وجاء في ( الفصل ) في ( الخمار المصدر ) : « ومن أضرار المصدر قولك : عبادة الله منطلق » تجعل الهاء ضمير الفاعل كأنك قلت : عبادة أمَّن ظني منطلق . وما جاء في الدعوة الرفوعة ( وأجعله الوارث منا )

(١) الفصل ١/ ٤١ .

(٢) الفصل ١/ ٢٥٩ .

(٣) اللجج : السيف .

(٤) الفصل ١/ ٣١٠ .

(٥) اعجب العجب ١٨ .

(٦) الفصل ١/ ٢٠٧ .

محتمل عدي أن يوجه على هذا،<sup>(١)</sup> \*

ومن استشهد به في القصة ما جاء في (الفصل) في ابدال الواو  
افتوحه همزة \* ومه أحمَد أحمَد في الحديث،<sup>(٢)</sup> \*

وجاء فيه أيضا \* ولا يقل حمراوات وأما قوله صلى الله عليه وسلم :  
ليس في الخضراوات صدقة فلجربه مجرى الاسم،<sup>(٣)</sup> \*

وذكر في (أل) أن \* أيس بجعلون مكانها الميم \* ومه \* ليس  
من امير امهيات في امسر،<sup>(٤)</sup> \*

وذكر أن (أو) تكون المبالغة \*\*\* كما روى عن عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه : نعم العيد لو لم يخلف الله لم يعصه \* مع خوفه بطريق  
الأولى أن لا يعصه ولو لم يرد المبالغة لكن المعنى أن يعصي الله لأنه  
يعصيه،<sup>(٥)</sup> \*

وذكر أن (أدي يدي) قد سئل مهموزاً وفي حديث زيد من ثات  
أما أدي يدي فاني احمد الله،<sup>(٦)</sup> \*

ومن استعانة به في شرح الكلمات الصعبة ما جاء في (مقامات  
الزمخشري) :

الشكيز الزغب \*\*\* وفي الحديث هل شيء من شيوخ بني مجاعة ؟  
قال : نعم وشكيز كثير يريد الأحداث،<sup>(٧)</sup> \*

---

(١) الفصل ١٠٠/١ وانظر الطائفي ٤٦/١ - ٤٧ ، ٢٠٦/٢ والفصل  
٢٩/٢

(٢) الفصل ٢٥٥/٢

(٣) الفصل ٨٨/٢

(٤) الفصل ٢١٩/٢

(٥) اعجب العجب ٢٩ \*

(٦) الفصل ٧٢/٢

(٧) مقامات الزمخشري ص ٦٠ - شرح رقم (٤) \*

وقال : « اطهر : التوب الخلق وفي الحديث : رب أشعث أغبر ذي طمرين » (١) :

وول : « إزار الخلق نظيفها يقال إزار الخلق وإبرء ومنه قول رسول الله (ص) : من باع نخلًا مؤثرا فتمرنه للبائع إلا أن يشترطه البائع » (٢) .  
وقال : الخنك السجينة لأن جلدتها يضيق عنها إلا ترى إلى قوله عليه الصلاة والسلام لا مقورة الأيطة ولا خنك » كيف قال بها المقورة وهي المنزوعة النسيمة الجلد من قولهم دار فوراء » (٣) ؟

وفي (عجب العجب) : « العسبر جسر النفس عن الحسرع ... وصبرته حبسته وفي حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في رجل أمسك رجلا وقته آخر : اقلوا القتال واصبروا الصبار » أي اجسروا الذي حبسه للموت حتى يموت » (٤) .

ومنه إن « ضاحيا » معناه يازر ومنه قوله عليه السلام « اضح لمن احرمته له » (٥) .

وفي (مقدمة الأدب) : « سبّح الله عك الحصى جمعها » . وقيل عليه السلام لعائلة رضي الله عنها حين دهن على سارق سرق منها لا تسبّطي عنه أتمه عليه » (٦) .

وفي (الكشاف) : « ضرب المثل اعتمادا ومنه من عسبر الممن وضرب اخطاء » . وفي الحديث : اضطرب رسول الله (ص) حاكما من

(١) مقامات الزمخشري ص ١٣ .

(٢) مقامات الزمخشري ص ٣٨ .

(٣) مقامات الزمخشري ص ٤٠ .

(٤) عجب العجب ص ٥٤ .

(٥) عجب العجب ص ٥٣ .

(٦) مقدمة الأدب ٢١٦ واطل أيضا ٢٥٤ .

ذهب<sup>(١١)</sup> .

وربما أسد المس أو الوهم إلى رواية الحديث كما فعل مسع رواية  
أمرأيات<sup>(١٢)</sup> : « (عائق) : « عمر رضي الله عنه قال لسلمان (رضي) :  
أين «أحد» أت صدرت ألقى المعرفة أم على الله به ؟ هكذا رويت مشددة  
والصواب التحفيف وهي طريق كانت فريش تسلكها إذا صارت إلى التمام  
تأخذ على رجل البحر<sup>(١٣)</sup> » .

وجاء في (الغائق) أيضاً أن رجلاً من بني تميم قال : ما أرى عمر  
الأسدي رضي الله عنه هذه الشافية ... رواه المحدثون في حديث عمر بالون  
- شافه - وهو نحن ولم نسمع من هذا التأليف غير الشفاهة وهي حبال  
الشباب<sup>(١٤)</sup> .

وفي (عائق) أيضاً أنه عن النبي (ص) : أنه قيل له يا رسول الله :  
أين تدفن ابنك ؟ قال عند فرطاً ابن مظعون ، وكان قبر عثمان عند كبا بني  
عمر بن عوف .

الكتاب : الكساء ... وعلى الأصل جاء الحديث إلا أن المحدثين نسم  
بضبط الكلمة فعملها (كسوة) ، ولتحق وإن صحت الرواية فوجهها أن تطلق  
الكسوة وهي الكسوة على الكسوة<sup>(١٥)</sup> .

وجاء فيه عن عائشة (رضي) في قصة الألف ، أنها قالت أتينا الجيش  
بعد ما نزلوا موغرس في حر الظهيرة ... أي داخلين في الوغرة وهي فورة  
القيح وشدة ... ومفهوم من التعبير وهو النزول للقتلة شديد الطباق

(١) الكشاف ٢٠٤/٦ وانظر أيضاً مقامات الهمذاني / ١٢ ، ٢١ ،  
٢٨ ، ٢٩ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٦ ... الخ .

(٢) العاش ١٣٥/٢ .

(٣) القائي ٦٦٧/١ ، ٦٦٨ وانظر تاج العروس ولسان العرب في  
مادة (شفن) .

(٤) القائي ٣٩٣/٢ .



لهذا الموضع أولاً الرواية على أن تحريف القلة غير مأمون لترجل كثير منهم في علم العربية والافتان في ضبط الكلم مربوط بالفروسيه فيه<sup>(١)</sup> .  
 وفيه أيضاً عن الخدري (رض) « إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تكفر اللسان يقول : يشك الله فيا فاك إن استلمت استلمه وإن أعوججت أعوججتا » .

وأما تشكك الله فيه شبهة لقول سيبويه : وكأن قواك عمرك الله وصدق الله سزاة تشكك الله وإن لم يكلم بشكك \*\*\* ولعل الراوى قد حرفه وهو تشكك الله<sup>(٢)</sup> .

ومن هذا يضح جلياً أن الزمخشري استشهد بالحديث النبوي في النحو والمغة واستند به في شرح كثير من الكلمات .

#### (٣) كلام العرب من شعر ونثر :

مما لا شك فيه أن كلام العرب اصحوا من شعر ونثر أهم التباسع للشواهد النحوية واللغوية وقد ذكرنا أن الزمخشري استشهد في (المفصل) بـ ٤٢٤ شاهد شعري فيها أكثر من سبعين ومائة شاهد مجهول المسائل ومختلف في نسبتة إلى صاحبه كما استشهد بنثر من كلام العرب ، جاء في (الفصل) : « وفي مثل العرب لو ذاك سوار لطمشي \*\*\* ومه الا حنطيه فلا اليه<sup>(٣)</sup> » وفي حذف حرف النداء قال : « ولا يحذف مما يوصف به أي فلا يقال ( رجل ) ولا ( هذا ) » وقد شد قولهم : أصبح نيل ، واحد مخول وأطرق كرا و جاري لا تستكري<sup>(٤)</sup> .  
 وقال : « وكسروا نون ( من ) عند ملاقاتها ك ساكن سسوى لام

(١) الفائق ١٧٤/٣ .

(٢) الفائق ٤١٩/٢ . كتاب سيبويه ١٦٣/١ .

(٣) المفصل ٦٦/١ .

(٤) المفصل ١٢٩/١ .

التعريف ، فهي عندها مفتوحة تقول : من اينك ومن الرجل . وقد حكى  
سيبويه عن قوم قصحاء : من اينك بالفتح وحكى في ( من الرجل ) الكسر  
وهي قبيلة خبيثة <sup>(١٦)</sup> .

وجاء فيه ان هناك لغة روية يقول اهلها : رمار <sup>(١٧)</sup> .

وكان يستأثر به يسمى هو من كلام الأعراب في لغة ، جاء في  
( مقامات الزمخشري ) ان : هب : اجعل . يقال : وهبني الله تعالى دلك ،  
ورأيها لغة شائعة للعرب يقولون وهبت كذا على كذا . سمعت منهم من  
يقول وقد وكف السبق : هب عليه التراب فقف <sup>(١٨)</sup> .

وفيها ان ( الرسل : اسم من الرسل في الأمر وهو الأثر فيه ...  
وسمعتهم يقولون : امس على رسلك وحل الأباصر على رسلها <sup>(١٩)</sup> .

وفي ( الكشف ) : « ومما ملأني على اذني من ملح العرب انهم يسمون  
مركبا من مراكبهم بالشتقاق وهو مركب خفيف ليس في ثقل محامل  
العراق نقلت في طريق الخفاف لرجل منهم : ما اسم هذا المحمل ؟ أردت  
المحمل العراقي ، فقال : أليس ذلك اسمه الشندق ؟ قلت : بلى . فقال :  
هذا اسمه شمداف . فزاد في بناء الاسم زيادة اسمي <sup>(٢٠)</sup> .

وفيه . وقد أكررت بمكسبة جمل اعرابي للحج فقال : اعطني من  
سطلهن . أراد من حيدر الدمار أو عدولا <sup>(٢١)</sup> .

وفي ( المقامات ) : زورت فيهما ايبالك وزيت في شأنهما ايسات

(١) الفصل ٢/ ٢٤٨ .

(٢) الفصل ٢/ ٢٢٦ .

(٣) مقامات الزمخشري ١٧٨ .

(٤) مقامات الزمخشري ٢٦ .

(٥) الكشف ٣٤/٦ .

(٦) الكشف ٢٤٣/٦ .

شرك \*\*\* والذي سمعته من العرب « روكزت في نفسي كذا » بتقديم اراء على الزاي بمعنى قدرته وهو من راز الشيء بروزه اذا اوداه وجربه<sup>(١)</sup> .  
 وفيها : « عيش اشيء اذا جعلته معلوما بعينه بقل في معناه شطحه »  
 وسمعت شيخ من الطائفة يقول : ما بعثك الا ادما مشخصة « يريد معيه »<sup>(٢)</sup> .

وقال : « كان يسمع مني احديث يمكنه فقال بعض السعة عن قول ناجة عمر رضي الله تعالى عنه : ماذا نينا بعدك من الابد ؟ فقال : اعرابي من وراء الحلقه : الادب الشدة »<sup>(٣)</sup> .

وقال : « تدك : وسمعت من طول منهم على تدك فسأته عن معناه فقال : معناه التؤدة »<sup>(٤)</sup> .

وربما استشهد شعر من لا يحنح شعرهم من امثال ابي تمام وانسبى والبحري + جاء في ( مقامات الزمخشري ) : « أظلم : اظلم ومنه الظمة الازلة التي تعلم أي تغلب » قال البحري :

#### ● جرى الوادي تعلم على القرى<sup>(٥)</sup> ●

وقال : « السواد : الحماة العظمى ومنه قول الطائي ( يعني ابا تمام ) :  
 ان شئت ان سوادك تلك كلمة فأجمله في هذه السواد الاعظم<sup>(٦)</sup>  
 وقال : « ذات : تأت ذو الذي هو وصلة الى اوصاف بأسماء

(١) مقامات الزمخشري ١١٩ .

(٢) مقامات الزمخشري ٦١ .

(٣) مقامات الزمخشري ١١١ .

(٤) مقامات الزمخشري ٣٧ .

(٥) مقامات الزمخشري ٤٢ .

(٦) مقامات الزمخشري ١١٧ . ويوان ابي تمام ٣/ ٢٥٠ وفيه « فاجله بدل فأجمله » .

الأجس ... ثم جرت مجرى حقيقة الشيء فقالوا إعطايه من ذات نفسه  
وقل ذات الله لحقيقته ونفسه وقال أبو تمام :

وجئت في ذات الله تاسداً<sup>(١)</sup>

وقال : « شق السر متى دى رثي ما وراءه وشي شفاق ويقال شق  
عليه تونه شعوقاً وشعباً واستشعفت ما وراءه بصرتي وفي شعر ابن الرومي :

تعد العين فيه حتى تراها      أخطأت من رقة المشتف  
كهموء بلا هياء مشبوب      بصاء أرقى<sup>(٢)</sup> بذاك وأصف<sup>(٣)</sup>

وفي (الكشاف) : « مفرق في الأصناف - النصف : التقيد وسعي به  
'عطاء' لأنه ط للمع عليه ... وقال حبيب : ( إن العطاء أثار ) ونفسه  
من ال : ( اشبي ) ، ،

ومن وجد الأحسان قبداً فبدا<sup>(٤)</sup> .

وفيه في قوله تعالى ( حتى إذا أتوا على وادي النمل ) : « فإن قلت :  
لم عدى ( أتوا ) ، ( على ) ؟ قلت : بوجه على معين : ادعها أن أتاهم  
كأن من فوق فأنى يعرف الاستعلاء كما قال أبو العلي :

● وشهد « عرفت عليك الأنجم<sup>(٥)</sup> » ●

« هل تركشي : ووقع في كلام الرمخشري وغيره الاستشهاد بشعر  
أي تمام في الأضاح للغارسي » ووجهه بأن الاستشهاد بتقرير المقولة  
كلامهم وأنه لم يخرج عن قوانين العرب<sup>(٦)</sup> .

(١) مقامات الرمخشري ١٢٤ .

(٢) مقامات الرمخشري ١٢٨ .

(٣) الكشاف ١/٣٢١ .

(٤) الكشاف ٣/١٥ - ١٦ .

(٥) الكشاف ٢/٤٤٦ .

وذكر معلوق ( شرح الرضي على الشافعية ) وقد استشهد المؤلف بيت  
المختبي هو :

تغرث به في الافواء السننها      والبشر في الطرق والافلام في الكتب  
ان \* المتبي ليس ممن يحتج بشعره ولكن المؤلف قد جرى في هذا  
الكتاب وفي شرح الكافية على ان يذكر بعض الشواهد من شعر المتبي وشعر  
ابي تمام والبحري ولعله متأثر في ذلك بحدوث الله انمطشري فانه كسان  
يستشهد على اللغة واغواهد شعر هؤلاء \* وكأنه كما قال عن ابي تمام  
- وقد استشهد بيت له في الكشف - اجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه <sup>(١)</sup> \* .

وهو لا يستشهد بشعر جميع المولدين وانما يستشهد بشعر علماء  
العربية منهم كأبي تمام \* جاء في ( الكشف ) في قوله تعالى ( وادنا اعظم عليهم  
قاسوا ) : \* واعظم يحتل ان يكون غير متد وهو الظاهر وان يكون متد  
منقولا من ظلم الليل وتشهد له قراءة يزيد بن قليب ( اعظم ) على ما تم  
يسم فاعله وجاء في شعر حبيب بن اوس \*

هما اعظما حالي تمت اجلا      ظلامهما عن وجه امرد اشيب  
وهو وان كان مجدا لا يستشهد بشعره في اللغة فهو من علماء امرية  
فاجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه الا ترى الى قول العلماء : الدليل عليه بيت  
الحصاة فيقتنعون بذلك لوثوقهم بروايته واقائه <sup>(٢)</sup> \* .

جاء في ( الفائق ) : \* فرفرة المرأة ناسها ... ولا ادى ( التفرقة )  
بمعنى اللباس مسموعا من الموثوق بعريتهم ولا واقفا في كلام الناطوة  
بفصاحتهم وانما يقع في كلام المولدين من نحو قول ابي نواس :

(١) تطبيق على شرح الرضي على الشافعية ٣٠٨/٢ رقم (١) ، واطر  
الكشاف ١٧٠/١ \*

(٢) الكشف ١٦٩/١ - ١٧٠ \*

وقادة هاروت فسي طرفهسا والتس في فرقرها جامعه<sup>(١)</sup>

وفي (عجب العجب) وأما اشتقاق الفعل من (كيف) نحو قولهم : هذا شيء لا يكيف فكلام أسعري وإنما هو مولد ، ويشبه هذا في رواية الاستعمال ادخالهم الألف واللام على (كيف) نحو قولهم : « الكيف »<sup>(٢)</sup> . ويمكن ان تلخص رأيه في اشواهد بما يلي :

١ - يستشهد بالقرآن الكريم والقراءات .

٢ - يرجع بعض القراءات على بعض ويستعين ببعضها غسل بعض ويلحن بعضها ويرد البعض الآخر ويرى بذهب الى ان القراءات تؤدي بحسب الرأي والمشيء وهو في موقفه ذلك لا يختلف عن سائر النحاة .

٣ - ينسب احباً الى الرواة الوهم والخطأ في روايه القراءات .

٤ - يستشهد بالحديث النبوي في النحو وفي اللغة ، وهو في ذلك مخالف لمالئة النحاة .

٥ - ينسب احباً الى رواة الحديث الوهم والخطأ .

٦ - يستشهد بكلام العرب الفصحاء من شعر وشعر شاع في ذلك شأن سائر النحاة .

٧ - كان يستأني بما يسمعه من الاعراب في زعمه للوصول الى معنى وثبت حكم .

٨ - كان يستأني ويستشهد بأشعار علماء العربية من المولدين ممن لا يحتج بشعرهم من امثال ابي تمام والكتني والبحتري ، بحيث يبدو ان ذلك سمة بارزة في بحونه ولا يصنع ذلك مع سائر المولدين .

(١) الفائق ٢/ ٣٣٠ .

(٢) عجب العجب ٢٦٠ .

## موقفه من أدلة الصناعة

### ١ - السماع والقياس :

ذكرنا في موطن سابق موقف التحوين من السماع والقياس وعرفنا ان التحوين البصريين يقيسون على السماع الكثير من التصحيح ولا يقيسون على السماع النادر أو الشاذ وأما الكوفيون فانهم يقيسون على السماع الواحد ويتوسعون في الأخذ عن الأعراب الذين اطلقوا بالحضر ولان فصاحتهم . فما موقف أبي القاسم الزمخشري من ذلك ؟

١ - ذكر أبو القاسم انه اعلى شيء في اللغة ما تعاون على ثبوته القياس الصحيح والرواية الصحيحة جاء في ( الفائق ) ان ابا عثمان ذكر سلمان (رضي) فقال :

« كان لا يكاد يفقد كلامه من شدة عجمته وكان يسمى الخشب خشباً »<sup>(١)</sup> .  
قد انكر هذا الحديث لان كلامه يضارع كلام الفصحاء والخشبان في جمع الخشب صحيح مروي ونظيره سلق ولسلقان وحمل وحملان .  
ولا مزيد على ما يتعاون على ثبوته القياس والرواية<sup>(٢)</sup> .

وجاء فيه « انفار » و« انفار » أيضاً وهما لغتان في الانفار في الثفر والأصل انفار فاما ان تقلب الاء تاء وهو المشهور في الاستعمال والقوى في القياس واما ان تقلب الاء تاء<sup>(٣)</sup> .

وذكر ان البصريين لا يجزؤون الامة ابقرة وائمة الضائفة ويقولون :  
الصواب دمة ابقرة وائمة الضائفة وبرهانهم القياس الصحيح واستعمال الفصحاء<sup>(٤)</sup> .

(١) الصواب ان يقول « وكان يسمى الخشب خشباً » .

(٢) الفائق ١/ ٣٤٦ - ٣٤٧ .

(٣) الفائق ١/ ١٤٨ .

(٤) الفائق ١/ ٦١ .

وجاء في (الفصل) ان : « ما قبله الكوفيون من قولهم ( الثالثة الثواب ) و ( الخمسة الدراهم ) بمنزل عند اصحابنا عن القياس والاستعمال انصحاء »<sup>(١)</sup> .

٢ - ينبغي ان يكون الراوي عن العرب قصة قول : « وقد روى انقات عن العرب لولاك وولاي وعساك وعساكي »<sup>(٢)</sup> .

وقال : « ( ضاحت ) » : وعندي انها مما رواد ابن الاعرابي - وهو الثقة المأمون - قال : يقال : « ضاحت عظامه اذا تحركت من الهزال »<sup>(٣)</sup> .

وعد ذكره انه رد قسمًا من القراءات والاحاديث لانه يعتقد ان الناقل غير دقيق في نقله . وجاء في (الفاقي) : « واذا صححت الرواية مع وجود انظر في العربية فقد اسد باب ارد »<sup>(٤)</sup> .

٣ - لا يصح اعباس على القليل جاء في (الكشاف) في قوله تعالى : ( وما اهديكم الا سبيل ارشاد ) : « ارشاد : قيل هو من ارشد كجبار من اجر وليس بذلك لأن فعلاً من الفعل لم يجيء الا في عدة احرف نحو درك وسار » وقصار وخيار ولا يصح القياس على القليل »<sup>(٥)</sup> .

وجاء في (الفصل) : « وما حكاه الخليل عن بعض العرب : « اذا بلغ الرجل الستين فاء واه الثواب ما لا يعدل عليه »<sup>(٦)</sup> .

٤ - الاستعمال المستفيض السوى من القياس الحسن . جاء في

(١) الفصل ٢/ ٨٢ .

(٢) الفصل ١/ ٢٤٤ .

(٣) الفاقي ٢/ ٥٦ .

(٤) الفاقي ٢/ ٣٢٤ .

(٥) الكشاف ٣/ ٥٢ .

(٦) الفصل ٢/ ٢٠ .



(الكشاف) في قراءة حمزة ( وما اثم بصيرطي ) \* بكسر الياء قال : هي ضعفة فان قلت : جرت الياء الأولى مجرى الحرف الصحيح لأجل الادغام فكأنها ياء وقعت ساكنة بعد حرف صحيح فحركت بالكسر على الأصل \* قلت : هذا قياس حسن ولكن الاستعمال المستفيض الذي هو بمنزلة الطبر المتواتر تضائل اليه القياس<sup>(١)</sup> .

• من الممكن ان لا يرد في مسألة ما سماع لكن قد يجيزها القياس الصحيح .

جاء في ( المصل ) في ( شتل ) : \* والذي عليه المصنفان يزيد وعمر وثنان مزيد وعمر و... وأما نحو قوله :

لثنان ما بين الزيدتين في الندى      يزيد سليم والأقر بن حسام  
قد اياه الأصمعي ونم يستبعد بعض العلماء عن القياس<sup>(٢)</sup> .

٦ - اذا كانت الشواهد قليلة وبمعزل عن القياس فهي شاذة واشاذ لا يعمل عليه \* جاء في ( المصل ) : \* ولا بدى ما فيه الألف واللام ( الا الله وحده ) ... وقال :

من اجلت بالآتي نيمت قلبي      وانت بطيئة بالوصل غني  
شبهه يا الله وهو شاذ<sup>(٣)</sup> .

وفيه : \* وقد نجيء الفاء مجذوبة في اشذوذ كتوبه :

● من يفعل الحسنات الله يشكرها<sup>(٤)</sup> ●

ومع : الكاف : ولا تدخل على الضمير استثناء عنها بمثل وقد شد نحسو

(١) الكشاف ١٧٧/٢ .

(٢) المصل ٥٤/٢ = ٥٦ .

(٣) المصل ١١٩/١ = ١٢١ .

(٤) المصل ٢١٤/٢ .

قول الصحيح :

- واد اوعل كها او اقر<sup>(١)</sup> ●

وحاء في ( ادائق ) في قول رسول الله (ص) : « اذهبوا به فادفوه »  
« والأصل الدفوه فمقتضاه + يحذف الهمزة وهو تخفيف شاذ »<sup>(٢)</sup> ●

وفي ( أعجب العجب ) : « واد لكن فلم تدخل اللام في خبرها في  
الاحسن وما روى :

- ونكتي من جهبا لعبد ●

شاذ لا يعول عليه<sup>(٣)</sup> ●

وفي ( التصل ) في « دو » انه « لا يضاف إلا إلى أسماء الأجناس  
الخاهرة وفي شعر كعب :

مبجدا اعزرجيه مرهفات أسبار ذوى أرومتها ذروها  
دعو شاذ<sup>(٤)</sup> ●

وأولسه :

- هم الأمرون الخير وادعلونه ●

مما لا يعول عليه<sup>(٥)</sup> ●

٧ - هناك « خمسة باعيس ارفوفس » جاء في ( انفصل ) :  
وهو حس عن اقدس ارفوفس من قال :

- شرف عحول فيه ثتا حنعل<sup>(٦)</sup> ●

---

(١) انفصل ١٨٢/٢

(٢) العاني ١/١ - ٤٠٢

(٣) اعجب العجب ٦

(٤) انفصل ١/٣١٢

(٥) انفصل ١/٢٥٠

(٦) انفصل ٢/١٠٥ - ١٠٦ « الخبر هنا ما يلائل الانشاء »

٨ - ما لم يرد إلا في الشعر فهو ضعيف وذلك كمدحول ( لا ) على  
اخير ولم تكرر وقوله :

قُضت ومُرّا واسترجعت ثم أذنت  
رَكَابُهَا ان لا إِلَهَ إِلاَّ بِجِوْعِهَا  
ضعيف لا يجيء إلا في الشعر<sup>(١)</sup> .

٩ - هناك لغات ضعيفة وردية لا يصح القياس عليها ، جاء مضي  
( المفضل ) ان لغة ردية يقول أهلها رمانا<sup>(٢)</sup> .

وجاء في (الكشاف) في قوله تعالى « واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم » :  
وقرأ أبو جعفر ( للملائكة اسجدوا ) بضم الهمزة الاباء ولا يجوز استهلال  
الحركة الأعرابية بحركة الاباء إلا في لغة ضعيفة كقولهم ( الحمد لله )<sup>(٣)</sup> .  
وربما وصفها بالخبط قال : « وحكى في ( من الرجل ) انكسر وهي  
عليه طينه »<sup>(٤)</sup> .

١٠ - أمّا ما كان بمنزلة عن استعمال الصحاء وعن القياس فهو  
لحن . قال في ( المفضل ) في هاء التثنية : « وصفها ان تكون ساكنة  
وتحريكها لحن ونحو ما في اصلاح ابن السكيت من قوله :

● يا مرجاه بحمار عفسرا ●

و ● يا مرجاه بحمار نابعيه ●

مما لا مرجح عليه لقياس واستعمال الصحاء »<sup>(٥)</sup> .

من هنا نبين ان الرميضيري اقرب ما يكون الى البصريين بل ينهج

(١) المفضل ١/٢٣٨ = ٢٢٩ .

(٢) المفضل ٢/٢٢٦ .

(٣) الكشاف ١/٢١٠ .

(٤) المفضل ٢/٢٤٨ .

(٥) المفضل ٢/٢٢٥ . وعند ابن جني في ( الخصائص ) انه منزلة  
بين التثنية ، انظر الخصائص ٢/٣٥٨ - ٣٥٩ .

نهجهم في اسماع والقياس •

#### (ب) استصحاب الحال :

وهو من أدلة استعانة المتبرع • والمراد به استصحاب حال الأصل في الأسماء وهو الأعراب ، واستصحاب حال الأصل في الأصل وهو البناء ، ومثل التمسك باستصحاب الحال في الاسم المستكن أن تقول : الأصل في الأسماء الأعراب وإنما بنى منها ما أشبه الحرف أو تضمن معناه ، وهذا الاسم لم يشبه الحرف ولا تضمن معناه فذن بنا على أصله في الأعراب<sup>(١)</sup> . وقد استدل به أبو القاسم الرمضاني جده في ( أعجب العجب ) في بناء فعل الأمر : « ودليل البناء أن الأصل في الأفعال البناء فهي محكوم عليها به إلا أن يقوم دليل على أعراب شيء منها فيكون إخراجها لها عن أصلها ، ولم يجز سوى المضارع تشبهه بالأسماء وهو ما كن في أوله الحسنى الزوائد الأربع فيحكم عليه بالأعراب ما دام وصف المضارعه بالبناء وذلك إذا كانت زائدة عن الزوائد الأربع موجودة في أوله فمضى زائده زال شبهه بالأسماء فيعود إلى أصله من البناء »<sup>(٢)</sup> •

#### استدلالات أخرى :

١ - الاستدلال بالتقسيم : وهو على ضربين : أحدهما أن يذكر الأسماء التي يجوز أن يتعلق الحكم بها فيطلبها جيبا فيطلب بذلك قوله • والثاني أن يذكر الأسماء التي يجوز أن يتعلق الحكم بها فيطلبها إلا الذي يتعلق به الحكم من جهته فيصح قوله<sup>(٣)</sup> •

وقد استدل أبو القاسم بهذا النوع من الاستدلال في مواطن متعددة

(١) لمع الأدلة ١٤١ •

(٢) أعجب العجب ٤ •

(٣) لمع الأدلة ١٢٧ - ١٢٨ •

جاء في ( الفائق ) : « الأَلُوَّة ضرب من خيار العود واجوده يفتح الهمزة وضربها ولا يخلو من أن قضى على همزها بالأساسه فتكون قَمَلُوَّة كعَرَفُوَّة أو فَعَلُوَّة كَمَشْهُوَّة ، أو بالرسادة فتكون أَصْلَه كَأَمْلَه أو أصْلَه كَأَيْلَمَه ، فمن عمل بالأول وذهب الى انها مشتقة من الأ يأنو كأنها التي لا تأنو أريجا وذلك عرف كان ذلك من حيث أن ابتداء موجود والأشفاق قريب جائر إلا أن مانعا يفترض دون العمل به وذلك هو هم لوة ولية فالوجه الثاني إذن هو المول عليه .

فإن قلت : « هم اشتقاقها ؟ قلت من ( نو ) انتهى بها في قولك نو لغيت زيدا »<sup>(١)</sup> .

وجاء في ( اعجب العجب ) في « ذاك » ولا موضع للكلف من الاعراب وأما هي حرف للخطاب وليست اسما إذ لو كانت اسما لكانت اما مرفوعة أو منصوبة ولا رافع ولا ناسب وبسبب مجروره لأن ( ذا ) مبهم والمبهلمات لا تضاق<sup>(٢)</sup> .

وفيه في ( كيف ) : « اما ان تكون اسما او فعلا أو حرفا ، لا جائر ان تكون حرفا لأن الحرف لا يبعد كلاما مع غيره في غير ابتداء نحو : ذاء وهذه تعيد كقولك : كُتِبَ زيد ؟ ولا جائر ان تكون فعلا لأن الفعل لا يلي الفعل من غير فصل وهذه تليه فعين ان تكون اسما »<sup>(٣)</sup> .

وفيه في ( أيك ) : « الاسم ( أي ) وما بعده من الحروف مثل الياء والكاف وغيرهما دالة على الخطاب والتكلم وغيرهما . وذلك ان ( أي )

(١) الفائق ٤٧٨/٢ وفي هامش الكتاب ص ٤٧٨ رقم (٦) « ينقل صاحب اللسان عن الأصمعي أنها فارسية وعن أبي منصور أنها عندية » .

(٢) اعجب العجب ١٥ .

(٣) اعجب العجب ٢١ .

أما أن يكون اسماً بمجموع حروفه أولاً • فإن كان اسماً بمجموع حروفه فهو إما ظاهر أو مضمّر وليس يظهر لأن الظاهر لا يختلف لفظه باختلاف التشكيل والغائب والمطّأب • وإن كان مضمّراً فلما أن يكون • (أ) • مضمّراً وما بعده اسم مضمّر وهذا لا يصح لأنه يكون قد دخل مضمّر على مضمّر لأنه على هذا الوجه يكون مضاد ومضاداً إليه ولا يصح لأن المضمّرات لا تضاف لكونها في أقصى غاية التعريف وإن كان الأول مظهرًا والثاني مضمّراً لم يصح لأن الاسم الظاهر يقوم بنفسه و (أ) لا يقوم بنفسه ويسع أن يكون بعده اسم مضمّر لأن حكم المضمّرات أن تكون متصلة وتثبت متصلة ههنا إذ الاتصال يكون بالفعل والاسم الظاهر وكلاهما باطل فنعين أن يكون الاسم المضمّر (أ) وما بعده حروف • (١) •

٢ - الاستدلال الأولى : وهو أن يبين في الفرع المسمى الذي تعلق به الحكم في الأصل وزيادة • وذلك مثل أن يدل على بناء الأسماء الإشارة و (ما) التعجيب فيقول : « أجمعاً على أن الاسم يبنى إذا تضمن مسمى حرف منطوق به فلأن تبنى أسماء الإشارة و (ما) التعجيب لتضمن حرف غير منطوق به كان ذلك من طريق الأولى » (٢) •

وقد استدلل بهذا النوع من الاستدلال أبو القاسم الزمخشري • جاء في (أصع العجب) : « الأصل في (أ) (أني) فحذفت التون الثابتة لأنك لو حذفت الأولى لاحتجت إلى تسكين الثانية يصح ادغامها فيحصل عند ذلك حذف وتسكين وادغام ولا كذلك الثاني فكانت أولى بالحذف • وإنما دخلت الهمزة المنفوحة في خبر (أن) لأن موضوعها الأصلي تأكيد المبدأ كقولك : تريد قائم فجمعوا بينها وبين (أن) طلباً لزيادة التوكيد •••

(١) أعجب العجب ٤٤ - ٤٥ وانظر من ٣٠ أيضاً •

(٢) لمع الإدلة ١٣٦ •

وإنما لم يجمعوا بينهما لئلا يتوالى حرفاً تأكيد ولم يدخلوها على اسم ان مقدماً جداً من الفصل بينها وبين معمولها لأن عملها ضعيف ولأن اللام اذا وليت ( علمت ) علقها عن العمل فتعليقها الآن بحريق أولى وتأخير اللام أولى من تأخير ( ان ) لأن اللام مؤثرة في المعنى و ( ان ) مؤثرة في اللفظ والمعنى فكانت الحق بالتقديم <sup>(١)</sup> .

وجاء قيسه في الفصل انسي للمفعول : « والتعير قد يكون بزيادة وتقصان وتعير حركته فكأن يهمل الآخر أولى إبقاء لصيغة انقل عمل أصلي » <sup>(٢)</sup> .

٣ - الاستدلال ببيان الطلبة وذلك كقوله : « وإنما دخلت اللام المفتوحة في خير ( ان ) لأن موضوعها الأصلي تأكيد المبتدأ كقولك لزبد قائم ... » وإنما لم يجمعوا بينهما لئلا يتوالى حرفاً تأكيد ولم يدخلوها على اسم ان مقدماً جداً من الفصل بينها وبين معمولها لأن عملها ضعيف <sup>(٣)</sup> .

وذكر ان تعير آخر العمل انسي للمفعول مستع لانه قد يسي معمول ما هو معرب وذلك هو الفعل المضارع <sup>(٤)</sup> .

وسأتمى مان موقفه من العلق .

٤ - مراعاة النظير : ذكر ابن جنى في ( الخصائص ) ان النظير مما يؤنس به فدا الا ثلث الأحكام الا به فلا ، الا ترى انه قد أثبت في الكلام فصلت فعمل وهو كُذبت تكاد وان لم يوجدنا غيره <sup>(٥)</sup> ؟

(١) اعجب العجب ٥ - ٦ .

(٢) اعجب العجب ٧ .

(٣) اعجب العجب ٥ - ٦ .

(٤) اعجب العجب ٧ .

(٥) الخصائص ٢٥٢/١ .

وقد استدلل به أبو القاسم الزمخشري جاء في (الفاثق) :

« ذو : وقياس لامها ان تكون ياء لان باب طسوى أكثر من باب موي »<sup>(١)</sup> .

وجاء في (الكشاف) : « وقرأ الحسن الأنجيل بفتح الهمزة وهو دليل العجمة لأن (الحمل) بفتح الهمزة عديم في أوزان العرب »<sup>(٢)</sup> .

وجاء في (الفاثق) : « وإذا سحت الرواية مع وجود الظن في العربية فقد استد باب الزد »<sup>(٣)</sup> .

#### موقفه من العلل :

ذكرنا سابقا ان التحوين لجأوا الى التعليل ابتداء « وان التعليل سئل عن العلل التي كان يدكرها فهي اختراع من نفسه لم يأخذها عن العرب ؟ كما ذكرنا ان الباحثين انقسموا على قسمين قسم يرى ان العرب كانت تعرف هذه العلل وتراها في كلامها ومن ابرزهم ابن جني وقسم يرى ان العرب كانوا يتكلمون سلفه ولا علم لهم بهذه العلل . كما ذكرنا امثلة من هذه التعليلات .

ان اذا قسم الزمخشري لم يختلف عن سائر النحاة الذين سبقوه في التعليل ومن امثلة ذلك ما جاء في (الفصل) : « وقالوا في افعال من الحوكة احوواى فقلوا الواو الدالة الفا ولم يدغموا لأن الادغام كان يصيرهم الى ما رفضوه من حركات الواو بالضم في نحو يفرز ويسرو لو قالوا : احوواى »<sup>(٤)</sup> .

(١) الفاثق ١/٤٤٩ .

(٢) الكشاف ١/٣٠٩ .

(٣) الفاثق ٢/٣٢٤ .

(٤) الفصل ص ٣٩٣ - مطبعة التقدم بدمشق سنة ١٣٢٣ هـ .



وفي (الكشاف) في قوله تعالى «سواء عليهم أأنذرتهم»  
إن أعراب «أأنذرتهم» في موضع الرفع على التثنية لسواء الذي بمعنى  
مستو \*

فإن قلت : «أفضل هذا خبر لا مخير عه فكيف صح الخبر عنه في  
هذا الكلام ؟ قلت : هو من جنس الكلام المتجوز فيه جانب الحفظ إلى جانب  
الغنى ، وقد وجدنا أعراب يميلون في مواضع من كلامهم مع المعاني مبتلا  
يشاء» (١) \*

وجاء فيه : «فإن قلت : من حق حروف المعاني التي جاءت على حرف  
واحد أن تبنى على المنحة التي هي تحت اسكون نحو كاف التشبيه ولام  
الابتداء وواو العطف وغائه وغير ذلك فما بال لام الإضافة وبألفها يبنى على  
الكسر ؟ قلت : أما اللام فلتصل بها وبين لام الابتداء وأما الألف فلكونها  
اللازمة للحرفية والجر» (٢) \*

وجاء في (أعجب العجب) في تأييد العدد مع المذكر وبالعكس :  
«وانما ثبت الهاء في المذكر من الثلاثة إلى العشرة دون المؤنث واللفظة  
تخصي أن تكون مع المؤنث لأنها دالة عليه لأن المذكر أصل والمؤنث فرع  
عليه والعدد جماعة والجماعة مؤنثة والأصل الحاقها في كل جماعة إلا أنهم  
لما أرادوا الفرق بين المذكر والمؤنث الحقوها به هو الأصل دون الفرع  
ولأن المذكر أخف من المؤنث وأبسط علامة لزيادة فاحتملها الأخف وهو  
المذكر لأن التأنيث قبيح وهو أحد مواعع الصرف» (٣) \*

وجاء في (الكشاف) في (سبح عجايب) أن «السبب في وقوع

(١) الكشاف ١/ ١١٧ \*

(٢) الكشاف ١/ ٢٧ \*

(٣) أعجب العجب ١٧ \*

( عجاف ) جمعاً عجفاء وأصل وفعل لا يجتمع على ( فعل ) جملة على ( سمان ) لأن لحظه ومن دأبهم حمل النظر على التغير واستغنى عن النص<sup>(١)</sup> .

ودكر في ( الفصل ) أن أبناء على اسكنوا هو أبناس داء أعسوب  
عنه إلى الحركة والأصل ثلاثة أسباب للهرب من أبناء السكينة نحو هؤلاء ،  
وثلاثاً تبدأ بساكن عفا أو حكماً كالكتفين أي بمعنى مثل وأسي هي ضمير  
وعروض أبناء وندت في نحو بالحكم ولا رجل في الداء<sup>(٢)</sup> .  
ومن أمثلة ما ذكره من الحلال :

١ - أمن الحبس : وهي أهم العمل التي تراعىها العرب في كرامته لأن  
الده من العجز هي الألف واليس مفض له • جاء في ( اعجب العجب ) :  
إن نمر آخر عمل البني لمفعول منسج • لأنه قد سى المدح •  
الأفعال ما هو معرب وذلك هو الفعل المضارع • وأما العرب حرف  
إعرابه وهو محل حركة الأعراب فكتب غير ؟ ولم يقر أبداً • لا ، إن  
ضد فعل الأفعال استند إلى الفعل ما هو مضبوط أوسط وكذا أن نبح •  
كسر مؤدى إلى الحبس بين النمر وغير النمر<sup>(٣)</sup> • وجاء فيه أن الحبس  
( هم ) ( همو ) • وإنما جددت أووا لتوالي الضمان ونقل أووا وقد أمن  
الحبس<sup>(٤)</sup> .

وجاء في ( الفصل ) : • وإذا أمروا بالآيات حذفوا الضائق والقاصرات  
المضاف إليه مقدمة وأمر وه بإعرابه ، والعلم فيه قوله تعالى ( وأستأمن )

(١) الكشف ١٣٩/٢ •

(٢) الفصل ١٩/٢ •

(٣) اعجب العجب ٧ •

(٤) اعجب العجب ١١ - ١٢ •

## القرية (١٦) \*

٢ - الحظة : وهي من العال المهمة التي تراعيها العرب جاء في ( الكشاف ) في قوله تعالى ( مثلهم كمثل الذي استوفد نارا ) : « والذي سَوَّعَ وضع الذي موضع ( الذين ) ... امران احدهما ان الذي لكونه وصلة الى وصف كل معرفة بجملة وتكرر وقوعه في كلامهم ويكونه مستغلا بهلته حقيق بالتحريف ولذلك نهكوه بالحنق » (١٦) \*

وجاء في ( اعجب اعجب ) في ( عمر ) : « ولا يستعمل في القسم من الفئات الثلاث الا المتقوية لأنها اخف الفئات ووزنها اخف الاوزان الثلاثة كلها » واقسم كثير الاستعمال عندهم فختاروا له اخفها » (١٧) \*

والفرار من التثقل مطلوب وانما حدثت الواو من ( هو ) نوالي الضمات وتثمل الواو \* ومنه الهرب من انتقاء الساكنين (١٨) \* وجاء في ( المنصل ) : « وتعد جد في الهرب من انتقاء الساكنين من قبل وايمه وشأينه » (١٩) \*

٣ - الاختصار : جاء في ( المنصل ) ان الضمير المنصل لكونه اختصر تم يسوغوا تركه الى المنصل الا عند تعدد الوصل » (٢٠) \*

٤ - حمل الشيء على الشيء ومنه :

أ - حمل الشيء على نظيره : جاء في ( اعجب العجب ) ان الأصل في ( هم ) هو واو بعد الياء لأن علامة الجمع متابقة لعلامة التثنية وقد

(١) المنصل ٢٩٤/١ \*

(٢) الكشاف ١٥٠/١ - ١٥١ \*

(٣) اعجب العجب ٩ - ١٠ \*

(٤) اعجب العجب ١١ - ١٢ \*

(٥) المنصل ١٩/٢ \*

(٦) المنصل ٢٤٧/٢ وانظر اعجب العجب من ٧ \*

تقرر ان الألف زيدت بعد الهمزة لثبوتها في زيادة الواو للجمع ، ولأن علامة جمع المؤنث نحر ( اتن ) حرفان فهي المذكور كذلك الهم والواو<sup>(١)</sup> .  
وجاء في ( الفائق ) : « واذا سحت الرواية مع وجود الظير فسي  
أحرية فقد اتسد باب ارد »<sup>(٢)</sup> .

وذكر في ( ذو ) ان « قياس لامها ان تكون ياء لأن باب طوى أكثر  
من باب هوى »<sup>(٣)</sup> .

ب - حمل الشيء على تقيضه : « جاء في ( الكشف ) في ( سبع  
عجاف ) : « والنسب في وقوع عجاف جمعا لمجناه وأقل وفعلاء لا يجمعان  
على فعال حملة على سمان لأنه تقيضه وإن دأبهم حمل الظير على الظير  
والنقيض على النقيض »<sup>(٤)</sup> .

وجاء في ( المنصل ) في خبر لا التافة للجنس ان « ارتفاعه بالحرف  
أيضا لأن ( لا ) محذوف بها حذف ( ان ) من حيث أنها تقيضتها ولألمة  
للأسماء لزومها »<sup>(٥)</sup> .

٥ - التشاك والتشبه : جاء في ( المنصل ) : « وقد أميل والشمس  
ومشاهها وهي من الواو لتشاكى جلالاتها ويغشاها »<sup>(٦)</sup> .

وفي ( المنصل ) انه قيل ان اشتنتي لما عمل فيه غير المتعدى تشبهه  
بالظرف لا بهامه<sup>(٧)</sup> .

(١) اعجب العجب ١١ - ١٢ .

(٢) الفائق ٢/٣٢٤ .

(٣) الفائق ١/٤٤١ .

(٤) الكشف ٢/١٣٩ .

(٥) المنصل ١/٩١ .

(٦) المنصل ٢/٢٣٠ .

(٧) المنصل ١/١٩٩ .

٦ - اجراء شبي مجرى شبي، آخر وذلك كاجراء الوصل مجرى  
اوقف قال : « واما التشديد فيه عند من شدد فانها التي تزداد في اوقف  
في قولهم :

هذا عمر<sup>١</sup> وخرج<sup>٢</sup> واما زاد مجرى للوصل مجرى اوقف كما قال :

● يازل وجاه او عيش<sup>٣</sup> »<sup>(١)</sup>

وفي (الكشاف) في (هم يشامون) قال : « وعن ابن كثير انه قرأ  
(عنه) بهاء اسكت ولا يخلو اما ان يجرى اوصل مجرى اوقف واما ان  
يقف ويبنى - يشامون<sup>(٢)</sup> » .

٧ - الابعاء : جاء في (الكشاف) : « وقرئ - (مردعين) بكسر  
الراء وضما - فحركات الراء بالكسر على الأصل ، وعلى ابدال والضم  
على ابداع اللب<sup>(٣)</sup> » .

٨ - مراعاة النسخ : جاء في (الكشاف) : « ومما حسن على ادسي  
من ملح العرب انهم يستعملون مركبا من مراكيهم يشقون وهو مركب  
خفيف ليس في ثقل محامل العراق قلت في طريق الطائف لرجل منهم :  
ما اسم هذا المحمل ؟ اردت المحمل العراقي - فقال : ليس ذلك اسمه  
اشقون ؟ قلت : بلى . فقال : هذا اسمه الشقاق فزاد في بناء الاسم  
زادة النسخ<sup>(٤)</sup> » .

وجاء في قوله تعالى : سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم ، ان اعراب

(١) الفائق ١٥٧/١ ، المعين الطويلة او الشديدة ، البازل اذا طعن  
في السنين وشد نابه وقيل طعن في السنة الثامنة ودخل في التاسعة ،  
الرجاء - الضيقة .

(٢) الكشاف ٤٠٢/٣

(٣) الكشاف ٦/٢

(٤) الكشاف ٣٤/١

(اندرتهم) في موضع الرفع على لغة ليلية لسواء الذي بمعنى (مستو) .  
 فان قلت : « فعل ايما خبر لا مخير عنه وكيف صح الاخبار عنه في  
 هذا الكلام ؟ قلت : هو من جنس الكلام المهجور فيه جنب المقلد الى جانب  
 المعنى وقد وجدنا العرب يقولون في مواضع من كلامهم مع المعاني ميلا  
 ينسأ » (١٩) .

٩ - الاستغناء بالشيء عن الشيء « قل في (الحاجات) : « فان  
 قلت : هل يجوز ان يقال اسرياء في جمعه سري كالتقاء واولياء ؟ قلت :  
 لم يقولوه كما لم يقولوا سفراء ولا سماء استغناء عنهما بفعال ، كذا ذكر  
 سيوطه » (٢٠) .

وجاء في (الفصل) ان (الكاف) « لا تدخل على التضمير استغناء  
 عنها ، بمثل وقد شد نحو قول الحجاج :

● وام الوعال كلها او اقربا » (٢١) ●

١٠ - عدم الياء بالساكن : جاء في (الفصل) ان البناء على اسكون  
 هو القياس ويعدل عنه الى الحركة لاجل ثلاثة اسباب للمهرب من التقاء الساكنين  
 نحو هؤلاء ، ولانلا يتبدأ ساكن لفظا او حكما كالساكنين التي بمعنى مثل  
 وانتي هي ضمير ... » (٢٢) .

١١ - الضرورة الشعرية : جاء في (الكشاف) في قوله تعالى  
 (الزمكموها) « فبمن قرأ (الزمكموها) » ، « ساكن اليم ان « الحركة  
 الاعرابية لا يسوغ طرحها الا في ضرورة الشعر » (٢٣) .

(١) الكشاف ١١٧/١ والنظر الكشاف ٤٧/٢ « ان تعف عن طائفة  
 عنكم تعفب طائفة » .

(٢) المعاجلة ٣٩٣ - ٣٩٤ .

(٣) الفصل ١٨٢/٢ وانظر الفصل ١٠٧/٢ - ١٠٨ .

(٤) الفصل ١٩/٢ .

(٥) الكشاف ٩٦/٢ .

وذكر ان دخول ( لا ) على الخبر لا يجيء الا في الشعر نحو :

قصت وطرا واسترجعت ثم آذنت ركبتهما ان لا آيتا رجوعها<sup>(١)</sup>

اي للضرورة الشعرية .

١٢ - التذود : جاء في ( القلصل ) ان العلم المرتجل على ضربين

قياسي وشاذ وان الشاذ نحو محبب وموهب وموظب ومكوزء وجوة<sup>(٢)</sup> .

وذكر في باب الاعتلال انه شذ عن القياس نحو اجودت واستروح واستجود

واستصوب وأطيت ...<sup>(٣)</sup> .

الى غير ذلك من العمل . وهذا على سبيل التمثيل لا على الاستقصاء .

★ ★ ★ ★

---

(١) القلصل ١/٢٢٨ - ٢٢٩ .

(٢) ابن يعيش ١/٢٢ .

(٣) ابن يعيش ١٠/٧٤ .

## الباب الرابع

### اثر الاعتزال والعامل في دراساته

اثر الاعتزال :

ان للعقيدة التي يعتقها الفرد اثرًا في سلوكه وتفسيراته ، وقد ذكرنا سابقا اثر اعتقه في النحو وعرفنا كيف ان المذهب الظاهري اثر في ابن مضاء القرطبي فألف كتابا في الرد عن الشعة سبأغ فيه النحو بموجب اسس هذا المذهب . وان المتزلة في بحوثهم حاولوا تأكيد لوجهة نظرهم ان يفسروا القرآن والحديث بموجب هذا المذهب كما حاولوا ان يفسروا كثيرا من التعيرات من الحقيقة الى التجار بوحى هذا المذهب .

فابن جني مثلا - وهو معتزلي - كان يرى ان قوله تعالى ( خلق السموات والأرض ) مجاز لا حقيقة ، ولو كان حقيقة لا مجازا لكان حائقا للكفر والعدوان وغيرهما<sup>(١)</sup> .

وانه قال في قوله تعالى : « يوم يكشف عن ساق » : « حتى ذهب بعض هؤلاء في قوله تعالى ( يوم يكشف عن ساق ) انها ساق درهم »<sup>(٢)</sup> . ويقول ايضا : « فلما قول من طغى به جهله وغلبت عليه شقوته حتى قال في قول الله تعالى ( يوم يكشف عن ساق ) انه اراد به عضو القدم سبحانه .. فلما تحمد الله على ان نزهنا عن اللام بعراء »<sup>(٣)</sup> .

وذلك كله بوحى مذهبه الاعتزالي .

(١) الخصائص ٢/ ٤٤٩

(٢) الخصائص ٣/ ٢٤٦

(٣) الخصائص ٣/ ٢٥١



ان ابا القاسم الزمخشري كان معتزليا - كما ذكرنا - بل كان مجازعا يمدحه الاعتزالي \* فما اثر هذا الاعتزال في بعوثة اللغوية والحوية ؟

١ - لقد صرف صفات لله تعالى من الحقيقة الى المجاز ، جاء في ( الكشف ) : « فان قلت : ما معنى وصف الله تعالى بالرحمة ومعناها العطف والحنو ومنها الرحم لأعطائها على ما فيها ؟ قلت : هو مجاز عن اتعانه على عباده لان الملك اذا عطف على رعيته ورق لهم اصابهم بمعروفه وانامه »<sup>(١)</sup> .

وجاء فيه في قوله تعالى ( ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضه ) . « فان قلت : كيف جاز وصف المذموم سبحانه ولا يجوز عليه التغير والخوف ؟ »

قلت : هو جاز عن سين التشبيل \* »<sup>(٢)</sup> .

وهذا رأي معتزلي وهو عندهم يسمى ( التوحيد ) ومضمونه نفسي الصفات واله سبحانه لا يقوم به علم ولا قدرة ولا حياة ولا سبع<sup>(٣)</sup> .

٢ - صرف آيات الرؤية التي تطلق : الله تعالى عن ظاهرها وتصويرها بما يوافق رأى المعتزلة جاء في قوله تعالى : « قال رب انني انظر اليك » : « وتفسير آخر وهو ان يريد بقوله ( انني انظر اليك ) عرفني نفسك تعريفا واضحا جليا كأنها ارادة في جلاله »<sup>(٤)</sup> .

(١) الكشف ١/ ٣٦ .

(٢) الكشف ١/ ٢٠٤ .

(٣) مقدمة في اصول التفسير - لابن تيمية ص ٣٧ . اكل والنحل - للشهرستاني ١٩ ، ملاتيج العلوب للخوارزمي ص ٢٧ .

(٤) الكشف ١/ ٥٧٦ .

والمنزلة يعتقدون ان الله سبحانه لا يرى<sup>(١)</sup> .

٣ - ولاتفاق المنزلة على قاعدة نفي التشبيه عنه تعالى من كل وجه :  
جهه ومكانة وصورة وجسمًا وتحيزًا وانتقالًا وزوالًا وتغيرًا وتأثرًا<sup>(٢)</sup>  
أول الزمطشري كل ما يتعارض وذلك \* جاء في ( الفائق ) ان ابا رزين  
دزين القليلي سأل رسول الله (ص) اين كان ربنا قبل ان يخلق السماوات  
والارض ؟ فقال : كان في عدا تحته هواء وقوفه هواء \*

هو السحاب الرقيق وقيل السحاب الكثيف الطيق \*\*\* ولا بد في  
قوله ( اين كان ربنا ) من مضاف محذوف كما حذف من قوله تعالى ( هل  
يعلمون الا ان بأنهم الله ونحوه )<sup>(٣)</sup> .

وفيه في الحديث ( ان الله تعالى لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط  
ويرفعه سبحانه النور لو كشف طيله احرفت سبحات وجهه كل شي ادركه  
بصره \*\*\* ) \*

\* النور : الآيات البينات التي نصبها اعلاما لتشهد عليه وتُطرق الى  
معرفة والاعتراف به شبهت بالنور في انارتها وهدايتها<sup>(٤)</sup> .

وجاء في ( الكشف ) في قوله تعالى ( يوم يكشف عن ساق ) : \* في  
معنى يوم يشهد الامر وينتقم ولا يكشف ثم ولا ساق \*\*\* وأما من شبه

---

(١) مقدمة في اصول التفسير ص ٣٧ ، اقل والنحل مطبوع مع كتاب  
الفصل لابن حزم ٦٦/١ - ٦٧ وانظر كتاب ( مذهب التفسير الاسلامي  
لجولد تسيهر ) ١٢٥ - ١٢٧ د ص ١٥٣ .

(٢) مقدمة في اصول التفسير ص ٣٧ ، اقل والنحل مطبوع مع  
( الفصل ) ٦٦/١ - ٦٧ .

(٣) الفائق ١٨٦/٢ .

(٤) الفائق ٢٤٥/٢ - ٢٤٦ .

لتطبيق علمه وقلة نظره في علم البيان»<sup>(١)</sup> .

يعني بقوله ( واما من شبه ) أهل السنة الذين استندوا الى الحديث الصحيح الذي رواه البخاري في قوله تعالى ( يوم يكشف عن ساق ) قال : « عن أبي سعيد رضي الله عنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ويبني من كان يسجد في الدنيا ركعا وسبعة يذهب بسجدة فيعود ظهره طبقا واحدا »<sup>(٢)</sup> . وفي حاشية على الكشف للفتاوي : « ومن العجائب ان يجعل كل ما يوافق هواء من الروايات الصحيحة بمنزلة النص القاطع وان لم يعرف له وجه صحة ، وما يخالفه اقراء وان كان من صحاح الاحاديث والآثار ينقل اثبات »<sup>(٣)</sup> .

٤ - واستادا الى قاعدة ان ارب منزء ان يضاف اليه شسر وظلم وكفر ومصيبة صرف الرخصتي الآيات ابي بها اسناد الاضلال والافواء الى الله تعالى ونحو ذلك الى المجاز وعبد الى التأويل + جاء في ( انكشاف ) في قوله تعالى : ( حلت الله على قلوبهم ) : « فان قلت : فلم اسند الحكم الى الله تعالى واسناده اليه يدل على اشع من قبول الحق والتوصل اليه بطرقه وهو قبيح والله يتعالى عن فعل اتضح علوا كبيرا لعلمه بقبوحه وعظمه بقاءه ... »<sup>(٤)</sup>

قلت : اتصد الى صفة القلوب بأنها كالحلثوم عليها واما اسناد الحكم الى الله عز وجل فلينبه على ان هذه الصفة في قرط تمكثها وثبات قدمها

(١) الكشف ٣/ ٣٩٠ .

(٢) صحيح البخاري - كتاب التفسير (مطابع الشعب) ج ٦ ص ١٩٨ .

(٣) حاشية على الكشف الورقة ٢٠٧ ، في التعبير اضطراب ولعل الاصل من الروايات ( غير ) الصحيحة .

كاشي، الخلق غير العرضي ... ويجوز ان يستعار الاسناد في نفسه من غير الله تعالى فيكون الختم مسنداً الى اسم الله على سبيل المجاز وهو غير حقيقته<sup>(١)</sup>.

وعلق ابن المير عن هذا بقوله : « هذا أول عشواء خبطها في مهود من الأهواء »<sup>(٢)</sup>.

وفي (الكشاف) في قوله تعالى ( ان الذين لا يؤمنون بالأخرة زينوا اعمالهم لهم بعملهم ) : « فان قلب : كيف اسد تزين اعمالهم الى ذاته وقد اسند الى الشيطان في قوله : وزين لهم الشيطان اعمالهم ... »<sup>(٣)</sup> .  
 قلب : « بين الاسادين فرق وذلك ان اساده الى الشيطان حقيقة واسنده الى الله عن رجل محرم »<sup>(٤)</sup>.

وعلق ابن المير عن هذا بقوله : « وهذا الجواب مبني على التقاعدة العائدة في اجاب رعاية الصلاح والأصلح »<sup>(٥)</sup>.

وفي (الكشاف) في قوله تعالى : « واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا فيفسل به كثيرا ويهدى به كثيرا وما يفسل به الا الفاسقين ».

« واستاد الاضلال الى الله تعالى استاد العمل الى السبب لانه لما ضرب الله فصل به قوم وهدى به قوم تسبب لضلالتهم وهداهم »<sup>(٦)</sup> .  
 قال احمد بن المنير « جرى على سنة السببية في اعتقاد ان الاشتراك بالله

(١) الكشاف ١/١٢٦ - ١٢٣ .

(٢) الانتصاف من الكشاف ١/١٢١ .

(٣) الكشاف ٢/٤٤٢ .

(٤) الانتصاف من الكشاف ٢/٤٤٢ وأطر مقدمة في اصول التفسير ص ٢٧ ، الملل والنحل مطبوع مع ( الفصل ) ١/٦٧ .

(٥) الكشاف ١/٢٠٦ - ٢٠٧ .

وان الأضلال من جملة المخلوقات الخارجة عن عدد مخلوقاته عز وجل بل من مخلوقات المبدأ نفسه<sup>(١)</sup> .

وفي (الكشاف) في قوله (ص) : « ما من مولود يولد إلا والشيطان بمسه حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان إياه إلا مريم وابنها » فإنه أعلم بحسنة فإن صبح فمناه إن كل مولود يطعم الشيطان في أعوانه إلا مريم وابنها فانهما كانا معصومين \*\*\* واستهلاله صارخا من مسه تخيل وتصوير طمعه فيه حتى كأنه بمسه ويضرب يده عليه ويقول هذا ممن اغويهم \*\*\* ولما حقيقه المس والتحقن كما يتوهم أهل الجشو فكلا<sup>(٢)</sup> . وذكر ابن المثير أن هذا الحديث مذكور في الصحيح متفق على صحته وإن هذا الكلام كلام المخرجة<sup>(٣)</sup> .

• - فسر الأغواء بالتكليف بناء على قاعدة التحسين والتقيح المقلين .

جاء في (الكشاف) في قوله تعالى : « قال فبما اغويوني لأقعدن لهم صراطك المستقيم » ، وإنما أقسم بالأغواء لأنه كان تكليفا والتكليف من أحسن أفعال الله<sup>(٤)</sup> .

قال ابن المثير : « ذهب إلى أن الأغواء هو التكليف بناء على قاعدة التحسين والتقيح »<sup>(٥)</sup> .

---

(١) الانتصاف من الكشاف ٢٠٦/١ ، مقدمة في أصول التفسير ص ٢٧ ، النحل والنحل ٤٩ اعتقادات فرق المسلمين والمشركين - لفخر الدين الرازي ص ٣٨ .

(٢) الكشاف ٢٢٠/١ = ٢٢١ .

(٣) الانتصاف من الكشاف ٢٢٠/١ .

(٤) الكشاف ٥٤١/١ .

(٥) الانتصاف ٥٤١/١ ، وانظر مقدمة في أصول التفسير ٢٧ ، النحل والنحل ( مطبوع مع الفصل ) ٦٧/١ .

٦ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى : « وتودوا ان تلکم الجنة اورتموها بما كنتم تعملون » ( بما كنتم تعملون ) بسبب اتصالكم لا ، فصل كما تقول ابطله ،<sup>(١)</sup> .

وهو يعني بالمطله اهل السنة جاء في (الانصاف) : « بني بالمطله فوما سمعوا قوله عليه الصلاة والسلام ، لا يدخل احد منكم الجنة بعمله ولكن بفضل الله وبرحمته » قيل : ولا انت يا رسول الله ؟ قال : ولا الا الا ان يتقديني الله بفصل منه ورحمة . . . وهؤلاء هم اهل السنة ،<sup>(٢)</sup> .

وفي (التصريح) : « باء التعويض وتسمى باء المقابلة . . . . . قال في المعنى ومع ( ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ) وانما لم تقدرها باء السببية كما قال المفسر . . . . . »<sup>(٣)</sup> .

٧ - ذهب الى ان الاسم يختلف عن التسمي لا كما يقول اهل السنة بانه هو التسمي .

جاء في (الكشاف) في قوله تعالى ( وعلم آدم الاسماء كلها ) : « اي اسماء السميات فحدث المضاف اليه لكونه معلوما »<sup>(٤)</sup> .

وقال ابن المير تعليقا على هذا القول : « وهو يفر من اعتقاد ان الاسم هو التسمي لان ذلك معتقد اهل السنة »<sup>(٥)</sup> .

وحاء في ( شرح التصريح على التوضيح ) : « اختلفوا في الاسم والتسمي هل هما متافران ام لا<sup>(٦)</sup> ؟ والاول رأي المفسر والثاني قول

(١) الكشاف ٥٤٩/٦

(٢) الانصاف ٥٤٩/٦

(٣) التصريح على التوضيح ١٢/٢ - المعنى ١٠٤/١

(٤) الكشاف ٢١٠/١

(٥) الانصاف ٢١٠/١

(٦) هذا الوطن للميزة لالهل فالصواب ان يقول : - احبا - .

الاشعري ، وقيل لا ولا وهو مذهب أهل النقل ويمزى بذلك رخصي الله تعالى عنه .

والتحقيق ان اختلاف لفظي وذلك ان الاسم اذا اريد به المفظ فغير المسمى وان اريد به ذات الشيء فهو عينه (١) .

وجاء في ( الأيضاح ) لابن الحاجب : « فمتهم من يقول : الاسم هو التسمية وهو مذهب المعتزلة والنجوين وكثير من الفقهاء ، ومنهم من يقول : الاسم هو المسمى وهو مذهب الاشعري » ولا خلاف ان يطلق الاسم على المسمى حقيقة أو بالعكس ؟ فالأول مذهب الاشعري والثاني مذهب المعتزلة وهو اختلاف لفظي لا يطلق بافتقاد ولا بحقيقة (٢) .

واما ما ذكره ابن هشام والازهرى والأشمونى والسيوطى وغيرهم من ان ( لن ) هذه غيبة التأيد في الاموذج وان ذلك حملة عليه اعتقده المعتزلى فوهم نسب اليه . جاء في ( المغني ) : « ولا تأيد ( لن ) تؤكد التلي خلافا للزمخشري في كتابه ولا تأيد خلافا له في امودجه وكلاهما دعوى بلا دليل (٣) » .

وقال السيوطي : « وزعم الزمخشري في امودجه الى انها - لن - تعيد تأيد التلي قال : فتوكل لن افعله كتوكل لا افعله ابدا ومنه قوله تعالى ( لن يخلقوا ذبابا ) » .

قال ابن مالك : وحمله على ذلك اعتقاده في ( لن تراني ) ان الله لا يرى وهو باطل . وردده غيره بانها لو كانت للتأيد لم يقيد عليها باليوم في ( فلن اكلم اليوم انسبا ) (٤) .

(١) شرح النصريح ٧/١ .

(٢) الايضاح شرح الفصل الورقة ١٠٧ .

(٣) المغني ٢٨٤/١ ، النصريح ٢٢٩/٢ ، الاشمونى ٢٧٨/٣ .

(٤) جمع الهوامع ٤/٢ .

ونس في الاسودج ما ذكره النحويون وإنما فيه « ولن نظيرة لا في  
نفي استقبال ولكن على التأكيد »<sup>(١)</sup> .

وجاء في الكشف في قوله تعالى ( لن يخلقوا ذبابا ) : « لن اخذ لا في  
نفي المستقبل الا ان تنبيه طبا مؤكدا وتأكيد ههنا الدلالة على ان خلق الذباب  
منهم مستحيل مناف لآحوائهم كأنه قال محال ان يخلقوا »<sup>(٢)</sup> .

وحالبا لغيره في رأيهم ان الاصطلاحات الشرعية حقائق مخترعة  
شرعية لا انها من معان لقوية « جاء في ( الكشف ) : « والأمان افعال من  
الأمن آمنه وآمنه غيرى ثم يدل آمنه اذا صدقه وحقيقته آمنه التكذيب  
والمخالفة »<sup>(٣)</sup> .

وجاء فيه : « وحقيقة صلتى حرك الصلوتين »<sup>(٤)</sup> .

وجاء في حاشية على الكشف لجهول : « المشهور في اصول الفقه ان  
المعزلة على انها حقائق مخترعة شرعية لا انها من معان لقوية والمصنف  
خالفاهم بذلك كما فعل في الايمان « وعدد جماعير الأسحاب انها حقائق  
شرعية منقولات عن معان لقوية »<sup>(٥)</sup> .

وذكر انه لا يوافق المعزلة في الأكثر من الموضوعات اللغوية كما مر  
في الايمان والاصلاء<sup>(٦)</sup> .

واللاحظ ان الزمخشري في كثير من هذه المسائل الخلافية لم يعد

---

(١) الاسودج ص (١٧) - انظر ايضا ( الفيروزج شرح الاسودج  
ص ١٣٤ ) -

(٢) الكشف ٣٥٥/٢ وانظر الكشف ايضا ١٩٢/١ في قوله تعالى  
« فان لم تفعلوا ولن تفعلوا » وانظر ٥٧٤/١ في قوله تعالى ( لن تراني ) .

(٣) الكشف ٩٦/١ .

(٤) الكشف ١٠٠/١ .

(٥) حاشية على الكشف الورقة ٧ .

(٦) حاشية على الكشف لجهول الورقة ٢٨ « المصدر السابق » .



عن طبيعة الثقة وما تحمله من تفسير أو توجيه غير أن المسألة مسألة اعتقاد لا يقطع فيه النص العربي وحده ، إنما الذي يعين المراد أو يرجحه - إلى جانب ذلك - هو النصوص الشرعية الأخرى ولذلك يحصل الخلاف في توجيه النص العربي الواحد بحسب الاعتقاد فهذا يقره على الحقيقة وآخر يصرفه إلى الشعار ، وهذا لا يقول بتقدير وذلك يقدر وهكذا • ونسظر على سبيل المثال في قوله تعالى ( وتودوا أن تكون الجنة وورثوها بما كسبوا ) فإن أهل السنة يقولون إن الآء هي آء المؤمنين أو آء المظلة ، واللفظة تحتل هذا التوجيه ، والعترة - ومنهم الزمخشري كما ذكرنا - يقولون هي آء النبي ، واللفظة تحتل هذا التوجيه أيضا • فكلا التوجيهين صحيح من حيث اللغة غير أن الذي يرجح رأيا على رأي - والمسألة مسألة اعتقاد - هو النصوص الشرعية الأخرى ، فقد جاء في الحديث الصحيح أنه لا يدخل الجنة أحد بماله ولكن بماله ورجلته أي بالفضل الذي ناله الرخصتي فيرجح هنا - من حيث الاعتقاد - رأى أهل السنة والله اعلم •

وكذلك ما جاء في تفسير قوله تعالى ( يوم يكشف عن ساق ) ومواسه ( قل رب اربي انظر إليك ) فإن توجيهه لهذا توجيه تحمله طبيعة اللفظة وقرره غير أن النصوص الأخرى في تفسيرها تحمل رأيه مرجوحا - من مرجوحا - من حيث الاعتقاد •

وقد يبعد في الشرح عما يحمله النص في سبيل احتفاظ على معتقد معتزلي يدين به كما مر في تفسير قوله (ص) ( ما من مولود يولد إلا والشيطان معه ) وكذا تفسير الأقواء بالتكليف • غير أن ذلك ليس كثيرا ثم إنه لا حول به في اللفظة وعشق يصرفه بها لا يذهب بعيدا جدا في التأويل ولا يقرب في الشرح وقد يطلب العترة في رأيهم كما خاتمهم فيها

ذهبوا إليه في أن الاصطلاحات الشرعية ليست من المعاني اللغوية فقد كان يحدد الصلة بين المعنى اللغوي والمصطلح الشرعي كما مر في تفسير الأيمان والصلوات .

### السفر العاشر :

عرفنا سابقا أن نظرية العامل وجهت النحو منذ نشأته وإن الرفض والترجيح والقبول كان دائما على أساس هذه النظرية المطقة . وذكرنا أن أشهر من نادى برفض هذه النظرية - وربما كان أول من نادى برفضها أيضا - ابن مضاء القرطبي في كتابه ( الرد على الشعة ) وقد مر بنا ذلك مما يعني عن عادة ذكره .

إن أبا القاسم لا يختلف في موقفه من هذه النظرية عن سائر النحويين الذين سبقوه فهو يقول بها ويرجح ويرفض على أساسها .

١ - فهو يرى أن اختلاف الآخر الكلم المعربة لفظا أو محلا إنما هو بسبب اختلاف العوامل الداخلة عليها<sup>(١)</sup> .

٢ - أصل العمل للأفعال ، وما حصل من المصادر واشتقاقاتها هو تشابهة الأفعال . جاء في ( اعجب العجب ) في أصل المصدر : « وهو يعمل لأنه أصل الفعل وفي حروف الفعل ويكون للآلة الثلاثة الحال والاستقبال والماضي وقوة هذه التشابهة عمل وإن لم يعتمد على شيء . وهذه التشابهة والعمل لا يحصل إلا أن يحسن تقديره بأن والفعل فإن لم يحسن تقديره بما بقي على ما كان من عدم العمل لأنه أصل فيه »<sup>(٢)</sup> .

وما ذكره من أنه أصل الفعل فأمر فيه خلاف علما بأنه قد يعمل

(١) المفصل ٤٢/١ ، ترجمة مقدمة الأدب بالخوارزمية طبع  
استانبول سنة ١٩٥١ ص ٢٤ .  
(٢) اعجب العجب ١٦ .

الفرع ولا يعمل الأصل فالفعل يعمل دائماً وهو فرع على المصدر - في رأى  
البصريين والمختلف - يسا المصدر لا يعمل إلا في مواطن - كما مر بنا قوله \*  
وأما كونه فيه حروف الفعل قسم الآله والزمان وإمكان فيه حروف  
الفعل أيضاً وإن الفعل أصل لها ومع ذلك لم يعمل \*

وإن أنه تلازمة الثلاثة فالعلوم أن المصدر هو الحدث إطلاق أي  
المجرد عن الزمن وإن الفعل هو الحدث المقترن بزمن أي أن الفعل يخص  
بزمان والمصدر لا يخص بهذا وجه مختلف لا مشابهة \* وأوجه شبه اسم  
التفضيل يقلل أكثر فهو فيه حروف الفعل وإن الفعل أصل له وإضافته إلى  
ذلك أنه يحرى على العمل المضارع في حركته وسكانته ومع ذلك لم يعمل  
إلا في مسألة الكلل \*

والمصواب أن يقال - إذا سلّم ببدء العمل والعمل - أن الفعل إنما  
يعمل بسبب الحدث الذي به وما شابهه إنما يعمل بمقدار توفر الحدث  
فيه \*

وذكر أن اسم العمل إنما يعمل عمله لكونه جارياً على فعله  
حركته وسكواً في غائب أحواله (د حاري) مثل (يجزى) و (يعرب)  
مثل (عازب) ولأن لا الأنداء تدخل على الفعل واسم الغائب يتعدى على  
كل منهما معمولة ويجب وجوب عمله ويجب إذا عمل أن يكون بمعنى  
اجل أو الاستقبال إذ الأصل في الأسماء أن لا تعمل كما أن الأصل في  
الأفعال ألا تعرب (١) \*

وعلى هذا التعليل ملاحظات أيضاً فقد ذكر أنه يعمل لكونه جارياً على  
فعله علماً أن الصفة المشبهة تعمل وهي غير جارئة على الفعل في الأغلب نحو  
حسن وحواد وإن اسم التفضيل لا يرفع ظاهراً إلا في حالة واحدة واسم المكان

(١) اعجب العجب ١٦ \*

لا يعمل مع انهما جازيان على حركات الفعل وسكنته .  
ثم ان لام الأبداء تدس على المشتقات كلها وليس على اسم الفاعل  
حسب .

وماذكره من انه ( ينضم على كل منهما معموله ) فهذا ليس وجها من  
وجوه التشابه وانما هو نتيجة لقوة التشابه .

ثم ان لوجه التشبه هذه انما تذكر في مشابهة افعال المضارع لاسم  
الفاعل التي استحق بها مصارعة الأسماء «عرب» .

وذكر ان الصفة تشبه انما عملت لانه حصل له شبه باسم الفاعل من  
اوجه انه يذكر ويؤنث نقول مررت برجل كريم وامرأة كريمة وصعب  
وصعبة ونسئ وجميع ... فعل ذلك<sup>(١)</sup> .

وعلى ما ذكره من التعليل «ملاحظات» فن صيغة مفعول وفعل - بمعنى  
دس - يستوى فيها المذكر والمؤنث ومع ذلك هي تعمل كقولهم « منحصر  
بواكهما » .

كما ان المصدر لا يؤنث بل يستوى فيه المذكر والمؤنث والمفرد وغيره  
كقولهم : هو عدل وهي عدل وهذا عدل وهم عدل ونحن عدل ومع ذلك هو  
يعمل . ثم ما الفرق بين صيغتي ( مفعول ) في المباعدة و ( مفعول ) في الآلة ،  
و ( مفعول ) المصدر و ( مفعول ) اسم المكان ؟ فلماذا تعمل المباعدة والمصدر  
ولا يعمل المكان والآلة ؟

ثم اين حروف الفعل في نحو قولهم : مررت بصبيحة طين خالما ،  
ومررت بحية دراع طونها وقاع عرفج كلسه ؟ ألم ترفع كلمة ( طين )  
و ( دراع ) و ( عرفج ) فاعلا في هذه الجمل ونحوها ؟

ان الاصوب ان يقال - كما ذكرت آغا - ، انما سلم بعبارة العمل ، ان

(١) اعجب العجب ٣٥ - ٣٦ .

السألة هي قوة الحدث في هذه المشتقات فكلمة كان الحدث اظهر كان العمل اظهر ولذلك كان اسم الماثل اقوى المشتقات في العمل ثم الصفة التشبيهة ثم اسم التفضيل حتى يتقدم العمل في اسم الآلة واسم المكان والزمان لانعدام عنصر الحدث فيها .

٣ - الحرف لا يعمل الا اذا كان محتصا ولذا فهو يرى ان حصة التسميين اقيس في اعمال ( ما ) التي يعملها اهل الحجاز قول « ولعنة الحجازيين فيما يرى المصحح وهي المقدسة لان التزييل ورد بها ولغة التسميين اقيس لانها جارية على اصل كثير الظاهر في اللغة وهو ترك اعمال المشترك »<sup>(١)</sup> .

وقال ابن الحاجب : « التحويلون يزعمون ان لغة بني تميم في ذلك هي القياس ويقولون ان الحرف اذا لم يكن له اختصاص بالاسم او بالفعل لم يكن له عمل في احدهما » قلت : لا خلاف في اعمال ( لا ) انني لنفي الجنس واذا صح اعمالها بالأفعال فلا بد في اعمال ( ما ) « فان زعم زاعم ان ( لا ) الناسبة غير الداخلة على الفعل قيل له : فما المانع ان تكون ( ما ) الرافعة غير الداخلة على الفعل ؟ »<sup>(٢)</sup> .

٤ - قد يشبه شيء بشيء فيأخذ حكمه من العمل فاذا زال التشبيه زال عنه العمل كما في اعمال ( ما ) الحجازية قال : « ان الاصل في ( ما ) ألا تعمل وانما عملت عند من اصلها للتشبيه - يعني بليس - فاذا زال زال المنتضي للعمل فبطل العمل »<sup>(٣)</sup> .

٥ - عوامل الأسماء لا تعمل في الأفعال وعوامل الأفعال لا تعمل

(١) اعجب العجب ١٥ .

(٢) الايضاح شرح القفص الورقة ١٠١ .

(٣) اعجب العجب ١٥ .

في الأسماء وهذا باجماع النحويين البصريين والكويتين<sup>(١)</sup> . والغريب أنهم يقولون هذا ومع ذلك من البصريين يقولون أن ( كي ) نسبة للفعل المضارع بنفسها وجارة بنفسها وكما ذكر ذلك الزمخشري نفسه<sup>(٢)</sup> وأن الكويعين يذهبون إلى أن ( حتى ) حرف ينصب الفعل المضارع بنفسه ويخفض الاسم بنفسه<sup>(٣)</sup> .

٦ - الممول تابع للفاعل ولا يقع إلا حيث يقع الفاعل وهذا يجوز تقديم خبر ليس عليها لتقديم معمول خبرها عليها في قوله تعالى ( ألا يسوم بأنهم ليس مصروفاً عنهم )<sup>(٤)</sup> . علماً بأن هذا القول ليس على إطلاقه فقد يتقدم الفاعل ولا يتقدم الممول وذلك كتقدم الفعل على الفاعل ونحو جواز تقديم خبر الأفعال الماضية على اسمها ولا يجوز أن يتقدم معموله على الاسم وهو غير ظرف ولا جار ومجرور . وقد يتقدم الممول ولا يجوز تقديم الفاعل وذلك نحو جواز تقدم معمول خبر ( ما ) الحجازية وهو ظرف أو جار ومجرور ولا يجوز تقدم الخبر على الاسم - في غير ظرف والجار والنحور - وكجواز تقديم معمول خبر الأحرف الشبيهة بالفعل على اسمها ظرفاً أو جاراً ومجروراً ولا يجوز تقديم خبرها على اسمها وهو غير ظرف ولا جار ومجرور .

٧ - هناك أدوات لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وبذلك يرد ما خالف هذه القاعدة من توجهات والغريب . جاء في ( الكشف ) في قوله تعالى ( ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلاً ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا قليلاً ) :

(١) الانصاف المسألة ٧٨ من ٣٠٠ والمسألة ٨٣ من ٣١٥ .

(٢) اعجب العجب من ٢٧ ولاحظ الانصاف المسألة ٧٨ .

(٣) الانصاف المسألة ٨٣ من ٣١٥ .

(٤) الكشف ٩١/٢ ، الفصل ١٦٢/٢ ، الامتداد من ٤ ، هـ من الهوامع ١٣/١ .

• ملعونين : نصب على التثنية أو الحال ... ولا يصحح ان ينصب عن ( اخذوا ) لأن ما بعد كلمة الشرط لا يعمل فيها قبلها ،<sup>(١)</sup> •

وجاء فيه في قوله تعالى ( كانوا قليلا من الليل ما يهجمون ) :

• فإن قلت : هو يجوز ان تكون ( ما ) نافية كما قال بعضهم ؟ ...  
قلت : لا يجوز لأن ( ما ) النافية لا يعمل ما بعدها قبلها • تقول : زيدا لم اضرب ولا تقول : زيدا ما ضربت ،<sup>(٢)</sup> •

٨ - لا يجتمع عاملان على معمول واحد وبذا نشأ باب التنازع فقال البصريون بترجيح العامل الثاني ورجح الكوفيون أعمال العامل المتقدم في نحو : جاء وذهب زيد ، وذهب الزمخشري الى ما ذهب اليه البصريون<sup>(٣)</sup> • وذكر ان ( ان ) الشرطية اذا اعتبها ( لم ) كان الجزم به ( لم ) لا بها وان دخلت على ( لا ) كان الجزم بها لا به ( لا ) وانما كان كذلك لان ( لم ) عامل يلزمه معموله ولا يفرق بينهما بشي<sup>(٤)</sup> •

ومن الممكن ان يقال ان ( ان ) الشرطية عامل قوى في الجزم يحتاج الى فعلين ولا شك ان الذي يجزم فعلين هو اقوى ولذلك فانها هي الجازمة للشرط ، ولعل الذي حمله على ذلك ما ذهب اليه البصريون في ترجيح العامل الثاني عند التنازع وقد ذهب اليه هو نفسه كما ذكرنا آنفا •

٩ - لا يجوز الفصل بين العامل ومعموله بأجنبي جاء في ( اعجب العجب ) في قول الشاعر :

هم الأهل لا مستودع السر ذائع لديهم ولا الجاني بماجر يخذل

(١) الكشف ٥٥٠/٢

(٢) الكشف ١٦٨/٣

(٣) القصد ٥٦/١

(٤) اعجب العجب ٢٦ •

« و [لديهم] بمعنى عند وهي ظرف لـ « ذائع » أي ليس منشراً بينهم  
ويستج جمعته ظرفاً مستودع لانه يؤدي إلى الفصل بين العامل والمفعول  
بظرف المكان»<sup>(١)</sup>

وقد وقع فيما فرمه في الماكن متعددة جاء في [الكشف] قس  
قوله تعالى [انه على رجعه لنادر يوم نبل السراثر] ان [يوم] منصوب  
برجعه»<sup>(٢)</sup>

قال الاشموني پس [يوم] منصوب « [رجعه] كما زعم الزمخشري  
والأزهد الفصل بأجنبي بين مصدر ومفعوله والأخبار عن موصول فبسل  
تمام صاته»<sup>(٣)</sup>

وقال الزمخشري في فوته تعالى [واذ نادى ربك موسى ان ائت القوم  
الظالمين قوم فرعون الا يتقون] : فان قلت بم تعلق قوله [ألا يتقون] ؟  
قلت : هو كلام مسأف \*\*\* ويحتمل ان يكون [ألا يتقون] حالا من  
اضمير في [الظالمين] أي يظلمون غير متقين الله وعقابه فدخلت همزة  
الانكار على الحال»<sup>(٤)</sup>

قال ابو حيان : « وهذا الاحتمال الذي اوردته خطأ فاحش لانه  
جملة حالا من الضمير في الظالمين وقد أعرب هو [قوم فرعون] عطف  
بإن فصار فيه الفصل بين العامل والمفعول بأجنبي بينهما لأن [قوم فرعون]  
مفعول لقوله [ائت] \* والذي زعم انه حال مفعول لقوله [الظالمين] وذلك  
لا يجوز ايضا لو لم يوصل بينهما بقوله [قوم فرعون] لم يجوز ان تكون  
الجملة حالا لأن ما بعد الهمزة يستع ان يكون مفعولا لما قبلها وقولك :  
[جئت] أسرعاً على ان يكون (أسرعاً) حالا من الضمير في (جئت)  
لا يجوز فلو اضمرت عملا بعد الهمزة جاز »<sup>(٥)</sup>

(١) اعجب العجب ١٢ \* (٢) الكشف ٣/٣٢٩

(٣) الاشموني ٢/٢٩١ - ٢٩٢ \* (٤) الكشف ٢/٤١٩

(٥) البحر المحيط ج ٧ ص ٧ \*



وقد وقع هنا أيضا فيما فر منه سابقا في بحث الأدوات التي لا يعمل ما بعدها فيما قبلها كما ذكرنا ذلك آنفا .

وجاء في [الكشاف] في قوله تعالى [ لا يحزنهم الفزع الأكبر وتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون يوم تطوى السماء كطي السجل للكتب .]

« العاصم في [ يوم تطوى ] لا يحزنهم أو الفزع أو تلقاهم .»<sup>(١)</sup>  
قال أبو حيان : « هذا ليس بجائر لأن [ الفزع ] مصدر وقد وسم قبل اخذ معموله فلا يجوز ما ذكره العاصم فيه [ذكر] مقدرة .»<sup>(٢)</sup>  
وجاء في [الكشاف] في قوله تعالى [ شهد الله لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط ] : « فإن قلت : هل يجوز أن يكون صفة للمنتهي [ يعني قائما ] كآته قيل لا اله قائما بالقسط الا هو ؟ قلت لا يحذف رأيتهم يسمعون في الفصل بين الصفة والوصف .»<sup>(٣)</sup>  
قال أبو حيان : « وهذا الذي ذكره لا يجوز لأنه فصل بين الصفة والوصف بأجنبي وهو المطوفان اللذان هما [والملائكة وأولو العلم ] وليس معمولين لشيء من جملة [لا اله الا هو] بل هما معمولان لشهد .»<sup>(٤)</sup>

وجاء في [الكشاف] في قوله تعالى ( ولا تجعلوا الله عرضة لإيمانكم أن تبروا وتتقوا ) : « ويتعلق أن ( تبروا ) بالفعل والعرصة أي ولا تجعلوا الله لاجل إيمانكم به عرضة لأن تبروا .»<sup>(٥)</sup>

(١) الكشاف ٢/ ٢٢٨ .

(٢) النهر اللامع ٦/ ٢٤١ .

(٣) الكشاف ١/ ٣١٤ .

(٤) النهر اللامع ٢/ ٤٠٢ .

(٥) الكشاف ١/ ٢٧٥ .

قل أبو حيان : • ولا يصح هذا التقدير لأن فيه فصلا بين المأمول والممكول بأجنبي لأنه علق [لأيمانكم] بـ [تجعلون] وعلق [لأن تبروا] [برضة فقد فصل بين عرضة وبين [لأن تبروا] بقوله [لأيمانكم] وهو اجبي لأنه ممدول فعند لأجنبي وذلك لا يجوز •<sup>(١)</sup>

١٠ - لا يجوز العطف على معمولي عاملين مختلفين • جاء في [الكشاف] في قوله تعالى [إن في السماوات والأرض آيات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق •• آيات لقوم يعقلون ] : • وإذا قسوله [آيات لقوم يعقلون] فمن العطف على عاملين سواء نصبت أو رفست • فالعاملان إذا نصبت هما (إن وفي) انصبت الواو متاهما وصلت الجبر في اختلاف الليل والنهار والنصب في آيات • وإذا رفست فالعاملان [الآيات وفي] وصلت الرفع في (آيات) والجبر في (واختلاف) ••••• فإن قلت : العطف على عاملين على مذهب الاختصاص شديد لا مقال فيه وقد أباه سيبويه فيما وجه تطريح الآية عندما قلت : فيه وجهان عند أحدهما أن يكون على الضمار في ••• والثاني أن ينصب آيات على الاختصاص بعد انقضاء الجبرور معطوفا على ما قبله أو على التكرير ورفعا باضمار هو •<sup>(٢)</sup>

وجاء في [الكشاف] في قوله تعالى [والشمس وضحاها والقمر إذا تلاها والنهار إذا جلاها والليل إذا يشاعها ] : • (إذا يشاعها) فإن قلت : الأمر في نصب (إذا) مضى لأنك لا تخلو إذا أن تجعل الواوات عاطفة تنصب بها وتجر فتقع في العطف على عاملين في نحو قولك : مررت أمس بزيد واليوم عمرو • وإذا أن تجعلهن لتقسم فتقع فيما اتفق الخليل وسيبويه على استكرامه • قلت : الجواب فيه أن الواو القسم مطرح منها إسرار

(١) البحر المحيط ٢/ ١٧٨ •

(٢) الكشاف ٣/ ١١٢ •

أفعل المرحا كليا فكان لها شأنٌ بخلاف شأن الباء حيث ابرزت معها الفعل واضمر فكانت الواو قائمة مقام الفعل والباء سادة مسددة ما والواوأت العواطف تواب عن هذه الواو محققين ان يكن عوامل على الفعل والجار جميعا كما قول : ضرب زيد عمرا وبكر خلفا فترفع الواو وتنصب لقائما مقام ضرب الذي هو عاملها .<sup>(١)</sup>

قال ابن هشام : « وأعلم ان الزمخشري ممن منع العطف المذكور . أي العطف على معمولي عاملين . ولهذا اتجه له ان يسأل في قوله تعالى [ والشمس وضحاها والفر إذا تلاها .. الآيات ] ففسد : نصب اذا معضل لانك ان جعلت الواوأت عطفة وقمت في العطف على عاملين ... وبعده فالحق جوار العطف عن معمولي عاملين في نحو ( في الدار زيد وانحجرة عمرو ) ولا اشكال حيث في الآية »<sup>(٢)</sup> .

وقال ابن الحاجب : « وهذه قوة منه واستبطا لمضى دقيق ثم اعرض عليه بقوله تعالى [ فلا أقسم بالخنس الجوارى الكس واللبل اذا عسعس والصبح اذا تنفس ] فن الجار هنا الباء وقد سرح معه بفعل القسم فلا تنزل الباء منزلة الناصبة الخافضة »<sup>(٣)</sup> .

وجاء في ( البحر المحيط ) : « ليس ما في الآية من العطف عطف عاملين وإنما هو من باب عطف اسمين مجرور ومنصوب على اسمين مجرور ومنصوب فحرف العطف لم ينسب مناب عاملين وذلك نحو قولك : امر زيد قائما وعمرو جالسا ، وقد أشد بيويه في كتابه : ليس بمعروف لانه ان ردها صاحبا ولا مستكر أن تعقرا فهذا من عطف مجرور ومرفوع على مجرور ومرفوع »<sup>(٤)</sup> .

(١) الكشاف ٣/٣٤٦ .

(٢) مقى اللبيب ٢/٤٨٨ .

(٣) شرح الرخسي على الكافية ٢/٣٧٣ .

(٤) البحر المحيط ٨/٤٨٠ .

وهذا وهم من أبي حين إذ لأنت ان عمل [الليل] غير عمل [إذا]  
فمثل [الليل] جار وعاسل [إذا] ناسب \* وأما ما أورده مسن قول  
الشاعر :

ليس بمعروف له ان زدها صحاح ولا مستكر أن تعرفا  
فهذا غير ذلك فان الباء في [بمعروف] زائدة و [معروف] معسول  
بس محله نصب و ( أن زدها ) معسول ليس أيضا محله ارفع لانه  
اسما و ( مستكر ) معطوف على ( معروف ) و ( أن تعرفا ) معطوف  
على ( أن زدها ) فهذا ليس من المعطف على معمولي عاملين مختلفين وإنما  
هو من المعطف على معمولي عامل واحد هو [ليس] \*

وهذا الذي ذكرته هو عن مذهب البصريين \* وأما عسى مذهب  
الكوفيين فلا يصح مثل هذا المعطف لأن اسم الفعل الثاقص عندهم مرفوع  
بما كان مرفوعا به قبل دخول الفعل وإنما عند الفعل النصب فقط فيكون  
من قبيل المعطف على معمولي عاملين مختلفين \*

١١ - البندل في المضاف اليه الجر المضاف وهو الاسم الأول ولما  
كان هو الجار له وثبت ان الاسم لا يعمل الا بالعمل عن غيره كمن محمولا  
على حر \* وذلك الجار لا يكون الا حرفا وهو ما ناسب وقوعه في ذلك الموضع  
وهو ( من ) أو ( لام ) قرب الاسم عنه <sup>(١)</sup> \*

وجاء في [عجب العجب] في قول الشاعر :

وبركذن بالآسال حولي كآتسي

من المصنم آدقني بشحي الكبح اعقل <sup>(٢)</sup>

(١) عجب العجب من \*

(٢) الكبح : ناحية الجبل وقيل سفحه وهو أصلب الحجارة وأخشنها،  
المصنم : الوعل الاصمم الذي في ذراعه يباعى والاعقل المنتع \*  
الادق : الذي طالع غرته جدا \*  
والعنق : ان هذه الوعول عابرت لا تنكرني لطول اتصالي بها فكانني صمرت  
واحدا منها \*

« كَأَنِّي حَالٌ مِنَ الْيَاءِ فِي ( حَوَالِي ) » والحال من المُصَنَّف إليه  
ضعيف من جهة أن العامل في الحال هو العامل في صاحب الحال ولا يعمل  
المضائق<sup>(١)</sup> .

وهو - كما يبدو لي - منافي بما ذكره آغا أو يحتاج إلى الدقة في  
التعريف أكثر .

١٢ - إذا تعدى العامل تسمية الاسم لم يتعد إلى ظاهره المجرور  
باللام وعلى هذا فنقول انزمتشعري في قوله تعالى [ وَلَكِنْ وَجْهَهُ هُوَ  
مَوْلَاهُ ] : « وقرئ » ولكن وجهه على الإضافة والمعنى وكل وجهه الله  
مولها فزيدت اللام لتقدم المفعول كقولك لزيد ضمرت ولزيد أبوه  
ضاربه<sup>(٢)</sup> . « مردود قال أبو حيان : « وهذا غلط لأن العامل إذا تعدى  
لتسمية الاسم لم يتعد إلى ظاهره المجرور باللام لا يجوز أن يقول لزيد  
ضمرته ولا لزيد أباه ضاربه<sup>(٣)</sup> » وجهه في ( الدر المنقيط ) : « وأما تشطه  
لزيد أبوه ضاربه فتركيب غير عربي<sup>(٤)</sup> » .

من هذا نعلم أن قبول النص عنده ورفضه قائم على أساس هذه  
النظرية .

جاء في [الكشاف] في قوله تعالى [إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا  
وَالصَّابِئُونَ] : « الصَّابِئُونَ رُفِعَ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَخِيَرَهُ مَحْذُوفٌ ... » فإن قلت  
هلا رُفِعَتْ أَنْ ارْتِفَاعُهُ لِلتَّعْلُفِ عَلَى مَحَلِّ أَنْ وَاسِمَهَا ؟ قلت : لا يصح ذلك  
قبل الفراغ من الخبر ، لا نقول : أن زيدا وعمرو منطلقان . فإن قلت :  
لم لا يصح ... ؟ قلت : لأنني إذا رفعت رفعت عطفنا على محل أن واسمها

(١) اعجب العجب ٦٠ .

(٢) الكشاف ٢٤٦/١ .

(٣) البحر المنقيط ١/٤٣٧ - ٤٣٨ .

(٤) الدر المنقيط ١/٤٣٧ - ٤٣٨ .

والعامل في محالهما هو الابتداء فيجب ان يكون هو العامل في الخبر لان الابتداء ينظم الجزئين في صله كما تنظمهما ( ان ) في صلتها فلو رفعت [المصائبون] المنوى به التأخير بالابتداء وقد رفعت الخبر به [ان] لأصحت بهما رافعين مطلقين<sup>(١)</sup> .

#### أنواع العامل :

نستطيع ان نسم العامل - كما يحته ابو القاسم - الى عند القسم :

١ - العامل التقضي : وهو ماله ذكر في الجملة ، فاعبر نحسو ضربت زيداً أو مقدر جائز التقدير نحو أخاك في الأغراء أو وأجبه نحو أخاك أخاك وهل عليا أكرمه ؟ وذلك كالفعل<sup>(٢)</sup> وهو أقوى العوامل وكأحروف التشبه بالعمل وحروف آخر وحروف انصب وادوات الجزء .

٢ - العامل المنوى : وهو ما ليس له ذكر في الجملة فاعبر او مقدر كالابتداء عند البصريين والخلاف عند الكوفيين . قال ابو القاسم الزمخشري في [ المفصل ] في المبدأ والبطر : « وكونها مجسودين للاستناد هو رافعهما لانه معنى قد تناولهما معا تناولاً واحداً من حيث ان الاستناد لا تأتي بدون طرفين : مسند ومسند اليه وتظهر ذلك ان معنى التشبه في ( كأن ) لا اقتضى مشبهاً ومشبهاً به كانت عاملة في الجزئين<sup>(٣)</sup> .

وعند جمهور البصريين وسبويه ان رافع المبتدأ هو الابتداء ورافع الخبر هو المبتدأ<sup>(٤)</sup> . وجساء في « ارضي عسى الكافية » : « ثم قل

(١) الكشاف ٤٧٤/١

(٢) المفصل ٥٦/١ ، ٥٦ ، ٨٤ .

(٣) المفصل ٦٨/١

(٤) ابن عقيل ١٧٤/١

اشأخرون كائز مخشرى والجزولى هذا الابتداء هو العامل فى الخبر  
ايضا لطلبه لهما على النساء،<sup>(١)</sup> .

ومن العوامل المتوية رافع اغعل اصارع ، جاء فى [الفصل] :

«هو - أى الفعل المضارع - فى الارتفاع يامل معنى نظير البدء  
وخبره وذلك المعنى وقوعه بحيث يصح وقوع الاسم»<sup>(٢)</sup> .

ومن العوامل المتوية [معنى الفعل] . جاء فى [الكشاف] فى قوله  
تعالى [وياقوم هذه آفة الله لكم آية] : «آية : نصب على الحال قد عمل  
فبها ما دل عليه اسم الإشارة من معنى الفعل»<sup>(٣)</sup> .

وجاء فى [الكشاف] فى قوله تعالى [تلك آيات الله تناوها عليك  
بالحق] :

[تناوها] : « فى موضع الحال أى مثقولة واحامل ما دل عليه [تلك]  
من معنى الإشارة ونحوه ( وهذا سلبى شخا ) »<sup>(٤)</sup> .

قال أبو حيان : « وليس نحوه لأن فى [وهذا] حرف تنبيه وقيل  
العامل فى الحال ما دل عليه حرف التنبيه أى تنبيه ، واما [تلك] فليس  
فبها حرف تنبيه عاملا بها فيه من معنى التنبيه»<sup>(٥)</sup> .

ومن العوامل المتوية «معنى الجملة» . جاء فى « اعجب العجب »  
فى قوله :

---

(١) الرضى على الكافية ١/٩٣ .

(٢) الفصل ٢/١٣٨ .

(٣) الكشاف ٢/١٠٥ وانظر حاشية على الكشاف لجبهول الورقة ٨٥  
وانظر الفصل ١/١٧٧ .

(٤) الكشاف ٣/١١٤ .

(٥) البحر المحيط ٨/٤٣ .

هم الأهل لا مستودع السر ذاته لديهم ولا الجاني بما جر يخطئ  
 « موضع هذه الجملة « لا مستودع السر » \* نصب على الحال  
 تقديره [حفظين] والعامل في الحال معنى الجملة لأن قوله [هم الأهل]  
 معناه هم السائس بهم القائمون مقام الأهل ومثل هذا يعمل في الحال  
 وتظهر ما سألت داعياً ومتضرعاً، (١) ؟

وجاء في (الكشاف) في قوله تعالى [وقالوا أإذا ضللتنا في الأرض  
 أم لمي خلق جديد] : «فإن قلت : لم انصب الخرف في [إذا ضللتنا ؟]  
 قلت : بما يدل عليه (أم لمي خلق جديد) وهو نعت أو يحدد خلقنا» (٢) .

ومن العوامل المتوية [الأول] جاء في (الكشاف) في قوله  
 تعالى [كذلك يوحى إليك وإلى الذين من قبلك الله] : « وقرئ يوحى  
 إليك على البناء للمفعول \* فإن قلت : ما دافع اسم الله على هذه القراءة ؟  
 قلت : ما دل عليه (يوحى) كأن قال : من الموحى ؟ فقبل : الله » (٣) .

٣ - العامل باعتبارين : باعتبار لفظه وباعتبار معناه وذلك نحو [كأن]  
 وليت فإن تظنها تنصب ويرفع ومعناها تنصب الحال جاء في [عجب  
 العجب] في قول الشاعر :

ويركدن بالأصاال حولي كأنني من العصم ادنى يتحي الكبح اعقل  
 « ومن العصم يجوز أن يكون حالا للعامل فيه معنى [كأن] وصاحب  
 الحال الضمير في (كأنني) » (٤) .

(١) اعجب العجب ١٢ .

(٢) الكشاف ٥٢٣/٢ .

(٣) الكشاف ٧٦/٣ .

(٤) اعجب العجب ٦٠ والنظر للمفصل ١٧٧/١ .



٤ - العامل اللغوي : وهو دليل مع المعنى التصوري وكذا نسود ان  
تسمية عاملا معنويا ، الا ان العامل المعنوي اصبح مصطلحا خاصا لعوامل  
نحوية مخصوصة فانزاع هذه السمية وهو نحو ما جاء في ( اكتشاف ) في  
قوله تعالى [ فشرّبوا منه الا قليلا منهم ] : « وقرأ أبي والاعشى [ الا قليلا ]  
بالرفع وهذا من مبالغ مع المعنى والأعراض عن التقلد جابا وهو باب  
جليل من علم العربية فلما كان معنى [ فشرّبوا منه ] فسى معنى [ فلم  
يشبعوه ] حمل عليه » (١) .

قال ابو حيان : « وما ذهب اليه الزمخشري من انه ارتفع ما بعد  
الاعلى التأويل هنا دليل على انه لم يحفظ الاتباع بعينه لتوجب لذلك  
تأويله » (٢) .

الذي يبدو مما مر في موقف الزمخشري من العامل انه يقول  
بالعامل ويرجع ويرد على اساسه غير انه يترك هذه النظرية احسبها  
ويغفلها في اثناء البحث او يغيب عنه بعض احكامها او يتحرر منها فيعرب  
ويرجع من دون نظر الى العامل فلا يتقيد بها تقيدا كاملا فيفسك به  
الحرفيون في تطبيق النظرية مضطرين قوله او رادين حكمه كما شاهدنا  
في موقف ابي حيان منه .

ان ابا حيان ذو ثقافة لغوية ونحوية واسعة يطبقها بدقة الزمخشري  
ذو ثقافة لغوية ونحوية واسعة ايضا غير انه في اثناء بحثه النحوي لا يلزم  
التدقيق فيما يتعلق بالعامل لأن المعنى الذي يراه يضعه اولاً ولو على  
حساب العامل .

ولو استطاع الزمخشري أن يتحرر من نظرية العامل تحررا كاملا  
وينظر الى المعنى دوما لأسدى خدمة للعربية ولطلابها أجل مما اسداه  
لهم ولها .

(١) اكتشاف ١/ ٢٨٩ .

(٢) البحر المحیط ٢/ ٢٦٦ .

## البَابُ الْخَامِسُ

### السمات البارزة في دراساته

١ - الدراسات النحوية :

١ - النظر الى علاقة النحو بالمعنى والبلاغة :

من الامور البارزة في دراسات ابي القاسم الرمطشري النحوية النظر الى علاقة النحو بالمعنى والبلاغة وان ترجمته في الاعراب بمقدار سمو المعنى وبلاغته .

جاء في [ الكشف ] في قوله تعالى [ ألم ذلك الكتاب لا اريب فيه هدى للمتقين ] : « ومحل [ هدى للمتقين ] الرفع لانه خبر مبتدأ محذوف او خبر مع [ لا اريب فيه ] ل [ ذلك ] » او مبتدأ اذا جعل الظرف المقدم خبراً عنه ، ويجوز ان ينصب على الحال والعامل فيه معنى الاشارة او الظرف .

والذي هو ارسخ عرفاً في البلاغة ان يضرب عن هذه المحال صفحا وان يقال : ان قوله ( ألم ) جملة برأسها او طائفة من حروف المعجم مستقلة بنفسها و [ ذلك الكتاب ] جملة ثانية و [ ولا اريب فيه ] ثالثة و ( هدى للمتقين ) رابعة وقد أصيب بترتيبها منصل البلاغة وموجب حسن النظم حيث جري بها تناسق هكذا من غير حرف نسق .<sup>(١)</sup>

وجاء فيه في قوله تعالى [ الحمد لله رب العالمين ] : « الحمد :

(١) الكشف ٩٢/١ = ٩٣

ارتفاع العيد بالإتياء \*\*\* وأصله النصب الذي هو قرآن بعضهم بأشعار  
 فعله على أنه من المصدر التي نصبها العرب بأصل مضمر في معنى الأخير  
 كقولهم شكر وكفرا \*\*\* والعمل بها عن انصب إلى الرفع على الإتياء  
 للدلالة على ثبات المعنى واستقراره ومنه قوله تعالى (قلوا سلاماً قال سلام) \*  
 رفع السلام الثاني للدلالة على أن إبراهيم عليه السلام جاءهم بتحية أحسن  
 من تحيتهم لأن الرفع وال على معنى ثبت السلام لهم دون تجدده وحدوثه  
 والمعنى نحمد الله حمداً \* (١)

وجاء فيه في قوله تعالى : « قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل  
 إلى إبراهيم » صيغة الله ومن أحسن من الله صيغة ونحن له عابدون :  
 « [ ونحن له عابدون ] عطف على [ آمنا بالله ] وهذا العطف يرد قول  
 من زعم أن [ صيغة الله ] بدل من ملة إبراهيم أو نصب على الأغراء بمعنى  
 عليكم صيغة الله لا فيه من فك العلم وإخراج الكلام عن التثنية وانساقه  
 وانصافها على أنها مصدر مؤكد هو الذي ذكره سيويه والقول ما قلت  
 جدام \* (٢)

وجاء فيه في قوله تعالى [ ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فصاح  
 الأرض مطهرة ] : « فإن قلت : فبأيه رفع ولم ينصب جواباً للاستفهام؟  
 قلت : لو نصب لأعطي ما هو عكس الغرض لأن معناه أنزل من السماء ماء  
 فينقلب بالنصب إلى نفي الإخضرار مثله أن تقول لصاحبك : ألم تر أنني  
 أمت فتشكر؟ إن نصبته فأنف نف لشكره شك تخريظه فيه وإن رفعته  
 فأنف مثبت للشكر وهذا وإتاله ما يجب أن يرغب له من اسم العالم

(١) الكشف ٢٨/١ - ٢٩

(٢) الكشف ٢٨٢/١

من علم الأعراب ونوحيه أهله \* (١١)

وجاء فيه في قوله تعالى [ وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم  
لا يحسروا ] :

\* « فإن قلت : هلا جزم المطوف في قوله ( ثم لا يحسروا ) ؟ قلت :  
عدل به عن حكم الجزاء إلى حكم الإخبار ابتداء كأنه قيل : ثم أخبركم  
أنهم لا يحسروا \* فإن قلت : لأي فرق بين دفعه وجزمه في المعنى ؟ قلت :  
لو جزم لكان نفي النصر مقيدا بمقتلهم كتولية الأدبار وحين دفع كان نفي  
النصر وعدا مطلقا كأنه قال : ثم سألتهم ونصحتهم أنني أخبركم عنها وأبشركم  
بها بعد التولية أنهم مططوون متف عنهم النصر والقوة لا ينهضون بعدها  
بجراح ولا يستقيم لهم امر » (١٢) \*

وجاء فيه في قوله تعالى [ هدى للذين آمنوا بالغيب ويقيمون  
الصلاة وما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من  
قبلك ولا طرة هم يوقنون أولئك على هدى من ربهم ] \*

\* « فإن قلت : هل يجوز أن يجرى الموصول الأول على [ المتقين ]  
وأن يرتفع الثاني على الابتداء و [ أولئك ] خبره ؟ قلت نعم عن أن يجعل  
اختصاصهم بالهدى والفلاح تعريضا لأهل الكتاب الذين يؤمنون بنسوة  
رسول الله [ من ] وهم طائون أنهم عن الهدى وطامعون أنهم ياتلون  
الفلاح عبد الله \* » (١٣)

وجاء فيه في قوله تعالى [ وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه  
امدا بعيدا ] :

\* « فإن قلت : فهل يصح أن تكون شرطية على قراءة عبد الله [ وودت ] ؟

(١) الكشف ٢/ ٣٥٤ \*

(٢) الكشف ١/ ٣٤٢ - ٣٤٣ \*

(٣) الكشف ١/ ١٠٧ \*

قلت : لا كلام في صحته ولكن الحمل على الابتداء والمطير أوقع في المعنى لأنه حكاية الكائن في ذلك اليوم وأثبت لموافقة قراءة العامة<sup>(١)</sup> .

غير أن مذكوره في هذه الآية أنه لا يصح أن تكون [ ما ] شرطية لارتفاع ثبوت فيه نظر لأن اشترط ماض ومثله جازم فيه الامر<sup>(٢)</sup> .

وفي [ نكت الاعراب ] : « فأن قلت : أي فرق بين قوله [ فانظروا ] وبين قوله [ ثم انظروا ] ؟ قلت جعل النظر مسبقا عن السير في قوله [ فانظروا ] فكانه قيل : سيروا لأجل النظر ولا تسيروا سير العاقلين . وما قوله فسيروا في الأرض ثم انظروا فمعناه اباحة السير في الأرض للتجارة وغيرها »<sup>(٣)</sup> .

وجاء في ( المائق ) في قوله (س) : ( أي عند الله مكتوب خصاله الشين وإن آدم لمجدل في طينته ) : والجار الذي هو ( في ) ليس يتعلق بـ [ منجدل ] وإنما هو خبر ثان لأن الواو مع ما بعدها في محل نصب على الحال من المكتوب . والمعنى : كنت خاتم الأنبياء في الحال التي آدم عليه السلام مطروح على الأرض حاصل في أثناء الخلقة<sup>(٤)</sup> .

وفي ( المفصل ) في معنى الرفع بعد الحروف الناصبة ذكر في ( حتى ) أنه : « ليس يحتم أن ينصب الفعل في هذه المواضع بل للمدول به إلى غير ذلك من معنى وجهة من الاعراب مساع فله بعد حتى حالان هو في أحدهما مستقبل أو في حكم المستقبل فينصب وفي الأخرى حال أو في حكم الحال فيرفع وذلك قولك : سرت حتى ادخلها وحتى ادخلها تعصب إذا كان دخولك متوقفا لما يوجد »<sup>(٥)</sup> .

(١) الكشف ٣١٨/١

(٢) الكشف ٣١٨/١ حاشية على الكشف لجبول الورقة ٨٦ .

(٣) نكت الاعراب الورقة ٦٢ .

(٤) المائق ١٧٤/١

(٥) المفصل ١٣٩/٢

وفي [الوآء] قل : « يجوز في قوله تعالى [ ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق ] ان يكون ( تكتموا ) معروبا ومجزوما ... وتقول زرني وأزورك بالعصب يعني ليجمع الزيارات فيه ... والرفع يعني زيارتك على كل حال ... قل الله تعالى ( تبين لكم وتغر في الارحام ما تشاء ) اي ونحن نقره (١) .

وجاء في - اعجب العجب [ في قول الشاعر :  
هم الأهل لا مستودع السر دافع لديهم ولا الجاني بما جر يخذل  
« ولديهم بمعنى عند وهي ظرف لدافع أي ليس منتشرين بينهم ويستع جعله ظرفا مستودع لانه يؤدي الى الفصل بين العامل والمفعول بخبر العامل ولأن المستودع هو السر على ما مضى وليس المقصود تعي السر عنهم فني اشار به (٢) .

فیر ان ابا القاسم لم يتج من مأخذ لأخذ عليه في هذا المجال وهو يحدد البحث عن المعنى او يحدد الظرف في علاقة النحو بالمعنى غير ان هذه المأخذ لا تطمس اشتراكه الصافية ولا آثار غوده العميق على المعنى ومن ذلك ما جاء في [ الكشف ] في قوله تعالى [ وجعلوا لله شركاء الجن ] : « ان جعلت [ لله شركاء ] مفعولي [ جعلوا ] نصبت [ الجن ] بدلا من [ شركاء ] وان جعلت ( لله ) لغوا كان ( شركاء الجن ) مفعولين قدم تانيهما على الاول (٣) .

فمن الملاحظ انه لم يذكر الفرق بين المعنيين فيما اذا نصبت الجن بدلا او جعلته مفعولا واي الأهرابن اولى وقد ذكر الامام عبدالقاسم الجرجاني ذلك واجلاء في كتابه [دلائل الاعجاز ] جاء فيه في قوله تعالى

(١) الفصل ١٤١/٢ - ١٤٢ وانظر الفصل ( الفاء ) ١٤٢/٢ ، وانظر الفصل ايضا - جواب الطلب ١٤٦/٢ .

(٢) اعجب العجب ١٢ .

(٣) الكشف ٥٢٠/١ .

[ وجعلوا لله شركاء الجن ] : \* ليس بخاف ان التقديم الشركاء حسنا ودعوة وأخذنا من القلوب انت لأتجد شيئا منه ان انت اخوت قتلست : وجعلوا الجن شركاء لله \* . يانه : أنتأ وان كنا نرى جملة المعنى ومصولة اتم جعلوا الجن شركاء وعيدوهم مع الله تعالى وكان هذا المعنى يحصل مع التأخير حصوله مع التقديم فإن تقديم الشركاء يفيد هذا المعنى ويفيد معه معنى آخر وهو انه ما كان ينبغي ان يكون لله شركاء لامن الجن ولاخير الجن \* . واذا تأخر قيل : جعلوا الجن شركاء لله لم يكن فيه شيء اكثر من الاخبار عنهم بأنهم عبادوا الجن مع الله تعالى ، فلما انكار أن يعبد مع الله غيره وان يكون له شركاء من الجن فلا قسي اللفظ مع تأخير الشركاء دليل عليه \* . وذلك ان التقدير يكون مع التقديم ان ( شركاء ) مفعول اول لجعل و ( لله ) في موضع المفعول الثاني ويكون ( الجن ) على كلام ثان وعلى تقدير أنه كأنه قيل : فمن جعلوا شركاء لله تعالى ؟ قيل : الجن \* . واذا كان التقدير في ( شركاء ) انه مفعول أول و ( لله ) في موضع المفعول الثاني وفسح الانكار على كون شركاء لله تعالى على الإطلاق من غير اختصاص شئى دون شئى . . . . . واذا اخر قيل : وجعلوا الجن شركاء لله كان الجن مفعولا أول والشركاء مفعولا ثانيا واذا كان كذلك كان الشركاء مخصوصا بغير مطلق من حيث كان محالا ان يجرى خبرا على الجن ثم يكون عاما فيهم وفي غيرهم \* . واذا كان كذلك احتمل ان يكون التصيد بالانكار الى الجن خصوصا ان يكونوا شركاء دون غيرهم (١) .

ومن ذلك ما جاء في [ البكتاف ] في قوله تعالى [ اما المؤمنون اخوة ] قول : \* والمعنى ليس المؤمنون الا اخوة (٢) . ولم يشير الى الفرق بين التركيبين \* وقد أشار الى ذلك الامام عبدالقاهر الجرجاني ايضا في [ دلائل

(١) دلائل الاعجاز ٢٢١ - ٢٢٢ .

(٢) البكتاف ١٥٢/٣ .

الاعجاز [ قل : \* اعلم ان موضوع [ انا ] على ان تجيء خبرا لأجبهه  
المطالب ولا يدفع صحة أو لا ينزل هذه منزلة \*

تصير ذلك : انا قول للرجل : انا هو اخوك وانا هو صاحبك  
التقديم لا هو له لمن يجهل ذلك ويدفع صحته ولكن لمن يعلمه ويقر به \*\*\*  
ومثله قول الآخر :

اذا انت والاسد والأب انا طبع احنى من واصل الاولاد  
\*\*\* وأما الخير بانفي والاثبات نحو : ما هذا الا كنا وان هو الا كنا  
فيكون الامر بنكره المطالب ويشك فيه \*\*\*

فلا قول للرجل ترفقه على اخيه وتنبه للفني يجب عليه من صلة  
الرحم ومن حسن انتخاب : ما هو الا أخوك وكذلك لا يصلح في : [ انا  
انت والد ] ما انت الا والد \* <sup>(١)</sup>

ولعل مقصود الزمخشري أن يعرف القارئ بوجود نصر فليس  
يتعرض للفرق بين التمييز \*

ومن ذلك ما جاء في [ الكشف ] في قوله تعالى [ ولا تلمسوا الحق  
بالأطل وتكنموا الحق ] : \* وتكنموا : جزم داخل تحت حكم النهي بمعنى  
[ ولا تكنموا ] أو منصوب بأضمار [ أن ] والواو بمعنى الجمع أي ولا تجمعا  
ليس الحق بالأطل وتكنموا الحق كقولك لا تأكل السمك وتترب  
اللين \* <sup>(٢)</sup>

ولا ارى ان التصب جائز لان المعنى ليس عليه فالتصب معناه النهي  
عن الجمع وإباحة كل واحد بمفرده \* جاء في [ المعنى ] ان الزجاج

---

(١) دلائل الإعجاز ٢٥٤ - ٢٥٦ \*

(٢) الكشف ٢١٢/١ \*



والزمنشري أجزاء في [ ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق ] كون [ تكتموا ] مجزوما وكونه منصوبا مع ان النصب مضاعف النهي عين الجميع (١١) .

## ٢ - تقلاب الكلام على ما يحتمله من اوجه :

كان ابو القاسم يقلب الجملة والكلام على ما يحتمله من اوجه ولا يكتفي بوجه واحد وفي ذلك غناء وسعة للغة وتوسيع للإنق واستدعاء للمعاني المختلفة التي يحتملها التعبير ولا يحد الذهن في معنى واحد .

وهذه الناحية - وإن كانت شديدة التعلق بما استنبأ رعاية المعنى - تفرد عنها بخصوصية التقلب ووضع الاحتمالات المتعددة للتعريف الواحد لذا افردها بالبحث .

ولأنني بقولنا ان الزمنشري كان يقلب الكلام على ما يحتمله من اوجه ان الزمنشري اول من قلب الكلام على وجوهه المحتملة وانسأ نمني ان هذه الناحية كانت بارزة في دراساته بحيث يمكن ان تعد خصيصة من خصائصها .

من ذلك ما جاء في [الكشاف] في قوله تعالى [ ألم ذلك الكتاب ] : « ان جعلت ( ألم ) اسما للسورة ففي التاليف وجوه ان يكون ( ألم ) مبتدأ و [ذلك] مبتدأ ثانيا و[الكتاب] خبره والجملة خبر المبتدأ الاول ومناه ان ذلك ( الكتاب ) هو الكتاب الكامل ، كإن ما عداه من الكتب في مقابلته ناقص وانه الذي يستعمل ان يسمى كتابا ... وان يكون الكتاب صفة ... وان يكون [ ألم ] خبر مبتدأ محذوف أي هذه [ ألم ] ويكون [ذلك] خبرا ثانيا او بدلا عن ان [الكتاب] صفة ... وان يكون [ هذه ألم ] جملة و [ذلك] الكتاب [ جملة اخرى ... وان جعلت [ ألم ] بمنزلة الصوت كان [ذلك]

مبتدأ خبره الكتاب \*\*\* أو الكتاب صسفة وانطير ما بعده أو قدر مبتدأ  
محذوف أي هو،<sup>(١)</sup> \*

وجاء فيه في قوله تعالى [ هل تقفون من إلا أن آمنا بالله وما أنزل  
الينا وما أنزل من قبل وإن أكثركم فاسقون ] : \* فن قلت : علام عطفت  
قوله [ وإن أكثرهم فاسقون ] ؟ قلت : فيه وجوه منها أن يعطف على أن  
[ آمنا ] بمعنى وما تقفون إلا الجمع بين إيماننا وبين تمردكم وخروجكم  
عن الإيمان \*\*\* ويجوز أن يكون على تقدير حذف المضاف أي واعتقاد أنكم  
فاسقون \* ومنها أن يعطف على المجزوء أي وما تقفون من إلا الإيمان بالله  
وبما أنزل وبأن أكثركم فاسقون \* ويجوز أن تكون الواو بمعنى مع \*\*\*  
ويجوز أن تكون تعليلا معطوفا على تعليل محذوف كأنه قيل : وما تقفون  
ما إلا الإيمان لفظة احسانكم وفسقكم وإيمانكم الشهوات \*\*\* ويحتمل أن  
يتنصب [ وإن أكثركم ] بفعل محذوف يدل عليه هل تقفون أي ولاتقفون  
إن أكثركم فاسقون أو يرتفع على الابتداء والخبر محذوف أي وفسقكم  
ثابت معلوم عندكم،<sup>(٢)</sup> \*

وجاء فيه في قوله تعالى [ يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم والله  
اعلم بما يكتمون الذين قالوا لأخوانهم ] \* الذين قالوا : في إعرابه أوجه  
أن يكون نوبا على التزم أو على الرد على الذين نافقوا أو رقبا على هم الذين  
قالوا أو على الأبدان من واو يكتمون ويجوز أن يكون مجزورا بدلا من  
الضمير في بأفواههم أو قلوبهم \*،<sup>(٣)</sup>

وجاء فيه في قوله تعالى [ فأخرج به من الثمرات رزقا لكم ] : \* فن  
قلت : فيه اتصاف ( رزقا ) ؟ قلت : أن كان ( من ) للتبعض كان اتصافه بأنه

(١) الكشف ٨٥/١ - ٨٦

(٢) الكشف ١٦٩/١

(٣) الكشف ٣٦٠/١

مفعول له وإن كانت مبنية كان مفعولاً لأخرج ... و (لكم) سفة جارية على  
الترق أن أريد به العين وإن جعل اسماً للمعنى فهو مفعول به كأنه قيل  
رزقا إياكم<sup>(١)</sup> .

وجاء فيه في قوله تعالى [كانوا قليلاً من الليل ما يهجمون] : • ما •  
مزيدة والمعنى سفة للمصدر أي كانوا يهجمون هجوعاً قليلاً ، ويجوز أن  
تكون [ما] مصدرية أو موصولة على كانوا قليلاً من الليل هجوعهم أو  
ما يهجمون فيه وارتفاعه به ( قليلاً ) على الفاعلية<sup>(٢)</sup> .

وجاء فيه في قوله تعالى [إن والقلم] : • وأما قولهم هو الدواة فما أدري  
أهو وضع لتوي أم شرعي ؟ ولا يطلو إذا كان اسماً للدواة من أن يكون  
جنساً أو علماً • فإن كان جنساً فابن الأعرابي والثعوب ؟ وإن كان علماً  
فابن الأعرابي ؟ وإيهما كان فلا بد له من موقع في تأليف الكلام •

فإن قلت : هو مقسم به وجب أن كان جنساً أن تجر وتونه ويكون  
المقسم بدواة منكراً مجهولة كأنه قيل ودواة والقلم وإن كان علماً أن  
تصرفه وتجره أو لا تصرفه وتنتحه للعلمية والتأنيث<sup>(٣)</sup> .

وجاء في قوله تعالى ( واقفو يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ) :  
« شيئاً » مفعول به ويجوز أن يكون في موضع مصدر أي قليلاً من  
الجزاء ... ومن قرأ لا تجزي من اجزأ عنه إذا أغنى عنه فلا يكون في  
فرائده إلا بمعنى شيئاً من الأجزاء<sup>(٤)</sup> .

ومن الواضح أن هذا التعليل - كما ذكرنا - يعود بصورة أساسية

(١) الكشف ١/١٨١ •

(٢) الكشف ٣/١٦٧ •

(٣) الكشف ٣/٢٥٦ •

(٤) الكشف ١/٢١٤ •

إلى مراعاة المعنى ففي كل وجه ينظره يلحق معنى جديدا •

### ٣ اجتهاده وعدم تقليده :

لم يكن الزمطسرى مقلدا وإنما اجتهد في أمور كثيرة ربما خالف فيها أجماع النحويين البصريين والكوفيين غير أن اجتهاده مسوغ في مواطن عديدة واستحسنه كبار النحويين من أمثال ابن هشام كما أنه أخذ عليه في مواطن عدة كما سير بنا ذلك •

واجتهاده في كثير من الأحيان يغني عن التقديرات النحوية التي لأداعي لها والتي تحجب المعنى عما وتمزق الجملة ، أو أنه يبين لنا معنى يدركه بأصائه اللغوي ولم يدكره النحويون ولا يضيره في هذا ألا يلتفت إليه أحد من النحويين بل إن هذا اللون من الاجتهاد هو الذي يكسب اللغة انشاء وانماء وإن أمثال هؤلاء النحاة هم الذين يدركون اسرار الشعر في اللغة وينون مجددا •

والزمطسرى لا يقيد نفسه بأن يلتزم رأي مجموعة أو فسرده بل يلتزم بما يعتقد صوابا سواء اتفق في قوله بهذا الرأي مع أحد أم لم يتفق كما يستلزم ذلك من طراز اجتهاداته •

جاء في [ الكشاف ] في قوله تعالى [ ما أنت بنعمة ربك بمجنون ] :  
« فإن قلت بم يتعلق الباء في ( بنعمة ربك ) وما محله ؟ قلت : يتعلق بمجنون متفيا كما يتعلق بحائل مشيا في قولك : أنت بنعمة الله عاقل »<sup>(١)</sup> •

جاء في [ المعنى ] أن « بعض النحويين أجازوا تعلق الجار والمجرور بحروف الماني مثل حرف النفي قال : ومن ذلك قوله تعالى [ ما أنت بنعمة ربك بمجنون ] الباء متعلقة بالنفي إذ لو عقلت « [مجنون] لأفاد نفي جنون خاص » وهو الجنون الذي يكون من نعمة الله تعالى وليس في الوجود

(١) الكشاف ٢/٢٦٥ •

جنون هو نعمة ولا افراد فهي جنون خاص .

قال : وهو كلام يدعي الا ان جمهور النحويين لا يوافقون على صحة التعلق بالحرف فينبغي على قولهم ان يقدر أن اشلق بفعل دل عليه انما هي اي انتهى ذلك بنعمة ربك .<sup>(١)</sup>

وجاء في [الكشاف] في قوله تعالى [ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ] \* فائدة [أما] من الكلام ان تعطيه فعل توكيد<sup>(٢)</sup> تقول : زيد ذاهب فإذا قصدت توكيد ذلك وانه لا محالة ذاهب وانه يصدر الذهاب وانه منه غريزة قلت : \* اما زيد فذاهب .<sup>(٣)</sup>

قال ابن هشام في [أما] : \* واما التوكيد فقل من ذكره ولم أر من احكم شرحه غير الزمخشري<sup>(٤)</sup> ونقل الكلام السابق .

جاء في [معجم الهوامع] أن الزمخشري الحق \* بانها المكسورة أنها المتوعدة فقال انها تنيد الحصر لانها فرعها وما ثبتت للاصل ثبت للفرع .<sup>(٥)</sup>

وجاء في [المنى] \* والأصح انها فرع عن [ان] المكسورة ومن هنا صح للزمخشري ان يدعى ان ( اما ) بالفتح تنيد الحصر كأنها... وقول ابي حيان : هذا شيء انفراد به ولا يعرف القول بذلك الا هي اما بالكسر مردود بما ذكرت .<sup>(٦)</sup>

(١) المنى ٢/ ٤٣٨ .

(٢) فضل توكيد أي زيادة توكيد .

(٣) الكشاف ١/ ٢٠٦ .

(٤) المنى ١/ ٥٧ ، شرح التصريح ٢/ ١٦١ .

(٥) المعجم ١/ ١٤٤ .

(٦) المنى ١/ ٣٩ - ٤٠ .

وجاء في [الكشاف] في قوله تعالى [ فيسكبكم الله ] : « منى  
السين أن ذلك كائن لا محالة وإن تأخر إلى حين »<sup>(١)</sup> .

وجاء فيه في قوله تعالى [إذ لك سيرهم الله ] : « السين مفيدة  
وجود الرحمة لامحالة فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد في قولك :  
سأنتقم منك يوما تعني أنك لا تفوتني وإن تأطأ ذلك ، ونحوه ... ولسوف  
يعطيك ربك فترضى »<sup>(٢)</sup> .

قال ابن هشام : « وزعم الزمخشري أنها إذا دخلت على فعل مجبوب  
أو مكرره أفادت أنه واقع لا محالة ولم أر من فهم وجه ذلك ، ووجهه أنها  
تفيد الوعد بحصول الفعل صحتها على ما يفيد الوعد أو الوعيد مقتضى  
لتوكيده وتثبيت معناه »<sup>(٣)</sup> .

وجاء في [الكشاف] في قوله تعالى [ وأسروا النجوى الذين ظلموا  
هل هذا إلا بشر مثلكم ] : « هل هذا إلا بشر مثلكم : هذا الكلام كله في  
محل النصب بدلا من النجوى أي وأسروا هذا الحديث »<sup>(٤)</sup> .

جاء في ( الهمع ) : « قال ابن جني والزمخشري وابن مالك وتبدل  
الجملة من المفرد نحو قوله :

إلى الله أشكو بالبدية حاجة وبالشام أخرى كيف يلتقيان  
و ( كيف يلتقيان ) بدل من حاجة ... والجمهور لم يذكروا ذلك »<sup>(٥)</sup> .

وجاء في [الكشاف] في قوله تعالى [ إنا كنتم شهداء إذ حضر يعقوب  
الموت ] : « الوجه أن تكون لم متصلة على أن يقدر قبلها محذوف كأنه  
قيل : « تدعون على الأنبياء اليهودية أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب

(١) الكشاف ١/ ٢٤١ .

(٢) الكشاف ٢/ ٤٨ - ٤٩ .

(٣) المغني ١/ ١٣٨ - ١٣٩ .

(٤) الكشاف ٢/ ٢٢١ .

(٥) معجم النواحي ٢/ ١٢٨ .

الموت ،<sup>(١)</sup> ؟

جاء في [الفتي] : « وأجاز الترمطري وحده حذف ما عطف عليه أم » ونقل قوله السابق ثم قل « ويجوز ذلك الواحدي أيضا »<sup>(٢)</sup> .

وجاء في [الكشاف] في قوله تعالى [فبشرناه إسحاق ومن وراءه إسحاق يعقوب] « وقرئ يعقوب بالنصب كأنه قيل ووهبنا له إسحاق ومن وراءه إسحاق يعقوب على طريقة قوله ليسوا بصلحين كثيرة ولا ناعب »<sup>(٣)</sup> .  
أي من قيل ما يسمى بالنصب على التوهم .

جاء في [الهمع] أن النصب على التوهم يكون في الجبر والرفع ، ويكون في النصب ، قاله الترمطري في قوله تعالى ( فبشرناه إسحاق ... ) وإذا وقع ذلك في القرآن عبر عنه بالنصب على المعنى لا التوهم أبدا ،<sup>(٤)</sup> .

وجاء في [الكشاف] في قوله تعالى ( الحمد لله ) : « واسم النصب الذي هو قرآن بعضهم بإضمار فعله على أنه من المصادر التي تصبغ العرب بفعل مضمر في معنى الأخبار كقولهم شكراً وكفراً وعجيباً وما أشبه ذلك »<sup>(٥)</sup> .

وجاء فيه في قوله تعالى [غفرانك ربنا وإليك المصير] : « غفرانك منصوب بإضمار فعله يقال : غفرانك لا كفرانك أي تستغفر ولا تكفر »<sup>(٦)</sup> .

جاء في [الهمع] في المصدر النائب عن فعله نحو سلاما وحجرا

(١) الكشاف ١/٢٤٠ .

(٢) الفتى ١/٤٤ - الرضي على الكافية ٢/١١٤ ، النهر لماد ١/٤٠٢ .

(٣) الكشاف ٢/١٠٦ .

(٤) الهمع ٢/١٢٢ .

(٥) الكشاف ١/٣٨ .

(٦) الكشاف ١/٣٠٨ .

وعجبا : • واختلف هل الفعل المناسب له بمعنى الطلب أو بمعنى الخير  
فذهب الزجاج إلى الأول وإن التقدير اغفر غفرانك وعزاه السكاوي  
إلى سيويه وذهب الزمخشري إلى الثاني وإن التقدير نستغفر  
غفرانك<sup>(١)</sup> .

وماسب إلى سيويه وهم • جاء في [الكاتب] [ هذا باب ما يتصب  
على اضممار العمل الشروك اظهاره من المصادر في غير الدعاء ] : • من ذلك  
قولك حمدا وشكرا لا كعرا وعجبا ... فانما يتصب هذا على اضممار الفعل  
كأنك قلت : احمد الله حمدا وأشكر الله شكرا وكأنك قلت : اعجب  
عجبا<sup>(٢)</sup> .

وجاء فيه : • سبحانه بمعنى براءة ... سلاما ... فكل هذا يتصب  
انتصاب حمدا وشكرا ، إلا أن هذا يتصرف وذلك لا يتصرف • وتظير  
سبحان الله في البناء من المصادر والمجسرى لا في المضى «غفران» لأن  
بعض العرب يقول : غفرانك لا كغفرانك يريد استغفارنا لا كغفرنا ومنه  
هذا قوله : ويقولون حجرا محجورا أى حراما محرما يريد البراءة من  
الأمر ويبعد عن نفسه أمرا فكانه قال : احرم ذلك حراما محرما<sup>(٣)</sup> .  
فأنت ترى أن تقديره كله بمعنى الخير لا بمعنى الطلب •

وجاء في [المفصل] في التأكيد • واكثمون وإثمون وإصمون إنباعات  
لأجسوم<sup>(٤)</sup> .

جاء في ( الرضي على الكافية ) : • والبدادية جعلوا النهاية ( أبتع )  
واخوانه فقلوا أجمع أجمع أبتع وكذا ذكر الجزولي • والزمخشري

(١) الجمع ١٩١/١ .

(٢) كتاب سيويه ١٦٠/١ .

(٣) كتاب سيويه ١٦٣/١ - ١٦٤ .

(٤) المفصل ٦/٢ .



قدم اتباع على أجمع وتيمه المصنف ولا ادري ما صحته<sup>(١)</sup> .

وجاء في [ المنفصل ] ان سيفة الضل به في التعجب هي أمر لا ماض  
 - كما يقول التحويلون - قول : « واما أكرم يزيد فقبل اصله أكرم زيد  
 أي صار ذا كرم كأغذ لايجر أي صار ذا غدة الا انه اخرج على لفظ الامر  
 ما معناه الخبر كما اخرج على لفظ الخبر ما معناه الدعاء في قولهم رحمه  
 الله والياء مثلها في كنى بالله ، وفي هذا ضرب من التصسف وعندي ان  
 اسهل منه ماأخذا ان يقال انه امر لكن السد بان يجعل زيدا كريما أي  
 بان يصفه بالكرم والياء مزيدة مثلها في قوله تعالى [ ولا تلقوا بأيديكم الى  
 التهلكة ] للتأكيد والاختصاص ...<sup>(٢)</sup> .

وجاء في [الكشاف] في قوله تعالى [ لا أقسم يوم القيامة ] :«ادخل  
 ( لا ) النافية على فعل القسم مستفيض في كلامهم وانمازهم ... وقادتها  
 توكيد القسم وقالوا انها صلة مثلها هي [ثلا يعلم اهل الكتاب يعلم اهل  
 الكتاب] ... والوجه ان يقال هي الهمي والنفي في ذلك انه لا يقسم بالشيء  
 الا اعتقادا له بذلك عليه قوله تعالى [ فلا أقسم بمواقع النجوم وانه لقسم  
 لو تعلمون عظيم ] فكأنه يدخل حرف النفي يقول ان اعظمي له باقاسمي  
 به كلا اعظام يعني ان يستأهل فوق ذلك<sup>(٣)</sup> .

وعند غالب التحويلين انها زائدة جاء في ( الرضسي على الكافية ) :  
 وجاءت - لا زائدة - قبل القسم به كثيرا ... وجاءت قبل اسم قليلا وعليه  
 حمل قوله تعالى ( لا أقسم يوم القيامة )<sup>(٤)</sup> .

وذهب الى ان كلمة الشهادة [ لا اله الا الله ] ليس فيها تقدير

(١) الرضي على الكافية ٣٦٩/١

(٢) المنفصل ١٦٩/٢ - ١٧٠ ، وانظر المنفصل ايضا ١٥٢/٢ و ٢١/١

(٣) الكشاف ٢٩١/٢ - ٢٩٢

(٤) الرضي على الكافية ٤٢٧/٢ ، اللغني ٢٤٨/١

[موجود] أو [في الوجود] أو [لا] وإنما هي كلام يرأسه قال :

ان « اصل قولنا [ لا اله الا الله ] : [ الله اله ] أي مستحق لعبادة « يوازن قولنا ( زيد منطلق ) قلما فرّع عليه الفرع وثقنا ( لا اله الا الله ) أفراد هاتين الذاتيتين وهذا اثبات الاثنية لله تعالى ونفيسا عما سواه « فثنا ( لا اله ) في موضع الطبر ( الا الله ) في موضع البتداء بين هذين ويوضحه ان [لا] تطلب التكرار ايّما فلا يقول : لا زيد في الدار منطلق بل يقول : لا رجل افضل منك وكلنا اذا كان لثني الجنس فإن الجنس يغيد الشباع والتباعد نوع من التكثير والمبتداء يجب ان يكون معرفة والطبر تكرة على ما عليه اصل الباب ... فاذن هذا الكلام لا منطلق الا زيد ولا خارج الا عمرو ... تحقق ان المعنى ما حلقناه وما ذهبوا اليه من تقدير الطبر غير مسدد ولا يحتاج اليه قطعا والله اعلم » (١) .

واذن فهو ينحصر في هذه المسألة خلاف ما ذهب اليه المحسبون الذين يقدرون الخبر لها [ لا ] او [ موجود ] ويعربون [الله] بدلا . فيرى عنده جملة من خبر ومبتدأ ، الخبر [ لا اله ] والمبتدأ [الله] .

ولعله قصد الى ان جملة [ لا اله ] خبر مقدم كقولنا [ حضر احمد صالح ] و [ ابو منطلق زيد ] ، ولكن فيها انه ليس في جملة الخبر رابط يعود على المبتدأ ، ثم لابد من تقدير [موجود] او نحوها لتسكون جملة خبر وقد رفض هذا التقدير .

او لعله قصد ان [ لا اله ] خبر مفرد مبني على التثنية محله الرفع و [ الله ] مبتدأ مؤخر مثل قولنا : ما حاضر محمد ، وعلى هذا يقتضي ان ( لا ) قد تدخل على المفرد فلا تحتاج الى خبر وهذا الاسم خبر مقدم ، وهو رأى يفتينا عن تقديرات التحويين وتماثلاتهم .

(١) مسألة في كلمة الشهادة - للزمخشري مخطوطة مصورة عن مكتبة برلين برقم (٦١-٦٤) .

الأعرابية ، وقد اضطر على ابن هشام فقال : « يقال له : فما تقول في نحو » لا طالما جلا لا زيد « لم تصب طير مبتدأ ؟ فإن قل : إن [لا] عاملة عمل ليس فذلك مستح للتقدم الطير ولانتقاض النفي ولتعريف أحد الجزئين . » <sup>(١)</sup> غير أنه ذهب غير هذا المذهب في [ المتصل ] فذكر أن ( لا ) النافية للجنس تصبب الاسم وترفع الخبر . جاء في ( المتصل ) في طير [ لا ] النافية للجنس وارتفاعه بالحرف أيضا لأن [ لا ] محذوف بها حذف [إن] من حيث أنها تقيضها ولازمة للإساءة لزومها . » <sup>(٢)</sup>

وجاء فيه أن [ لا ] النافية للجنس محمولة على [إن] فذلك تصبب بها الاسم ورفع الخبر وذلك إذا كان النفي مضافا ... فإذا كان مفردا فهو مقنوع وطير مرفوع . <sup>(٣)</sup>

وذكر في [ المتصل ] أيضا في خبر لا النافية للجنس أن منه كلمة الشهادة ومعناها : لا إله في الوجود إلا الله . <sup>(٤)</sup> وهو خلاف ما ذهب إليه هناك ولكنني بهذا القدر . <sup>(٥)</sup>

#### ماخلص :

لم يسلم الزمخشري من مأخذ وهنات في أثناء اجتهداته النحوية أو أثناء دراساته وأعرابه ومن ذلك :

١ - ما جاء في [ الكشف ] في قوله تعالى : والذي أوحينا إليك من

(١) معنى اللبيب ٥٧٣/٢ .

(٢) المتصل ٨٩/١ - ٩١ .

(٣) المتصل ٢١٦/١ .

(٤) المتصل ٩١/١ .

(٥) انظر المتصل ١٥٢/٢ ، والهمج ١٦٣/١ ، المتصل ١٨٦/٢ والتصريح ٢٢٥/١ والهمج ١٤٤/١ ، المتصل ٢١/١ والهمج ٧٤/١ ، الكشف ٢٦٧/٢ وابن عثيم ١٦/٢ ، الاشتوني ٢٢١/٢ ، التصريح ١٢/٢ .

الكتاب هو الحق مصدقاً لما بين يديه ] : \* مصدقاً حال مؤكدة لأن الحق لا يفتك عن هذا الصديق ،<sup>(١)</sup> .

ورده ابن هشام قال : \* قالوا : ومنه أي الحال المؤكدة [ هو الحق مصدقاً ] لأن الحق لا يكون إلا مصدقاً ، والصواب أنه يكون مصدقاً ومكناً ، وغيرهما + نعم إذا قيل : هو الحق صادق فهي مؤكدة ،<sup>(٢)</sup> .

٢ - قال الرمطسري في قوله تعالى [ إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة ... ] \* خالصة حال من الدار ، \* واعترض بأن الوجه أنها حال من ضمير الخير لأن اسم كان لا يقع منه الحال ،<sup>(٣)</sup> .

٣ - قال الرمطسري في قوله تعالى [ فيه آيات بينات مقام إبراهيم ] أن ( مقام إبراهيم ) عطوف بيان على ( آيات بينات )<sup>(٤)</sup> .

قال ابن هشام : هو سهو لانتفاء التحوين على أن البيان والبيان لا يطلانان تحريفاً وتكبيراً<sup>(٥)</sup> .

وقال أبو حيان : \* وهو - أي قول الرمطسري - مخالف لأجماع البصريين والكوفيين فلا يلتفت إليه ،<sup>(٦)</sup> .

ونحوه ما ذهب إليه في [ الكشف ] في قوله تعالى [ قل إنما أعطاكم بوأحدة أن تقوموا لله ] فقد جعل [ أن تقوموا ] عطوف بيان لقوله

(١) الكشف ٥٧٧/٢ .

(٢) معني اللبيب ٤٦٤/٢ .

(٣) الكشف ٢٢٧/١ ، حاشية التصريح ٣٦٦/١ .

(٤) الكشف ٣٣٧/١ .

(٥) معني اللبيب ٤٥٥/٢ - ٤٥٦ ، ٥٧٤/٢ - ٥٧٥ .

(٦) البحر المحيط ٩/٢ ، الهج ١٢١/٢ وانظر التصريح ١٣١/٢ ، الاشتوني ٨٦/٢ .

(واحدة)<sup>(١١)</sup> وهذا مخالفان تعريفا وتكريرا لأن ( أن تلوموا ) مرفوعة و ( واحدة ) نكرة<sup>(١٢)</sup> .

٤ - جاء في [ الكشف ] في قوله تعالى [جعل الله الكعبة البيت الحرام] أن البيت الحرام عطف بيان على جهة المدح كما في الصلة لأهل جهة التوضيح<sup>(١٣)</sup> .

قال أبو حيان : « وليس كما ذكر لأنهم ذكروا شرط عطف البيان الجمود ، فأنما كان شرطه أن يكون جامدا لم يكن فيه إشعار بمدح إذ ليس مشتقا وإنما يشعر بالمدح المشتق إلا أن يدل أنه لما وصف عطف البيان بقوله الحرام أفضى المجموع المدح فيمكن ذلك ... »<sup>(١٤)</sup> .

٥ - ذكر الزمخشري في قوله تعالى [ ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله وربي وربكم ] أن ( أن اعبدوا الله ) : « أن جعلتها مفسرة لم يكن لها يد من مصر ، والمفسر أما فعل القول وأما فعل الأمر وكلاهما لأوجه له . أما فعل القول فيحكي بعده الكلام من غير أن يتوسط بينهما حرف التفسير ... وأما فعل الأمر فمستند إلى ضمير الله عز وجل فلو فسرت به ( اعبدوا الله وربي وربكم ) لم يستقيم لأن الله تعالى لا يقول : اعبدوا الله وربي وربكم »<sup>(١٥)</sup> . وأجاز أن تكون مفسرة للقول على تأويله بالأمر<sup>(١٦)</sup> .

ولم يجز ذلك أن هشام قال لأن « عطف البيان في الجوامد بمنزلة

(١١) الكشف ٢/ ٥٦٥ .

(١٢) البحر المحيط ٧/ ٢٩٠ ، الفنى ٢/ ٥٧٤ - ٥٧٥ .

(١٣) الكشف ١/ ٤٨٥ .

(١٤) البحر المحيط ٤/ ٢٥ ، الفنى ٢/ ٤٥٥ .

(١٥) الكشف ١/ ٤٩٢ .

(١٦) الكشف ١/ ٤٩٣ .

احت في المشتقات فكما ان الضمير لا يمتح به كذلك لا يعطف عليه عطف بيان ووجه الزمخشري فأجاز ذلك ذهباً عن هذه التكة . (١)

٦ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى [ وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام ] : يعني « من صد عن سبيل الله وعن المسجد الحرام » . (٢)

جاء في (التصريح) : « فالمسجد الحرام عطف على الهاء المحذوفة بالهاء ... » . ان ليس المعطف على السبيل المحذوف عن خلافاً للزمخشري لأنه صلة المصدر وهو (صد) فإنه متعلق به وقد عطف عليه أي على المصدر (كفر) والقاعدة أنه لا يعطف على المصدر حتى تكمل معمولاته ... قال في المنى : والحواس ان حذف المسجد بـ « محذوفة لدلالة ما قبلها عليها » . وأرى ان المعنى على ما ذهب إليه الزمخشري لأن الكفر يكون بالله والصد يكون عن سبيل الله والمسجد الحرام بدلالة الآية ( أن صدوكم عن المسجد الحرام ) .

٧ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى ( أي جاعلك لقاس اماسا قال ومن ذريتي ) « ان قوله ( ومن ذريتي ) عطف على الكاف كأنه قال وجاعل بعض ذريتي كما يدل لك ساكرمك فتقول وزيدا » . (٣)  
قال ابو حيان : « لا يصح المعطف على الكاف لأنها مجرورة فالمعطف عليها لا يكون إلا بإعادة الجار ثم يبعد ولأن [ من ] لا يمكن تقدير الجار مضاعفاً لأنها لاها حرف » . (٤)

(١) المقتنى ٢٢٤/١ و ٢٥٥/٢ . البحر المحيط ٦٠/٤ - ٦١ . الاستدوني ٨٨/٢ . التمع ١٢١/٢ .  
(٢) الكشاف ٢٧١/٢ .  
(٣) التصريح ١٥٢/٢ .  
(٤) الكشاف ٢٣٦/١ .  
(٥) البحر المحيط ٢٧٦/١ - ٢٧٧ . التصريح ١٥١/٢ .

٨ - جاء في [الكشاف] في قوله تعالى [ ولو أنهم آمنوا واتقوا  
ثبوت من عند الله خير ] : « ان قلت كيف اؤثرت الجملة الاسمية على  
الفعلية في جواب لو ؟ قلت : لا في ذلك من الدلالة على ثبات المنسوبة  
واستقرارها كما عدل عن التمسك الى الرفع في سلام عليكم »<sup>(١)</sup> .

قال ابن هشام : « والاولى ان يقدر الجواب محذوفاً اي [ لكان خيراً  
لهم ] او ان يقدر [ لو ] بمنزلة ليت في الفادة التمني فلا تحتاج الى  
جواب » . وذكر ان قول الزمخشري وهم<sup>(٢)</sup> .

قال الاشموني : « وقد تجاب لو بجملة اسمية نحو قوله [ ولو أنهم آمنوا ]  
وقيل الجملة مستأنفة أو جواب لتسم مقدر »<sup>(٣)</sup> .

٩ - ذكر في [الكشاف] في قوله تعالى [ قل من كان عدوا لجبريل  
فانه نزله على قلبك ] ان ( فانه نزله على قلبك ) جزء للشرط<sup>(٤)</sup> .

قال ابو حيان : « ليس هذا جواب الشرط لا يقرر في علم العربية  
ان اسم الشرط لا بد ان يكون في الجواب ضمير يعود عليه فلو قلت :  
من يكرمني فزيد قائم لم يجز » وقوله [ فانه نزله على قلبك ] ليس فيه  
ضمير يعود على [من] وقد صرح بأنه جزء للشرط الزمخشري وهو خطأ  
لما ذكرناه من عدم عود الضمير ولضي فعل التنزيل فلا يصح ان تكون  
الجملة جزء وانما الجزء محذوف لدلالة ما بعده عليه ، التقدير فداوته  
لا وجه لها او ما اشبه هذا »<sup>(٥)</sup> .

وأرى ان الزمخشري لم يمد الصواب في ذلك وهو نحو قولنا -

(١) الكشاف ١/ ٢٢١ .

(٢) المفني ٢/ ٥٨٣ وانظر البحر المحيط ١/ ٢٢٥ .

(٣) الاشموني ٤/ ٤٣ .

(٤) الكشاف ١/ ٢٢٩ .

(٥) البحر المحيط ١/ ٢١٩ - ٢٢٠ .

من كان مقبلاً فانا مسافر ) والرباط معنى نجر ان التحلة يشترطون  
الرباط<sup>(١)</sup> .

٩٠ - جاء في [الكشاف] في قوله تعالى [ وقولوا حطة ] : ه فن  
قلت : هل يجوز ان ينصب حطة في قراءة من نصبها به [قولوا] على معنى  
هذه الكلمة ؟ قلت : لا بعد<sup>(٢)</sup> .

قال ابو حيان : ه وماجوزه ليس بجائر لأن القول لا يعمل فسي  
القررات انما يدخل على الجميل للحكاية فيكون في موضع المفعول به  
الا ان كان المفرد مصدراً \*\*\* أو صفة لمصدر \*\*\* أو مفعلاً به عن جملة  
نحو قلت شعراً<sup>(٣)</sup> .

٩١ - جاء في ( الكشاف ) في قوله تعالى ( فان لم تفعلوا ومن تفعلوا  
فاقفوا النار \*\*\* وبشر الذين آمنوا ) ان قوله ( وبشر ) مطلق على قوله  
( فاقفوا النار ) ليكون صلب امر على امر<sup>(٤)</sup> .

وقد خطأ ابو حيان هذا القول لان قوله «فاقفوا جواب للشرط  
وموضعه جزم والمطوف على الجواب جواب ولا يمكن في قوله (وبشر)  
ان يكون جواباً لانه امر بالشارة مطلقاً لاعلى تقدير [ ان لم تفعلوا] بل امر  
ان يبشر الذين آمنوا امراً ليس مترتباً على شيء قبله<sup>(٥)</sup> .

٩٢ - اجاز الزمخشري وابو البقاء في قوله تعالى ( ولهم عذاب اليم  
بما كانوا يكذبون واذا قيل لهم \*\*\* ) ان تكون ( واذا قيل لهم ) معطوفة

(١) مغني اللبيب ٥٠٧/٢

(٢) الكشاف ٢١٧/١

(٣) البحر المحيط ٢٢٢/١

(٤) الكشاف ١٩٦/١

(٥) البحر المحيط ١١٠/١



على ( يَكْذِبُونَ ) فاذ ذاك يكون لها موضع من الأعراب وهو النصب لأنها معطوفة على خبر كان والمعطوف على الخبر خبر<sup>(١)</sup> .

قال أبو حيان : وهذا الوجه الذي اجزاء على احد وجهي ( ما ) من قوله بما كانوا يكذبون خطأ . وهو ان تكون ( ما ) موصولة بمعنى التي وذلك ان المعطوف على الخبر خبر فـ ( يَكْذِبُونَ ) قد حذف منه العائد على ( ما ) وقوله ( وانا قيل لهم ) الى آخر الآية لا ضمير فيه يعود على ( ما ) فعلق ان يكون معطوفا عليه اذ يصير التقدير : ولهم عذاب اليم بالسدي كانوا اذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا اما نحن مصلحون وهمسنا كلام غير متعلم لعدم العائد<sup>(٢)</sup> .

١٣ - جاء في ( الكشف ) في قوله تعالى ( وآتينا من الكنوز ما ان مقادحه تلو بالعبء اوتي القوة اذ قال له قومه لا تفرح ) : « ومحل ( اذ ) منصوب » ( توه )<sup>(٣)</sup> .

قال أبو حيان : « وهذا ضعيف جدا لان افعال المتابع المصيبة ليس مقيدا بوقت قول قومه لا تفرح ... ويظهر ان يكون تقديره فأنظر التفاضل والمرح بما اوتي من الكنوز اذ قال له قومه لا تفرح »<sup>(٤)</sup> .

١٤ - جاء في ( الكشف ) في قوله تعالى ( حتى اذا جاؤوك ) انه يجوز ان تكون ( حتى ) الجارة ويكون اذا جاؤوك في محل الجر بمعنى حتى وقت مجيئهم<sup>(٥)</sup> .

(١) الكشف ١/١٣٧ .

(٢) البحر المحيط ١/٦٣ .

(٣) الكشف ٢/٤٨٥ .

(٤) البحر المحيط ٧/١٢٢ .

(٥) الكشف ١/٥٠٠ .

علما بأن رأي الجمهور والصف أيضا اتها ظرف غير متصرف<sup>(١)</sup> .  
وعدم التصرف قسمان : قسم لا يخرج عن الظرفية او الظرفية والجر  
بين<sup>(٢)</sup> .

واعرابه لا ينطبق على واحد منهما . والجمهور على ان ( حتى ) في  
الآية بحرف ابتداء داخلة على الجملة بأسرها ولا عمل له<sup>(٣)</sup> .

١٥ - جاء في ( الكشف ) في قوله تعالى ( اما يلقن عندك الكبير ) :  
« اما هي ( ان ) الشرطية زيدت عليها ( ما ) تأكيد لها ولذلك دخلت التوكيد  
المؤكد في الفعل ولو افردت ( ان ) لم يصح دخولها ، لا تقول : ان تكر من  
زيدا يكرمك<sup>(٤)</sup> .

وما لم يجوز اجازة غيره على قلة ، جاء في ( الاشموني ) : « وفي  
- التوكيد - بعد غير اما الشرطية من طوالب الجزاء وذلك يشمل  
المجردة عن ما غيرها ويشمل الشرط والجزاء<sup>(٥)</sup> .

١٦ - جاء في ( الكشف ) في قوله تعالى ( انك انت علام الغيوب ) في  
قراءة من قرأ ( علام ) بالنصب : « ثم نصب علام الغيوب على الاختصاص او  
على البداء أو هو صفة لاسم ان<sup>(٦)</sup> .

(١) الجمع ٢٠٦/١ ، الكشف ٢/٦٣٢ .

(٢) الاشموني ١٣٢/٢ ، حاشية الصبان ١٣٢/٢ ، التصريح  
٢٤٢/١ .

(٣) الجمع ٢٠٦/١ .

(٤) الكشف ٢/٢٢٨ .

(٥) الاشموني ٢٢٠/٣ .

(٦) الكشف ١/٤٩٠ .

قال ابو حيان : « وهذا الوجه الاخير لا يجوز لانهم اجمعوا على ان ضمير انكلم وضمير المظالم لا يجوز ان يوصف واما ضمير الغالب فليسه خلل شاذ للكسائي »<sup>(١)</sup> .

١٧ - جاء في ( الكشف ) في قوله تعالى ( ألم يعلموا انه من عند الله ورسوله فان له نار جهنم طائفا فيها ) : « ويجوز ان يكون ( فان له ) معلوقا على ( انه ) على ان جواب من محذوف تقديره ألم يعلموا انه من عند الله ورسوله يهلك فان له نار جهنم »<sup>(٢)</sup> .

وهذا الذي قدره لا يصح لانهم نصوا على انه اذا حذف الجواب دلالة الكلام عليه كان قبل الشرط ماضيا في المقتضى او مضارعاً مجزوماً بلم<sup>(٣)</sup> .

١٨ - جاء في ( الكشف ) في قوله تعالى ( لقد ليستم في كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث ) : « فان قلت : ما هذه الفاء وما حقيقتها ؟ قلت : هي التي في قوله • فقد حشا خراسا • وحقيقتها انها جواب شرط يدل عليه الكلام كانه قال ان صح ما قلتم من ان خراسان الصبي ما يراد بنا فقد حشا خراسان وان نا ان نخلف وكذا ان كنتم منكرين للبعث فهذا يوم البعث اي فقد تبين بطلان قولكم »<sup>(٤)</sup> .

وتحوه ما جاء في قوله تعالى ( فاقبلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند ربكم فاقاب عليكم )<sup>(٥)</sup> وتحوه ما جاء في قوله تعالى ( فانفجرت منه اثنا عشرين

(١) النهر الماد ٤/٤٨ .

(٢) الكشف ٤٧/٢ .

(٣) البحر المحيط ٥/٦٥ .

(٤) الكشف ٥١٢/٢ .

(٥) الكشف ٢١٦/١ .

عينا<sup>(١)</sup> .

قال أبو حنن : « وأما حذف فعل الشرط وإدائه الشرط معا والبقاء  
الجواب فلا يجوز إذ لم يثبت ذلك من كلام العرب » . وأما جزم الفعل بعد  
الأمر والنهي وأطوائهما فله ... مكان آخر<sup>(٢)</sup> .

١٩ - جاء في ( الكشف ) في قوله تعالى ( فلم تظلوهم ولكن الله  
ظلمهم ) :

« والفاء جواب شرط محذوف تقديره إن افتخرتم بظلمهم فأتهم لهم  
تظلوهم »<sup>(٣)</sup> .

قال ابن هشام : ويرد أن الجواب النفي يلم لا تدخل عليه الفاء<sup>(٤)</sup> .  
وذكره غيره من أنباء أنه يجوز أن يقرن المضارع النفي بلا أو ثم  
بالهاء<sup>(٥)</sup> .

٢٠ - قال الزمخشري في قوله تعالى ( فإن كن نساء فوق اثنتين ) :  
« فإن قلت : هل يصح أن يكون الضميران في ( كن ) وكات مبهمين ويكون  
نساء وواحدة تسميرا لهما على أن ( كان ) تامة ؟ قلت : لا أبعد ذلك »<sup>(٦)</sup> .  
وهذا الذي لم يبعده الزمخشري هو عيب أو منوع البنية لأن كان  
ليست من الأفعال التي يكون فعلها مضمرًا يفسره ما بعده بل هو مختص  
من الأفعال بنعم ونس وما حمل عليهما وفي باب التثنية<sup>(٧)</sup> .

(١) الكشف ٢١٨/١ .

(٢) البحر المحیط ٢٠٩/١ - ٢١٠ .

(٣) الكشف ٩/٢ .

(٤) المغني ٦٤٧/٢ .

(٥) الرضي على الكافية ٢٩٢/٢ - ٢٩٣ . الاشموني ٢١/٤ - ٢٢ .

(٦) الكشف ٢٨٢/١ .

(٧) البحر المحیط ١٨٢/٣ .

٢١ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى ( فكلوه هنياً مريباً ) :  
« وهذا وصف للمصدر أي أكلاً هنياً أو حال من الضمير أي كلوه وهي  
هني مري » (١) .

قال أبو حيان : « وهو قول مخالف لقول الله العربية لأنه عند  
سيبويه وغيره منسوب بضمير فعل لا يجوز الظاهر » (٢) .

٢٢ - جاء في (النهر الماد) في قوله تعالى ( ولا تحسبن الذين قتلوا  
في سبيل الله أمواتاً ) : « قال الزمخشري يجوز أن يكون (الذين قتلوا)  
فاعلاً ويكون التقدير « ولا يحسبهم الذين قتلوا أمواتاً أي ولا يحسبن الذين  
قتلوا أنفسهم أمواتاً ... في قراءة ( ولا يحسبن ) » أما تقديره « فلا يحسبهم  
الذين قتلوا فيه تفسير الضمير بالمفاعل الظاهر وهو لا يجوز » (٣) .

٢٣ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا  
بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم ) : « أن يؤذن لكم ) في معنى الفلرف تقديره  
وقت أن يؤذن لكم وغير نظيرين حال من ( لا تدخلوا ) وقع الاستثناء على  
الوقت والحال معاً » (٤) .

جاء في (اللمع) أنه لا ينوب المصدر المؤول عن الفلرف (٥) .  
وقال أبو حيان : « وقد نخصوا على أن المصدرية لا تكون في معنى  
الفلرف ... »

(١) الكشاف ١/ ٣٧٧ .

(٢) البحر المحيط ٢/ ١٦٧ .

(٣) الكشاف ١/ ٣٦١ ، النهر الماد ٣/ ١١١ .

(٤) الكشاف ٢/ ٥٤٧ ، ١/ ٢٩٤ قوله تعالى ( ان اتله الله الملك ) .

(٥) اللمع ١/ ٢٠٤ ، ١/ ٨٢ ، القضي ١/ ٣٠٥ .

واما ان الاستثناء وقع على الوقت والجمال مما فلا يجوز على مذهب الجمهور<sup>(١)</sup> .

٢٤ - جاء في (الكتشاف) في قوله تعالى (فطلقوهن لمدتهن) ان التقدير : « فطلقوهن مستبيلات لمدتهن »<sup>(٢)</sup> .

قال ابو حيان ان هذا التقدير « ليس يبيد لانه قدر عاملا خاصا ولا يحذف العامل في الظرف والتجار والتجور اذا كان خاصا بل اذا كان كونا مطلقا » نو فلت : زيد عندك او في الدار ، تريد « ضاحكا عندك او في الدار لم يجوز »<sup>(٣)</sup> . وسوب ابن هشام تقدير الرخصتري ونسب ابا حيان الى ائوهم<sup>(٤)</sup> .

٢٥ - جاء في (الكتشاف) في قوله تعالى (ان تظن الاثنا) : « فان قلت : ما معنى ان تظن الاثنا ؟ قلت : اسله تظن عثا ومعناه اثبات الظن فحسب فأدخل حرف المهي والاستثناء بقاء اثبات الظن مع نفي ما سواء وزيد نفي ما سوى الظن توكيدا »<sup>(٥)</sup> .

والمعلوم في النحو انه « يصح المرفع لجميع المعنويات الا المستعبر المؤكدة فلا يجوز ما ضربت الا ضربا واما (ان تظن الاثنا) فتأول »<sup>(٦)</sup> .

٢٦ - جاء في (الكتشاف) في قوله تعالى (ذلكم الله ربكم له الملك) انه

(١) البحر المحيط ٢٤٦/٧ .

(٢) الكشف ٢٢٩/٣ .

(٣) البحر المحيط ٢٨١/٨ .

(٤) مفتي اليبب ١١٨/٢ = ١١٩ .

(٥) الكشف ١١٦/٣ .

(٦) الاشمونى ١٥٠/٢ ، الرضى على الكافية ٢٥٦/١ ، البحر المحيط ٥٢/٨ .

• يجوز في حكم الاعراب إبتاع نسم الله صفة لاسم الإشارة أو عطف وإن  
وربكم خبرا لولا أن المعنى يأباه<sup>(١)</sup> .

قال أبو حيان : « أما كونه صفة فلا يجوز لأن الله علم والعالم  
لا يوصف به ... » وأما قوله لولا أن المعنى يأباه فلا يأباه المعنى لأنه يكون قد  
أخبر بأن المشار إليه بتلك الصفات والأفعال المذكورة ربكم<sup>(٢)</sup> .  
٢٧ - جاء في ( الكشف ) : هل بمعنى قد في الاستفهام خاصة والأصل  
أهل يدلل قوله :

### ● أهل رأونا يفتح القاع ذي الاكم<sup>(٣)</sup> ●

ونقله في ( المفصل ) عن سيويه قال : « وعند سيويه أن هل بمعنى  
( قد ) إلا أنهم تركوا الألف قبلها لأنها لا تقع إلا في الاستفهام »<sup>(٤)</sup> .

قال ابن هشام : « ولو كان كما ذكر لم تدخل الألف على الفعل كقد »<sup>(٥)</sup> .  
قال : ولم أر في كتاب سيويه ما نقله عنه إنما قال في ( باب عدة ما يكون  
عليه الكلام ) ما نصه : « وهل وهي للاستفهام »<sup>(٦)</sup> ولم يزد على ذلك .

٢٨ - جاء في ( الكشف ) في قوله تعالى ( ولئن اطعمتم يسيرا مثلكم  
إنكم إذن لخاسرون ) « إذن واقع في جزاء الشرط »<sup>(٧)</sup> .

وجاء فيه في قوله تعالى ( لئن أتيتهم شعبا إنكم إذن لخاسرون ) :

(١) الكشف ٥٤٧/٢ .

(٢) النهر ٢٠١/٧ - ٣٠٢ .

(٣) الكشف ٢٩٥/٣ .

(٤) المفصل ٢١/٢ .

(٥) المعنى ٣٥١/٢ ، الهمع ٧٧/٢ .

(٦) كتاب سيويه ٣٠٥/٢ .

(٧) الكشف ٣٦٢/٢ .

• فإن قلت : ما جواب القسم الذي وطأته اللام في لثن انيستم شيئا وجواب اشروط ؟ قلت : انكم اذا انظروا ساد مسد الجوابين <sup>(١١)</sup> .

وجاء في (اللائق) في قول معاوية (رضي) : « لئن تمت على ما يلغني من عزمك لأسالحن صاحبي » اللام في ( لئن ) هي الموطئة للقسم وقد لف القسم والشرط جاء بقوله لأسالحن فوقع جوابا للقسم وجزءا للشرط دفعة <sup>(١٢)</sup> .

والمعلوم في النحو انه اذا اجتمع شرط وقسم فالجواب للسابق منهما فإن تقدمها ما يحتاج الى خبر كانت مطيري ان تجعله لأي منهما •  
قال ابن مالك :

واحدف لدى اجتماع شرط وقسم بجواب ما اخرت فهو ملتزم جاء في ( شرح الأسموني ) : « واحدف لدى اجتماع شرط غير امتاخي وقسم جواب ما اخرت منهما استثناء بجواب المتقدم فهو أي الحذف ملتزم فجواب القسم يكون مؤكدا باللام أو ان أو متلبا • وجواب الشرط مقرون بالفاء أو مجزوم <sup>(١٣)</sup> .

وجاء في ( شرح التصريح ) اضافة الى ذلك : « ولا يجوز جعل الجواب للشرط مع تأخره عن القسم ان لم يتقدمها ذو خبر فلا يجوز والله ان قام زيد اقم <sup>(١٤)</sup> .

(١) الكشاف ٥٦١/١ - ٥٦٢ .

(٢) الغالي ٣٣/١ - ٣٤ .

(٣) الأسموني ٢٧/٤ - ٢٨ .

(٤) التصريح ٢٥٣/٢ وانظر ابن عقيل ٢٨٥/٢ .



قول أبو حيان : « فإن عني الزمخشري بقوله ( ساد مسد الجوابين ) أنه اجتزأ به عن ذكر جواب الشرط فهو قريب وإن عني به أنه من حيث الصائغة النحوية فليس كما زعم لأن الجملة يستع أن تكون لا موضع لها من الأعراب وإن يكون لها موضع من الأعراب »<sup>(١)</sup> .

٢٩ - جـ في ( اعجب العجب ) في قول الشاعر :  
فإن تبش بالشنف أم قسطل      لا اغتبط بالشنف قبل الطول

« وجواب الشرط ( لا ) و ( لا ) هذه جواب قسم مجنون وتقديره والله لا اغتبط والشرط موطن القسم وفي الحقيقة القسم المقدر مع جوابه جواب الشرط كقولك : إن جاء زيد والله لأكرمه »<sup>(٢)</sup> .

وواضح أن السادة لا يرضون نحو أن جاء زيد والله لأكرمه لأن الشرط متقدم والمصواب ( أكرمه ) .

وأما قوله ( وجواب الشرط لا ) فمعلوم أن ( إن ) لا تجيب باللام وإنما بالفاء .

٣٠ - جاء في ( الكشف ) في قوله تعالى ( وما أعك من قرية إلا وحيا كتاب معلوم ) « ولها كتاب » جملة واقعة عطفية وتقريبية لا يتوسط الواو بينها<sup>(٣)</sup> . . . . . وأما توسطت لتأكيد لصوق النصف بالموصوف كما يدل في الجمل جادني زيد عليه ثوب وجادني وعليه ثوب »<sup>(٤)</sup> .

ذكر ابن هشام أن الواو « لا تعرض بين الموصوف وصفته خلافاً

(١) البحر المحيط ٣٤٥/٤ وانظر ٤٠٤/٦ .

(٢) اعجب العجب ٥٦ .

(٣) ليس هناك رابط بين جملة الخبر والبتة والمصواب : أن لا يتوسط .

(٤) الكشف ١٨٧/٢ .

لزمخشري ومن وافقه ...

فللوصفية ما كان : ( اواو ) و ( الا ) ولم ير الزمخشري وابو البقاء واحدا منهما ما هنا وكلام التحوين بخلاف ذلك ،<sup>(١)</sup> .

وفي ( حاشية التصريح ) ان « ما ذهب اليه جابر الله من توسط الواو بين الصفة والموصوف فاسد لأن مذهبه في هذه المسألة مذهب لا يعرف من البصريين والكوفيين يعول عليه فوجب ألا يلتفت إليه »<sup>(٢)</sup> .

والواو في مثل هذا للحال .

٣١ - جاء في ( الكشف ) في قوله تعالى ( وأن تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون » شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن ) : « ( شهر رمضان ) وقرئ « على النصب على صوموا شهر رمضان او على الابدال من ( ايما معدودات ) او على انه مفعول ( وان تصوموا ) »<sup>(٣)</sup> .

وفي حاشية على الكشف لمجهول ان رشيد الدين الوعلواط رحمة الله عليه اعترض على قوله ( او على انه مفعول وان تصوموا ) بما يلزم من النصل بين اجزاء ما هو كاصلة من التوصل ولزم ان الصنف اذعن له<sup>(٤)</sup> .

٣٢ - جاء في ( الكشف ) في قوله تعالى ( ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله ) : « قرئ ثم يدركه الموت بارفع على انه خبر مبتدأ محذوف وقيل رفع الكاف منقول من الله كأنه اراد ان يفت عليها ثم نقل حركة الهاء الى الكاف كقوله :

(١) اللغني ٤٢٢/٢ ، التصريح ٣٧٧/١ .

(٢) حاشية التصريح ٣٧٧/١ ، والنظر ابن عقيل ٣٥٩/١ ، النهر ٤٤٢/٥ ، ٤٠/٧ ، الجمع ٢٢٠/١ .

(٣) الكشف ٢٥٦/١ .

(٤) حاشية على الكشف الورقة ٦٣ .

● من هنري سبني لم اضربه<sup>(١)</sup> ●

وفي حاشية على الكشف لمجهول تطيب على قوله (وقيل رفع الكاف) :  
 اراد المضم وتجاوز ، وهذا اتوجيه ضعيف جدا لاجراء الوصل مجرى  
 الوقف وانقل ايضا ثم تحريك اياه بعد النقل بالمضم واجراء الضمير  
 المتصل مجرى الجزء من الكلمة واما قول الشاعر :

عجبت والدمع كبير عجيبة من عزى سبني لم اضربه

فليس فيه الا النقل واجراء الضمير مجرى الجزء من الكلمة ،<sup>(٢)</sup> .

٣٣ - جاء في ( الكشف ) في قوله تعالى ( ان السمع والبصر والفؤاد  
 كل اولئك كان عنه مسؤولا ) : « وانه في موضع الرفع بالناطية ...  
 فمسؤول مستند الى الجذر والمجرور » ،<sup>(٣)</sup> .

ولا يصح هذا الاعراب لأن ( عنه ) متقدم ونائب الفاعل لا يتقدم على  
 عامله<sup>(٤)</sup> .

٣٤ - جاء في ( الكشف ) ان « الواو قد تجيء للاباحة في نحو  
 قولك : جالس الحسن وابن سيرين » الا ترى انه لو جالسهما جميعا أو  
 واحدا منهما كان متصلا ،<sup>(٥)</sup> .

قال ابن هشام : « ولا تعرف هذه المقالة لشعوي » ،<sup>(٦)</sup> .

(١) الكشف ٤٢٠/١ .

(٢) حاشية على الكشف لمجهول الورقة ١١٦ .

(٣) الكشف ٢٢٣/٢ .

(٤) انظر التصريح ٢٨٨/١ ، النور اللامع ٢٥/٦ .

(٥) الكشف ٣٦٢/١ .

(٦) الفهري ٦٤/١ ، ٢٥٨/٢ ، وانظر الاشموني ١٠٨/٣ ، الجمع

١٣٠/٢ .

٣٥ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (ولسوف يعطيك ربك فترضى) : «ولسوف» قلت هي لام الابتداء المؤكدة لمضون الجملة والابتداء محذوف تقديره ولأت سوف يعطيك»<sup>(١)</sup> .

وجاء فيه : «فإن قلت : لام الابتداء الداخلة على المضارع تعطي معنى الحال فكيف جاءت حرف الاستقبال ؟ قلت : لم تجاءها إلا مخرجة لتوكيد كما اخضعت الهمزة في يا الله للمعوض»<sup>(٢)</sup> .

قال ابن هشام : «واتما يضاف قول الزمخشري أن فيه تكلفين لغير ضرورة وهما تقدير محذوف وطلع اللام عن معنى الحال لئلا يجتمع دليلا الحال والاستقبال»<sup>(٣)</sup> .

٣٦ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (ثم لنزعهن من كل شجرة أيهم أشد على الرحمن) قوله : «ويجوز أن يكون النزعه واقعا على (من كل شجرة) كقوله سبحانه (ووهبا لهم من رحمتنا) أي لنزعهن بعض كل شجرة فكان قائلا قال : من هم ؟ قيل : أيهم أشد عيا»<sup>(٤)</sup> .

قال ابن هشام : «وفيه تصف ظاهرا ولا أعلمهم استعمالوا أيا الموصولة مبتدأ»<sup>(٥)</sup> .

٣٧ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (بما غفر لي ربي) : «ويحتمل أن تكون استفهائية بمعنى بأي شيء غفر لي ربي ؟ ... إلا أن

(١) الكشاف ٣/٣٤٥ .

(٢) الكشاف ٢/٢٨٦ .

(٣) اللغوي ١/٢٢٩ .

(٤) الكشاف ٢/٢٨٧ .

(٥) اللغوي ١/٧٨ .

قولك بم غفر لي ربي بطرح الألف أجود وإن كان آياتها جازراً<sup>(١)</sup> .  
وجاء فيه في قوله تعالى ( فيما أغويتني ) : « وقيل ( ما ) للاستفهام  
كأنه قيل بأي شيء أغويتني ثم ابتداء لأقصدن وآيات الألف إذا أدخل حرف  
الجر على ( ما ) الاستفهامية قليل شاذ »<sup>(٢)</sup> .

وهو مخالف لقوله الأول إذ أجزأه في الأولى وشذذه في الثانية<sup>(٣)</sup> .

٣٨ - جاء في ( الكشف ) في قوله تعالى ( واتبع الذين ظلموا  
ما اتفقوا فيه ) :

« ويجوز أن يكون المعنى في القراءات المشهورة أنهم اتبعوا جزاء اتراهم  
وهنا معنى قوي »<sup>(٤)</sup> .

وهنا التأويل لا يجوز إذ عد ما مصدرية مع أنها عاد عليها عائد في  
قوله ( فيه ) .

قال ابن هشام : « ولزم مشري غلطة ... فانه جوز مصدرية ما في  
( واتبع الذين ... ) مع انه قد عاد عليها الضمير »<sup>(٥)</sup> .

٣٩ - جاء في ( الكشف ) في قوله تعالى : « لقد نصرمكم الله في مواطن  
كثيرة ويوم حين اذ أعجبكم كسرتكم » : فإن قلت : كيف عطف الزمان على  
المكان وهو ( يوم حين ) على المواطن ؟ قلت : معناه وموطن يوم حين أو في  
أيام مواطن كثيرة ويوم حين ويجوز أن يراد بالموطن الوقت<sup>(٦)</sup> .

(١) الكشف ٥٨٥/٢ - ٥٨٦ .

(٢) الكشف ٥٤٢/١ .

(٣) اللغني ٢٩٩/١ .

(٤) الكشف ١٢٠/٢ .

(٥) اللغني ٣٠٦/١ .

(٦) الكشف ٣٣/٢ .

قبل لا مانع من عطف الزمان على المكان<sup>(١)</sup> .

٤٠ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى ( ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ) في قراءة من قرأ ( ويعلم ) برفع الميم ان الواو للحال كأنه قيل ولما تجاهدوا وانتم صابرون<sup>(٢)</sup> .

وذكر في قوله (من) في التوبة النصح : هو الندم على الذنب حين يفرط منك وتستغفر الله بدامتك ... ان الواو في (وتستغفر) للحال<sup>(٣)</sup> .  
علما بان التحوين صرحوا ان الواو تمتع في المضارع مثبت المجرد من قد<sup>(٤)</sup> .

٤١ - جاء في ( اعجب العجب ) في قول الشاعر :

تواقين من شئ اليه ففسمها      كما ضم الذواد الأصاير منهل<sup>(٥)</sup>  
ومن شئ متعلق به ( تواقين ) ومن زائدة والتقدير : تواقين مفرقين<sup>(٦)</sup> .  
ولا يصح ان تكون ( من ) زائدة اذ ان زيادتها شروطا هي :  
١ - ان يسبقها نفي أو شبهه وهو النفي والاستفهام .  
٢ - ان يكون مجرورها نكرة .

---

(١) الانصاف من الكشاف ٢/٢٢ ، حاشية التصريح ١/٢٢٧ -  
٢٢٨ ، حاشية الصبان ٢/١٢٢ - ١٢٤ .  
(٢) الكشاف ١/٢٥٢ .  
(٣) الفائق ١/٢٧٠ - ٢٧١ .  
(٤) التصريح ١/٣٩٢ ، الاشموني ٢/١٨٧ - ١٨٨ ، البحر المحيط ٣/٦٦ .

(٥) الاذواد جمع ذود وهي ما بين الثلاثة الى العشرة من الابل .  
الاصاير جمع صرمة وهي القطعة من الابل نحو الثلاثين ، المثل : المود  
( النظر لامة العرب شرح والتحقيق الدكتور محمد يديع شريف - منشورات  
مكتبة الحياة بيروت .  
(٦) اعجب العجب ٤٩ .

- ٣ - ولا تكون هذه الكرة الا مبتدأ أو فاعلاً أو مفعولاً به<sup>(١)</sup> .  
ولا تتوفر هذه الشروط فيها .

٤٢ - جاء في ( اعجب العجب ) في قول الشاعر :

إذا وردت أسدتها ثم انهبها      تنوب قاتني من تحيتي ومن علي  
« وعل مأخوذة من العلو يستعمل على وجوه ( عل ) بكسر اللام أي من مكان  
عل قال البرقي القيس :

- كجلمود صخر حطه السيل من عل ●

و ( عل ) يفتح اللام قال أبو النجم :

- بانت توش الحوض نوحاً من علا ●

و ( عل ) يضم اللام \*\*\* و<sup>(٢)</sup> .

ولم يفرق بين أوجه الاستعمال هذه . جاء في ( المقتني ) : « عل - متى  
أريد به العرفة كان مبني على انضم تشبيهاً له بالغايات \*\*\* ومتى أريد به  
الكرة كان معرباً كقوله :

- كجلمود صخر حطه السيل من عل ●

المراد تشبيه الفرس في سرعته بجلمود انحط من مكان عال لا من  
علو مخصوص و<sup>(٣)</sup> .

٤٣ - جاء في ( النائق ) في قوله ( من ) \*\*\* من حين يخرج من  
يشه \*\*\* :

« ولا يجوز أن يفتح ( حين ) كما فتحه في قوله :

(١) الأشوسني ٢/٢١٢ .

(٢) اعجب العجب ٥٣ .

(٣) المقتني ١/١٥٤ .

● عل حين عايت المشيب عل العبا ●

لانه مضاف الى مررب وذلك الى مبني<sup>(١)</sup> .

ذكر ابن هشام انه يجوز اعرابها أو بناؤها إلا ان الأعراب في نحو هذا ارجح لانه مضاف الى مررب<sup>(٢)</sup> . وما ذهب اليه الزمخشري هو مذهب البصريين<sup>(٣)</sup> .

٤٤ - جاء في (عجب العجب) في قول الشاعر :

فلم تلك إلا تبدت ثم هوت

فقطاة قطاة ربح ام ربح جندل<sup>(٤)</sup>  
وقيل قطاة مبتدأ وريح خبره . وفيه بعد لكون المبتدأ نكرة ولم يشو بشي . كالتواضع التي يبتدأ بالكلمات فيها<sup>(٥)</sup> .

وليس فيه بعد كما ذكر لأن النكرة مسبوقه استفهام مقدر وهو مسوغ .

٤٥ - جاء في (الغائي) : « قال سويد بن قفلة رحمه الله تعالى ... »

قلت يا امير المؤمنين : يومٌ غدٍ وحظيفة .

يوم غد - خير مبتدأ محذوف ولا يجوز أن يكون استفهاماً لأن حرف الاستفهام لا يجوز حذفه إلا في مثل قولك : زيد في الدار ام على السطح لأن ( ام ) البديلة للهمزة تدل عليها . ولو قلت زيد في الدار ؟ قلت تريد الاستفهام كنت مخطئاً عند البصريين<sup>(٦)</sup> .

(١) الغائي ١/٩٢ .

(٢) شلور الذهب ٧٨ - ٨٠ .

(٣) الانسوبي ١/٢٥٧ ، التصريح ٢/٤٢ .

(٤) النبتة : الصوت ، هوت : نامت : وذكر ( الجدل ) مكان (جندل) اي صفر .

(٥) عجب العجب ٦٠ .

(٦) الغائي ١/٣٣٨ - ٣٣٩ .



وما لم يجره جازر • جاء في (الفتي) : « والألف أصل أدوات الاستفهام ولهذا خصت بأحكام » .

اجدها : جواز حذفها سواء تقدم على أم ... أم لم تقدمها كقول النكيت :

طربت وما شوقاً إلى البيض الطرب      ولا لبا مني وذو الشيب يلعب  
أراد : أو ذو الشيب يلعب ... والأخفش يقيس ذلك في الاختيار عند أمن اللبس<sup>(١)</sup> .

٤٦ - ذكر الزمخشري أن (عرفات) مصروف لأن تاء ليست للتأنيث وإنما هي والألف للجمع<sup>(٢)</sup> .

قال ابن مالك : اعتبار تاء عرفات في منع الصرف أولى من اعتبار تاء نحو عرفة ومسلمة لأنها تأنيث مع جمعة ولأنها علامة لا تنفي في وصل ولا وقف<sup>(٣)</sup> .

ومن الملاحظ أن كليهما لم يستشهد بسماع وإنما هو استدلال عقلي •

٤٧ - جاء في (الفتي) أمثلة مما خرجته التحويين على الأسود المستعبد قال :

« وأضرب لك أمثلة مما خرجوه على الأمور المستعبد لتجنبها وإمتانها :

فإن الزمخشري في (وكل امر مستقر) فيمن جر (مستقر) : أن كلا عطف على الساعة<sup>(٤)</sup> • وأبعد منه قوله في (وفي موسى إذ أرسلناه) أنه

(١) الفتى ١/١٤ - ١٥ ، الجمع ٢/٦٩ •

(٢) الكشف ١/٣٦٤ •

(٣) الفتى ٢/٣٤١ •

(٤) الكشف ٢/١٨٢ •

عطف على ( وفي الأرض آيات )<sup>(١)</sup> وإحدى من هذه قوله ( فاستغفهم ألبان )  
البيان ) أنه عطف على ( فاستغفهم ألبان خلقا ) قال : هو معطوف على مثله  
في أول السورة وإن تباعدت بينهما المسافة ،<sup>(٢)</sup> .

والصواب خلاف ذلك كله .

وأما ( وكل أمر مستقر ) فمبتدأ حذف خبره أي وكل أمر مستقر  
عند الله والله أو ذكر وهو ( حكمة بالغة ) وما بينهما اعتراض ...

وأما ( وفي موسى ) فعطف على ( فيها ) من ( وتركنا فيها بلدين  
يعاقبون العذاب الأليم )<sup>(٣)</sup> .

٤٨ - ذكر الريحشري في قوله تعالى ( إنما تكونوا بدركم الموت )  
فمن رفع ( يدرك ) : أنه يجوز كون الشرط متصلاً به قبله أي ولا تظلمون  
فإنما تكونوا<sup>(٤)</sup> .

يعني فيكون الجسواب محذوفاً مدلولاً عليه بما قبله ثم يتبدى  
( بدركم الموت ولو كنتم في روج مشبدة ) وهذا مردود بأن سيويه وغيره  
من الأئمة نصوا على أنه لا يحذف الجواب إلا وفعل الشرط ماضٍ<sup>(٥)</sup> .

٤٩ - جاء في ( الكشف ) في قوله تعالى ( ألقمهم لهم كم أهلكنا ) :  
« فاعل لم يهد الحصة بعدد يريد أن يهد لهم هذا بمعناه ومضمونه »<sup>(٦)</sup> .

(١) الكشف ١٧٠/٣ .

(٢) الكشف ٦١٢/٢ .

(٣) اللغوي ٥٤٩/٢ - ٥٥٠ .

(٤) الكشف ٤١٠/١ .

(٥) اللغوي ٥٤٥/٢ .

(٦) الكشف ٣١٨/٢ .

علما بأن الفاعل لا يكون جملة<sup>(١)</sup> . وذكر فيه في قوله تعالى  
( ثم بدلهم من بعد ما رآوا الآيات ليجنّه حتى حين ) : ( بدلهم ) فاعله  
مفسر لدلالة ما بعده عليه وهو ( ليجنّه ) والمضى بدلهم بداء أي طهر  
لهم رأي ليجنّه<sup>(٢)</sup> . فلم يقدر المائل جملة .

٥٠ - جاء في ( الكشف ) في قوله تعالى ( فمن شهد منكم الشهر  
فليصمه ) :

« والشهر منصوب على الظرف وكذلك الماء في ( فليصمه ) ولا يكون مفعولا  
به »<sup>(٣)</sup> . علما بأن ضمير الترق لا ينصب على الظرفية بل يجب حره بلي<sup>(٤)</sup> .

ونحوه ما ذكر في ( الكشف ) أيضا في قوله تعالى ( ذلك يوم مجموع  
له الناس وذلك يوم مشهود ) : « ( يوم مشهود ) مشهود فيه فتمسح في  
الظرف بإجرائه مجرى المفعول به ... »<sup>(٥)</sup> .

٥١ - جاء في ( الكشف ) في قوله تعالى ( لا هدين لهم صراطك  
المستقيم ) ( صراطك ) واتصافه عن الظرف كقوله :

● كما غسل الطريق اشطب ●<sup>(٦)</sup>

وجاء في ( الفائق ) في قوله :

جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين ألا غيتسي أم معبد

(١) لقني ٥٨٩/٢ .

(٢) الكشف ١٣٦/٢ .

(٣) الكشف ٢٥٦/١ .

(٤) التصريح ٣٤٠/١ . ابن عيسى ٤٦/٢ .

(٥) الكشف ١١٥/٢ .

(٦) الكشف ٥٤٢/١ .

( خيمتي ) نصب على الظرف أجرى المحدود مجرى اليهم كييت الكتاب :

● كما عمل الطريق الثعلب ●<sup>(١)</sup>

وحاء في ( الكشف ) في قوله تعالى ( فاستبقوا الصراط ) ان الصراط منصوب على الظرف وعلى اسقاط الجوار<sup>(٢)</sup> .

ونحوه . جاء فيه في ( سعيها سيرتها الأولى ) ان سيرتها ظرف<sup>(٣)</sup> .  
والصواب انها كلها على نزع الحذف لانها غير مهمات وشرط ظرف  
الكان ان يكون مهما<sup>(٤)</sup> . كما ذكر ذلك هو نفسه . جاء في ( الامتداد ) :  
( الظرف ) - المكان لا ينصب منه الا اليهم نحو قمت امامك ولايد  
للمحدود من ( في ) نحو صليت في المسجد<sup>(٥)</sup> .

٥٢ - جاء في ( الكشف ) في قوله ( أوعيتن ان جاءكم ذكر ) :  
« الهمزة للانكار والواو للمعطف والمطوف عليه محذوف كأنه قيل اكذبتم  
وعجبتن »<sup>(٦)</sup> .

فول ابو حنن هذه نزع لمطشيرة<sup>(٧)</sup> .

وقال ابن هشام ان تقديم همزة الاستفهام على واو المعطف وفعله وثم  
تية على اصلها في التصدير ... هذا مذهب سيويه والجمهور وخالفهم  
جماعة تولهم انهم مطشيرة فزعوا ان الهمزة في تلك المواضع في محلهما

(١) الفائق ١/ ٨٦ .

(٢) الكشف ٢/ ٥٩٢ .

(٣) الكشف ٢/ ٢٩٩ .

(٤) التصريح ١/ ٣٣٩ - ٢٤٠ ، ٣١٢/١ ، الاسنوني ٢/ ١٢٦ ،  
١٣٩ ، ٢/ ٩٠ - ٩١ ، المفتي ١/ ١٤٢ ، ٢/ ٥٧٦ .

(٥) الامتداد شرح اردبيلي ٢٦ .

(٦) الكشف ١/ ٥٥٢ .

(٧) البحر المحيط ٣/ ٢٤ .

الأصلي \*\*\* ويضف قولهم ما فيه من التكلف وأنه غير مطرد في جميع المواضع أما الأول فلدعوى حذف الجسلة \*\*\* ولما الثاني دلالة غير ممكن في نحو ( أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت )<sup>(١)</sup> .

علما بأنه جاء في ( الكشف ) أيضا في قوله تعالى ( ويقول الإنسان إذا ما مت لسوف اخرج حيا أولا يذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا ) : « الواو عطفت ( لا يذكر ) على ( يقول ) ووسطت همزة الإنكار بين المعلق عليه وحرف المعلق يعني يقول ذلك ولا يتذكر حال التشاؤ الأولى »<sup>(٢)</sup> .

وهذا مخالف بقوله الأول \* قال أبو حيان : وهذا رجوع منه إلى مذهب النجاشية من أن حرف المعلق إذا تقدمته همزة فأنما عطفت ما بعدها على ما قبلها وقدمت الهمزة لأن لها صدر الكلام وكان مذهبه أن يقدر بين الهمزة والحرف ما يصلح أن يعلق عليه ما بعد الواو فخر الهمزة على حالها وليست مقدمة من تأخير »<sup>(٣)</sup> .

٥٣ - جاء في ( الكشف ) في قوله تعالى ( ليلوكم أيكم أحسن عملا ) : « فإن قلت : كيف جاز تعليق فعل اليلو ؟ قلت : في معنى الاختيار من معنى العلم لأنه طريق إلى فهو ملائمه كما تقول : انظر أيهم أحسن وجها واسمع أيهم أحسن صوتا لأن النظر والاستماع من طرق العلم »<sup>(٤)</sup> .

(١) مفتي الليث ١٦/١ - الهمع ٦٩/٢ ، الرضي على الكافية ٤٠٨/٢ ، شرح التصريح ١٥٥/٢ ، ٢٥٣/٢ .

(٢) الكشف ٢٨٦/٢ .

(٣) البحر المحيط ٢٠٧/٦ .

(٤) الكشف ٩١/٢ .

وفي سورة الملك في قوله تعالى ( يبلوكم ايكم احسن عملا ) ايضا قال  
 • فان قلت : من اين تعلق قوله ( ايكم احسن عملا ) ببلع البلوى ؟ قلت  
 من حيث انه تضمن معنى العلم فكأنه قيل ليعلمكم ايكم احسن عملا واذا  
 قلت علمته أريد احسن عملا ام هو كانت هذه الجملة واقعة موقع الثاني من  
 معلولين كما تقول علمته هو احسن عملا • فان قلت : أئسي هذا تعليقا ؟  
 قلت : لا اما التعليق ان توقع بعده ما يد بيد المفعولين جميعا كقولك  
 علمت ايها عمرو وعلمت أريد مطلق • ألا ترى انه لا فصل بعد سبق  
 احد المفعولين بين ان يقع ما بعده مصدرنا يحرف الاستفهام وغير مصدر به  
 ولو كان تعليقا لافترقت الحالان كما افترقت في قولك : علمت أريد مطلق  
 وعلمت زيدا منطلقا<sup>(١)</sup> •

وذكر ابن هشام ان في هذا الكلام اضطرابا ثم قال : • ولم اقبل على  
 تعليق النظر البصري والاستماع الا من جهة<sup>(٢)</sup> •

٥٤ - جاء في ( الكشف ) في قوله ( يريد الله ليعين لكم ) ان اصله  
 يريد الله ان يعين لكم فزيدت اللام مؤكدة لارادة التعيين كما زيدت في  
 لا اله الا الله<sup>(٣)</sup> •

قال ابو حيان : • وهو خارج عن اقوال البصريين والكوفيين • واما  
 كونه خارجا عن اقوال البصريين فلأنه جعل اللام مؤكدة مقوية لتعدي  
 ( يريد ) والمفعول متأخر وأضمر ( ان ) بعد هذه اللام واما كونه خارجا  
 عن قول الكوفيين فانهم يجعلون الضرب باللام لا بأن<sup>(٤)</sup> •

(١) الكشف ٢/٢٥٦ •

(٢) الخفي ٢/٤١٨ ، النهر اللام ٥/٢٠٤ •

(٣) الكشف ١/٣٩٢ •

(٤) البحر المحيط ٣/٢٢٥ •

٥٥ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (مالك يوم الدين) : « فإن قلت فإضافة اسم الفاعل إضافة غير حقيقية فلا تكون مبطئة معنى التعريف فكيف ساغ وقوعه صفة للمعرفة ؟ قلت : إنما تكون غير حقيقية إذا أريد باسم الفاعل الحال أو الاستقبال فكان في تقدير الاتصال ... فلما إذا قصد معنى الماضي ... أو زمان مستمر كقولك زيد مالك العبد كانت الإضافة حقيقية كقولك مولى العبد وهذا هو المعنى في مالك يوم الدين »<sup>(١)</sup> .

وجاء فيه في قوله تعالى (فاق اصباح وجعل الليل سكناً والشمس والقمر حسياناً) إن (الشمس والقمر) قد يكونان معطوفين على محل الليل . فإن قلت : كيف يكون ليل محل والأضفة حقيقية لأن اسم الفاعل اضافت إليه في معنى الماضي لا نقول زيد شرب عمراً أمس ؟ قلت : ما هو في معنى الماضي وإنما هو دال على محل مستمر في الأزمنة المختلفة »<sup>(٢)</sup> .

وهو مناقض لما قاله أولاً فقد عد الإضافة في (مالك يوم الدين) حقيقية لأنه دال على زمان مستمر ولم يبعدها حقيقية في الآية الثانية لأن اسم الفاعل دال على زمن مستمر<sup>(٣)</sup> . ورده أبو حيان في الآية الثانية<sup>(٤)</sup> . وفي (شرح التصريح) أنه إذا كان اسم الفاعل بمعنى الاستمرار في جميع الأزمنة فهي إضافته اعتباراً لاجتماعها لها محضة باعتبار معنى الماضي فيه ... واليهما أنه غير محضة باعتبار معنى الحال أو الاستقبال ... وعلى هذا

(١) الكشاف ٤٦/١ - ٤٧ .

(٢) الكشاف ٥١٨/١ - ٥١٩ .

(٣) انظر معنى اللبيب ٥١١/٢ - ٥١٢ . تعليق السيد الجرجاني على الكشاف ٤٦/١ - ٤٧ .

(٤) البحر المحيط ١٨٦/٤ - ١٨٧ .

يحدث تجويز الزمخشري كون الشمس معطوفة على محل المثل<sup>(١)</sup> .

٥٦ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى ( هذه آفة لكم آية ) :  
« فإن قلت : فم يتعلق ( لكم ) ؟ قلت : بآية حالا منها مقدمة لأنها لو تأخرت  
لكانت صفة لها قلنا تلذمت انتصب على الحال »<sup>(٢)</sup> .

قال أبو حيان : « وهما متافض لانه من حيث تعلقكم بأسيه  
كان ( لكم ) معمولاً لآية وأنا كان معمولاً لها امتنع أن يكون حالا منها لأن  
الحال تعلق بمضنوف فتافض هذا الكلام لانه من حيث كونه معمولاً لها  
كانت هي العاملة ومن حيث كونه حالا منها كان العامل غيرها »<sup>(٣)</sup> .

٥٧ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى ( قالوا نريد الهك وانه اهلك  
ابراهيم واسماعيل واسحق لها واحدا ) ان ( لها ) يجوز ان يتعصب على  
الاختصاص<sup>(٤)</sup> . « وقد نص النحويون على ان اشوب على الاختصاص  
لا يكون نكرة ولا مبهمة »<sup>(٥)</sup> .

وجاء نحوه فيه في قوله تعالى ( قد كان لكم آية في اثنين التنا - فله -  
تقاتل في سبيل الله ... »<sup>(٦)</sup> .

وجاء نحوه ايضا فيه في قوله تعالى ( نصيبا مفروضا )<sup>(٧)</sup> .

٥٨ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى ( كونوا فرقة حاشين ) ان

(١) الصريح ٧٠/٢ .

(٢) الكشاف ١٠٥/٢ .

(٣) البحر المحيط ٢٢٩/٥ .

(٤) الكشاف ٢٤٠/١ .

(٥) البحر المحيط ٢٠٣/١ .

(٦) الكشاف ٣١٢/١ ، النهر اللامع ٢٩٢/٢ .

(٧) الكشاف ٢٧٩/١ ، النهر اللامع ١٧٥/٣ .



( فردة حاسين ) خبران أي كونوا جلعين بين الفردية والخصو<sup>(١)</sup> .  
وجاء في ( اعجب العجب ) في قوله :

● يروح وينفو داهنا يتكحل ●

ان داهنا يتكحل خبران ليدنو<sup>(٢)</sup> .

ويرى قسم من النحاة انه لا يجوز تعدد خبرها<sup>(٣)</sup> .

وفي حاشية على الكشف للفتازاني ان ( حاسين ) في الآية خبر ان  
لو كان صفة فردة قليل حاس<sup>(٤)</sup> .

٥٩ - جاء في ( الكشف ) في قوله تعالى ( واذكروا إذ جعلكم خلفاء )  
أن ( إذ ) مفعول به وليس ينظر في أي اذكروا وقت استخلاصكم<sup>(٥)</sup> .

وجاء نحوه في قوله تعالى ( واذكروا إذ كنتم قليلا فكثركم )<sup>(٦)</sup> .  
قال أبو حيان : « وهذا ليس بجيد لأن ( إذ ) من القروف التي  
لا تصرف فلا تكون مبتدأة ولا فاعلة ولا مفعولة »<sup>(٧)</sup> .

وأرى ان الحق مع الزمخشري فإن ( إذ ) وان كانت لا تصرف  
تكون مضافة اليها نحو يوشع وحبيشه وتكون مفعولة به ايضاً والمضي في  
الآية عليها لأعلى الظرفية + جاء في ( القني ) ان إذ تكون مفعولا به نحو  
( واذكروا إذ كنتم قليلا فكثركم ) « ومضى المرعبي يقول في ذلك انه

(١) الكشف ٢٦٦/١ -

(٢) اعجب العجب ٢٢ - ٢٣ -

(٣) صبح البوامع ١١٤/١ -

(٤) حاشية على الكشف - للفتازاني الورقة ٨٢ -

(٥) الكشف ٥٥٤/١ -

(٦) الكشف ٥٦٠/١ وانظر ١١/٢ - ١٢ -

(٧) النهر الماد ٣٢٤/٤ -

طرف ... وهنا وهم فأنشئ لاقضائه حينئذ الأمر بالذكر في ذلك الوقت مع ان الأمر للاستقبال وذلك الوقت قد مضى قبل تعلق أخطائهم بالكلية ما والما المراد ذكر الوقت نفسه لا الذكر فيه<sup>(١)</sup> .

٦٠ - جاء في (الكشاف) في فرائض بعضهم (لن من الله على المؤمنين إذ بحث بينهم رسولاً) . وفيه وجهان ... (أ) في محل الرفع كاد في قولك : أخطب ما يكون الأمير إذا كان قائماً بمعنى لن من الله على المؤمنين وقت بينهم<sup>(٢)</sup> . فستبقى هذا الوجه إن (أ) مبتدأ قال ابن هشام ولا تعلم بذلك قالوا . ثم نظيره بالشك غير مناسب لأن الكلام في (أ) لا في (إذا) وكان حقه أن يقول (أ) كان (أ) لهم يقدرون في هذا المثال (أ) تارة و (إذا) أخرى بحسب المعنى المراد ثم ظاهره أن المثال يتكلم به هكذا والمشهور أن حذف الخبر في ذلك واجب وكذلك المشهور أن (إذا) المقدرة في موضع نصب ولكن يجوز عهداً فاهر كونها في موضع رفع تمسكاً بقول بعضهم : أخطب ما يكون الأمير يوم الجمعة بالرفع ففاس الزمطشري إذ على إذا والمبتدأ على الخبر<sup>(٣)</sup> .

٦١ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (قل إن الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثلاً ما أوتيتم) ٨١ . يجوز أن ينصب (أن يؤتى) بفعل مضمرة بدل عليه موه (ولا تؤمنوا إلا من تبع دينكم) كأنه بدل عن أن الهدى هدى الله فلا تكروا أن يؤتى أحد مثلاً ما أوتيتم<sup>(٤)</sup> .

(١) المغني ١/ ٨٠ .

(٢) الكشاف ١/ ٣٥٩ .

(٣) المغني ١/ ٨١ . صبح الواسع ١/ ٢٠٤ - ٢٠٥ .

(٤) الكشاف ١/ ٣٢٩ .

قال أبو حيان : « وهو بعيد لأن فيه حذف حرف النهي ومعموله ولم يحفظ ذلك من لسانهم »<sup>(١)</sup> .

٦٢ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى ( وما أرسلناك إلا كافة الناس ) أن التقدير ارسالة عامة<sup>(٢)</sup> .

جاء في التصريح وهو عصادم لتلك أين ادعان أن كافة لا تستعمل إلا حالاً وإن الصفه لا توب عن الموصوف إلا إذا كان معانداً ذكرها معه<sup>(٣)</sup> .  
ونكتفي بهذا التقدير نظرية الاملا<sup>(٤)</sup> .

من هذا العرض لمأخذ نستطيع أن نقسم هذه المأخذ على قسمين أساسين :

١ - مأخذ اجتهدية كان في قسم منها خالف إجماع النحاة أو طائف غالبية النحاة وله في كثير منها عذر وهي المأخذ التالية • وهي - في جملة ما - أن دلت على شيء فأنما يدل على مقدار الخلف بعيداً الاجتهاد وعدم التقيد بالقول من سبقه من النحاة وله في ذلك أو في كثير منه عذر ما دام الأمر في حدود الاجتهاد وعدم الأراء بالشيء وعدم الخروج على الأصول الأساسية للنحو •

(١) النهر الماد ٤/٤٩٤ .

(٢) الكشاف ٢/٥٦٢ .

(٣) التصريح ١/٣٧٩ .

(٤) انظر ايضاً : الكشاف ١/٥٣٩ ، التصريح ١/٣٩١ ، حاشية التصريح ١/٣٩١ = ٣٩٢ ، البحر المحيط ٤/٢٦٩ ، والكشاف ٢/١١٩ ، القني ٢/٦٤٨ ، والكشاف ١/٤٢٨ ، النهر الماد ٣/٣٩٥-٣٩٦ ، والكشاف ٢/٢٦٩ ، البحر المحيط ٨/٢٦٧ ، والكشاف ١/٢٢١ ، البحر المحيط ١/٢٥٥ ، والكشاف ١/٤٨٧ ، النهر الماد ٤/٢٧ ، والكشاف ١/٣٥-٣٦ ، القني ٢/٤٦١-٤٦٢ والبحر المحيط ٢/١٢٠-١٢١ ، القني ٢/٥٢٧ .

٢ - هات وأخطأ قليلة لا تفض من مكانة الرمطشري العلمية تحو ما جاء في المسألة الأولى والثانية والثالثة عشرة والثانية عشرة وأثالثه عشرة والرابعة والعشرين والسادسة والعشرين والثامنة والثلاثين والثانية والأربعين والحادية والخمسين \*

#### ب - الدراسات اللغوية :

من الخصائص البارزة في دراسات أبي القاسم الرمطشري اللغوية :

#### ١ - مراعاة المعنى وعقد الصلة بين المعنى واللفظ :

يلمح الرمطشري أثر اللغة في المعنى ويحاول عقد الصلة بينهما \* ويلمح أثر تغير اللفظ في المعنى \*

\* فقد يُعدل من صيغة إلى صيغة لتعني لغوي كما يعدل من الفعل المضارع إلى الماضي للدلالة على أن المستقبل بمنزلة الواقع الكائن \*

ذكر في قوله تعالى ( أنى امر الله فلا تستعجلوه ) أنه قيل لهم ( أنى ) تزيلا للمستقبل منزلة الأنى الواقع <sup>(١)</sup> \*

وجاء في قوله تعالى ( ويوم يفتح في الصور ففرع من في السماوات ومن في الأرض ) : \* فإن قلت : لم قيل ( ففرع ) دون قبض فرع ؟ قلت : لئكة وهي الأشعر بتحقيق الفرع وتبوته وأنه كائن لا محالة واقع على أهل السماوات والأرض لأن الفعل الماضي يدل على وجود الفعل وكونه مقطوعا به <sup>(٢)</sup> \*

\* ويُعدل من الفعل الماضي إلى المضارع لحكاية الحال كما في قوله تعالى ( ويصح الفلك ) <sup>(٣)</sup> \*

(١) الكشف ١٩٧/٢

(٢) الكشف ٢٦٤/٢

(٣) الكشف ٩٧/٢

وكما في قوله تعالى ( ولله الذي ارسل الرياح فتنسج سحابا مبثوثة الى بلد مبثوث ) قال : « فان قلت : لم جاء ( تنسج ) على المضارعة دون ما قبله وما بعده ؟ قلت : ليحكمي الحال التي تقع فيها اعادة الرياح السحاب وتستحضر تلك الصورة البديعة ... وهكذا يفعلون بفعل فيه نوع تمييز وخصوصية بحال تستغرب أو تهم المخاطب أو غير ذلك » (١) .

\* ويُعدل من الفعل الى الاسم للدلالة على الثبوت والوصفية كما في قوله تعالى ( لن يسطع اليك منك لنفتي ما انا بباط يدي اليك لأفكلك ) قال : « فان قلت : لم جاء الشرط بلفظ الفعل والجزاء بلفظ اسم الفاعل ؟ ... قلت : يفيد انه لا يعمل ما يكتب به هذا الوصف الشنيع » (٢) .

\* ويُضَمَّن فعل معنى فعل آخر كما في قوله تعالى ( فلن تكفروا ) قال : « فان قلت : لم عُدِّي الى مفعولين وشكر وكفر لا يتعديان الا الى واحد تقول شكر انصه وكفروا ؟ قلت : ضمن معنى الحرمان فكأنه قيل فلن نحرموه » (٣) .

وذكر في قوله تعالى ( لا يأتونكم جنابا ) : « يقال ألا في الأمر يأتوا اذا فُسر فيه ثم استعمل معدي الى مفعولين في قولهم لا آتوك نصحا ولا آتوك جهدا على التضمن والمعنى لا آتكم نصحا ولا آتكم جهدا » (٤) .

\* ويستعمل الفعل متعديا بنفسه وباللام ثارة اخرى كشكرته وشكرت له ونصحتة ونصحت له ولكل معنى ودلالة .

(١) الكشف ٥٧١/٢

(٢) الكشف ٤٦٥/١

(٣) الكشف ٣٤٤/١

(٤) الكشف ٣٤٥/١

جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (واصبح لكم) : « يقال : أصبحت وأصبحت به وفي زيادة اللام مبالغة ودلالة على استحاض الصبيحة وأنها وقعت خاصة بالصلوة له ملتصقة بها جانيه »<sup>(١)</sup> .

\* ويعدل من تعدية إلى تعدية لفرض اللوي وللدلالة على معنى خاص كما في قوله تعالى (ذهب الله بنورهم) والذهب الله نورهم وكما في قوله تعالى (ولا تظلمون تظلموا بعض ما لا يظلمون) قال : « فإن قلت : أي فرق بين تعدية ذهب بآباء وبينها بالهمزة ؟ قلت : إذا عدى بآباء فمعناه الأحاد والاستصحاب كتوله تعالى قلما ذهبوا به وإنما الانحباب فكالاتالة »<sup>(٢)</sup> .

وكذا في (الرك وركل) قال : « فإن قلت : لم قيل نزل الكتاب والنزل النوراء والاصح ؟ قلت : لأن القرآن نزل مجعاً ونزل الكتابان جملة »<sup>(٣)</sup> .

قل ابن هشام إن هذا ادعاء التزمحتري ويشكل عليه قوله تعالى (وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة)<sup>(٤)</sup> .

\* ويعترض أن الفعل إذا اتصل مع حرف آخر كان له معنى آخر كما في قوله تعالى (إن الهدوا إلى حركم إن كنتم صابرين) قال : « فإن قلت : هلا قيل الهدوا إلى حركم وما معنى إلى ؟ قلت : لا كان الهدوا إليه ليصرفوه وينضموا كان غداراً عليه كما تقول غدا عليهم العدو »<sup>(٥)</sup> .

(١) الكشاف ١/٥٥٣ .

(٢) الكشاف ١/١٥٤ ، نكت الاعراب ٢٨ .

(٣) الكشاف ١/٣٠٩ .

(٤) المقاي ٣/٥٢٤ ، اللمع ٢/٨٢ .

(٥) الكشاف ٣/٢٨٥ .

قيل وليس في تدية ( غدا ) إلى قتل<sup>(١)</sup> .

ونحو قوله ( انشق به ) و ( انشق عنه ) قال : « فلان قلت : أي فرق بين فوكت انشقت الأرض باليات وانشقت عن اليات ؟ قلت : معنى انشقت به ان الله شقها بملوغة فانشقت به » ومعنى انشقت عنه ان التربة ارتفعت عنه عند ملوغة<sup>(٢)</sup> .

\* ووضع صيغه مكان صيغة لدلالة مضوية كما في وضع ( استعجل ) مكان ( تعجل ) في قوله تعالى ( ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم ) قال : « أسأله ولو يعجل الله للناس الشر تعجيله لهم الخير » ووضع استعجالهم موضع تعجيله لهم الخير اشعاراً بسرعة اجابته واسداده بطلبهم حتى كان استعجالهم بالخير تعجيل لهم<sup>(٣)</sup> .

قيل : ومدلول ( عجل ) غير مدلول ( استعجل ) لأن عجل يدل على التوسع واستعجل يدل على طلب التعجيل وذلك واقع من الله وهذا مضاف اليهم فلا يكون التقدير على ما قاله الزمخشري<sup>(٤)</sup> .

وفي ( لسان العرب ) استعجل الرجل حثه وأمره ان يعجل في الأمر . والأية بقديرها : ولو يعجل الله للناس الشر تعجيلاً مثل استعجالهم وقال الأزهري : « ولو يعجل الله للناس الشر في الهداه كتعجيله استعجالهم اذا دعوا بالخير لهلكوا »<sup>(٥)</sup> .

(١) النهر الماد ٣٠٦/٨ وانظر لسان العرب ( غدا ) وتاج العروس ( غدا ) .

(٢) الكشف ٤٠٦/٢ .

(٣) الكشف ٦٨/٢ .

(٤) البحر المحيط ١٢٨/٥ - ١٢٩ .

(٥) لسان العرب ( عجل ) .

\* وذكر ان تكرير اللفظ لتكرير المعنى . جاء في ( الكشف ) :  
« والكِبْكِبَة تكرير الكب جعل التكرير في اللفظ دليلاً على التكرير في  
المعنى »<sup>(١)</sup> .

\* وقد تغير بحركة الضمة اسماً أو فعلاً استعارياً بتغير المعنى كما في  
( دَرَسَ ) و ( دَرَسَ ) بالضم جاء في ( الكشف ) في قوله تعالى ( ولتقولوا  
دَرَسْتُ ) : « ودرست بضم الراء مبالغة في درست اشتد دروسها »<sup>(٢)</sup> .

وكما في ( بَعَدَ ) و ( بَعَدَ ) بالكسر جاء في ( الكشف ) في قوله  
تعالى ( كما بعدت نمود ) : « قرأ السلمي ( بعدت ) بضم العين والمعنى في  
البناءين واحد وهو نقض القرب الا انهم ارادوا التفضيل بين البعد من جهة  
الهلاك وبين غيره فبنوا البناء كما عرفوا بين ضمائي الخير والشر فقالوا  
بعد وأبعد »<sup>(٣)</sup> .

و ( الضَّبَقَ والضَبَقَ ) جاء في ( مقدمة الادب ) : « الضَّبَقُ ما ضاق  
عنه صدرك وبالكسر في الدار والتوب ونحوهما »<sup>(٤)</sup> .

وفي ( الصحاح ) ما يبين انهما للمعنى نفسه وكنا في ( اللسان ) .  
جاء في ( الصحاح ) : « ضاق الشيء يضيق ضيقاً وضيقاً »<sup>(٥)</sup> .  
وجاء في ( اللسان ) : « هو في ضيق من امره وضيق ... ويقال  
في صدر فلان ضيق علينا وضيق »<sup>(٦)</sup> .

(١) الكشف ٤٢٩/٢

(٢) الكشف ٥٢٢/١

(٣) الكشف ١١٤/٢

(٤) مقدمة الادب ١١٤

(٥) الصحاح (ضيق)

(٦) لسان العرب (ضيق)



و ( العوج والمَوْج ) ، جاء في ( اكتشاف ) ان العوج بالكسر في المعاني والعوج بالفتح في الاعيان<sup>(١)</sup> .

وفي ( الصحاح ) : « المَوْج بالتحريك مصدر قولك : عَوَج الشيء بالكسر فهو أعوج والاسم العَوَج بكسر العين » قال ابن السكيت : وكل ما كان يتصب كالخاطم والعود قبل فيه عوج بالفتح والعوج بالكسر ما كان في ارض او دين أو معاش يقال في دينه عوج<sup>(٢)</sup> .

وفرق بين التفسيرين فانزيمطري يرى أنهما لا يترى وما لا يترى وفي ( الصحاح ) انه لا يتصب كالخاطم وما كان في ارض أوامر معنوي . ولعل قوله تعالى ( فيزدها قاعا سفصفا لا ترى فيها عوجا ولا أمنا ) مما يؤيد ما جاء في ( الصحاح ) الا ان الزمخشري لا يتركها تمر دون ان يطلق عليها فهمه ويحري عليها ما ذكره ، قال في قوله تعالى ( فيزدها قاعا سفصفا ... الآية ) : « من قلب : عرفوا بين العوج والمَوْج فقالوا العوج بالكسر في المعاني والمَوْج بالفتح في الاعيان ، والارض عن فكيف سيج فيها المكسور العين ؟ قلت : اختيار هذا اللفظ له موقع حسن بدیع في وصف الارض بالاستواء والثلاثة ونفي الاعوجاج عنها على المبلغ ما يكون وذلك انك لو عدت الى قطعة ارض قسويتها وبألت في التسوية على عينك وحيون البصر من العالقة وانفتم على أنه لم يبق فيها اعوجاج قط ثم استطلعت رأي المهندس فيها وأمرته ان يعرض استواءها على الملائيس الهندسية لعشر ههنا

(١) اكتشاف ٣١٤/٢

(٢) الصحاح (عوج )

على عوج في غير موضع لا يدرك ذلك بحاسة البصر ولكن بالقياس الهندسي  
ففى الله عز وجل ذلك اموج الذي دق ولطف عن الادراك اللهم الا بالقياس  
لنرى يعرفه صاحب التقدير والهندسة وذلك الاعوجاج لمسا لم يدرك الا  
بقياس دون الاحساس لحقى العلى قليل عوج بالكسر<sup>(١)</sup> .

\* وقد برز في الصيغة للتقريب بين معنى ومعنى أو لأعطاء زيادة في  
المعنى كما في ( حائض وحائضة وطامت وطامنة ) قال : « وانما يكون ذلك  
- حائض وطامت - في الصفة الثانية فلما اتحدت فلا بد لها من علامة التانيث  
تقول حائضة وطامنة الآن او ضا<sup>(٢)</sup> .

وفي ( الفائق ) ان « العزوبة فتعوبه من عزب اذا بعد ودخول النساء  
نحو دخولها في امرأة عروقة ومطلقة اعني للمبالغة لا للتانيث »<sup>(٣)</sup> .  
وقال : الرابضة العاجز الذي رضى عن معالي الامور وزيادة الكـ  
لمبالغة<sup>(٤)</sup> .

وذكر ان زيادة الالف والتون في نسب نحو ارباني والحواني للمبالغة  
قال : الرباني منسوب الى ارب بزيادة الالف والتون للمبالغة<sup>(٥)</sup> .  
وقال : الحواني نسبة الى الحو ... والبراني الى البر ... وزيادة

(١) الكشف ٣/٣١٤ .

(٢) الفصل ٢/٩٣ .

(٣) الفائق ٢/١٢٣ .

(٤) الفائق ١/٤٤٨ .

(٥) الفائق ١/٤٥٠ .

الألف والتون للتأكيد<sup>(١)</sup> .

وفي (الكشاف) ان (الرحمن) فيه من البالغة ما ليس في (الرحيم)  
لزيادة بناء الاسم في الأول<sup>(٢)</sup> .

قال السعد التتازلي : ونوقض بحذر كانه ابلغ من حاذر ، واجيب  
بان ذلك اكثري لا كفي<sup>(٣)</sup> .

\* والكلمات المتقاربة الاحرف متقاربة المعاني \* جاء في (العاقل) :  
« فقه - والقله حقيقة الشق والفتح ... وما وقعت من العربية قلة فناء  
وعنه قال دال على هذا المعنى نحو قولهم : تنقأ شحما وفتح الجرو وفقر  
للفيل وقلصت البيضة عن القرخ وقلصت الارض عن الطرثوث<sup>(٤)</sup> .  
وجاء فيه (قسم ونصم) : « الكسر المين بالالف وغير المين  
بالفاء<sup>(٥)</sup> .

وفي (الكشاف) : « والمعنى مثل المعنى الا ان المعنى عام في البحر  
والرأي والمعنى في الرأي خاص وهو التحير والتردد لا يسدري اين  
يتوجه ؟<sup>(٦)</sup> .

وقال : الرمس والدمس والنمس والطمس والقمس المطوات قسي

(١) العاقل ١/٢٢٥ .

(٢) الكشاف ١/٣٤ .

(٣) حاشية على الكشاف - الورقة ٧ .

(٤) العاقل ٢/٢٩٢ .

(٥) العاقل ٢/٣٥١ .

(٦) الكشاف ١/١٤٦ .

معنى الكتان<sup>(١)</sup> .

وقال : سأبه وسأته وسأه اخوات بمعنى خلقه وكذا ذاته وذاتيه  
ودعته<sup>(٢)</sup> .

وقال : الفمز والمضمض واللمط اخوات في معنى الميب<sup>(٣)</sup> .

وقال : صرى وصرت وصرف وصرب وصرم اخوات<sup>(٤)</sup> .

وقال : عيد وايد وايد وويد وعيد وصيد كلها بمعنى عَصَب<sup>(٥)</sup> .

وقال : عكم وعكف وعكر وعكل وعكظ وعكا اخوات في معنى  
الوقوف وما يقرب منه<sup>(٦)</sup> .

وقال : الجزل والجزب والجزح والجزر والجرع والجزم اخوات  
في معنى القطع<sup>(٧)</sup> .

حتى قال في التقاء المضعف الثلاثي والرابعي من نحو قش وقشش  
وشش وشيش : " قش " من مرطبه بمعنى تقشش وما ارى من تكثر التقاء  
مضاعف الثلاثي والرابعي يكاد يستهوي الى الايمان بمذهب الكوفيين لولا  
تمر اصحابنا وتدعيم<sup>(٨)</sup> .

---

(١) الفائق ١/ ٥٠٨ .

(٢) الفائق ١/ ٥٥٩ .

(٣) الفائق ١/ ٥٩٨ .

(٤) الفائق ٢/ ١٩ .

(٥) الفائق ٢/ ١١٠ .

(٦) الفائق ٢/ ٣٩٢ .

(٧) الفائق ٢/ ٤٣٢ .

(٨) الفائق ٢/ ٣٥٠ .

ومذهب الكوفيين في ذلك انهما من متصل واحد في حين يقول  
أبجريون هما اعلان مختلفان<sup>(١)</sup> .

## ٢ - تعليب الكلمة على اوجه متعددة والتفكر في الاوجه المحتملة :

جاء في ( الفائق ) : « العُسْبِيَّة : الكبِير ولا تخلو من ان تكون  
( فُعْبَلَة ) أو ( فُعُولَة ) فان كانت فُعْبَلَة فهي من باب عباب الماء وهو  
زخيره وارتفاعه ... ويجوز ان يكونا فُعُولَة من العباب والأبواب الا ان  
الماء فُعِلَتْ به كما في تفضي البازي ... وان كانت - فهي العية - فُعُولَة  
هي من عباد اذا عاهد لأن الشكر ذو تكلف وعينه خلاف من يسرسل  
على سحبه ولا يصنع<sup>(٢)</sup> » .

وجاء فيه : « التَّكْوُفَة : الفازة ... وأولها اصل ووزنها فَعُولَة ولو  
زعم زاعم انها نغمة كالتهللكة واتدلة من نفت توف اذا طالت وارتفعت  
أردت زعمته امران : احدهما ان حطها او كانت كما زعم ان تصحح كما  
صحت التَّكْوُفَة لكون الزمة والزيادة موجودتين في العمل \* والتناسي  
قولهم : تَأَلَّفَ تُلُف أي بعيدة واسعة الاطراف<sup>(٣)</sup> » .

وجاء فيه في قول مسعود بن عمرو : « طَلَرَكْتُ هَرَابَهُ ام طرقت  
بداهية ؟ » .

(١) الفائق ١/٩٢ .

(٢) الفائق ٢/١٠٦ - ١٠٧ .

(٣) الفائق ٢/١٠٩ ووجه الاستدلال في قولهم ( تألف ) انه لو كانت  
الفظة اصلية لقبل تناوب كملفوظ وقلبيها عمرة معناه زيادتها كمجوز عجائز  
وقلوص قلائص .

• قيل أصله عراليه بإضافة الراء الى ياء التكلم وهاء السكت فأبدلت الهمزة هاء \*\*\* وفيه وجهان آخران : الوجه الأول أن تكون مصدراً من عراء يعرفه إذا زار فأبدلت واؤه همزة ثم الهمزة هاء وألما فعل حسدا - زواج داهية \*\*\* والوجه الثاني أن تكون ( عراهية ) بالترائي مصدراً من عره - يمزّه وهو عره إذا لم يكن له أرب في الطرب ومعناه : أطرفت بلا أرب ولا حاجة إذ أصابت داهية أحوجتك الى الاستغاثة ٩ ، (١٢) .

وجاء فيه ( ثمة ) و ( تبة ) : • وتأوها لا تطلو من أن تكون مزيدة أو أصلية فلا تكون مزيدة والبنية كداعي من غير قلب لأن الكلمة مطبقة مع أن المثال من امثلة العمل والزيادة من زوائد والأعلال في مثلها منبتع • ألا ترى أنك لو بشت مثال تضرب أو تكرم استغن من البيع قلت تبيسح وتبيسح من غير أعلال \*\*\* فلو كانت اشتبهت لفعلت من المعى لخرجت على وزن تبيسح فهي الآن لولا القلب فعلية لأجل الأعلال (١٣) .

وجاء فيه في ( المطلوب ) بمعنى المسحور قال : • وله محصلان : أحدهما أنه مما يستعمل فيه الحذف والمهارة من قولهم فحل طبة ورجل طب • بالأمور ماهر بها والثاني أنه قيل للمسحور مطبوب على سبيل التذلل كما قيل للذئب سليم أي أنه يظلم ويحتاج فيراً (١٤) .

وجاء فيه : • الخزواته وهي الكبر لأنها تفر عن السمات المصالح ووزنها فعولانية ويحتمل أن يكون فعولانية من الخزو وهو القهر

(١) الفائق ٢/١٤٠ .

(٢) الفائق ٢/٣٠٦ .

(٣) الفائق ٢/٧٦ .

والإذلال» (١).

### ٣ - الرجوع إل الأصل عند النظر في الاشتقاق :

جاء في ( الفائق ) في قولهم ( ثيرة الله ) : « ثيرة الله ثيرا وثيورا إذا ملكه وقطع دائره ... والأصل فيه الثيرة وهي تراب شبيه بالثورة يكون بين ظهري الأرض إذا بلغه عرق النخلة وقب ولم يسر فيه فضعت » (٢).

وجاء فيه في قول ابن مسعود (رضي) : ( أن طول الصلاة وقصر الخطبة مئة من فقه الرجل المسلم ) « مئة - وحقيقتها أنها متفصلة من معنى ( أن ) التأكيدية غير مشتقة من لفظها لأن الحروف لا يشتق منها وأما ضمن حروف تركيبها لايضاح الدلالة عسى أن معناها كقولهم : سأترك حاجة فلا ليت إذا قلت : لاألا واتم لي فلان إذا قال : تم . والمعنى : فكان يقول القائل : أنه كذا . ولو قيل : اشتقت من لفظها بعد ما جعلت اسماً كما أمرت ليت ولو في قوله ● أن لوأ وإن لنا عاء ● كان قولاً » (٣).

وفي ( تاج العروس ) أن الأزهري قال : فلان مئة عند المعاني مهمل الهمزة فيها من الفاء في المنة لأنه ذكر حروفا تعاقب فيها الفاء الهمزة مثل قولهم : بيت حسن الأهرة والظهرة وقد افر وظفر أي وثب (٤).

وهو أسوغ من قول الرمخشري لولا أنه لا علاقة بين الفاء والهمزة .

وفي ( الكشف ) في قوله تعالى ( مذبذب بين ذلك ) : « وعن أبي

(١) الفائق ١/ ٢٧٣ .

(٢) الفائق ١/ ١٤٣ .

(٣) الفائق ١/ ٤٩ .

(٤) تاج العروس ( ثل ) .

بعض مدعيين بالدال غير المعجزة وكأن المعنى اخذ بهم تارة في دية وتارة في دية ... والدية الطريقة<sup>(١)</sup> .

وفي (الكشاف) في قوله تعالى ( إنما نحن مستهزئون ) : « الاستهزاء السخرية والاستخفاف وأصل الباب الخفة من الهز . وهو القتل السريع وهزاً بهزاً مات على المكان من بعض العرب مثبت فلبثت فظنت لأهراً على مكاني وفاقته تهزاً به أي تسرع وتطلب »<sup>(٢)</sup> .

وهو يرجع إلى الاستعمال الأول للكلمة في حين يرى الطبري مثلاً يكتفي في نحو ذلك بالمعنى العام المتداول فيقول في الآية نفسها : « أجمع أهل التأويل لا خلاف بينهم على أن معنى قوله ( إنما نحن مستهزئون ) إنما نحن ساحرون »<sup>(٣)</sup> .

ولم يذكر أصل الكلمة كما صنع الزمخشري .

وقال في قوله تعالى ( شاقوا الله ورسوله ) : « المشاقة مشتقة من الشق لأن كلا المتعادين في شق صاحبه » وسلك في التام عن اشتقاق المصادات قلت : لأن هذا في عدوة وذلك في عدوة كما قيل المحاسنة والمشاقة لأن هذا في خصم أي في جانب وذلك في خصم »<sup>(٤)</sup> .

وفي (جامع البيان) : « ومعنى قوله ( شاقوا الله ورسوله ) فارقوا أمر الله ورسوله وصوبوها وأطاعوا أمر الشيطان »<sup>(٥)</sup> .

---

(١) الكشاف ١/ ٤٢٢ -

(٢) الكشاف ١/ ١٤٣ -

(٣) جامع البيان ١/ ١٣٩ -

(٤) الكشاف ٢/ ٨ -

(٥) جامع البيان ٩/ ٢٠٠ -



ولم يذكر الأصل الذي أخذت منه الكلمة .

وتحو ذلك ما جاء في ( الكشف ) في قوله تعالى ( بعوضة فما فوقها )  
فقال :

• واشتقاق البعوض من البعض وهو التلعب كاليلعب والعضب ...  
والبعوض في أصله صفة على فاعول كالتلوع ،<sup>(١)</sup> .

ولم يشرح الطبري معنى البعوضة واشتقاقها وذكرني بالفهم العام  
لهما<sup>(٢)</sup> .

وتحو ذلك ما جاء في ( الكشف ) أيضا في قوله تعالى ( لا تريب  
عليكم ) قال :

• لا تأنيب ولا تهب • وأصل التريب من الترب وهو الترحم الذي هو  
غلبة الكرش ومعاملة الزالة الترب كما أن التجليد والتفريع إزالة التجليد  
والقرع لأنه إذا ذهب كان ذلك غلبة الهزال والعجب الذي ليس بعده  
فضرر مثلا للتفريع الذي يمزق الأعراض ويذهب بهاء الوجوه ،<sup>(٣)</sup> .

وفي ( جامع البيان ) : • لا تريب عليكم لا تفرح عليكم ولا أقصد لما  
بني وبينكم من الحرمة وحق الألوّة ،<sup>(٤)</sup> .

ولم يذكر أصل الكلمة .

وربما اختلف التعليل في أصل الكلمة واشتقاقها • جاء في ( الكشف )  
في قوله تعالى ( ألما الحمر والميسر ) : • والميسر القمار مصدر من ( يسر )

---

(١) الكشف ١/٢٠٥ .

(٢) انظر جامع البيان ١/١٧٧ - ١٨٠ .

(٣) الكشف ٢/١٥٣ .

(٤) جامع البيان ج ١٣/٥٦ .

كأنه يود والرجع من فعلها يقال يسره إذا فسرته واشتقاقه من اليسر لأنه  
أحد مال الرجل يسر وسهولة من غير كد ولا تعب أو من اليسر لأنه  
سلب يساره<sup>(١)</sup> .

وفي ( جامع البيان ) : « وأما اليسر فلأنها المفعول من قول القائل يسر لي  
هذا الأمر إذا وجب لي فهو يسر لي يسراً ويسراً . واليسر الواجب :  
خداح وجب ذلك أو مباحة أو غير ذلك . ثم قيل للفقهاء يسر ويسر \*\*\*  
وقيل للفقهاء يسر<sup>(٢)</sup> .

وفي ( الكشف ) في قوله تعالى ( شهر رمضان ) : « رمضان : قال  
قلت : لي سعي شهر رمضان ؟ قلت : الصوم فيه عبادة قديمة فكأنهم سموه  
بذلك لأرتاضهم فيه من حر الجوع ومطاباة شدته<sup>(٣)</sup> .

وفي ( جامع البيان ) : « وأما رمضان فإن بعض أهل الشريعة بلغة العرب  
كان يرغم أنه سمي بذلك لشدة الحر الذي كان يكون فيه حتى يرمض  
فيه التفصيل<sup>(٤)</sup> .

وذكر الجوهري نحو ذلك قال : « يقال لهم يا غلوا أسماء المشهور  
عن اللغة القديمة سموها بالأزمنة التي وقعت فيها فوافق شهر رمضان أيام  
رمض الحر فسمي بذلك<sup>(٥)</sup> .

وربما أقر. وانقأ في التعليل جاء في ( الكشف ) في قوله تعالى

(١) الكشف ٢٧٢/١ .

(٢) جامع البيان ٣٥٦/٢ .

(٣) الكشف ٢٥٥/١ .

(٤) جامع البيان ١٤٤/٢ .

(٥) الصحاح ( رمض ) ، الزهر ٢٢٠/١ .

(أما الشر والمسر) : « وسيت خمرًا لتعطيتها العقل والتمييز كما  
سيت سكرًا لأنها تسكرهما أي تحجزهما »<sup>(١)</sup> .

وفي (جامع البيان) : « والخمر كل شراب خامر العقل فستره  
وغشى عليه وهو من قول القائل طمرت الألاء إذا غلبته »<sup>(٢)</sup> .

وفي (الكشاف) في قوله تعالى ( هل بعد ذلك زيم ) : « زيم  
دهي \*\*\* والزيم من الزئمة وهي الهبة من جلد الماعز تقطع فتخل مسقة  
في حلقها لأنها زيادة معلقة بشر أهله »<sup>(٣)</sup> .

وفي (جامع البيان) : « والزيم في كلام العرب المصق بالقوم وليس  
منهم \*\*\* عن سعيد بن جبير قال : الزيم الذي يعرف بالسر كما تعرف  
النساء بزئمتها »<sup>(٤)</sup> .

٤ - اجتتهاده :

كان أبو القاسم الزمخشري يجتهد ويقول برأيه ولا يذهب إلى التقليد  
إلا أن يقتنع بقول من سبقه .

جاء في (الغائي) في كلمة (فند) : « وعندي وجه ثالث وهو أن  
يكون التنديد بمنزلة التضمير من الفند وهو الضن المائل »<sup>(٥)</sup> .

وفي (المائق) في كلمة (عرجم) في الآخر : « قضى رضي الله عنه  
(عمر) أنا عرجم بقلوس » :

« تسميه في الحديث (فند) ولا تعرف حقيقته ولم يثبت عن أهل

(١) الكشاف ٢٧٢/١ .

(٢) جامع البيان ٢٥٦/٢ .

(٣) الكشاف ٢٥٧/٣ .

(٤) جامع البيان ج ٢٩ ص ٢٥ .

(٥) المائق ٣٠٠/٢ .

اللفظ سماعاً والذي يؤدي إليه الاجتهاد أن يكون معناه جسا وغظله من قولهم  
لثافة الشديدة المليظة علىجوم وعُرْجُوم<sup>(١)</sup> .

وفي (الفاقي) : « جري دهر أي أبداً ... وعندي أن اشتقاقه من  
قولهم جروا بهذا الموضع أي اتيسوا<sup>(٢)</sup> » .

وفي (الخصائص) : « جري دهر أي امتداد الدهر وهو من الحيرة  
لأنها مؤذنة بالوقوف والمطاولة<sup>(٣)</sup> » .

وفي (لسان العرب) : « جري دهر : والكلمة من تحرير الدهر  
وبقائه<sup>(٤)</sup> » .

وفي (الفاقي) : « المضارة : الملازمة والمداخلة ... وهو عندي  
مفاعلة من الضمر وهو الأقر (المدّ) »<sup>(٥)</sup> .

مفاعلة من الضمر وهو الأقر (المدّ) »<sup>(٥)</sup> .

وفي (الفاقي) أيضاً : « الدُّحْسَان والدُّحْسَان : الأسود في سمن  
وحداثة ... ولو قيل : إن الليم زائدة لما في تركيب (دحس) من معنى  
الخطأ ... لكان قولاً<sup>(٦)</sup> » .

وفي (الكشاف) في قوله تعالى ( كلا سيكفرون ) : « وفي محتسب  
ابن جني ( كلا<sup>(٧)</sup> ) بفتح الكاف والتثوين وزعم أن معناه : كل هذا الرأي  
والاعتقاد كلا » .

---

(١) الفاقي ١٣٦/٢ وانظر الصحاح فإنه لا توجد فيه (عرجم) وإنما  
فيه (عرجم والعرجوم) وجاء في (لسان العرب) بعد ما ذكر قول  
الزمخشري : « وقيل إنه أخرجهم بالحاء أي تقبض فحرفه الرواة » .

(٢) الفاقي ٨٠/٢ .

(٣) الخصائص ٣٢٧/٣ .

(٤) لسان العرب (جر) ٢٢٦/٤ .

(٥) الفاقي ٦٦/٢ .

(٦) الفاقي ٣٨٧/١ .

ولقد ان يقول : ان سحت هذه ابروايه فهي كلا التي هي بلودع  
قلب اواقف عليها لها نونا كما في قوايريا<sup>(١)</sup> .

#### • - التعليق :

كان ابو القاسم في التاء دراساه للالفاظ وشرحه لها بملل ويكثر من  
التعليق حتى يكون ظاهرة بارزة في بحوثه ومن ذلك ما جاء في ( الفائق ) :  
« البتراء : اسم لشمس في اول النهار قبل أن يقوى ضوءها ويغلب ،  
كأنها سبت البتراء مصغرة لتقاصر شمسها عن بلوغ تمام الاضياء  
والاشراق وقلة »<sup>(٢)</sup> .

وجاء فيه : « تحذف : ضأن سود جرد مسطور تكون باليمن ...  
كأنها سبت حذفا لأنها محذوفة عن مقدار الكبار ونظيره قولهم للتقصير  
حطائط قبل لأنه حط عن مقدار الطويل كاذلا »<sup>(٣)</sup> .

وفيه : « الرميل الذي لقد زاده فرقت حاله وسخت » من ارس وهو  
تسج خفيف ومنه الأرملة لرقه حالها بعد قيسها<sup>(٤)</sup> .  
وفيه تسمية اتفه السنة باتب لطول تائها<sup>(٥)</sup> .

وفي ( الفائق ) : « خشاش الأرض هوامها » الواحدة خششة سميت  
بذلك لاندساسها في التراب من خش في الشيء اذا دخل فيه<sup>(٦)</sup> .

(١) الكشف ١٩١/٣ والنظر القفي ١/١٩٠ .

(٢) الفائق ١/٥٧ .

(٣) الفائق ١/٢٤٧ .

(٤) الفائق ١/٧٨ .

(٥) الفائق ١/١٩٢ .

(٦) الفائق ١/٣٤٤ .

وفيه : « الدَّيْرُ التحل ويمكن ان يجعل اشتقاقه من التدبير لما في عمله من البَيَّة »<sup>(١)</sup> .

وفيه : « اهدت الراحلة اذا انقطعت عن السير لكالال او تَلَكَّع جعل انقطاعها عما كانت مستمرة عليه من عادة السير ابداعاً منها أي ابتداء خارج عما اعتيد منها وادب »<sup>(٢)</sup> .

وكان يرى ان هناك ملاحظة خاصة قد يلحظها العرب في اطلاق الكلمة واشتقاقها من نحو اشتقاق العربية من الغراب « جاء في ( المستقصى في امثال العرب ) :

« غراب = ليس في الارض بارح ولا تلح ولا قعد ولا تعضب ولا شيء مما يتشاءمون به الا والغراب غدهم أنكذوا واشتقوا من اسمه الغرسة »<sup>(٣)</sup> .

وفيه في المثل ( أحقق من رخصة ) : « سار المثل بحقيقها اعياها وتبعها العذرات ويزعمون انها قيل لها : انظري بعد طول سكوتها فقلت : قودقود وهي العذرة بالفارسية وقد اشتقوا من اسمها قولهم : سقاء رخم ، ورخم يرخم اذا اتن »<sup>(٤)</sup> .

وكاشتقاق الكروان من الكرى قال : « الكَرْ وَان : اشتقاقه من الكرى وهو انعاس سمي بضد لانه لا يتام طول الليل جيتا »<sup>(٥)</sup> .

---

(١) الفائق ١/٣٤٧ .

(٢) الفائق ١/٦٧ .

(٣) المستقصى في امثال العرب طبعة جيدر آباد الدكن - الهند ط ١ ج ١٨٣ .

(٤) المستقصى ١/٨١ وانظر ( لسان العرب ) مادة ( رخم ) .

(٥) المستقصى ١/٤٥ .

ويرى ان العرب قد تسمى الشيء بحكاية للصوت او ما يسمونه الآن  
( التسمية بالأصوات ) . قال في ( المستقصى ) : « التظاظ تسميها العرب  
اتحدوق لأن صوتها حكاية لاسمها تقول : تظاظا قال النابغة :

تدعو الظاظا وبه تدعى اذا نسبت

يا صدقها حين تلقاها فتسب<sup>(١)</sup>

ومنه تسمية الدرة بالطيطية قال : « وانما سموا الدرة بذلك نسبة  
لها الى صوت وقعها اذا ضرب بها وهو طَبْ طَبْ ومنسه طبطب اللعب  
وقولهم طبطب الوادي طيطية وهي صوت الماء »<sup>(٢)</sup> .

ونحو قولهم حَبَطَ حَطَطَ حكاية وقع سابل الخيل<sup>(٣)</sup> .

غير انه قد يذهب في التعليل الى مدى يمد حتى يعقل كلمات اعجمية  
ظاناً انها عربية وهذا امر وقع فيه سائر اللغويين الاقدمين وخاصة بالنسبة  
للغات السامية فقد كانوا يجهلون الصلة بين اللغة العربية واخوانها الساميات .  
ولو التفتوا الى هذه الناحية لدرجت بحوثهم الى ما يقرب من الاكتمال .

ومن الالفانل الدخيلة التي ظننا عربية فطلها وذكر اشتقاقها :

١ - ما جاء في ( الفائق ) في ( اركون ) قال : « اركون قرينة وجسها  
ودعائها الاعظم » آفول من اركون لأن اهلها اليه يركون او من الركانة  
لأن الرؤساء يوصفون بالوقار والرزانة في المجالس »<sup>(٤)</sup> .

وهي يونانية الأصل . اركون واركون Arehon مناء المبتدأ والاول  
من كل شيء . الرئيس والقائد والزعيم »<sup>(٥)</sup> .

(١) المستقصى ١/٢٠٦ .

(٢) الفائق ٢/٧٦ .

(٣) الفائق ٢/٧٦ .

(٤) الفائق ١/٥٠٢ .

(٥) تفسير الالفاظ الدخيلة ص ٢ .

٢ - جاء في ( الفائق ) : « الأرج + + + ومنه التبرج وهو اظهار امرأة مجلسها وسفينة بارجة لانطاف عليها »<sup>(١)</sup> .

وفي ( تفسير الالفاظ الدخيلة ) : « بارجة ايطالي Fregata وهو اسم صير مائي سميت تلك السفينة باسمه قد يطلق الآن استعمالها »<sup>(٢)</sup> .

٣ - جاء في ( الكشف ) في كلمة ( البرج ) قال : « واشتق البرج من التبرج لظهوره »<sup>(٣)</sup> . علماً بأن الكلمة يونانية Pyrgos معناه حصن<sup>(٤)</sup> .

وقال الأستاذ ندي جوزي : برج Pyrgos وفي اللاتينية Pyrgos وكلاهما على ما يظهر من الحرمانية Byrg<sup>(٥)</sup> .

٤ - جاء في ( الفائق ) : « الأسقف لخصوه من الأسفل وهو الطويل الشحني »<sup>(٦)</sup> .  
وفي العرب لمجواليقي انه اعجمي مغرب<sup>(٧)</sup> .

وفي تفسير ( الالفاظ الدخيلة ) ان « اسقف يوناني Episcopos معناه في الأصل الملاحظ والتدبر وفي عرف الكنيسة الذي له كسال الكهنوت »<sup>(٨)</sup> .

٥ - جاء في ( الفائق ) : « لان وهو الحسام بزادة الألف وانون

(١) الفائق ١/ ٢٠ .

(٢) تفسير الالفاظ الدخيلة ص ٦ .

(٣) الكشف ٢/ ٤١٤ .

(٤) تفسير الالفاظ الدخيلة ص ٨ .

(٥) بعض الكلمات اليونانية في اللغة العربية لبندلي جوزي - مجلة

مجمع اللغة العربية ٣/ ٢٤١ في اللاتينية Burg .

(٦) الفائق ١/ ١٦٢ .

(٧) العرب ص ٣٥ ، شفاء الغليل - للخضاعي ٥٩ .

(٨) تفسير الالفاظ الدخيلة ٣ .



لأنه بين يديه أو يعرفه من دخله ولا فعل له إنما يقال : حدث  
الأنباء<sup>(١٦)</sup> .

فإن وهي أصحبة بمعنى الحكيم<sup>(١٧)</sup> .

٦ - جاء في (المفصل) أن واو جوهر زائدة لا تحذف<sup>(١٨)</sup> .

وفي (العرب) أنه فرسي معرب وقد تكلمت به العرب<sup>(١٩)</sup> .

٧ - جاء في (المفصل) أن سابط من (سط)<sup>(٢٠)</sup> .

وفي (شفاء الغليل) أنه معرب وهو بالعربية بلاس آبد وقيل أنه  
عبر شاد آبد<sup>(٢١)</sup> .

٨ - جاء في (المفصل) أن (طومار) من (طمر)<sup>(٢٢)</sup> .

فإن وهي معربة<sup>(٢٣)</sup> . وفي (تفسير الالفاظ الدخيلة) أن (طومار)  
صحيحة مذكورة وفي التركية (طومار) معنا دفتر<sup>(٢٤)</sup> .

٩ - وفي (المفصل) أن (مدال) من (ندل)<sup>(٢٥)</sup> .

وفي (شفاء الغليل) : «مدال قال في المعجم بلد الهند يجلب منه

(١) الفائق ١/١١١ .

(٢) نشوء اللغة - الكرملي ٦٥ .

(٣) المفصل ٢/١٣٣ .

(٤) العرب - الجواليقي ٩٨ .

(٥) المفصل ٢/١٣٤ .

(٦) شفاء الغليل ١٠٦ .

(٧) المفصل ٢/١٣٤ .

(٨) شفاء الغليل ١٢٨ ، العرب .

(٩) تفسير الالفاظ الدخيلة ٤٨ .

(١٠) المفصل ٢/١٣٤ .

العود الشدلي ذكي الشدا<sup>(١)</sup> .

١٠ - وفي (الفصل) أن قنسوة ثلاثي مزيد من (قنل)<sup>(٢)</sup> .

وفي (تفسير الإلفاظ الدخيلة) : « قنسوة وقنسوة وقنلوسه يوناني  
Kalyptra معناه في الأصل غطاء رأس المرأة وهو التصفيف بنظري الأكليس  
به رؤوسهم مشتقا من Kalypto تصف الرأس أي غطاه »<sup>(٣)</sup> .

١١ - وفي (الفصل) أن كلمة (منبر) فيها الميم زائدة<sup>(٤)</sup> .

وفي (تاريخ اللغة العربية) أن ( المنبر ) عبد القرب مكان مرتفع في  
الجامع أو الكنيسة يلف فيه الخطيب أو الواعظ وقد شقه صاحب القاموس  
من ( منبر ) أي ارتفع وفي ذلك الاشتقاق تكلف . وعندنا أنه معرب ( ومنبر )  
في الحشية أي كرسي أو مجلس أو عرش<sup>(٥)</sup> . وفي (التطور النحوي)  
أن المنبر من الحشية أصلها Manbar أي المقعد<sup>(٦)</sup> .

١٢ - وفي (الفصل) أن كلمة قنديل دماغي مزيد من قنل<sup>(٧)</sup> .

في حين أنها كلمة لائنية Candela معناه شمعة يستضاء بها مرادفه  
مصباح وسراج<sup>(٨)</sup> .

١٣ - وفي (الفصل) أن حندريس خماسي مزيد بحرف واحد<sup>(٩)</sup> .

(١) شفاء القليل ١٩١ .

(٢) الفصل ١٣٥/٢ .

(٣) تفسير الإلفاظ الدخيلة ٥٧ .

(٤) الفصل ١٣٣/٢ .

(٥) تاريخ اللغة - لجرجي زيدان ٧ .

(٦) التطور النحوي لبرجستراسر ص ١٤٦ .

(٧) الفصل ١٣٦/٢ .

(٨) تفسير الإلفاظ الدخيلة ٥٩ .

(٩) الفصل ١٣٦/٢ .

وفي (شفاء الغليل) أنها معرّبة عن كلمة ديش أي شاربها يتلف لحيته لذهب عقله • وقيل هي رومية معربة ومماها العتيقة يقال حنطه خندريس<sup>(١١)</sup> • وفي (العرب) أنه رومي معرب<sup>(١٢)</sup> •

وقال الأب انتانس الكرملّي : إن الكلمة (خندريس) هي بالرومية واليونانية على السواء فهي بالرومية Cantharites \*\*\* وهي خسرة كرملة كان يؤتى بها إلى ديار الغرب من بلاد وراء بحر الروم من عب اسمه Kanthareüs<sup>(١٣)</sup> •

١٤ - وفي (المفصل) أن (رتساء) راغبي مزبد<sup>(١٤)</sup> •

قال الكرملّي : هي آرامية<sup>(١٥)</sup> •

وفي (العرب) : أنها لفظة سريانية (براشا) فعرّبه العرب<sup>(١٦)</sup>

١٥ - جاء في (المعاني) : « انديماس هو القنّج والسكر المسكر » لطفته من اللبن الداس<sup>(١٧)</sup> • من (دمس)<sup>(١٨)</sup> •

وذكر الأستاذ بدلي حوزي أنها يونانية deemōsi-on معشاة عمومي - عاد • وهو صفة لأوصوف منوي وهو الحمام<sup>(١٩)</sup> •

(١) شفاء الغليل ٧٦ •

(٢) العرب ١٢٤ •

(٣) نشوء اللغة العربية ٣٩ •

(٤) المفصل ١٣٦/٢ •

(٥) نشوء اللغة العربية ٦٩ •

(٦) العرب ٤٥ وانظر تاريخ اللغة العربية - لجرجي زيدان ٤١ •

(٧) المعاني ٤١١/١ •

(٨) المفصل ١٣٤/٢ •

(٩) مجلة مجمع اللغة العربية ٣٤٢/٣ •

١٦ - جاء في ( انفصل ) ان ( سيبيا ) من ( سيم )<sup>(١)</sup> .  
 وذكر الأستاذ بندقي جوزي انها يونانية Sosmela معناه العلامة  
 «سحر الكادب»<sup>(٢)</sup> .

١٧ - جاء في ( العائق ) ان ( المرحان ) من مرج بمعنى فلق واضعرب .  
 فاس : ومنه المرحان لانه اخف الحب والخفة والتلق من واد واحد<sup>(٣)</sup> .

وفي ( تفسير الالفاظ الدخيلة ) ان « مرجان في يونانية Marguren  
 Margarités وفي اللاتينية Margarita معناه لؤلؤ ودر »  
 اما السمي ( هو عروق حمر ) فقل له في اليونانية Korallion  
 أي المرجان<sup>(٤)</sup> .

١٨ - جاء في ( العائق ) ان النيمان اندي يجعل به الدراهم ...  
 فعلان من هي لانه اذا افرغ هي بدا فيه<sup>(٥)</sup> .

قل : هو درسي معرب معناه كيس الدراهم وكان الناس قديما  
 ينطقون به<sup>(٦)</sup> .

١٩ - جاء في ( مقدمه الادب ) : « الحسا اذا طالت قلبا واستظهر بها  
 الراعي والأعرج والشبح وغيرهم فهي الحسا فانما تستظهر بها المريض  
 والضعف فهي الساء »<sup>(٧)</sup> .

- 
- (١) انفصل ١٣٥/٢ .  
 (٢) مجلة مجمع اللغة العربية ٢٤٢/٢ .  
 (٣) العائق ٢٠/٣ .  
 (٤) تفسير الالفاظ الدخيلة ٩٨ ، مجلة مجمع اللغة العربية - لبنان  
 جوزي ٢٤٨/٢ .  
 (٥) العائق ٣٨٥/١ .  
 (٦) شعاع القليل ٢٠٧ ، العرب ٣٤٦ ، تفسير الالفاظ الدخيلة ٧٥ .  
 (٧) مقدمة الادب ٧٠ .

- وفي ( الألفاظ ) ان التسمية الصائبة للصلاة (١) .
- ٢٠ - جاء في ( الكشف ) ان ( صلي ) حقيقته من حركة الصلوتين لأن الصلي فعل ذلك في ركوعه وسجوده (٢) .
- قيل ، وهي سريانية : « صلى الرجل دعا وأقام الصلاة ميتة الى ربه فعل سرياني بحت والاسم الصلوة Sloutho, Slou وبالواو لا بالألف كتبت في النسخ القرآن (٣) .
- وتوافق اللفظ الأكدي السريانية بهذه اللفظة صلي Salla (٤) .
- ٢١ - جاء في ( الكشف ) ان ( ايم ) هو البحر الذي لا يدرك قعره وقيل هو لجة البحر ومعظم مائه واشتقاقه من التيم لأن المستقيمين به يصدونه (٥) .
- وفي ( العرب ) ان ( اليم ) هو البحر بالسريانية والكلدانية (٦) .
- ٢٢ - جاء في ( استقصى في امثال العرب ) ان « الدمعة هي الصورة الشققة قيل ان اشتقاقه من الدم لجمرة في نقوشها » (٧) .
- قيل هي عبرانية ( دموت ) معناه مشابة ثم صورة لانها تشبه

---

(١) الألفاظ - لسيوطي ١٤٠/١ .

(٢) الكشف ١٠٠/١ .

(٣) الألفاظ السريانية في المعاجم العربية - لبيطريك مار اغناطيوس مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق المجلد ٢٤ ج ١٧٣/٢ .

(٤) حاشية على مجلة المجمع السابقة رقم (١) في الصفحة المذكورة من العدد نفسه ١٧٣/٢ .

(٥) الكشف ٥٧١/١ .

(٦) العرب - للجواليقي ٣٥٥ ، تاريخ اللغة - لجرجي زيدان ص ٤٢ ، التفصيل في قواعد اللغة السريانية ص ٢٥ .

(٧) المستقصى ٦٥/١ والنظر الخصائص - لابن جني ١٣٢/٢ .

## الأصل<sup>(١)</sup> .

٢٣ - جاء في ( الكشف ) : « السراة الحادة من سرط الشيء إذا ابتلعه لأنه يسترط السابلة إذا سلكوه كما سمي لها لأنه يلتصقهم وأصراط من قلب السين صاداً لأجل العاء كقولهم مصيطر في ميطر »<sup>(٢)</sup> .

وقيل هي لآتيه Strata مناء طريق مبشلة فقلت إلى الأطلنسة Strada وإلى الجرمانية Strasse وإلى الإنكليزية Street<sup>(٣)</sup> .

وهو لم يكن يصنع ذلك في جميع الأقطار الدخيلة فقد كان يرجع نساً من الأقطار إلى أصولها غير العربية إلا أننا نقول إن استراهم - على العموم - كان نقصاً وانهم لم يقدوا العلاقة بين العربية والمغات اسانية كما فعل المتحدثون . وما يرجعه إلى أصله أو حاول أن يرجعه إلى أصله ما جاء في ( الفائق ) : السبلاط أي الباسمين قال : وقيل الكلمة رومنة<sup>(٤)</sup> .

وجاء فيه قول النحاشي للصحابة : « امكثوا فانكم سيوم » . وقال : تسميه في الحديث الأمان ، أي اتم آمنون وهي كلمة حبشية<sup>(٥)</sup> .  
وفيه : « الأنجيل أصل من نجل إذا تار واستخرج لأنه يسه ما يستخرج من علم الحلال والحرار ونحوها وقيل هو اعصبي ويضده قرأه الحسن بن أحمدزة لأن هذه الزنة يست في لسان العرب »<sup>(٦)</sup> .

(١) تفسير الألفاظ الدخيلة ٢٩ .

(٢) الكشف ٥٣/١ = ٥٤ .

(٣) تفسير الألفاظ الدخيلة ٣٤ .

(٤) الفائق ٥٧٣/١ ، شفاء الغليل ١٢٠ .

(٥) الفائق ٦٣٠/١ ، ( شفاء الغليل ) ص ١٢٢ نقلها عن الفائق .

(٦) الفائق ٦٧٦/١ ، في ( التطور النحوي ) لبرجستراسر ص ١٥٤ أنها يونانية دخلت عن طريق الحبشية ، ( شفاء الغليل ١٢ ) .

وفيه : الصلحان - بات = الكلمة رومية<sup>(١)</sup> .

وفيه في قولهم : « سَوَّقَ البرق الكثير » : « البرق هو الحمل  
عرب بنراء<sup>(٢)</sup> .

وفيه : « بخرج - الباطل الزدي » +++ وهي كلمة فارسية قد  
استعملها العرب ونصرفوا فيها<sup>(٣)</sup> .

وفيه : قطع ايدوح سرجه .

قال هو البند كأنها كلمة اعجبية<sup>(٤)</sup> .

وفيه ( الرمد ) : في الأصح « البقل » وهي كلمة فارسية اصلها  
بريدم دم أي محدوف الذنب لأن غزال البريد كانت محدوفة الأذنان  
فعرنت الكلمة وحلفت ثم سمي الرسول الذي يركبه بريداً والمسافة التي  
بين السككين بريداً<sup>(٥)</sup> .

وذكر الأب مرمجي الديمكي اصل كلمة ريد فقال : « أول  
لغة ظهر بها معنى اصل والأسراع والارسال هي الاكدية واما  
Péréd العبرية الدالة على البقل فقد أطلقت على هذا الحيوان لسرعه في السير .

في الاكدية Paradu اهتر +++ عجّل اسرع و Piridu أو Puridu  
سررع = مستعجل = ساع = رسول .

وبرى أن اللفظة سامية ومنها تطرفت الى اهيرية والعربية والسريانية  
ومن اللغات السامية انتقلت الى الألسنة الآرية كالفارسية واليونانية واللاتينية

(١) الفائق ٣٧/٢ .

(٢) الفائق ٨٦/١ ، وانظر المعرب ٤٥ .

(٣) الفائق ١٢٢/١ وانظر شفاء الغليل ٣٤ .

(٤) الفائق ٧١/١ .

(٥) الفائق ٧٥/١ وانظر تفسير الالفاظ المحيطة ص ٩ انها من يردن  
أي حقل .

ومن اللاتينية دخلت ألفاظ اجرامانية والتعليلية وغيرها<sup>(١٩)</sup> .

وجاء في (الكشاف) في (الشح) قال : « وأصله مشتقاً بالعراية ومعناه المبارك و (عيسى) مرعب من ابشسوع ومشتقهما من الشح والعيس كالزائم في آباء »<sup>(٢٠)</sup> .

ونكتفي بهذا على سبيل التمثيل .

من هذا نرى انه كما وهم في طائفة من الألفاظ فدهم عربية الأصول وهي دخیلة أرجع قسماً من الألفاظ الى أصولها التي اخذت منها .

وهذا الوهم عام عند اللغويين لا سيما القدامى كالأستاذ صبحي الصالح : « ونلاحظ هنا شيئاً جديراً بالاعتناء ... هنالك القائل اعجوبة عربية لا يثبت جاسمو القوايس أن يجعلوها من عناصر اللغة نفسها »<sup>(٢١)</sup> .

وقال الأستاذ برجستراسر : « ومن هنا نرى ان أكثر ضلالات النحويين واللغويين القدماء نشأ من جهلهم باللفظ السامية على ان بعضه كان شائع الاستعمال عندهم »<sup>(٢٢)</sup> .

(١٩) تحقیقات معمجة - لابل فرمرجي الدومسكي - مجلة التجمیع العلمي العربي المجلد ٢٤ ج ١/٥٢ - ٥٨ .  
(٢٠) الكشاف ١/٢٢٢ .

وانظر ايضا على سبيل المثال : الكشاف ٢/٤٣٥ ( المفسطاس ) ، مقدمة الادب ٥٩ ( النشأ ) ، ربيع الابرار ١/١٠٧ ( دفن ) ، العائق ١/٥٤ ( آباب ) ، العائق ١/٣١ ( الاسيفون ) ، العائق ١/٤٦ ( الآتك ) ، العائق ١/٤٠٧ ( الجيت ) ، العائق ٢/١٥ ( الصير ) ، العائق ١/٣٤٠ ( السراويل ) ، العائق ١/٧٣ ( بلج ، بلذل ) ، العائق ١/٥٠٦ ( البرسام ) ... الخ .  
(٢١) دراسات في فقه اللغة ص ٣٤٢ - وانظر ( معارف المعاجم العربية ) لابل السنسانس الكرملی - مجلة المقتطف سبتمبر ١٩١٧ المجلد ٥١ ٢/٢٢١ - ٢٢٢ .  
(٢٢) التطور النحوي ص ٢٣ .



## البَابُ السَّادِسُ

### مذهب النحوي ونماذج من دراساته

#### مذهب النحوي

أبو القاسم الزمخشري من النحويين المتأخرين وله ونشأ بعد تكامل وانتهاء طبقات النحويين البصريين والكوفيين بقرنين من الزمان ، إذ من العلوم أن آخر من يذكر في طبقات النحويين البصريين أبو العباس محمد ابن يزيد المبرد المتوفى سنة ٢٨٥ هـ ، وآخر من يذكر في طبقات النحويين الكوفيين نده أبو العباس بن يحيى تلمب المتوفى سنة ٢٩١ هـ ، وابن الزمخشري ولد في سنة ٤٦٧ هـ وتوفي سنة ٥٣٨ هـ ولذا يعد من النحويين المتأخرين .

وقد أطلق قسم من الباحثين على التطور النحوي الذي كان في بغداد وعلى رجاله بعد رجال الطينين اسم المدرسة البغدادية ونحوه خداد .  
فهم يسمون بنحو بغداد من نشأ في بغداد أو من كان نشاطه في بغداد بعد رجال طبقات البصريين والكوفيين . قال الأستاذ عبد الحميد حسن بعد أن ذكر نشاط علماء الكوفة في بغداد ثم علماء البصرة في منتصف القرن الثالث الهجري انه : « اتبع البغداديين بهذا أن نظروا في المذهب البصري والكوفي وبيّانوا بين آراء الفريقين فأنشأوا لهم مذهباً كان أساسه المستحسن من المذهبين وأضافوا الى ذلك ما عن لهم من آراء خاصة . وكانوا في اول الامر أكثر ميلاً الى موازنة الكوفيين لكثرة نحو الكوفة عند الخلفاء كما تقدم ولكنهم اتبعوا المذهب البصري في كثير من المسائل » (١) .

(١) القواعد النحوية ص ١٠٥ .

وقال الأستاذ Howell<sup>(١)</sup> : بعد ابرد البصري (المتوفي سنة ٢٨٥هـ) وتعلب الكوفي ( المتوفي سنة ٢٩٩هـ ) اخر مثيلين للمدرستين وقد سكن هذان العالان السفان بـداد ٠٠٠ وكان ادماج تاليم المدرستين في اـجل الثاني من التحوين الذين اسـوا مدرسة بـداد<sup>(٢)</sup> .

وذكر الدكتور مهدي الخرومي ان المذهب البـدادـي ليس ء الا مذهباً انتخباً فيه الخصائص السهبية للمدرستين جميعاً<sup>(٣)</sup> .

ويذكر الدكتور محمد أسعد طلس ان مدرسة بـداد قامت بعد المدرستين البصرية والكوفية وبعد تزوج علماء المدرستين اليها ٠٠٠ وقد ظلت المدرسة البـدادية اثثة فترة طويلة من الزمن الى ان تعلب انغلوز على الاء اطلاقه الاسلامية العباسية ٠٠٠ فضلت مدرسة بـداد بعض الضعب وظلت تصاول وتجادول معاكسات الدهر الى ان احتلتها انقول تفرقوا شمل علمائها وقضوا على كثير منهم<sup>(٤)</sup> .

وقال الأستاذ محمد المططاوي انه : «لثام عقد القرنين في بـداد نشأ المذهب البـدادـي الذي عباده اترجـح بين القرنين»<sup>(٥)</sup> .

ويذكر Howell ان البـداديين لم يسموا هذه التسمية لاهم سـكـوا وحاضـروا في بـداد وانما لاهم لقوا مذهباً جديداً مزيجاً من تاليم المدرستين اقدمتين من تصوت وعلم في التزوع الى اـدهما دون الأخرى .

ويرى أن المدرسة البصرية احتفظت بتعاليمها الى اواسط القرن الرابع

(١) عن كتاب ( ابو علي الفارسي ) لصدائق شـبـي ص ٤٤٥ .

(٢) مدرسة الكوفة ص ٧٠ .

(٣) مجلة المجمع العلمي العربي المجلد ٣٠ ج ٤ / ٦٣١ = ٦٣٢ .

(٤) نشأة النحو ص ٢٦ وانظر ص ١٤٤ .

لأن ابن دريد الذي عصر المبرد ثمة اثنين وسبعين عاماً طلق حياً حتى سنة ٣٢٩ هـ وبمستثناء هذا العصر الذي كان البقية الباقية من مدرسه البصرة فمن خلف المبرد وتبعاً يسمون بالبغداديين كأبي بكر بن السراج ومبرمان<sup>(١)</sup> .

على أن الجدير بالذكر أن قدامى النحويين كانوا يطلقون كلمة ( نحات بغداد ) أو ( ابغداديين ) ويريدون بها الكوفيين وذلك لأن علماء الكوفة كانوا في بغداد متصلين بالخلافة .

جاء في ( كتاب مراتب النحويين ) لأبي الطيب عبد الواحد اللغوي :  
 « قال أبو حاتم : أهل بغداد حشو عسكر الخليفة لم يكن بها من يؤثق به في كلام العرب ولا من يرتضى روايته فإن ادعى أحد منهم شيئاً رأيتسه مخلطاً صاحب تطويل وكثرة كلام ومكايمة ... وإنما هم أحدهم إذا سبق إلى العلم أن يسير أسما يخترعه ليسمه إليه فيسمى الجبر خلطفاً وأخترق صفة ويسمون حروف الجبر حروف الصفات والمطب السبق ... ونحو هذا من التخليط »<sup>(٢)</sup> .

فهو - كما نرى - يتكلم على الكوفيين ويطلق عليهم أهل بغداد ولا شك أن هذه مصطلحات كوفية .

وجاء في ( سر صناعة الأعراب ) : « فأما قول من قال في قسوق تأبط شراً :

كأنما حششوا حصبا قوادمه أو أم حشش يدي شت وطباق  
 أنه أراد : حششوا فأبدلوا من التاء الوسطى جاء فمردود عندنا وإنما ذهب

(١) عن كتاب أبو علي الفارسي ص ٤٤٥ وما بعدها .

(٢) مراتب النحويين ص ١٠٤ .

الى هذا البغداديون \*\*\*

فلما جاء قبيلة من الناء وبسهما تقاوت يمنع من قلب احدهما الى  
احسها . قال : وانما حنحت اصل رابعي وحنت اصل ثلاثي \*\*\*

هذا هو الصواب وهو قول كافة اصحابنا على أن ابا بكر محمد بن  
السري قد كان تابع الكوفيين وقال في هذا بقولهم<sup>(١)</sup> .

هو - كما ترى - يسميهم مرة البغداديين ثم يعود فيسميهم  
الكوفيين .

وجاء في ( نزعة الالباء ) في ترجمة ابي يوسف يعقوب بن السكيت  
المتوفي سنة ٢٤٣هـ : وقال ابو العباس محمد بن يزيد اللبدي : « ما رأيت  
للبغداديين كتابا خيرا من كتاب يعقوب بن السكيت في المطلق »<sup>(٢)</sup> . فللبدي  
بعد ابن السكيت من البغداديين ولم يكن ثمة ببغداديون ولا مدرسة  
بغدادية بالمعنى الذي ذكرناه آنذاك .

وجاء في ( نزعة الالباء ) ايضا في ترجمة ابي الفضل العباس الرضائي  
المتوفي سنة ٢٥٧هـ : قال رأيت رجلا من الودائين بالبصرة يفضل  
كتاب اصلاح الشطرنج لابن السكيت ويقدم الكوفيين ، فقبل للرضائي وكان  
قاعدا في الودائين ما كان قاله ذلك الرجل فقال : انما اخذنا نحن اللغة من  
حرشة الضباب وأكله البرامبع وهؤلاء اخفوا اللغة من اهل السواد  
واصحاب الكولمخ<sup>(٣)</sup> . فقد تمت ابن السكيت اولا ببغداديا وتمت كوفيا  
مرة اخرى .

---

(١) سر صناعة الاعراب ١/١٩٧ - ١٩٨ .

(٢) نزعة الالباء ١٢٢ - ١٢٤ .

(٣) نزعة الالباء ١٢٧ .

ولا يرجح أن هناك مدرسة نحوية مستقلة اسمها ( المدرسة البغدادية ) كما ذهب إليه قسم من الباحثين إذ أن من المعلوم أن لكل مدرسة اسم تقوم عليها من حيث قبول الرواية ورفضها والقبول والسماع وعن تأخذ ؟ ومن تدع من التباين ؟ كما هو معلوم في أسس مدرستي البصرة والكوفة - كما مر - فما أسس المدرسة البغدادية ؟

وان لكل من مدرستي البصرة والكوفة مصطلحات نحوية كالخفص والجر ، والتع والصفة ، والبدل والترجمة ، والمترف والصفة أو المحل ، والنصرف والمجرى ، والتعدي والواقع ، وواو الحية وواو الصرف ، والضمير والكتابة والكناية<sup>(١)</sup> ... الخ فما مصطلحات المدرسة البغدادية ؟ ان هناك مسائل خلافية كثيرة ذكر ابن الأثير منها في كساب ( الأنصاف ) ( ١٢١ ) مسألة عدا ما لم يذكره وما لم يذكره كثير . فما المسائل الخلافية التي تشمدها مدرسة بغداد ؟

ان ما يذكر لمدرسة بغداد من المسائل الخلافية إنما هي مسائل قليلة جداً وكثير منها ان لم نقل أكثرها موافق لمذهب أهل الكوفة وهذا ما لا يصح ان يقوم به مذهب نحوي أو مدرسة نحوية .

ان أي نحوي عصري أو كوفي عده من مخالعات مذهبه نحو هذا القدر ولا يخرج منه ذلك من عداد رجال مدرسته كالكسائي والمبرد وغيرهما من رجال الطبقتين .

ان الذي يمكن ان يقال انه بعد زوال رجال الطبقات شأ في بغداد من تلامذتهم أو ممن تلمذ تلامذتهم نحويون أخذوا بهذا المذهب أو ذاك أو مزجوا بينهما ولا يعني ذلك تشكل مدرسة نحوية مستقلة .

(١) الرصعي على الكافية ج ٢ ص ٢ . الجمع ٥٦/١ ، ٦٨ . الإسماعيلي ١٩٥/٢ . نساء النحر ١١٩ ، مدرسة الكوفة ٢٥٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ .

وأما بالنسبة لأبي القاسم الزمخشري فقد عدّه الأستاذ عبدالحبيد  
حسن من نحاة بغداد<sup>(١)</sup> ، وكذلك الأستاذ الدكتور شوقي ضيف<sup>(٢)</sup> .

وست أدري كيف يُعدّ أبو القاسم الزمخشري من نحاة بغداد وهو  
ج. يسكن بغداد ولم يطرّفها إلا زائراً ؟

فإن كان المكان يصح أن يسمّ النحوي بسمته فهو ليس بغدادي ،  
وإن كانت الأسس التي يرجع إليها والمصطلحات والمسائل الخلافية فهو  
ليس بغدادي أيضاً كما أنه ليس هناك مدرسة بغدادية بهذا المعنى كما  
ذكرت .

إن أبي القاسم يقول بأراء البصريين وبعد نفسه بصرياً ويعتمد الأسس  
البصرية ويستعمل المصطلحات البصرية . وأنا صريح أن تطلق لفظة  
( بصري ) على اصحاب الذين يعدّون من المتأخرين فهو نحوي بصري علماً  
بأنه لم يذكر أصلاً كلمة ( بغدادي ) أو ( بغداديين ) ولم يشب رأياً  
نحوياً إلى البغداديين في جميع كتبه التي بين يدي .

أنا استطع أن نميز وجهه النحوي من الطر في أربعة أمور :

أ - الأسس التي يستند عليها في البحث .

ب - المصطلحات التي يستعملها .

ج - مع من يعدّ معه أو أين ارتضى أن يضع نفسه ؟

د - المسائل الخلافية .

ولو نظرنا إلى أبي القاسم الزمخشري من خلال هذه النقاط الأربع  
وجدناه عند الوجهة البصرية .

(١) الفوائد النحوية ص ١١٢ .

(٢) المدارس النحوية ص ٢٧٧ .

# ١ - الأسس التي يمتدعها في البحث :

ذكرنا في موطن سابق ان النجاة البصريين كانوا يمتدون اقبالي  
القصبة ولا يفسون على القليل أو اندر بخلاف الكوفيين الذين اخذوا  
عن اعراب لانت مصاحبتهم ويقبون على القليل أو النادر بل التسعد  
واحد ايضا \*

وذكرنا ان الزمخشري كان يمتدع الاسس البصرية في ذلك كله  
ما بقي عن اعاده ذكره \*

## ب - المصطلحات النحوية :

ومن حيث المصطلحات النحوية كان يشمل المصطلحات البصرية  
كالنوع من الصرف ، الطرف ، البحر ، والمجرورات ، الثب ، البدل ،  
اقاب الاعراب والبناء ، الضمير ، ضمير الفصل ، المتعدي واللازم ... الخ \*

## ج - مع من يعد نفسه ؟

ارضى الزمخشري نفسه ان يكون من البصريين وان يعد نفسه  
واحدا منهم \*

جاء في ( الفائق ) ان « التشبش بالاساس السرة به والاقبال عليه  
وهو من معنى الشاسة لا من لفظه عند اصحابنا البصريين » (١) \*

وجاء في ( المستقصى ) ان كلمة مضاض من معنى الضمضنة لا من  
لفظها عند اصحابنا البصريين (٢) \*

وجاء في ( الفائق ) ان « قس من مرطه بمعنى تشقش » وما ادى  
من تكرار التقاء مضاعف التلافي وارباعي يكاد يستهوني الى الامساك  
بمذهب الكوفيين فيه لولا تضر اصحابنا وتشددهم (٣) \*

(١) الفائق ١/ ٩٢ \*

(٢) المستقصى الورقة ٣٨٩ \*

(٣) الفائق ٢/ ٢٥٠ \*

وجاء فيه ان « الصداق بالكر أصبح عند اصحابنا البصريين »<sup>(١)</sup> .  
 وجاء في ( المصطلح ) في اعمال الاول من المتأخرين : « واية ذهب  
 اصحابنا البصريون »<sup>(٢)</sup> .

وفيه ان ( هلم ) مركبة من حرف التثنية مع لم محذوفة من ( ها )  
 لأنها عند اصحابنا وعند الكوفيين من هل مع اء محذوفة همزتها<sup>(٣)</sup> .

وفيه ان فعل الامر « مني على الوقت عند اصحابنا البصريين » وقول  
 الكوفيون هو مجزوم باللام مضمره وهذا خلف من القول<sup>(٤)</sup> .

وفي ( المنصل ) ان خير ان ارتفاعه عند اصحابنا بالحرف ... وعند  
 الكوفيين هو مرتفع بما كان مرتفعاً به في قولك « زيد الخوك » ولا عمل  
 للحرف فيه<sup>(٥)</sup> .

وارتفاعه بالحرف هو رأي البصريين .

وفيه ان « ما قبله الكوفيون من قولهم ( الثلاثة الأبواب والطبسة  
 الدراهم ) فيمزل عند اصحابنا عن القياس واستعمال الفصحاء »<sup>(٦)</sup> .

والذي رفض هذا الاستعمال هم البصريون .

فهو اذن يقول آراء البصريين ويستندها وارضى نفسه ان يكون  
 واحداً منهم .

(١) الفائق ١/٣٥٢ .

(٢) المنصل ١/٥٦ .

(٣) المنصل ٢/٤٥ .

(٤) المنصل ٢/١٥٠ .

(٥) المنصل ١/٨٤ .

(٦) المنصل ١/٢٤٤ وانظر للمنصل ٢/٢٢١ ( لام الابتداء ) .



## د - نماذج من المسائل الخلافية :

لقد مر من المسائل ما فيه كفاية تبين وجهة الرخصتي المحوية  
ومع ذلك نحن نذكر جملة من المسائل الخلافية لمشا مع رسماء من  
مهاج .

١ - المصدر أصل للفعل والمشتقات<sup>(١)</sup> وهو رأي البصريين ، ودأى  
الكوفيين أن الفعل أصل لها .

٢ - أن الأعراب أصل في الأسماء والفعل إنما تطلق عليه فيه  
سبب الضرورة<sup>(٢)</sup> .

وهذا رأي البصريين وعد الكوفيين أنه أصل في الأسماء وفي  
الأفعال<sup>(٣)</sup> .

٣ - النسب الواحد لا يقع من الصرف وما تعلق به الكوفون في  
إحادة معه في الشعر ليس يست<sup>(٤)</sup> .

٤ - الفاعل يتأخر عن الفعل<sup>(٥)</sup> وأجاز الكوفون تقدمه عليه<sup>(٦)</sup> .

٥ - ذكر في اجتماع الأسم غير المضاف والملقب أنه يضاف الاسم  
إلى الملقب<sup>(٧)</sup> وعند الكوفيين أنه يجوز الإتيان في المفردين أيضا<sup>(٨)</sup> .

(١) الفصل ١/ ٩٤ .

(٢) الفصل ١/ ٤٢ .

(٣) ابن عميل ١/ ٣٤ . الاشموني ١/ ٦٠ .

(٤) الفصل ١/ ٤٤ ، الانصاف المسألة ٢٧/ ٢٦٢ .

(٥) الفصل ١/ ٥٩ - ٦٣ - ٦٥ .

(٦) ابن عميل ١/ ٣٦٩ .

(٧) الفصل ١/ ٢٢ .

(٨) ابن عميل ١/ ١٠٧ . الاشموني ١/ ١٣٠ .

- ٦ - ذكر أن انبهر الفرد إما أن يكون حالياً من الضعيف أو متقسطاً له نحو زيد غلامك وعمرو منطلق<sup>(١)</sup> .
- وهذا رأي البصريين والكوفيين يقولون بتضمينه له مطلقاً<sup>(٢)</sup> .
- ٧ - قال بطلية سم وشن<sup>(٣)</sup> وعند الكوفيين هما اسمان<sup>(٤)</sup> .
- ٨ - قال أن الاسم المنسوب بكان هو غيرها<sup>(٥)</sup> وعند الكوفيين هو حال<sup>(٦)</sup> .
- ٩ - ذكر أن الحال تكون نكرة<sup>(٧)</sup> . وعند البغداديين والكوفيين يجوز أن تكون معرفة<sup>(٨)</sup> .
- ١٠ - ذكر أن الميم في ( اللهم ) وقت خلقها من ( يا ) الداء<sup>(٩)</sup> وهذا رأي بصري لا يراه الكوفيون<sup>(١٠)</sup> .
- ١١ - مميز ( كم ) الاستهلاكية يكون مفرداً لا غير<sup>(١١)</sup> . وهذا رأي البصريين والكوفيين يجوزون جمع تميزها مطلقاً<sup>(١٢)</sup> .

(١) الفصل ٦٩/١ .

(٢) ابن عقيل ١٧٨/١ ، الإصناف المسألة (٧) ٤٠/١ .

(٣) الفصل ١٦٦/٢ .

(٤) الإصناف المسألة (١٤) ٦١/١ .

(٥) النقص ٢٠٨/١ .

(٦) الإصناف المسألة (١١٩) ٤٤١/٢ .

(٧) الفصل ١٨١/١ - ١٨٢ .

(٨) ابن عقيل ٥٣٣/١ ، الاستثنوي ١٧٢/٢ .

(٩) الفصل ١٢٩/١ .

(١٠) الإصناف المسألة (٤٧) ١٩٠/١ .

(١١) الفصل ٧٣/٢ .

(١٢) الاستثنوي ٧٩/٤ .

- ١٢ - ذكر صوغ اسم اعتضيل وشروطه على انذهب البصري<sup>(١٢)</sup> .
- ١٣ - ذكر ان ( افعل ) المحب في ( ما افعله ) فعل<sup>(١٣)</sup> وهو رأي بصري وهو عند الكوفيين اسم<sup>(١٤)</sup> .
- ١٤ - ذكر أن ارتفاع عمل المضارع لوقوعه موقع الاسم<sup>(١٥)</sup> .  
وعند الكوفيين انه ارتفع لتجرده من العوامل النافية والحازمة<sup>(١٦)</sup> .
- ١٥ - ذكر في الاضافة المئوية ان يجردها المضاف من التعريف .  
وما قبله الكوفيون من قولهم (الثلاثة الاثواب والجلسة الدراهم) بمنزلة عند اصحابنا من القياس واستعمال النصب<sup>(١٧)</sup> واصحابنا هم البصريون<sup>(١٨)</sup> .
- ١٦ - ترجيح افعال الثاني من السين<sup>(١٩)</sup> وهو رأي البصريين<sup>(٢٠)</sup> .
- ١٧ - فعل الامر مبني على الوقف وهذا رأي البصريين اما الكوفيون فانهم يقولون هو محذوم باللام مضمره<sup>(٢١)</sup> .
- ١٨ - ( ما ) المجازية بعدل ليس<sup>(٢٢)</sup> وهو رأي البصريين والكوفيون لا يقولون بعدها<sup>(٢٣)</sup> .

- 
- (١) الفصل ١٢٥/٢ .
- (٢) الفصل ١٦٦/٢ .
- (٣) الانصاف المسألة (١٥) ٧٤/١ .
- (٤) الفيروزج ص ٦٧ .
- (٥) الانصاف المسألة (٧٤) ٢٨٨/٢ .
- (٦) الفصل ٢٤٤/١ ، العائق ٦٦/١ .
- (٧) الاسموني ١٨٧/١ .
- (٨) الفصل ٥٦/١ .
- (٩) الانصاف المسألة (١٣) ٥٧/١ .
- (١٠) الفصل ١٥٠/٢ .
- (١١) الفصل ٩١/١ .
- (١٢) الانصاف المسألة (١١٩) ٤٤١/٢ .

١٩ - جبر ( أن ) مرتفع الحرف وهو رأي البصريين والكوفيين يقولون هو مرتفع بما كان مرتفقا به قبل دخول الحرف<sup>(١٢)</sup> .

٢٠ - لا تضع ( كل ) و ( اجمعوا ) أكيداً بلكرات خلاصاً للكوفيين<sup>(١٣)</sup> .

٢١ - ( علم ) مركبة من حرف اسميه مع م محدوده من ( ها ) أيها ونحو الكوفيين مركبة من ( هل ) مع ( ام ) محدوده همزها<sup>(١٤)</sup> .

٢٢ - من انضعف 'رأعي' من الضعيف الثلاثي نحو قش وتفتش وعصر' وعضض' . وهذا رأي البصريين أما الكوفيون فيقولون بذلك<sup>(١٥)</sup> .

٢٣ - حق الوصف أن يكون ألخص من الصفة أو مساوياً لها وبذلك استع وصف يعرف بـ 'هم'<sup>(١٦)</sup> . وهذا رأي البصريين<sup>(١٧)</sup> .

٢٤ - ذهب إلى أنه لا يجوز المصن بين المضاف والمضاف إليه غير الظرف<sup>(١٨)</sup> . وهو رأي البصريين وأجاز الكوفيون ذلك<sup>(١٩)</sup> .

٢٥ - الفعل الواقع بعد ( أن ) الكسورة المختلفة يجب أن يكون من الأصناف الداخلة على البناء والنحر وجوز الكوفيون غيره<sup>(٢٠)</sup> .

(١) الفصل ١/ ٨٤ .

(٢) الفصل ٥/ ٢ ، الانصاف المسألة (٦٣) ٢٢٩/٢ .

(٣) الفصل ٤٥/ ٢ .

(٤) المثال ٢/ ٣٥٠ ، ٢٢٨/٢ .

(٥) ابن يعيش ٣/ ٥٨ .

(٦) اللندوي ٣/ ٦١ .

(٧) الفصل ١/ ٢٩١ - ٢٩٢ .

(٨) الانصاف المسألة (٦٠) ٢٢٥/١ .

(٩) الفصل ٢/ ١٩٠ .

٢٦ - ذكر أن الفعل المضارع ينتصب بأن مضمره بعد حتى<sup>(١)</sup>  
وليس بالحرف منه كما ذهب إليه الكوفيون<sup>(٢)</sup> .

٢٧ - وذكر أن الفعل المضارع ينتصب بأن مضمره بعد اللام<sup>(٣)</sup>  
وليس بالحرف خلافا للكوفيين<sup>(٤)</sup> .

٢٨ - وأنه ينتصب بأن مضمره بعد واو الجمع لا بها كما ذهب  
إليه الكوفيون<sup>(٥)</sup> .

٢٩ - وأنه ينتصب بأن مضمره بعد الفاء لا بها<sup>(٦)</sup> كما يذكر  
الكوفيون<sup>(٧)</sup> .

٣٠ - ذهب إلى أنه يجوز تقديم الخبر على المبتدأ نحو (تسعي<sup>(٨)</sup>)  
وذهب الكوفيون إلى منع ذلك<sup>(٩)</sup> .

٣١ - اسم لا الناقصة للجنس المفرد مبني<sup>(١٠)</sup> وليس معرا خلافا  
للكوفيين<sup>(١١)</sup> .

٣٢ - ذهب إلى أن أسماء الأفعال أسماء<sup>(١٢)</sup> وهي عند الكوفيين

---

(١) الفصل ١٢٩/٢ .

(٢) الانصاف المسألة (٨٣) ٣١٤/٢ .

(٣) الفصل ١٢٩/٢ .

(٤) الانصاف المسألة (٧٩) ٣٠٣/٢ .

(٥) الفصل ١٢٩/٢ .

(٦) الانصاف المسألة (٧٥) ٢٩١/٢ .

(٧) الفصل ١٢٩/٢ .

(٨) الانصاف المسألة (٧٦) ٢٩٣/٢ .

(٩) ابن عيوش ٩٢/١ - الانصاف المسألة (٩) ٤٦/١ .

(١٠) ابن عيوش ١٠١/٢ .

(١١) الانصاف المسألة (٥٣) ٢٠٣/١ .

الكوفيين ابدال<sup>(١)</sup> .

٣٣ - ابدال القلوب بحسب الجزئين على القول<sup>(٢)</sup> والثاني عند الكوفيين ينقلب على الحال<sup>(٣)</sup> .

٣٤ - ( ر ب ) حصر في جر<sup>(٤)</sup> وليسبت اسما كما ذهب اليه الكوهون<sup>(٥)</sup> .

٣٥ - لا تجمع لام الابتداء الا ( ا ن ) للكسوة ولا تقع في جر لكن<sup>(٦)</sup> كما يدعي الكوفيون<sup>(٧)</sup> .

٣٦ - لا تؤكد النون الحقيقية قبل اللين وجاغة الالف<sup>(٨)</sup> وأجاز ذلك الكوفيون<sup>(٩)</sup> .

٣٧ - الاسم المرفوع بعد اولا مبتدأ<sup>(١٠)</sup> وذهب الكوفيون الى انه مرفوع مولا<sup>(١١)</sup> .

٣٨ - ناصب الاسم المثنون منه فعل مقدر يفسره المذكور<sup>(١٢)</sup>

---

(١) ابن يعيش ٢٥/٤ .

(٢) الاثعولي ١٩٥/٣ .

(٣) ابن يعيش ٧٨/٧ .

(٤) الاصفاف المسألة (١١٩) ٤٤١/٢ .

(٥) ابن يعيش ٢٦/٨ ، الاصفاف المسألة (١٢١) ٤٤٨/٢ .

(٦) ابن يعيش ٦٤/٨ .

(٧) الاصفاف المسألة (٢٥) ١١٦/١ .

(٨) ابن يعيش ٣٧/٨ .

(٩) الاصفاف المسألة (٩٤) ٣٤٤/٢ .

(١٠) المعجب المعجب ٢٩ - ٣٠ .

(١١) الاصفاف المسألة (١٠) ٤٩/١ .

(١٢) ابن يعيش ٣٠/٢ .

وعد الكوفيين منصوب بالغل الواقع على الضمير بعده <sup>(١)</sup> .

٣٩ - لا يجوز نداء ما به أل إلا ( الله ) وحده <sup>(٢)</sup> وأجاز ذلك الكوفيون <sup>(٣)</sup> .

٤٠ - لا تجوز ندبة الكثرة والموصولان <sup>(٤)</sup> وأجازها الكوفيون <sup>(٥)</sup> .  
وتكفي بهذا حشية الأمثال .

ولا يعني هذا أنه ملازم لأقوال البصريين إليه فهو قد اجتهد وحالف اجتماع النحويين - كما ذكرنا - كما أنه وافق الكوفيين في مسائل عدة على أن هذه الموافقة لهم لا تخرجه عن وجهه التي اترمها وارتضاها نفسه .  
**نماذج مما وافق فيه الكوفيين :**

من أمثلة ما وافق الكوفيين فيه :

١ - ما جاء في ( التعليل ) في قوله عز وجل ( وثو انهم صبروا حتى تطرح إليهم ) أنه على معنى ولو ثبت <sup>(٦)</sup> .  
وهو قول الكوفيين وأسرده والرباج <sup>(٧)</sup> .

٢ - جاء في ( الكشف ) في قوله تعالى ( فتقدم مذموماً مخذولاً ) أن ( فتقدم ) بمعنى ( تضيء ) فيكون اسمها ضمير الخطاب وضميرها مذموماً <sup>(٨)</sup> .

(١) الانصاف ١/ ٥٦ -

(٢) ابن عيسى ٢/ ٨ -

(٣) الانصاف المسألة (٤٦) ١/ ١٨٨ -

(٤) ابن عيسى ٢/ ١٣ -

(٥) الانصاف المسألة (٥١) ١/ ٢٠١ -

(٦) المحصل ١/ ٦٧ -

(٧) التصريح ٢/ ٢٥٩ ، اللمع ١/ ١٢٨ -

(٨) الكشف ٢/ ٢٢٨ -

وهذا رأي شيوخ الكوفيين كالثراء والكسائي أما البصريون فلا يشنون  
( فقد ) بمعنى ( سار ) إلا في المثل ( شحذ شفرته حتى صعدت كآهت  
حريته )<sup>(١)</sup> .

٣ - جاء في ( الفصل ) أن ( ما ) في ( كينه ) « اختلاف في اعرابها  
فهي عند البصريين مجرورة وعند الكوفيين منصوبة بعل مفسر كأنك  
قلت : كي فعل ماذا ؟

وما أرى هنا القول ميذا من العواب »<sup>(٢)</sup> .

٤ - جاء في ( الكشف ) في المسئلة : « فن قلت : بم تعقت إليه ؟  
قلت بسحذوف تقديره بسم الله اقرأ أو أنلو »<sup>(٣)</sup> .

وهو قول الكوفيين لأن البصريين بقدررون : ابتدائي باسم الله أي جملة  
اسمها الكوفيون فهي عندهم فعلة<sup>(٤)</sup> .

٥ - جاء في ( الكشف ) في قوله تعالى ( وقال لهم في أنفسهم قولاً  
بليغاً ) : « فإن قلت : بم تعلق قوله ( في أنفسهم ) ؟ قلت : قوله بليغاً  
أي قل لهم قولاً بليغاً في أنفسهم »<sup>(٥)</sup> .

وتعليقه ( في أنفسهم ) قوله ( بليغاً ) لا يجوز على مذهب البصريين  
لأن معمول المسئلة لا تقدم عندهم على الموصوف وأجاز ذلك الكوفيون<sup>(٦)</sup> .

(١) النهر الماد ١٧/٦، الإثنيوني ٢٢٩/١، حاشية الصبان ٢٢٩/١ .

(٢) الفصل ٢١٧/٢ .

(٣) الكشف ٢٢/١ .

(٤) الغني ٣٧٨/٢ - ٣٧٩ .

(٥) الكشف ٤٠٤/١ .

(٦) البحر المحيط ٢٨١/٣ - ٢٨٢ ، النهر الماد ٢٨٢/٣ ، البهيم  
١١٦/٢ .



٦ - ذكر في (الكشاف) في قوله تعالى (ويستقى من ماء صديد)  
أن قوله (صديد) عطف بيان<sup>(١)</sup> .

وهذا على مذهب الكوفيين أما البصريون فلا يجيزون أن يحرى عطف  
البيان إلا في المعارف<sup>(٢)</sup> .

٧ - جاء في (الكشاف) في قراءة من قرأ (أنا كلا فيها) : « وفريء  
(كلا) على التأكيد لاسم أن وهو معرفة والتثنية عوض من المضاف إليه  
يريد أنا كلا أو كلا فيها »<sup>(٣)</sup> .

وهذا لا يجيزه البصريون لعدم الإضافة ولا يستثنى التثنية عنها  
خلافاً للكوفيين<sup>(٤)</sup> .

٨ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (لعلكم تتقون) الذي جعل  
لكم ... فلا تجعلوا لله اندادا) : « أن قلت : بم تعلق (فلا تجعلوا) ؟  
قلت : فيه ثلاثة أوجه : (أعبدوا) أو « (لعل) على أن يتعصب (تجعلوا)  
اتصاب فأطلع في قوله عز وجل (لعلي أبلغ الأسباب فأطلع إلى الله  
موسى) »<sup>(٥)</sup> .

قال أبو حيان : « هل هذا لا تكون (لا) تابعة من ثانية وتجعلوا  
منصوب على جواب الترجي وهو لا يجوز على مذهب البصريين إنما ذهب

(١) الكشاف ١٧٥/٢ .

(٢) البحر المحيط ٤١٣/٥ ، الاستموني ٨٦/٢ ، الهمع ١٢١/٢ .

(٣) الكشاف ٥٦/٣ .

(٤) النهر الماد ٢٦٦/٧ ، المغني ١٩٤/١ ، ٥١٠/٢ ، التصريح  
١٢٢/٢ - ١٢٣ ، الهمع ١٢٣/٢ .

(٥) الكشاف ١٨٢/١ .

الى جوار ذلك الكوفيون أجروا ( حل ) مجرى ( حل ) فكما ان الاستفهام ينصب الفعل في جوابه فكذلك الترجي لهذا التخريج الذي اخرج به الرمشتري لا يجوز على مذهب البصريين<sup>(١)</sup> .

ونحوه قال ابن هشام في المصنف<sup>(٢)</sup> .

ولم يذكر الرمشتري انه منصوب في جواب الترجي . والما قال في قوله تعالى في قراءة من قرأ ( فاطلع ) بالنصب : « وقد ملح فيها معنى انسي من قرأ ( فاطلع ) بالنصب »<sup>(٣)</sup> .

فهو اذن تنزيل ( حل ) منزلة ( ليت ) في المضي وليس الامر كما ذهب اليه كما يبدو لي .

٩ - جاء في ( الكشف ) في قوله تعالى ( تجري من تحتها الانهار ) : « أو يراد أنهارها فموض التعريف باللام من تعريف الاضافة كقوليه واشغل الرأس شيئا »<sup>(٤)</sup> .

وهذا الذي ذكره الرمشتري وهو أن الألف واللام تكون عوضا من الاضافة ليس مذهب البصريين بل شي . ذهب اليه الكوفيون<sup>(٥)</sup> .

وذكر نحوه في قوله تعالى ( وعلى آدم الاسماء كلها )<sup>(٦)</sup> .

١٠ - جاء في ( الكشف ) في قوله تعالى ( ذلك تلاوة عليك من الآيات والذكر الحكيم ) : « ويجوز ان يكون ( ذلك ) بمعنى ( السدي )

(١) البحر المحيط ٩٩/١ .

(٢) المصنف ٥٥١/٢ .

(٣) التفصيل ١٩٦/٢ .

(٤) الكشف ٢٠٠/١ .

(٥) البحر المحيط ١١٣/١ .

(٦) المصنف ٢٥٤/١ النهر الماد ١٤٤/١ .

و ( تتلو ) سله ،<sup>(١)</sup> .

وجاء فيه في قوله تعالى ( وما تملك سيميت يا موسى ) : ويجوز ان تكون ( تلك ) اسما موصولا سله ( سيميت )<sup>(٢)</sup> .

وليس ذلك مذهب البصريين وانما ذهب اليه الكوفيون فقد اجازوا في اسما الاشارة ان تكون موصولة . ولا يجوز ذلك عند البصريين الا في ( لا ) وحدها اذا سبقت بما أو من الاستفهاميين<sup>(٣)</sup> .

#### نماذج من دراساته

عقدت هذا البحث للتعرف على الحاجة الي القاسم الرمضشري لطائفة من الامور الجزئية في النحو واللفظ ، وهو - كما اراد - ضروري بعد تعرفنا على الخطوط العريضة لدراساته في النحو واللفظ .

ان هذه النماذج - نحوية كانت أو لغوية - تضع القارىء وجهها لوجه امام الرمضشري ، ولا ادى ان البحث يكتمل ما لم نعرض لطائفة من الامور الجزئية ينتقل فيها القارىء من جزئية الى اخرى لتدرك بصورة صحيحة طبيعة دراساته .

وأدري ان هذه النماذج من الضروري ألا تكون من واحد واحد الى من اودية متعددة ومن موضوعات متباينة حتى لا يعجزنا الموضوع الواحد والمعالجة المتشابهة عن الرؤية الصحيحة الشافية لطبيعة بحثه ، ولذلك عقدت هذا البحث .

(١) الكشف ١/٢٢٥ .

(٢) الكشف ٢/٢٩٨ .

(٣) الانصاف المسألة (١٠٣) ٢/٢٨٢ ، البحر المحيط ٢/٤٧٦ ،  
النهر المنك ٦/٢٢٨ .

## نماذج من دراساته النحوية :

والبك نماذج من دراساته النحوية :

### ١ - الاسم العرب :

جاء في ( الفصل ) أن : الاسم العرب ما اختلف آخره باختلاف  
أحوال لفظ بحركة أو حرف أو محلاً<sup>(١)</sup> .

وفي ( انفراد والمؤلف ) أن أعراب الأسماء هو اختلاف آخره لعوامل  
بحركات ملفوظ بها أو مقدرة أو بحروف<sup>(٢)</sup> .

وهذا الحد للاسم العرب مشابه لما ذكره الزجاجي في ( الجمل )  
أن العرب هو ما يتغير آخره بدخول العامل عليه<sup>(٣)</sup> .

وفي ( قطر الندى ) أن الاسم العرب هو ما يتغير آخره بسبب  
أحوال الداخلة عليه<sup>(٤)</sup> .

وهي حدود متشابهة . وقد اعترض ابن النحاج على حد الزمخشري  
للاسم العرب بأنه حد الشيء بما هو متوقف على حقيقته ، وذلك إنما  
يختلف آخره لاختلاف العوامل به فهم كونه معرباً وتوقف كونه معرباً  
على معرفة اختلاف الآخر كونه عرف حقيقته به توقف كل واحد منهما  
على الآخر . وتحقيقه أنك إذا علمت الأفراد وكيفية التركيب ثم ركبت  
فما لم تعلم أن الاسم من قبيل العرب تعذر عليك أن تحكم باختلاف آخره  
فتحقق أن اختلاف الآخر لاختلاف العوامل متوقف على فهم كونه معرباً  
فمعرفة به دور<sup>(٥)</sup> .

(١) الفصل ١/٤٤ .

(٢) انفراد والمؤلف ص ٢ وانظر الفيروز ص ٦ .

(٣) الجمل ص ٢٦٠ .

(٤) قطر الندى ص ١٣ .

(٥) الإيضاح شرح الفصل الوردية ص ١٤ .

ثم تم قال : « والأولى حذره ذو تركيب تسمي غير متشبهه مني الأصل »<sup>(١)</sup> .

واغراضه وجيه ومقبول إذ ان اختلاف الآخر حكم له فبعد ان تعلم انه معرب تجرى عليه اختلاف الآخر + وصوبه الرضي في ( شرح الكاظم ) قال : « فقالوا : المعرب ما يختلف آخره باختلاف العامل فقال المصنف وهو الحق : يلزم منه الدور ... »<sup>(٢)</sup> .

#### هل للأعراب معنى ؟

قال الزمخشري في وجوه اعراب الاسم « هي الرفع والنصب والجر وكل واحد منها علم على معنى » ثم ذكر ان الرفع علم التاثيرية والنصب علم التقولية والجر علم الاضافة<sup>(٣)</sup> .

وكون الاعراب داخلا للابانة عن المعاني هو قول جميع التحويلين الا قطربا . جاء في ( الجمل ) لمزحاجي : « واصل الاعراب للاسماء واصل الياء للأفعال والحروف لان الاعراب انما يدخل في الكلام ليقرب به بين الفاعل والمفعول والثالث والمنطوق والمضاف والمضاف اليه وسائر ذلك مما يتصور الاسماء من المعاني ويس شئ من ذلك في الافعال والحروف »<sup>(٤)</sup> .

وقال في ( الايضاح في علل النحو ) بعد أن ذكر أن الاعراب هي الاسماء للابانة عن المعاني المختلفة قال : « هذا قول جميع التحويلين الا قطربا »<sup>(٥)</sup> .

(١) المصدر السابق الورقة ١٤ .

(٢) الرعي في الكافية ١٦/١ - ١٨ .

(٣) الفصل ١/٥٠ .

(٤) الجمل ٢٦٠ .

(٥) الايضاح في علل النحو ٦٩ - ٧٠ .

قل قطرب : « وأما امرت العرب كلامها لأن الاسم في حساب الوقت يلزمه السكون للوقوف فلو جعلوا وصله بالسكون أيضا لكان يلزمه الإسكان في الوقف والوصل فكانوا يبطئون عند الإدراج فلما وصلوا أنكمهم اسحريك جعلوا اسحريك معاقبا للإسكان لينعدل الكلام »<sup>(١)</sup> .

وكون الأعراب علما على المعاني هو الرأي المقبول الواضح اليقيني إذ لو كانت الغاية منه الطعنة عند درج الكلام ما التزمته العرب هذا الالتزام . ومن أوضح الأمور على هذا أنه لو قرأ أحد قوله تعالى ( إن الله يرى من المشركين ورسوله ) بالجر لاحتل المعنى وفسد ، وقيل إن حادثة كهذه هي التي حدثت إلى وضع النحو<sup>(٢)</sup> . وذكر لنا الزمخشري أن أعراب من سمع مؤذنا يقول : أشهد أن محمدا رسول الله بالصعب فصاح به : ويحك ماذا يصعب ؟

ثم \*\*\* إن أول حكايات ظهور الفحن على زمن أبي الأسود الدؤلي تدل على أن الأعراب له أثر في المعنى<sup>(٣)</sup> .

ومن يستطيع أن ينكر أن قوله تعالى ( إنما يطعني الله ) من عبادة العلماء<sup>(٤)</sup> أنه لو بدلت حركة ( الله ) إلى الرفع وحركة ( العلماء ) إلى السحب لاحتل المعنى وتغير إلى العكس تماما ؟ وإن الجملة التالية - مثلا - إذا كنت فعلا أصبحت معاني عدة فإن شكلت نصت على معنى واحد .

أكرم الناس أحمد

أكرم "الناس" أحمد

(١) الإيضاح في علل النحو ٧٠ .

(٢) لكتشاف ٢٧/٢ .

(٣) دراسات في اللغة لابراهيم السامرائي ٤٧ .

أكرم الناس أحمد

أكرم الناس أحمد

أكرم الناس أحمد

وهو من البوضوح بمكان

هذا الأمر الواضح اليّين يعني في عصرنا هذا من ينكره ويجعل رأي قطرب وهو الأستاذ إبراهيم أنيس قال : « يظهر والله أعلم أن تحريك اواخر الكلمات كان صفة من صفات الوصل في الكلام شعرا أو نثرا فإذا وقف المتكلم أو احتتم لم يحتاج إلى تلك الحركات بل يقف على آخر كلمة من قوله بما يسمى السكون . كما يظهر أن الأصل في كل الكلمات أن تنتهي بهذا السكون وأن المتكلم لا يلجأ إلى تحريك الكلمات إلا بضرورة شعرية » (١) .

وقال : « لم تكن تلك الحركات الأعرابية تحدد المعاني في الأذهان العرب القدماء كما يزعم النحاة بل لا تعدو أن تكون حركات يحتاج إليها في الكثير من الأحيان لوصل الكلمات بعضها ببعض » (٢) .

ويبنى هذا الرأي على ظن ومطالعة ويقتل ما جاء من تعسوس واضحة صريحة بنية « قال في قول الشاعر :

أمن المسون وربها توجع      والدهر ليس بمغتر من يجزع  
ترجع إلى الكسرة في آخر كلمة ( مغتر ) بينها الانسجام مع الكسرة التي قبلها في « هذه الكلمة » أو كلمة ( شاعبا ) في البيت الثاني وهو :

قالت أمية ما لجيتك شاعبا      منذ ابتذلت ومثل مالك يلفح

(١) من أمراء اللغة - لإبراهيم أنيس ١٤٢ .

(٢) من شعرا واللغة ١٥٨ .

نرجع ان الكلمة قد تعني بها اشاعر ( صاحب ) يكرر الياء لتسجيم  
مع الحركة قبلها .

ومن أيسر ما يرد به قوله ويقطع عليه هذا الظن والمخاطبة قوله تعالى :

١ - وما الله بغافل .

٢ - ولا تحسبن الله غافلاً .

فلماذا حركت اللام في ( غافل ) الأولى الكسرة والثانية بالفتحة  
وأن الأمر لا يعود الانسجام الموسيقي والضرورة الصوتية ؟  
وحجوه قوله تعالى :

١ - انا جندنا صابرون نعم العبد

٢ - اليس ذلك بقليل على ان يحسن التولي ؟

ولا يريد ان تكثر من ضرب الامثلة فلأمر أوضح من ان يستكثر  
له من الشواهد<sup>(١)</sup> .

هذا علما بان اللغات السامية القديمة كلها كانت مرة<sup>(٢)</sup> وقد ذهب  
لولدكه المستشرق الألماني الى أن السبط كانوا يستعملون التثنية في حالة الرفع  
والفتحة في حالة النصب والكسرة في حالة الجر<sup>(٣)</sup>... ويرى المستشرق إيمان  
أن اواخر الكلمات في اللهجة السبطية قد يحدث فيها تغير بحسب موضعها

(١) ابن جني النحوي ص ٢٩٦ - ٢٩٧ .

(٢) العربية ليوغان فلك ٢٢ التطور النحوي لبرجسترواسر ص ٧٥ ،  
دراسات في فقه اللغة لصبيح الصالح ١٢٠ ودراسات في اللغة لابراهيم  
السامرائي ص ١٠ ، ١٢ - ١٤ ، الفعل زمانه وأينته - للسامرائي ٢٢٢ ،  
معاذرات في اللغة - لعبد الرحمن ايوب ص ٧٠ .

(٣) انظر اللغات السامية لولدكه ترجمة الدكتور رمضان عبدالنواب  
- القاهرة ١٩٦٢ ص ٧٤ .



## من الأعراب<sup>(١)</sup> .

وكذلك في اللغة الأكديّة وتشمّل اللغتين البابليّة والآشوريّة فقد كان وجود الأعراب فهما كاملا وهذا قانون حمورابي ( ١٧٩٢ - ١٧٥٠ ق.م ) القانون باللغة البابليّة القديمة يوجد فيه الأعراب كما هو في اللغة العربيّة النحويّة تماما ، فالفاعل مرفوع والمفعول منصوب ، وعلامة الرفع الضمة ، وعلامة النصب الفتحة ، وعلامة الجر الكسرة تماما كما في العربيّة . فلي انقروه الأوّل من هذا القانون توجد الجملة التالية :  
*Summa awelum awelum ubbirma* بمعنى ( اذا انهم انبشروا )  
 اساء ( فلي هذه الجملة بعد *awelum* الأوّل بمعنى ( انشأ ) في حالة الفعل وهي مرفوعة بالضمة ، اذ اليم فهي في الأكاديّة تقابل التنوين في اللغة العربيّة و *awelum* الثانیة في حالة المفعول وهي منصوبة بالفتحة .

وفي انقروه الخمسة من قانون حمورابي :

*Summa dayanum dinam iddin*

( بمعنى اذا حكم قاضي حكما ) فكلمة *dayanum* بمعنى ( قاض ) في حالة الفاعلة وهي مرفوعة بالضمة وكلمة *dinam* بمعنى ( حكما ) في حالة المفعولة وهي منصوبة بالفتحة .

وفي انقروه ( ١٩٥ ) من هذا القانون :

*Summa mara absu imstahas* : من هذا القانون ( ١٩٥ ) من هذا القانون  
 بمعنى ( اذا ضرب ابن ابيه ) بعد كلمة *absu* بمعنى ( ابيه ) وهي في حالة المفعولة تماما كما في العربيّة +

ولا يقتصر الأمر على ذلك بل ان المتنى والجمع اذكر بما ذكر في الأعراب المتنى والجمع في العربيّة فيرفع انشئ بالألف وينصب ويجر

(١) دراسات في اللغة - لأبراهيم السامرائي ٩٧ - العمل زمانه وأبنته - للسامرائي ٢٢٢ .

بالياء التي تحول، الى كسرة طويلة ممتدة بعد انكماش الصوت المركب كما حدث في اللهجات العربية الحديثة في مثل ( مركين ) يقال في الآرامية Inen بمعنى ( عيان ) في حالة الرفع و Inan في حالي النصب وانجر .  
 اما الجمع المذكور فانه يرفع بالواو وينصب ويجر بالياء فيقال Sarru بمعنى ( ملوك ) في حالة الرفع و Sarri في حالي النصب والجر<sup>(١)</sup> .  
 فلماذا يحدث التغير في اللغات السامية بحسب مواطن الاعراب وليس كذلك في العربية التي هي لغة سامية ايضا ؟

#### معاني الاعراب :

ذكر الزمخشري أن الرفع علم الفاعلة والفاعل واحد ليس الا وبقية المرفوعات ملحقة به على سبيل التشبيه والتفريب ، والنصب علم المفعول به والفاعل خمسة ودية التصويبات ملحقة به والجر علم الاضافة<sup>(٢)</sup> .  
 وعزى هذا المذهب الى الخليل<sup>(٣)</sup> . وقيل ان ابتداء الخبر هما الأول والاصل في استحقاق الرفع وغيرهما من المرفوعات محمول عليهما ونسب هذا القول الى سويه وابن السراج<sup>(٤)</sup> وقيل المرفوعات كلها اصول<sup>(٥)</sup> .  
 الا ان الذي عليه حناق انجوين ما ذكره الزمخشري<sup>(٦)</sup> .

وجه في ( الرضي على الكفاية ) ان ارفع الذي هو اقوى الحركات

(١) قضية الاعراب في العربية بين ايدي الدراسات للدكتور رمضان عبد القواب وهو مقال نشر في مجلة ( المجلة ) السنة العاشرة - العدد ١١٤ يونيو ١٩٦٦ ص ١٠٥ .

(٢) التفضل ٥٠/١ ، المنرد والمؤلف ص ٣ .

(٣) صبح اللوامع ٩٣/١ .

(٤) ابن يعيش ٧٣/١ ، الجمع ٩٣/١ .

(٥) حداثي المقائلي ، الجمع ٩٣/١ .

(٦) ابن يعيش ٧٣/١ ، حداثي المقائلي .

لعمد وهي ثلاثة : افعال والمبتدأ والظرف<sup>(١)</sup> .

وجاء في ( شرح الرضي على الكافية ) ايضا ، والأول على ما احتراز .  
قبل ان يقال : الرفع ما اشتمل على علم العمدة لأن الرفع في المبتدأ  
والظرف وغيرهما من العمدة ليس بمحمول على رفع الفاعل ... بل هو أصل  
في جمع العمدة على ما قرر قبل<sup>(٢)</sup> .

وذكر أن النصب جعل للفضلات سواء انقضت جزم الكلام بلا  
واسطة كثير المفعول معه من المفاعيل وكذلك والتمييز أو انقضاء بواسطة  
حرف كالنصب معه ... ثم اريد أن يسر علامة ما هو فضلة بواسطة  
حرف ولم يكن يلي من الحركات غير الكسر فمهر مع كونه منصوب المحل  
لأنه فضلة لفساد معنى كون الاسم مضافا إليه معنى العمدة بحرف معنى آخر  
منضما إلى المعين المذكورين علامته الجهر وان سقط الحرف ظهر الأعراب  
الحلي في هذه الفصلة نحو : انه لا فعل<sup>(٣)</sup> .

وأما ان ما ذهب إليه في الشرح من ان الرفع علم العمدة هو الأصل  
لما ذهب إليه الأستاذ ابراهيم مصطفی مؤخرًا ومن تبعه في قوله ان الرفع  
علم الأستاذ<sup>(٤)</sup> ان الشبهة إليه والسند لا يكونان الأعمدة والأستاذ لا يكون  
الأ في العمدة .

وهو القول الذي يبدو صوابا ان ليس في العربية مرفوع الا وهو  
مسند أو مسند اليه .

وأما لا أفهم ما ذهب اليه المحققون من ان الرفع علم الفاعلية ان كذب

(١) شرح الرضي على الكافية ٢١/١ .

(٢) شرح الرضي على الكافية ٧٤/١ .

(٣) الرضي على الكافية ٢١/١ .

(٤) اجابة البحر ٥٠ .

يكون عندنا المتعلية في نحو قولنا : هل حاصر محمد؟ وهو أقرب إلى الاعتناء  
من التفاعلية إلى عند الكوفيين فعلاً دائماً •

وقد ذهب الأستاذ الدكتور أحمد عبد الستار البحري في كتابه  
( نحو التيسير ) إلى ما ذهب إليه الأستاذ إبراهيم مصطفى في علامت  
الرفع<sup>(١)</sup> •

وذكر الدكتور مهدي الخرومي أن المرفوعات في العرمة - كما ينبغي  
أن تعالج - نوعان : مرفوع أصالة ومرفوع نبح •

وذكر أن المرفوع أصالة هذا العامل والمبتدأ ، والمرفوع نبح خير  
استدأ وخبر أن والتعت للمبتدأ وعطف البيان<sup>(٢)</sup> •

وقال : • خبر المبتدأ نحو ( أخوك ) في قولنا : خلد أخوك و ( قائم )  
في قولنا : بكر دله ولم يكن ليكون مرفوعاً إلا لأنه وصف للمستدأ به  
أو المبتدأ وعلى هذا بنى الكوفيون رأيهم في ارتفاع الخبر فهو مرفوع إذا  
كان عين المبتدأ كقائم وأخوك في قولنا : بكر قائم وعمره أخوك وهو  
منصوب إذا لم يكن عينه نحو محمد عندك أو أمانك • فحيث لم يكن  
( عندك ) أو ( أمانك ) هو المبتدأ أو وصفاً معاكفاً للمبتدأ نصب<sup>(٣)</sup> •

ونست أدري أن الوصفة أو معنى الوصفة في نحو قولنا ( المتعلق  
زبد ) و ( هذا سمك ) و ( هي حبة ) • وأما كلام الكوفيين فهو أمر آخر ،  
إذ من الواضح أنهم لا يقولون أن الطير إنما ارتفع لأنه وصف للمبتدأ •  
والأقولوا أن المبتدأ والطير يتراضيان ، وفانوا أن الطير إذا كان عين المبتدأ

(١) نحو التيسير - ٧٠ •

(٢) في النحو العربي ٧١ - ٧٣ •

(٣) في النحو العربي ٧٣ - ٧٤ •

ارتفع وإذا لم يكن عنه نصب عن الخلاف وليس في كلامهم نص عسى  
الوسفة أو ما يشبهه ير رسا العكس ، فإيهام أي الكوفيين بسكون (العرف)  
سنة أو محلا ولو كان الأمر كما ذكره لارتفع اللزوم لأنه سنة .

وعرض خبر أن يقال : « وهو - أي خبر أن - في حقيقته خبر  
المبتدأ وما قبل في خبر ابتداء يقل فيه فلم يكن رفعه لأنه خبر بل لأنه  
وصف مطابق للمبتدأ ولم يكن مرفوعاً بل لأنها ليست هامة محال »<sup>(١٢)</sup> .

ويقال في ذلك ما قبل في الخبر ، هذا من ناحية . ومن ناحية أخرى  
ينبغي أن يكون منصوباً لأنه تابع واسم إن منصوب وخاتمة حد معه عطف  
البيان وتلعت . « إذا أدخلنا ( أن ) على الجملة التي وضعها ( الرجل العادل  
في مأمن من الوغى في الشرائع ) أفليس ينصب ( العادل ) تبعاً لاسم إن ؟  
وكذلك إذا قلنا ( أبو حفص عمر عدو ) وأدخلنا ( أن ) أملياً نقول إن  
أبو حفص عمر عادل ؟ فكذلك الخبر لأنه تابع مثلها » .

وقد ذهب أيضاً إلى أن الفحة علم الأستاذ<sup>(١٣)</sup> .

وأما احتجة فهي علم التعليل عد البحار كما ذكرنا . وفي ( ارضى  
على الكفة ) أن النصب جعل للفضلات<sup>(١٤)</sup> . وذهب الأستاذ إبراهيم مصطفى  
إلى أن الفحة ليست يعلم على أعراب ولكنها الحركة الخفيفة المستجيبة عد  
العرب<sup>(١٥)</sup> . وذهب هذا المذهب الدكتور مهدي الطرزي<sup>(١٦)</sup> .

وقال الدكتور إبراهيم السامرائي : « ورأي الأستاذ مصطفى في

(١) في النحو العربي ص ٧٤ .

(٢) في النحو العربي ص ٧٠ .

(٣) الرضي على الكافية ٢١/١ .

(٤) أحياء النحو ص ٥٠ .

(٥) في النحو العربي ص ٨١ .

المنحة غريب في ٢٦ ولا يستند إلى سند علمي فقد دلت المقارنت إلى أن  
المنحة وجدت في حالة النصب في كثير من اللغات السامية ولم يكن هناك  
سبب المنحة المستحبة (١١) .

وأرى أن هذا لا يصلح أن يكون دفا عليه من الأستاذ إبراهيم  
مصطفى م بكر وجود المنحة في اللغات السامية وإنما هو حاول أن يثبت  
بـ «سيرا في العربية فهل تعني منحة ساء في السابك؟ هذا ما وددة أن  
يسمى له الأستاذ اسمرالهي (١٢) .

#### (١) الفعل زمانه وابتنته ٢٢٥ .

(٣) لم يقطع الباحثون والمستشرقون برأي في تفسير حركات الإعراب  
في اللغات السامية فقد ذهب إليهم رابن وكارل بروكس إلى أنه « من  
الجدل أن تكون اللفظة السامية الأم كانت تعرب بين حالة الرفع ووضعها  
حالة المنصبة إليه وربما للمنصبة أيضا بالانحطاط (u) وحالة الجر  
بوضعها حالة تعديد الاسم بالانحطاط (ā) وأخيرا حالة النصب بوضعها  
حالة تعديد الاسم بالانحطاط (ā) . وأصل الأول لكل لاحقة لا يعرف  
على وجه التأكيد وربما يكون الشكل الكامل للانحطاط النصب هو āh  
الوجودية في العيشية في الإعلام . ولا سيما الإعلام الأشخاص مثل  
rīku yeshagahū يسمى « رابن اسحاق » وقد تكون āh ) ثم انصبت  
بسبب وجوب āh ) الإنشائية التي لا تزال تستخدم في العربية لتثنية  
وفي العبرية لتعريف في أول الكلمة وفي الآرامية لتعريف في آخرها بعد  
سقوط الهاء منها في عدم اللفظة الأخيرة وتدل هذه الهاء في الحقيقة على التوجه  
بحرشي ما .

وقياسا على تفسير حالة النصب قد تكون لاحقة الرفع مشبهة من  
النصب ( هو ) أي أن أصل المثلث = المثلث + هو .

وأخيرا فبالنسبة إلى لاحقة الجر فليس الافتراض نهائيا أن تكون لها  
صلة ببناء النسب التي أصابها تطور عنا فحفظت وبقيت الكسرة قبلها .

وعن أي حال فلم يقطع المستشرقون برأي وذلك لغموض الأصل  
وعدم وضوح الحجج والبرهان على رأي بعينه . وقد وجد في تفسيرهم هذا -

وقد ذهب الأستاذ الدكتور الجوّاري إلى أن الأسماء منصوبة لها ثلاثة معانٍ أولها معنى المفعولية ... والثاني الوصف أو البيان أو التوكيد الذي لا يطابق الموصوف أو المئين أو المؤكّد أو هو عبارة أدقّ وتشمل التامّيع المتخالف أو التابع غير المطابق ... أما المعنى الثالث فهو معنى سبطي إذا صحّ هذا التعبير وهو وقوع الاسم في مكان يستحق به الرفع لو انفسرد الأستاذ ولكنه إذا لم يعمرد بوقوعه موقع السند أو المسند إليه ثم يستحق الرفع (نصو خبر كان واسم ان) <sup>(١)</sup> . وهو رأي طريف يعرض للتصويّات ويضمرها وعلى هذا فليس هناك معنى عامّ للفتحة .

وأما قول النجاة أن الفتحة علم على المفعولية فتصل طاهر إذ لا يمكن أن تكون الفتحة في اسم أن واسم لا الناية للحسن وخير الأفعال الناقصة والمستثنى والحال والمميز علماً على المفعولية .

وأما فرق بين ( محمد حاضر ) و ( أن محمداً حاضر ) حتى تكون الفتحة في كلمة ( محمد ) الأولى علماً على الفاعلية والفتحة في الناية علماً على المفعولية ؟ أليست الجملة الناية أكّد ؟ فهي إذن أكّد في معنى الفاعلية .  
وأما الجر فهو علم الإضافّة وهو ما افرد الأستاذ إبراهيم مصطفي <sup>(٢)</sup> .  
الدكتور المحظومي <sup>(٣)</sup> .

= لأصل حركات الاعراب من يندمده وشبهه إلى أنه فروض دعا إليها آثار المستشرقين بنظام لغاتهم وسبيل الاعراب والتصريف فيها ومن هؤلاء إبراهيم مصطفي في كتاب أحياء النحو ص ٤٥ .

(١) قضية الاعراب في العربية القصصى للدكتور رمضان عبدالنواب ١٠٨ - ١٠٩ .

(٢) نحو التيسير ٨٣ - ٨٥ .

(٣) أحياء النحو ص ٥٠ ، في النحو العربي ٧٦ .

وأما الأسماء الجوارية فقد ذكر أن « الخلف مرتبة أعراب تكون فيها الأسماء في حالتين حالة الأخرقة وهي النسبة ... وحالة أخرى هي التي قد يصح أن تسميها حالة المفعولية غير الباشرة أو غير المصروفة ونعني بذلك أن يكون الاسم متأثراً بالفعل تأثراً مقيداً بمعنى الحرف كالمترقية والأسماء، ولعلنا ونحو ذلك • قلنا قلنا : دخلت في البيت فأبث مفصول ولكنه مقول سمي الحرفية »<sup>(١)</sup> .

وقد مر بنا أن في ( شرح ارضي على الكافية ) اشادة الى هذا حيث ذكر أن الصب علامة على الفضلة ثم اريد أن يميز بين الفضلة التي ليست بحرف والفضلة بحرف فجعل للتانية الجر<sup>(٢)</sup> .

ان الأمر الذي يلتفت النظر في تعليل المذكور الجوارية في علامات الأعراب هو محاولته ربط اسم الحركة بمعناها التثني • فانرفع عددهم اعلى مراتب الأعراب واستاء<sup>(٣)</sup> .

وقال : « الأسماء في النحو ... منها المهم المبدئية ... وهذه توضع عند النجاة في ارفع المراتب واستاء وتستحق أن ترفع عسلى ما سواها • ومن الأسماء التابع الذي يقو في الكلام مقام الذل الذي لا مقام له بنفسه ولا مكان له بذاته وهذه لا تستحق الا اخفض الأوساط وهم الكثرة في التمس والاشياء وهم كذلك في الأسماء فلمهم أوسط المراتب واخطأ مؤونه واسهلها في اللفظ واقلها جهدا »<sup>(٤)</sup> .

(١) نحو التيسير ٩٢ - ٩٣ .

(٢) ارضي على الكافية ٢٩/١ .

(٣) نحو التيسير ٧٠ .

(٤) نحو التيسير ٧٠ .



بقي قسم آخر من المخفوضات لم يباح وهو المجرور بالحروف الزائدة نحو رب ومن وإباء ومجرورها في كثير من الأحيان منه إيه نحو ( أأ رب يوم لك مهين صالح ) و ( كفى بالله شهيدا ) و ( بحسب أين آدم من الدنيا لقيت ) و ( عد من خالق غير الله يرزقكم ) و ( ما حدا من بشير ) و ( ما كان الله يجزئه من شيء ) \*

أو مست نحو ( أو لم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض ولم يبي بطلهن بقادر ) و ( ليس ذلك بقادر ) و ( ما الله يفعل ) - أو مفعول نحو : ( رب رجل قتيل ) و ( ما رأيت من أحد ) \*

فهذه ليست على معنى الإضافة ولا على معنى إعضله بالواسعة بل ربما كانت من قبيل المنى اسطيلي التي ذكره الدكتور الجوازي في النصب أي وقوع الاسم في مكان يستحق الرفع لو انفرد بالاسناد أو النصب لو ترك على المفعولية المباشرة \*

والذي أراه في تعليل اعراب الاسم :

١ - أن الرفع دليل الاسناد أو المصدة وليس في العربية اسم مرفوع إلا وهو طرف في الاسناد أي مصدة \*

٢ - أن حق المصدة أن يرتفع ولكن قد يدخل على الاسناد أو المصدة إيه ما يدخل حركته الأصلية إلى النصب أو إلى الجر \*

٣ - النصب علامة الفضلة \*

٤ - قد يدخل على قسم من الفضلات ما يدخل حركته إلى الجر \*

٥ - الجر دليل الإضافة ، وإحداً يكون علامة لاسناد غير مباشر أو مفعولية غير مباشرة \*

## الفصل :

قال الرمختري : الفاعل هو ما كان السند إليه من فعل أو شبهه مقدما عليه إما كقولك ضربت زيد وزيد ضارب غلامه<sup>(١)</sup> .

وهذا أبعد يطبق على نائب الفاعل أيضا ، غير أن المصنف يرى أن نائب الفاعل فعل وليس عنده نائب فعل . جاء في ( الكشف ) في قوله تعالى ( قل أوحى لي الله استمع ) : « انه استمع » فجاء لأنه فاعل أوحى<sup>(٢)</sup> .

وجاء فيه في ( إذا الشمس كورت ) : « فلان قلت : ارتفاع الشمس على الابتداء أو المعاطية ؟ قلت بل على المعاطية رافعه فعل مضارع يسره كورت<sup>(٣)</sup> » .

وفي ( الفائق ) : « جند به : الحار والجورور في محل الرفع على المعاطية<sup>(٤)</sup> » . وفيه : رُمي في جنة فلان إذا مات ... والفعل فاعله الذي أسد إليه هو المعروف بعينه<sup>(٥)</sup> . وفيه في قوله (س) : « انه خان على قلبي » : « والفعل مستند الى الظرف وموضعه رفع بالمعاطية<sup>(٦)</sup> » .

وفي ( شروح أروضي على الكافية ) أن نائب الفاعل عند عبد القاهر والرمختري فاعل استطلاعا<sup>(٧)</sup> .

ونرى أن اشعراف السليم له أن يقال : « اسم أو ما أول به عيده

(١) الفاصل ٥١/١ .

(٢) الكشف ٢٧٤/٣ .

(٣) الكشف ٣١٥/٣ .

(٤) الفائق ٤٥٦/١ .

(٥) الفائق ٥٠٦/١ .

(٦) الفائق ٢٤٢/٢ .

(٧) أروضي على الكافية ٧٥/١ .

يدل على اندي يفعل الفعل او ما يدل به أو ينصرف به ويذكر بعده . \*

#### الفعل به :

حد الزمخشري الفعل به فقال : « هو السني يقع عليه فعل القائل »<sup>(١)</sup> وأرى ان هذا التعريف يطبق على نائب الفاعل ايضا فبني قولك : ضرب زيد ان زيدا وقع عليه الضرب . وأرى ان اوجه ان يحد : هو كل اسم فضلة تعدى اليه فعل أو ما شبهه . \*

#### الفعل معه :

جاء في ( المنصل ) ان الفعل معه هو المنصوب بعد الواو الكائنة بمعنى مع<sup>(٢)</sup> . \*

ومن الملاحظ على هذا التعريف ان قوله ( المنصوب ) لا ينحصر في اسما أو فعلا علما بان الفعل معه في الاصطلاح اسم وليس فعلا . \*

ولعله فعل ذلك لكونه ذكرا في باب الاسماء ثم ان كونه منصوبا اسما يتوقف على معرفة كونه مفعولا معه فهو حكم له فلا يحد به . قال ابن الحاجب : « اذا قصد تعريف حقيقة شئ من غير ان يشوبه بكلام يعطيه بعد تعلقه ما يستحقه من الاعراب انضى ذلك الى الدور لانه انما يعطيه التصب بعد معرفة كونه مفعولا معه وانما جعل التصب حيا له فقد توقف كل واحد منهما على الآخر لانه لا يتعلق حتى يكون منصوبا ولا يكون منصوبا حتى يتعلق »<sup>(٣)</sup> . \*

وحده في ( التصريح ) : اسم فضلة تال لواو بمعنى مع تالية لجمله ذات فعل أو ذات اسم فيه معنى الفعل وحروفه<sup>(٤)</sup> . \*

(١) المنصل ١/ ١٠٠ .

(٢) المنصل ١/ ١٦٣ .

(٣) الايضاح لابن الحاجب الورقة ٧٧ .

(٤) التصريح ١/ ٣٤٢ .

وفي حاشية يسن على التصريح ان اولى ما حد به المفعول مع الاسم  
الفضلة الواقع بعد واو دالة على المصاحبة المتصورة<sup>(١)</sup> .

وجاء في (الفصل) : « واما في قولك « ما انت وعبدالله » وكيف انت  
وصمة من تريد ؟ » فالرفع قال :

يا زبرقان الحائسي خلف ما انت ويب احبك والقطر ؟

الا عند ناس من العرب ينصونه على تأويل ما كنت انت وعبدالله ؟ وكيف  
تكون انت وقصمة من تريد<sup>(٢)</sup> ؟

وكان الأولى ان يذكر ان النصب اما يأتي لمعنى غير معنى الرفع ،  
ففي قولنا : ما انت وعبدالله ؟ اذا رفعنا ( عبدالله ) كان عطفا على انت وكان  
التقدير : ما انت وما عبدالله ؟ واذا نصبت كان سؤالا عن المصاحبة والمعية  
كأنه قال : ما شأنك معه ؟ وكذلك في نحو قولنا : كيف انت وزيد ؟ قلنا  
اذا رفعنا ( زيدا ) كان سؤالا عنك وعن زيد كأنه قيل : كيف انت وكيف  
زيد ؟ وانا نصبا ( زيدا ) كان سؤالا عن المعية والعلاقة بينهما .

قال الحلبي في قولهم ( جاء زيد وعمرو ) ان الرفع ارجح في  
نحو هذا ، اعلم ان معنى الرفع والنصب مختلف لأنه مع النصب يكونان  
جاءا معا وفي الرفع يحتمل ان يكونا جاءا معا أو منفردين والثاني قبل الأول  
أو بالعكس فكيف يحكم بارجحان الرفع مع اختلاف المعنى والذي يظهر  
ان يقال : ان قصد المعية نصا نصب لا غير وان لم يقصد المعية نصا رفع  
لا غير<sup>(٣)</sup> .

(١) حاشية على التصريح ٣٤٣/١ .

(٢) الفصل ١٦٩/١ - ١٧١ .

(٣) حاشية على التصريح ٣٤٤/١ .

وقال الحميد فيمن رجع النصب أو الرفع في المفعول معه : « اعلم ان ارجحاً في النصب على المفعول معه على العطف انه هو مع قطع النظر عن مراد المتكلم لأن معنى النصب والرفع مختلف لأن النصب لا يشمل غير المفعول بخلاف الرفع فانه يشمل امورا ثلاثة بل المعلق اما ان لا خطأ مراد المتكلم لا تتحقق هذه الصورة لانه اما ان يقصد التصحيح على معبسة أو لا يقصد فان كان الأول نصب قطعا ، أولا رفع جزما فابن حواز الامرين مع رجحان المفعول معه » (١) \*

البيدال :

جاء في ( الرضي على الكافية ) ان « مذهب سيبويه واميرد واسجرائي وابن مختصري والمصنف ان العامل في البدل هو العامل في البدل منه اذا اشترع في حكم المخرج » (٢) \*

وجاء في ( المنصل ) : « وقولهم انه - البدل - في حكم نعمة الأول ايدان منهم باستقلاله بنفسه ... لا أن ينوا اعداد الأول والمراجعة »  
الآثار تقول : « زيد رأى غلامه رجلا صالحا » فلو ذهبت تهدر الأول لم يبد كلامك \*

والذي يدل على كونه مستقلا بنفسه في حكم تكرير العامل يدل على معنى ذلك صريحا في قوله عز وجل ( للذين استضعفوا من آمن منهم ) وقوله ( اجعل من يكفر بالرحمن بيوتهم سفقا من فضة ) (٣) \*  
فلي كلاء الزمخشري ما يشبه ان يكون مخالفا لكلاء الرضي فهو يذكر أنهم لم ينوا اعداد الأول والمراجعة وذكر مثالا على فساد ذلك \*

(١) حاشية على التصريح ٢٤٥/١ \*

(٢) الرعي على الكافية ٢٢٨/١ \*

(٣) المنصل ١٣/٢ - ١٤ \*

ثم ذكر ان ايدل مستقل بنفسه وانه في حكم تكرير العامل لا ان  
العمل في ايدل هو العادل في ايدل منه كما ذكر الرضي \*

صا :

ذكر ارمختري انها لعمي الحال في قولك : ما يفعل وما يزيد متعلق  
أو متعلق على اللتين \* ولقي الماضي اقرب من الحال في قولك ما فعل<sup>(١)</sup> \*  
وفي (الكشاف) انها لا تدخل الا على مضارع في معنى الحال<sup>(٢)</sup> \*  
وأرى انها قد ينشأ بها الاستقبال ايضا على قلة \* قال ابن هشام :  
واذا مت ( ما ) المضارع تخلص عد الجمهور للحال ورد عليهم ابن  
مالك نحو ( قل ما يكون لي ان ابدنه ) وأجيب بان شرط كونه للحال  
انما قرنه بخلافه<sup>(٣)</sup> \*

لا :

ذكر ارمختري انها لعمي مستقبل في قولك لا يفعل<sup>(٤)</sup> \* وقال  
ان ( لا ) لا تدخل الا على مضارع في معنى الاستقبال<sup>(٥)</sup> \*

والذي أراد راجحا انها ينشأ بها الحال كما ينشأ بها الاستقبال قال  
تعالى ( لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم ) وقال ( لهم غلوب  
لا يفتنون بها ) و ( ذلك بأنهم قوم لا يفقهون ) ( وقال الذين لا يعلمون  
لولا سكتنا الله ) ومن انحلت صرفها الى الاستقبال في نحو هذه الجمل \*  
قال ابن هشام : \* وينخلص المضارع بها للاستقبال عد الاكثريين

(١) الفصل ١٩٩/٢

(٢) الكشاف ٣/٣٦٤

(٣) المغني ٢/٣٠٣

(٤) الفصل ١٩٩/٢

(٥) الكشاف ٣/٣٦٣ وانظر ١/٥٧٤

وخالفهم ابن مالك لصحة قوله : ( جاء زيد لا شككم ) بالاتفاق مع الاتفاق  
على ان الجملة الحالية لا تصدر بتدليل استقبال<sup>(١)</sup> .

وفي ( بدائع القوائد ) انه : انا نفى المضارع بلا فعل يختص في  
الاستقبال أو يصلح له وللحال ؟ مذهبان للحاة مذهب الأختص صلاحيته  
لهما وواقفه ابن مالك وزعم انه لازم ليسويه محتجا بجمعهم على صحة  
فم القوة لا يكون زيدا فهو معنى لا زيدا . ومن ذلك قولهم انجبه ام  
لا تحبه ؟ وأنظن ذلك ام لا تحته ؟ لا رب ان معنى الحال ... قال تعالى :  
( وما لا يؤمن بالله ) و ( مالكم لا ترجون لله وقارا ) و ( مالي لا ارى  
الهدم ؟ ) و ( مالي لا اعبد الا فطري وابيه ترجعون ؟ )<sup>(٢)</sup> .

#### لولا :

جاء في ( العجب العجيب ) ان الاسم الذي بعد ( لولا ) مرفوع بالابتداء  
وخبرها محذوف لا يجوز اقلهارة لظول الكلام بلولا وبالاسم المرفوع بعدها  
ويجواب لولا الذي لا يتم معناها الا به والكلام عند طوله يسوغ فيه الحذف  
واتبات المحذوف جائز من حال جدا أو كان اظول لازما اثره الحذف<sup>(٣)</sup> .

ولا ارى ان ههنا علة الحذف والا فانما ولعلنا ولكنما اظول من  
( لولا ) فلم لا يحذف معها الخير ؟ وعلى حساب القول فان ( انما ) اظول  
من ( ان ) فالتقويض على هذا ان يتنصب الاسم بعد ( انما ) لان المتحفة  
اختلف من القصة بجمع .

والذي اراه أن معنى ( لولا ) الامتناع للوجود وهو مفهوم من لولا  
نفسها فذكر العجز لا يزيدنا معنى جديدا غير الوجود المطلق الذي هو

(١) المحلى ١/٢٤٤ .

(٢) بدائع القوائد ١/١٦١ وانظر ١/٩٥ - ٩٦ ، ١/١٣٧ - ١٣٨ .

(٣) العجب العجيب ٢٩ - ٣٠ .

معمود من الحرف نعه ولذا وجب حذفه لأن ذكره عبث اللهم إلا إذا كان الخبر كوا حاصا أي لغير الوجود المعلق فمقد ذلك يجب ذكره - عند جماعه من النحاة - إذا لم تكن هناك قرينة دالة عليه كقوله (ص) : أولا فومات حديثو عهد بكفر لهدمت الكعبة وبنيتها على أساس إبراهيم • أو كما قال •

#### نماذج إعرابية :

١ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى ( حتى إذا بلغ بين السدين ) :  
• انصب ( بين ) على أنه مفعول به مبلوغ كما الجبر على الإضافة في قوله ( هذا عراق بيني وبينك ) وكما ارفع في قوله ( لقد قطع بينكم ) لأنه من الحروف التي تستعمل أسماء وطروفاً<sup>(١)</sup> •

وفي الجمع ان عربه متوسط<sup>(٢)</sup> •

والحق يؤيد ما ذهب إليه الزمخشري في إعرابه بأن معنى الآية أنه بلغ الـ ( بين ) لا أنه بلغ شيئاً آخر بين السدين فيكون الـ بين مكاناً له •

٢ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى ( قل أرأيتم أن أتاكم عذابه بينما أو نهرا ) ما يستعجل منه المجرمون ؟ : • فإن قلت : لم تعلق الاستفهام وابن جواب الشرط ؟ قلت : تعلق بـ ( أرأيتم ) لأن المفنى المجردين ماذا يستعجل منه المجرمون ؟ وجواب الشرط محذوف وهو تدموا<sup>(٣)</sup> •

ولا يصح أن يكون قوله (ماذا يستعجل منه المجرمون) جواباً للشرط

(١) الكشاف ٢/ ٢٧٠ - ٢٧١ •

(٢) الجمع ١/ ٢٦٦ •

(٣) الكشاف ٢/ ٧٧ •



لأنه موطن وجوب الماء ارتباطاً •

٣ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (إذا فريق يمشون أسس  
كخشية الله أو أشد خشية) : «فإن قلت : ما محل (كخشية الله) من  
الأعراب ؟»

قلت : محله انصب على الحال من الضمير في يمشون أي يمشون  
أناس مثل أهل خشية الله أي مشبهين لأهل خشية الله (أو أشد خشية)  
بمعنى أو أشد خشية من أهل خشية الله • و (أشد) معطوف على الحال •  
فإن قلت : لم عدت عن الظاهر وهو كونه صفة المصدر ولم تقدر  
بمشون خشية مثل خشية الله بمعنى مثل ما يفتي الله ؟ قلت : أمي ذلك  
قوله (أو أشد خشية) لأنه وما عطف عليه في حكم واحد وبو قلت :  
بمشون أشد خشية لم يكن إلا حالاً من ضمير الفريق ولم ينصب انصب  
المصدر لأنه لا قول : خشى فلان أشد خشية تنصب خشية وأنت تريد  
المصدر أمّا قول أشد خشية فتجرها وإذا نصبها لم يكن أشد خشية  
إلا عبرة عن الفاعل حالاً منه اللهم إلا أن تجعل المخشبة حاشية وذات  
خشية (١) •

وقوله هو الصواب الواضح فأتى تقول : لا أشد خشية ينصب  
(خشية) وهو الخبر عن (أنا) ولا يصح أن تقول (خشية) بالخبر لأن  
الغنى يكون على الصدية ولا يخبر بالمصدر عن الذات •

٤ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (وما أرسلناك إلا كافة للناس) :  
«قل الزجاج : الغنى أرسلناك جامعاً للناس في الإنذار والألحاح فجعلته  
حالاً من الكاف وحق التاء على هذا أن تكون للمبالغة كداء الراوية والعلامة •

(١) الكشاف ١/٢٠٩ - ٢١٠ •

ومن جعله حالا من المجرور متقدما عليه فقد انطأ لأن تقدم حال المجرور عليه في الاحالة بمنزلة تقدم المجرور على اسماؤه<sup>(١١)</sup> .

وهو كذلك عند التحويلين ، حال المجرور لا تقدم عليه<sup>(١٢)</sup> وأجزاء جماديه .

٥ - جاء في ( الكشف ) في قوله تعالى ( هل اثم مقتول عا من عذاب الله من شيء ) : « فن قلنا : أي فرق بين ( من ) في ( من عذاب الله ) وبينه في ( من شيء ) قلت : الأولى للذين والثانية للنجس كآثمه قبل هل اثم مقتول عا بعض الشيء الذي هو عذاب الله ؟ ويجوز ان تكونا للنجس معا بمعنى هل اثم مقتول عا بعض شيء هو بعض عذاب الله أي بعض عذاب الله ؟ »<sup>(١٣)</sup> .

وأرى أنه يجوز ان يكون ( من ) اشارة برأيه أي ( شئ ) فقد سبقها استعماله ومجرورها بكرة .

٦ - جاء في ( الكشف ) في قوله تعالى : ( لا اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامة أيعصى الانسان أن لن تجيع عقابه ؟ ) : جواب القسم ( لا اقسم ) ما دل عليه قوله ( أيعصى الانسان ؟ ) وهو تبين<sup>(١٤)</sup> .

والذي سوغ تقديره هذا ان جملة ( أيعصى ... ) لا تصلح ان تكون جوابا للقسم .

(١) الكشف ٥٦٢/٢ .

(٢) التكملة ١٧٦/٢ ، ابن عيل ٥٤٨/١ .

(٣) الكشف ١٧٦/٢ .

(٤) الكشف ٢٩٢/٣ .

٧ - جاء في ( العاقل ) في قول الشاعر :

أضرب سيف الله والرسول ضرب غلام ماجد يطلو  
ليس اسكان اياه مثله في ( فايوم اشرب ) لانه مدغم ولا كلام في  
جوازه في حالة السعة<sup>(١)</sup> .

٨ - جاء في ( الكشف ) في قوله تعالى ( ان يشاكم العباد امة منه ) :  
وه ( امة ) معمول له فلن قلت اما يجب ان يكون فاعل المبال والملة واحدا ؟  
قلت : بلى ولكن لا كان معنى يشاكم العباد تمنعون انصب ( امة ) على  
ان العباد والامة لهم . والمعنى ان تمنعون امة بمعنى امة اي لامنكم<sup>(٢)</sup> .

٩ - جاء في ( الكشف ) في قوله تعالى ( وبأى الله الا ان يتم نوره ) :  
• فان قلت : كيف جاز أى الله الا كذا ولا يقال كرهت أو أفضت  
الا زيذا ؟

قلت : قد اجري ( أى ) مجرى لم يرد الا ترى كيف قول ( يريدون  
أن يخلصوا ) بقوله ( وبأى الله ) وكيف أوقع موقع ولا يريد الله الا أن يتم  
نوره ؟<sup>(٣)</sup> .

وفي ( شرح الرضي على الكافية ) انه يجوز التفرغ في موجب مؤول  
بالقي كما في قوله ( فأبى اكثر الناس الا كفورا )<sup>(٤)</sup> .

وفيه انه يجوز التفرغ في التوجب اذا استقام المعنى نحو قرات  
الا يوم كذا ان لا يجد ان يقرأ في جميع الايام الا اليوم المين واقله ان  
يكون في الفضلات كالظرف والجار والمجرور والعال<sup>(٥)</sup> .

(١) العاقل ٤٣٩/٢

(٢) الكشف ٧/٢

(٣) الكشف ٣٧/٢

(٤) الرضي عن الكافية ٢٥٥/١

(٥) الرضي عن الكافية ٢٨٥/١

وعلمه من هذا الخليل فإن النسخ مستقيم أي إن الله يأمر كل شيء فبحر  
هذا الأمر \*

#### نماذج من دراساته اللغوية

##### أصل اللغة :

جاء في ( الكشف ) في قوله تعالى ( وعلم آدم الأسماء كلها ) « الأسماء  
كلها أي أسماء السبب في حذف النصف إلى ... » فإن قلت فما معنى تعليمه  
أسماء السبب ؟ قلت : أراد الأجسام التي خلقها وعلمه أن هذا اسمه  
فرس وهذا اسمه ببر وهذا اسمه كذا وعلمه أحوالها وما يتعلق بها من  
النافع الدينية والدنيوية »<sup>(١)</sup> \*

وعلى هذا فهو يعتقد بالنظرية القائلة أن اللغة وحى الهي وتوفيق \*  
ومن القائلين بهذه النظرية أبو علي الفارسي \* جاء في ( الخصائص )  
« إلا أن أبا علي رحمه الله قال لي يوما هي من عند الله واحتج بقوله سبحانه  
( وعلم آدم الأسماء كلها ) » وذكر أنه « قد يجوز تأويله أن آدم علم  
أن واضح عليها »<sup>(٢)</sup> \*

ونسب أبو الفتح بن برهان في كتاب ( الوصول إلى الأصول ) إلى  
الغزالي القول بأن المقدم بأسرها ثبت اصطلاحاً<sup>(٣)</sup> \*

وليس ذلك راجع إلى أصل معتقدهم أن الإنسان حائز أفعاله واللغة  
من جملتها \* وإذا كان الأمر كذلك فإن أبا علي الفارسي والزمخشري  
مختلفان في هذه المسألة \*

وهناك فريق آخر يذهب إلى أن اللغة تواضع واصطلاح ويقول ابن

(١) الكشف ١/ ٢١٠ \*

(٢) الخصائص ١/ ٤٠ \*

(٣) الزاهر ١/ ٢٠ \*

جني : « أكثر اعم النظر على هذا الأمر وذلك كأن يجتمع حكيمان أو ثلاثة فصاعدا يحتاجوا الى الآلة عن الأشياء المألومات فيضعوا لكل واحد منها سمة ولفظا اذا ذكر عرف به ما مسدود ليمتد عن غيره وليغنى بذكره عن احضاره الى مرآة العين » .

وذهب بعضهم الى ان اصل اللغات كلها اما هو من الاصوات المسموعة كدوي اربيع وحنين الرعد وخرير الماء وشحج الحمام وتعيق الخراف وصهيل الحرس وتزبب الضبي ونحو ذلك ثم وددت اللغات عن ذلك فيما بعد <sup>(١)</sup> .

وهذا الرأي الآخر هو النظرية المثقيلة التي ذهب اليها معظم المحدثين وهو الرأي الذي يقولان اللغة الانسانية نشأت من الأصوات الطبيعية « التعبير الطبيعي عن الاعمال » اصوات الحيوان ، اصوات مظاهر الطبيعة الأصوات التي تحدثها الأفعال عند وقوعها كصوت الضرب والتفعل والكسر وسارت في سبل الرمي شبة ضربة <sup>(٢)</sup> .

أما ما ذكره صاحب رساله ( ارمختسري المنوي ) من أن رأي ارمختسري في اصل اللغة انه اصطلاح وان هذا أيضا رأي الفارسي وابن جني فهو وهم بالسيه لهم جميعا . قال : « وأما رأي ارمختسري في اللغة هل هي اصطلاح أو بومف ؟ فهو كراي المعتزلة اضراب الفارسي وابن جني الذين يذهبون الى انها اصطلاح ( راجع الزهر للسيوطي ج ١ ص ٨ وما بعدها ص ١٩٥٨ ، الخصائص لابن جني ٤٧/١ ط ١٩٥٢ ) اذ ان ذلك مما يعتمد رأي المعتزلة من ناحية ، وفي العدل والتوحيد او حرية الأرادة

(١) الخصائص ٤٠/١ - ٤٧ .

(٢) علم اللغة لعلي عبد الواحد والي ٩٥ - ٩٦ .

من ناحية أخرى ، إلى أن هذا الرأي كذلك يخدم اللغة العربية من جانب الاتساع اللغوي ... وأما أهل السنة ومنهم ابن فارس فيذهبون إلى أن اللغة توفيت<sup>(١)</sup> .

أما رأي الزمخشري فقد سجله الزمخشري نفسه في كتابه (الكشاف) وقد ذكرته آنفاً ، وأما رأي القارسي (المتوفى سنة ٣٧٧ هـ) فقد سجله تلميذه ابن جني (المتوفى سنة ٣٩٢ هـ) في كتابه (الخصائص) وذكر أنه يذهب إلى أنها وحي وتوفيت من عند الله ولذا أن رأي الزمخشري موافق لهذا القول .

وأما ابن حني فلم يقطع برأي بل توقف عن الأحاد بواحد من الآراء ولم يذهب إلى أن اللغة اصطلاح - كما ذكر صاحب الرسالة - فهو عد أن يحكى الآراء التي قبل في سنن اللغة وذكر أن قولاً ذهب إلى أنها وحي وتوفيت من عند الله وفرد ذهب إلى أنها تواضع واصطلاح وفرد يذهب إلى أن أصل اللغات أصلاً هو من الأصوات المتسوعات كدوي الرياح وحين أرعد ونحو ذلك قل : « وهذا عندي وجه صالح ومنعبر متين »<sup>(٢)</sup> .

لم يذكر أنه توقف عن الأحاد بل رأي فقال : « فألف بين يمين اللطائف حسيراً وأكثرهما فأكفي » مكتوراً وإن خطر خاطر فيما بعد يملق الكف - إحدى أيمن ونكها عن صاحبها فلما به »<sup>(٣)</sup> .

أما المصدران اللذان أشار إليهما صاحب الرسالة فليس فيهما ما ذكره . أما (الخصائص) فقد أوضحت أنه سحر آراء اللغتين بأصل اللغات وسجل

(١) الزمخشري اللغوي ١٣٧ .

(٢) الخصائص ١/٤٠ - ٤٧ .

(٣) الخصائص ١/٤٧ وانظر الخصائص ٢/٢٨ .

فيه رأي شيخه أبي علي الفارسي وذكر عن نفسه أنه توقف عن الأخذ برأيي \*.

وأما (المزهر) فقد نقل رأي أبي علي الفارسي من (الخصائص) نصاً وذكر أن ابن حنبل توقف عن الأخذ برأي نافلا عن (الخصائص النص) الذي سبق أن أثبتناه<sup>(١)</sup>. وقال في (الإقراج): «والمذهب الثالث أتوقف أي لا يدري أهو من وضع الله أو البشر لعدم دليل قاطع في ذلك وهو الذي اختاره ابن جني أخيراً»<sup>(٢)</sup>. وقد ذكر الأستاذ مصطفى صادق الرافعي أن رأي الفارسي وابن جني هو السواطئ والاصطلاح<sup>(٣)</sup>. \* وهو مهم كما أوضحنا.

قال ابن السبكي في (رفع الحاجب): «الصحح عندي أنه لا فائدة لهذه المسألة وهو ما صححه ابن الأثير وغيره ولهذا قيل: ذكرها في الأصول مفضول»<sup>(٤)</sup>.

وصوب هذا الاتجاه الأستاذ أمين اخواني قال: «اتباء الأقدمين - رغم ظروفهم الحوية والعقبة - إلى أن هذا البحث في أصل اللغة وتأسيسها ليس بذلك حتى قال قائلهم والصحح عندي أنه لا فائدة لهذه المسألة...» وهي لغة طيبة تريخاً وتريحكم من الوقوف عند كثير مما قيل في أصل اللغة»<sup>(٥)</sup>.

غير أن العقل البشري من الصعب تقليده وهو وإن كان من الأجدى عليه أن يتعمق في اللغة نفسها ويتفهم طبيعتها وتعبيرها واسلوها لا يكتفي

(١) المزهر ٨/١ - ١٦ \*

(٢) الإقراج ص ٧ \*

(٣) تاريخ آداب العرب ٤٦/١ \*

(٤) المزهر ٢٦/١ \*

(٥) مشكلات حيانا اللغوية ٣٢ \*

بذلك بل ينصرف الى امور اخرى يثيرها السؤال والأستفسار كأصل اللغة وتنويعها وتطورها وإن كان يعلم أن القموض يحيطها من كل جانب وليس عدد من الوثائق ما يرجع إليه .

ونذهب الزمخشري الى أن أول من تكلم العربية هو اسماعيل بن ابراهيم الخليل . جاء في ( الفائق ) : « الحمد لله الذي خلق لسان الذئب بالعربية البينة والخطاب المصيح وتولاه بأثره التقدم في التعلق باللغة التي هي الصبح اللطاف وجعله أبا عذر التصدي للبلاغة التي هي أتم البلاغات واستل من سلالة عدنان وأبناءه واشتق من دوحته قحطان وأحياءه وقسم لكل من هؤلاء من اللسان قسما »<sup>(١)</sup> .

وهو رأي طائفة من اللغويين . ومنهم من أوغل في القدم حتى أوصلها الى آدم<sup>(٢)</sup> . أما من الناحية العلمية فإن العربية يحيط القموض في أوتها وشأنها ومنى تكلم بها غير أنه من الثابت أنها لغة من بين جملة اللغات السامية تتشابه في كثير من الأمور فيما بينها بحكم أنها كلها تعود الى لغة واحدة هي اللغة السامية الأم ثم تطورت . كما يحصل لكل لغة . حتى وصلنا بهذه الكيفية التي نراها الآن . أما متى شئت ؟ وكيف ؟ ومن أول من تكلم بها ؟ وكيف تطورت ؟ فذلك ما لا علم لنا به . وأشار الزمخشري الى هذا التطور بقوله : « يقال الزحف عن كذا والزحف اذا تحي ... » وزعموا أن الرواية بتطويع اللغة وهي من أوضاع العربية على مراحل<sup>(٣)</sup> .

ولا شك أنه عندما يذكر - مثلا - أن أصل الترابي سين في نحو سبخ

(١) الفائق ج ١ ص ٩ .

(٢) المزهر ٢٨/١ وما بعدها .

(٣) الفائق ٥٣٩/١ وانظر كتاب ( لحن العامة ) للدكتور رمضان عبدالنواب ص ٢٧٢ وما بعدها .



وزنح<sup>(١)</sup> ، وإن المعاملة من عهله بمعنى ايهله والعين يدل من الهمزة<sup>(٢)</sup>  
ونحو ذلك مما يذكره من أصول الكلمات والحروف يشير في ذلك إلى  
التطور الحاصل في اللغة .

#### الاشتقاق :

##### معنى الاشتقاق :

جاء في (الكشاف) أن « معنى الاشتقاق أن ينتظم الصيغتين فصاعدا  
معنى واحد »<sup>(٣)</sup> .

ومن الواضح أنه لم يرد بها ذكره تحديد معنى الاشتقاق كما استمر  
عند علماء اللغة « والاشتقاق - عندهم - أن يكون هناك تناسب بين الصيغتين  
في اللفظ والمعنى » وهو على ثلاثة أقسام .

١ - الاشتقاق الصغير ويسمى الأصغر<sup>(٤)</sup> أيضا . وهو أن ينتظم  
اللفظتين المتطابقتين ولزنا المتوافقتين تركيباً معنواً واحداً<sup>(٥)</sup> نحو كتب كاتب  
مكتوب .

٢ - الاشتقاق الكبير . وهو أن يشتركا في الحروف الأصول من  
غير ترتيب مع اتحاد في المعنى أو تناسب فيه كالحذف والحذف والحذف  
والمدح<sup>(٦)</sup> .

٣ - الاشتقاق الأكبر . وهو أن يشتركا في أكثر تلك الحروف

(١) المائق ١/ ٥٤٢ .

(٢) الفائق .

(٣) الكشاف ١/ ٣٢ .

(٤) الهمع ٢/ ٢١٢ .

(٥) حاشية الجرجاني على الكشاف ١/ ٣٢ - انظر الهمع ٢/ ٢١٢ .

(٦) حاشية الجرجاني على الكشاف ١/ ٣٧ .

فقط ويتناسب في الباقي مع الاسم أو النسب في المعنى كآله وولده وكألفه والفلج<sup>(١)</sup> .

• وإذا أطلق لفظ (الاشتقاق) فلهذا مراد منه الاشتقاق الصغير<sup>(٢)</sup> .

#### الاشتقاق الأكبر عند ابن جني :

وهذا اشتقاق آخر لاسم ابن جني ( المتوفى سنة ٣٩٢هـ ) ( الاشتقاق الأكبر ) ، وهو أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثة فتعده عليه وعلى تاليه السنة معنى واحداً تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه ، وإن أبعد شيء من ذلك عنه رد بطلب الصنعة والتأويل إليه كما يفعل الاشتقاقيون ذلك في التركيب الواحد<sup>(٣)</sup> .

وذلك نحو ( قول ) فإن منها ابن وجدت وكيف وقعت من تقسم بعض حرزها على بعض وتأخره عنه أنه هو للخلوف والحركة .  
وتركيب الستة هي : قول ، قلو ، قول ، ولق ، لقو ، لوق<sup>(٤)</sup> .

وكان شيخه أبو علي الفارسي ( المتوفى سنة ٣٧٧هـ ) يخلد إليها ويستعين بها من غير أن يسببها أو يجعلها نظرية<sup>(٥)</sup> .

#### أصل المشتقات :

- انقسم رأي علماء اللغة في أصل المشتقات على أربعة أقسام .
- ١ - أن المصدر أصل للفعل والوصف وهو رأي البصريين .
- ٢ - أن الفعل أصل للمصدر والوصف وهو رأي الكوفيين .

(١) حاشية الجرجاني على الكشف ٣٧/١

(٢) حاشية الجرجاني على الكشف ٣٣/١

(٣) الخصائص ١٣٤/٢

(٤) الخصائص ٥/١

(٥) الخصائص ١٢/١ ، ١٢٣/٢

٣ - ان المصدر أصل للفعل والفعل أصل للفوصف وهو رأي أبي علي القارسي واختاره الشيخ عبدالقاهر .

٤ - ان الفعل والمصدر أصلان وليس احدهما مشتقا من الآخر واختاره عبدالله بن طلحة الباري استاذ الزمخشري<sup>(١)</sup> .

#### رأي الزمخشري في أصل المشتقات :

ذهب الزمخشري في أصل المشتقات الى رأي البصريين وعالف رأي استاذه عبدالله بن طلحة في ذلك فقال : ان « المصدر سمي بذلك لان العمل يصدر عنه »<sup>(٢)</sup> .

وليس الاشتقاق مقصورا على المصادر فحسب بل قد يشتق من الأسماء الجامدة كما قيل استوق واستحجر في الاشتقاق من الناقة والحجر وكما قيل تأله وأله واستأله من لفظة (أله)<sup>(٣)</sup> وكاشتقاق الغربة من الغراب<sup>(٤)</sup> .

أما الحروف فلا يشتق منها وإنما تضمن حروف تركيبها لايضاح الدلالة على ان معناها فيها . جاء في (الغائي) في كلمة (مئة) . . . وحقيقتها انها مفعلة من معنى (أز) التأكيدية غير مشتقة من لفظة لأن الحروف لا يشتق منها وإنما ضمت حروف تركيبها لايضاح الدلالة على ان معناها فيها كقولهم : سألتك حاجة فلا ليت لي اذا قلت : لا لا ، وأنعم لي فلان اذا قال : نعم ،<sup>(٥)</sup> .

#### موقفه من الاشتقاق :

استعمل الزمخشري كل انواع الاشتقاق في اثناء بحوثه .

(١) التصريح على التوضيح ١/ ٣٢٥ .

(٢) ابن يعيش ١/ ١٠٩ .

(٣) الكشف ١/ ٣٠ - ٣١ .

(٤) المستقصى ١/ ١٨٢ .

(٥) الغائي ١/ ٤٩ .

١ - الاشتقاق الصغير نحو يقدم وقادم ومستقدم + ومن ذلك ما جاء في (الكشاف) : « الرحمن ضالان من رحم كغشيان وسكران من غضب وسكر وكذلك الرحيم فعمل منه كمرضى وسليم من مرض وسقم »<sup>(١)</sup> . وكاشتقاق (الميسر) من (الميسر)<sup>(٢)</sup> .

٢ - الاشتقاق الكبير كالجمد والمدح + ومن ذلك ما جاء في (الكشاف) : « الحمد والمدح اخوان وهو التناء والتداء على الجليل من نعمة وغيرها »<sup>(٣)</sup> . وجاء فيه : « الملت والقتل اخوان ومطاوعهما الالتفات والاعتل »<sup>(٤)</sup> . ومن ذلك ما جاء في (الكشاف) : « الفسوق الخروج من الشيء والاسلاخ منه يقال : فسقت الرملة عن قشرها + ومن مقلوبه فسقت البيضة اذا كسرتها واخرجت ما فيها + ومن مقلوبه أيضا فسقت الشيء اذا اخرجته عن يد مالكه مقتصبا له عليه »<sup>(٥)</sup> .

وجاء فيه + والندم ضرب من القم ... وهم ثم يصحب الإنسان صبيحة لها دواول ولزام لألمه كلما تذكر الشتم عليه راجعه ... ومن مقلوباته أدمن الأمر أدامه ومدن بالمكان أقام به ومنه المدينة »<sup>(٦)</sup> .

٣ - الاشتقاق الأكبر نحو نبع ونبر + والزمخشري مولج بهذا النوع من الاشتقاق ويحاول ان يعقد معنى عاما لكل الالفاظ التي ينتظمها هذا الاشتقاق + جاء في (الكشاف) : « اتفق شيء وانقده اخوان وعن

(١) الكشاف ١/ ٣٤ .

(٢) الكشاف ١/ ٢٧٢ .

(٣) الكشاف ١/ ٣٧ .

(٤) الكشاف ٢/ ٨٢ .

(٥) الكشاف ٣/ ١٤٩ .

(٦) الكشاف ٣/ ١٤٩ .

يشوب : نطق الشيء . وبعد وكل ما جاء ما فؤء نون وعينه فاء فداًل على  
معنى الخروج والذهاب ونحو ذلك . إذا تأملت (١٦) .

وفيه : هـ المثلح اللاتز بالجيـة هـ هـ والمثلح بالجيـم مثله هـ هـ والتركيب  
دال عسل معنى اشسق والفتح وكذلك اخواته في العاء والميـن نحو فطق  
وفقد وفي (١٧) .

وجاء في ( الثالث ) : هـ الرمس والدمس والنمس والعفس والغفس  
اخوات في معنى الكتمان (١٨) .

وفيه ايضاً : هـ عكم وعكف وعكر وعكل وعكظ وعكا اخوات في معنى  
الوقوف وما يقرب منه (١٩) .

وهو لا يكتفي - احياناً - بذكر المعنى العام للالفاظ التي يتنظمها  
الاشتقاق الاكبر بل يذكر التهمة التعبيرية للحرف ايضاً ، فيذكر - مثلاً -  
أن ما فؤء نون وعينه فاء دال على معنى الخروج والذهاب كما مر في مق  
ونفذ ، وما فؤء فاء وعينه لام دال على معنى الشق والفتح كما مر في فليح  
وفليح ، وما فؤء فاء وعينه هـ دال على الشق واعتج ايضاً كما في فقه وفتح  
وفقص (٢٠) وان الكسر الميـن بالفاء نحو قسم وغير الميـن بالهاء نحو قسم (٢١)  
وغير ذلك .

(١) الكشاف ١/١٠٦ .

(٢) الكشاف ١/١١٤ .

(٣) الفائق ١/٥٠٨ .

(٤) الفائق ٢/٣٩٣ .

(٥) الفائق ٢/٢٩٢ .

(٦) الفائق ٢/٢٥١ .

أما ( الاشتقاق الأكبر ) بالشكل الذي ذهب إليه ابن جني فما رأته  
 ذهب إليه وقول صاحب رسالة ( الرمزخري القوي ) :  
 « ورمزخري على أية حال قد نجا منحنى استاذ ابن جني في الاشتقاق  
 واعاد الملوي »<sup>(١)</sup> كلام تعوزه أدلة أن أبرز سمة في بحوث ابن  
 جني فيما يخص الاشتقاق هو قوله بالاشتقاق الأكبر الذي يعتمد على  
 قلب الكلمة على أوجهها الخمسة « والاشتقاق الأكبر عنده » يكاد يساوي  
 الاشتقاق الأسفل ويجازيه إلى المدى الأبعد<sup>(٢)</sup> . ولم تر انرمزخري  
 استعمل مثل هذا النوع من الاشتقاق ولا قال به .

#### اللبس :

ذكر الرمزخري - كسائر النحويين البصريين - أن هذه الكلمة  
 ماضى أثره فيها حذف حرف ابتداء الرفع الميم خلفا منه<sup>(٣)</sup> .

قيل والصواب أن أصل الكلمة عبري هو ( الوهم ) ومعناها بالحرف  
 ( الألية ) وهم لا يريدون به إلا الواحد المفرد وإن جمعوه للتعظيم<sup>(٤)</sup> .

#### جذعم ووزعم وستهم :

جاء في ( الخاق ) : ( جذعم ) والميم فيها زائدة للتوكيد كالتي في  
 زرمع وستهم<sup>(٥)</sup> .

وذكر الأستاذ الدكتور ابراهيم السامرائي أن « الميم يؤدي في غير  
 العربية من المقاطع اسلية ما يؤديه النون في العربية وذلك من أمر التوئين .  
 فإذا صح أن يكون في العربية توئين فقد صح أن يكون ( تسيم في غير

(١) الرمزخري القوي ٢٥٠ .

(٢) الخصائص ١٢٩/٢ .

(٣) ابن يعيش ١٦/٢ .

(٤) مدرسة الكوفة ٢٢٢ .

(٥) الخاق ١٨٠/١ .

العربية ) ... وقد احتفظت العربية الفصحى بكلمات قليلة العدد تشير إلى هذه اللمع التي أضيفت زيادة لتنميط في اللهجات العربية الجنوبية وكونت من هذه الكلمات شكلاً خاصاً حتى صارت وكأنها جزء من بنية الكلمة ومن هذه الكلمات كلمة ( اشم ) التي تقابل ( ابن ) النونة ... ، وذكر من هذه الكلمات فسخم ودقم ولم ومنها حلقوم وزردوم ويعلوم وخيشوم فالأصل فيها حلق وزرد وبلع وخش<sup>(١)</sup> .

والتعليل الذي ذهب إليه الزمخشري وسائر النحويين والمقويين في هذه المسائل وكثير غيرها هو من قبيل الاستقراء الناقص للغة العربية وعلاقتها بالغات السامية كما اشترأ إلى ذلك في غير هذا الوطن .

#### مطر وأمطر :

جاء في ( الكشف ) : « فإن قلت : أي فرق بين مطر وأمطر ؟ قلت : يقال مطرتهم السماء وواد ممطر ... ويقال أمطرت عليهم كذا بمعنى أرسلته عليهم إرسال المطر ، فأمطر علينا حجارة من السماء ... »<sup>(٢)</sup> .

قال أحمد بن المير ملصود المصنف الرد على من يقول : مطرت السماء في الخير وأمطرت في الشر<sup>(٣)</sup> .

وقبلهما بمعنى<sup>(٤)</sup> .

#### اسم الجنس التجميعي :

جاء في ( ترجمة مقدمة الأدب بالخوارزمية ) : « الجمع الذي يته

(١) دراسات في اللغة ص ١١١ .

(٢) الكشف ١/ ٥٥٩ .

(٣) حاشية على الكشف لابن المير ١/ ٥٥٩ ، لسان العرب (مطر) ،

تاج العروس ٣/ ٥٤٤ و ٥٤٥ الصحاح ( مطر ) ، القاموس المحيط ( مطر ) ١٣٤/٢ - ١٣٥ .

(٤) لسان العرب ، تاج العروس ، الصحاح ( مادة مطر ) .

وبين واحدة اتاء كمنظرة ونحل وسخره وسخر وطبخه ويطبخ مخلص  
الاشياء المخلوقة دون انصوعه (١٢) .

وكان الأولي ان يقول كما قال في ( الفصل ) انه يكر في الاشياء  
المخلوقة دون انصوعه ويخو سعين وسمنه ولبن وبة وفلسر وفلسوة  
بس نقاس (١٣) .

وفي ( الرضي على الشافية ) : « والاغلب في الاسم الذي يكون  
اسمها على الواحد انه ان يكون في المخلوقات دون المصنوعات ...  
وقد جاء شيء سمي منه في مصنوعات كسمنه وسمن ولنه وس وفلسوة  
وفلس ورنه وري (١٤) .

#### جمع الجمع :

جاء في ( ترجمة مقدمة الادب بالطوارزية ) : « جمع الجمع  
لا يصح الا في جموع القلة كقولهم اكلب اكلاب وانعام الماعز والاسود  
اساور (١٥) .

وهو لا شك وارد في غير جموع القلة كجمال على جمالات ورجال  
رجالات وبيوت بيوتات وعود عودات ومصران مصرين .

جاء في ( الرضي على الشافية ) : « وقد سمع ( جمع الجمع ) في  
الفعل والفعال والفعلة كثيرا ... وجمعوا ايضا فعلا على فعال كحسبال  
وجمال وشمال وصيغره ككلمات ورجالات وجمالات وقالوا في قول نحو  
بيوتات وفي فَعَل نحو جَزَرَات وحُسُرَات وطَرَقَات وفي فَعَل نحو

(١) ترجمة مقدمة الادب بالطوارزية ٥٢٦ .

(٢) الفصل ٨٩/٢ .

(٣) شرح الرضي على الشافية ١٩٩/٢ - ٢٠٠ .

(٤) ترجمة مقدمة الادب بالطوارزية ٥٢٦ .



هذات ودورات جمع عائذ ودار واما جمع الجمع بالألف والياء لان  
التكسر مؤنث ، وقالوا في فعلان فعاين كضارين وحشائين جمع مصران جمع  
مصر وجمع حشائين حشائين هو كسطعان وسلاطين ولا يقاس على شيء من  
ذلك (١) .

#### الجمع على غير قياس :

قال الرمشتري في ( الكشف ) في ( معاذير ) : « قياس مستند  
معذور فالظاير ليس بجمع معذرة اما هو اسم جمع لها ونحوه الماكير في  
السكر » (٢) .

قال ابو حيان : « وليس هذا الياء من ائنة اسماء الجموع واما هو  
من ائنة جموع التكسير فهو كمنذاكير وملاقيح وملاميح وانفرد منها لمحة  
ونقطة وذكر ولم يذهب احد الى انها من اسماء الجموع بل قيل هي جمع  
للنقطة ونقطة وذكر على غير قياس » (٣) .

واما قول ابي حبان : « يذهب احد الى انها من اسماء الحشوش  
فليس كما ذكر فقد ذهب الاطلس الى انها اسم جمع كالأهليل (٤) » .

#### تصغير ما هو على لفظ التصغير :

جاء في ( الحاجات ) : « اخبرني عن مكبر ومصغر هما في اللفظ  
مؤنثان ولكنهما في النسبة والتقدير مختلفان » ميطر ومبيطران سفرتهما  
قلت مبطر ومبيطر مطلق التكبير سواء كما اردت ان تجمع فلما عسلى

(١) الرضي على الشافعية ٢٠٩/٢ .

(٢) الكشف ٢٩٢/٣ .

(٣) التبر التاد ٣٨٣/٨ وانظر ( تاج العروس ولسان العرب ) في  
عبر ونكر وذكر .

(٤) تاج العروس ولسان العرب ( ذكر ) .

ما جمع عليه اسد فجاء على نطقه<sup>(١)</sup> .

والذي يذكره التحويليون ان ما جاء على لفظ الحضر لا يصغر نحو  
مهين ومسيطر ونحو الكعب والكعب وقيل عن السهيلي انه يحضر  
بشقه<sup>(٢)</sup> .

#### استدلالات لقوية :

١ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (كل نفس بما كسبت رهينة) :  
« رهينة ليست بتأنيث رهين في قوله ( كل امرئ بما كسب رهين ) تأنيث  
النفس لانه لو قصدت الصفة لقبيل ( رهين ) لأن فعلا بمعنى مفعول يستوي  
فيه المذكر والمؤنث وانما هي اسم بمعنى الرهن كالتشبيه كأنه قيل كل  
نفس بما كسبت رهن<sup>(٣)</sup> .

٢ - وجاء في (الكشاف) في قوله تعالى ( يا ايها ) : « فان قلت :  
ما هذه الاء ؟

قلت : تاء التأنيث وقعت عوضا من ياء الإضافة والدليل على انها تاء تأنيث قلبها  
هاء في الوقف . فان قلت : كيف جاز الحاق تاء التأنيث بالذكر ؟ قلت :  
كما جاز نحو قولك حمامة ذكر وشاة ذكر ورجل ربة و غلام بغيعة . فان قلت :  
فلم سأل تعريض تاء التأنيث من ياء الإضافة ؟ قلت : لأن التأنيث والإضافة  
يتساويان في أن كل واحد منهما زيادة مضمومة الى الاسم في آخره<sup>(٤)</sup> .

٣ - وفيه ان ( هاروت وماروت ) اسنان اعجبان بدليل منسج  
الصرف ولو كانا من الهوت والمروت وهو الكسر كما زعم بعضهم

(١) الحاجة في المسائل النحوية ٤١٣ .

(٢) الاشموني ١٥٦/٤ ، التصريح ٣١٧/٢ = ٣١٨ .

(٣) الكشف ٢٩٠/٣ وانظر الفائق ٤٣٨/١ .

(٤) الكشف ١٢٢/٢ .

#### لاصفها<sup>(١١)</sup> .

٤ - وفي (التلخيص) : (الغلاء) اسم للمكان امر مع كاسحه والجمع  
ومست ثابت الأصل . الدليل عليه انقلاب الواو فيها .. ولو كانت صفة  
تقبل (الغلاء) كما قبل (الغلاء) ... ولاها استعملت مكررة وانفصل  
انفصل ومؤنه بسا كذلك<sup>(١٢)</sup> .

٥ - وفيه في (المكن) ان هيئته مزيدة الدليل صريح وموجز  
من مذكول<sup>(١٣)</sup> .

٦ - وفي (الكشف) في قوله تعالى (ان من اهل الم) : « والهمزة  
فيه بدل عن الواو كانه يسمي الاعمال اي تكسرها بحسبته »<sup>(١٤)</sup> .  
وال ابو حنبل : « وهذا من شيء لان تحريف هذه الكلمة مستعمل  
فيه لغير قول الم ثم فهو آثم والاثم والآثم والهمزة أصل ونسبت هذا  
عن واو وأما يشم فحسبته بوشم وهو من مادة اخرى<sup>(١٥)</sup> .

وفي (الرضي على الشفة) ان القلب يعرف بحسبته وأصله  
اشتقاقه<sup>(١٦)</sup> .

وقال هو - أي الزمخشري - في الفائق : « اذا اتى التصرف  
سقط القول بالقلب »<sup>(١٧)</sup> .

وعلى هذا فالصواب ما ذكره ابو حنبل .

(١) الكشف ٢٣١/١

(٢) الفائق ١٠٣/١

(٣) الفائق ٢٩٥/٢

(٤) الكشف ١٥٥/٣

(٥) البحر المحيط ١١٤/٨

(٦) الراسي على الشافية ٢٢/١

(٧) الفائق ٤٢٧/١

## الغاممة

هذا برجوا أن يكون قد رسم صورة واضحة مطابقه و هرجية  
لدراسات المحوية واللغوية عند أرمختري \*

وسمى ن اسم نورد اسم نى صهر ن فى البحث بى نى :

١ - أن أرمختري نحوي ولغوي كبير بلغ مكانة عالية فى لغوس  
مصرية والدين من عدمه على "الحواء" وكان بعد أورد أو من أورد رجل  
لغة و أدب فى عصره \*

٢ - ذكر ياقوت وبنو السبوسي أن من شيوخه أبا علي الحسن بن  
"عمر بن سبويه وهو وهم إذ أنه دت فى سنة ٤٤٢هـ وأرمختري دت  
فى سنة ٤٦٧هـ \* وقد وهما فى اسمه أيف فذكره فى ترجمة أرمختري  
أبو أبي الحسن علي بن أحمد \* فهو فى ترجمة أرمختري ذكر اسم  
أبي الحسن علي بن أحمد وأرجح \* اسم الحسن بن أحمد \*

٣ - ذكر من دلتهم مدر الأوصى نصر بن عبد الله بن علي  
"أصبح المصري" جوادى وهو وهم إذ أنه ولد فى سنة ٥٢٨هـ  
وهو اسمه "بى دت" فهو أرمختري \*

٤ - مما يتعلق لترتيب الموضوعات النحوية تبين لنا أن فكرة الترتيب  
فى ترتيب الموضوعات فى المؤلفات المحوية ظهرت فى القرن الرابع الهجري  
ولم تكن قبل هذا القرن واضحة \* وبالنسبة لأرمختري نجد أنه - لأول  
مره - يعرض منهجه فى التأليف فى مقدمة كتاب (المصطلح) مما لم نعهده  
عند المؤلفين السابقين \*

٥ - عليه مأخذ تعبيرية ومأخذ فى دراساته النحوية واللغوية بينها

في مواضعها غير انها عموماً لا تنقض من مكانته ولا مكانة بعونه اعلمية .

٦ - هناك امور مسوبة اليه وهما بها عليها في امكانها .

٧ - ان القول بأن محمد بن تميم البرمكي في كتابه ( اشتهى ) سبق  
الرمحسري في كتابه ( اساس البلاغة ) الى التزام ترتيب الحروف الهجائية  
ابتداء من الحرف الأول فالذي يليه وهم ، ان ( اشتهى ) مؤلف بحسب  
نظام القافية - كما مر بوضوح ذلك .

٨ - ان أبرز سمة في ( اساس البلاغة ) اضافة الى التزام ترتيب  
الحروف الهجائية ابتداء من الحرف الاول فانسمي يليه هي تقريبه بين  
الحقيقة والجاز .

٩ - ان موقفه من الاستشهاد بقراءات القرآنية لا يختلف عن موقف  
من سبقه من نحاة البصرة فهو يرد من القراءات ويضعف ويحسن ما خالف  
نقصة النحاة البصريين .

١٠ - كان يستشهد بالحديث النبوي بكثرة في النحو والمغة وقد  
ينسب الى رواة الحديث انوهم والحقن احياء .

١١ - كان يستشهد بأشعار علماء اللغة من الولدين كأبي تمام .

١٢ - كان سادس ما سمعه من الاعراب في زمانه للوصول الى  
معنى وثبت حكم .

١٣ - كان لديه الاعتزالي اثر في دراسته النحوية واللغوية غير انه  
لا ينبع بعيداً عن طبيعة اللغة في ذلك .

١٤ - يقول بنظرية العادل ويرجع ويرد على اساسها غير انه لا يتقدم  
بها في بعض الاحيان أو قد تقيب عنه بعض احكامها .

١٥ - من خصائص دراساته الحوية البارزة انه ينظر الى املاية  
بحو والمضى وتقلب الكلام على ما يحتمله من اوجه \*

ومن خصائص دراساته الحفوية البارزة مراعاة المعنى وعند الفحص بين  
الخط والمعنى وتقلب الكلام على اوجه احتملة والرجوع الى الاصل عند  
الحس في الاشتقاق \*

١٦ - لم يكن الزمطشري مقدرا وانما كان مجتهدا في دراساته  
الحوية والحفوية وقد يخالف اجماع الحويين في ذلك \*

١٧ - ان الزمطشري لم يكن غداديا كما ذهب اليه بعض الباحثين  
وانما هو عسري يقول بأراء البصريين ويعتمد أسسهم في البحث وبعد عده  
واحدا منهم ولكن لا يعني هذا انه ملازم لجمع القوائم بل قد يحالهم  
الى رأي الكوفيين أو عيرهم أو أن يجتهد \*

١٨ - رأيه في اسبيل اللغة انه وحي الهى وتوقف من عند الله  
وليس كما قل بعضهم ان رأيه تواضع واسطلاح \*

وأخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

## مراجع البحث

- ١ - أبو جني، نحوي - عاقل السمرائي رسالة ماجستير - مطبعة دار التدوير بغداد سنة ١٩٦٩ •
- ٢ - أبو حيان النحوي - المذكورة خديجة السعدني ص ١ ، ١٣٨٥م - ١٩٦٦ طداد •
- ٣ - أبو علي الفارسي - عبدالحامد الساعدي شلبي - مطبعة النهضة مصر •
- ٤ - الأتقان في علوم القرآن - لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي ط ٣ ، ١٣٧٠هـ - ١٩٥١م شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر •
- ٥ - الرخايات السامية في اللغة العربية - لمصطفى عبدالحامد المغربي - مجلة مجمع اللغة العربية ج ٨ •
- ٦ - احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر البلاء الشافعي المعروف بالشافعي - طبع لندن بمطبعة بريل سنة ١٩٠٩ •
- ٧ - اجزاء النحو لأبراهيم مصطفى - القاهرة مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٩ •
- ٨ - اخبار النحويين المصريين لأبي سعد الجبائي ط ١ ، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥ •
- ٩ - ارشاد الأرب الى معرفة الأدب - لباقوت ط ١ صححه مرحليوت •
- ١٠ - اساس البلاغة لجار الله الزمخشري - مطاع الشعب ١٩٦٠ •

١١ - أساس الإبلاغ بين المذاهب لأمين الخولي - مقالة طبعت في مقدمة كتاب ( أساس الإبلاغ ) للزمخشري بتحقيق الأستاذ عبدالرحيم محمود  
١٣٧٤هـ - ١٩٥٣م +

١٢ - الاستشهد بالحديث في اللغة الأستاذ الشيخ محمد الطاهر  
حين - مجله مجمع اللغة العربية ١٩٩/٣ +

١٣ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب لأبي عمر يوسف بن عبد الله  
ابن محمد بن عبد الجار - تحقيق علي محمد البجاوي - مطبعة نهضة  
اصح ج ٣ +

١٤ - اليد القوية في معرفة الصحابة لأبي الحسن علي بن محمد  
ابن عبدالكريم الحارثي المعروف بابن الأثير - الطبعة الاسطوانية -  
مهران ج ٣ +

١٥ - اسرار العرب لأبي ابركات عبدالرحيم بن محمد بن ابي  
سعيد الأباري تحقيق محمد هجسه السطار - مطبعة الترفي بدمشق  
١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م +

١٦ - الأشباه والنظائر في النحو لخالد بن السموي ط ٢ حداثه  
١٣٥٩هـ +

١٧ - احوال ادهب في النواصب والطلب لجلالته الزمخشري -  
طبع مطبعة السعادة سنة ١٣٢٨هـ +

١٨ - اقتصادات فرق المسلمين والمشركون للإمام فخر الدين  
الرازي - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٥٦هـ - ١٩٣٨م +

٩١ - اعجب العجب في شرح لامية العرب للزمخشري ط ٢ ،  
١٣٢٤هـ +



٢٠ - الأعلام لخير الدين الزركلي ط٢ \*

٢١ - الأعراب في جمل الأعراب لأبي البركات ابن الأنباري وسانه مطبوعة مع (لمع الأدلة) للمؤلف نفسه تحقيق سعيد الأفطاني - مطبعة الجامعة السورية ١٣٧٢هـ - ١٩٥٧م \*

٢٢ - أغلام القويين القدمين تاليف استاذ الكرملي طبع بغداد سنة ١٩٣٢م \*

٢٣ - الاقتراح للسيوطي ط٢ - حيدرآباد الهند ١٣٥٩هـ \*

٢٤ - الألفاظ السريانية في المعاجم العربية - لمطيرت مار أنطانيوس أفرام الأول - مجلة التجميع العلمي العربي - دمشق - المجلد ٢٤ ج ٢ و ٣ \*

٢٥ - أباة الرواة على أباة التحد لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م \*

٢٦ - الأتصاف فيما تضمنه الكشف من الاعتزال بلامام ناصر الدين أحمد بن محمد بن النير الأسكندري الشافعي طبع بهامش الكشف - شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي \*

٢٧ - الأنساب لأبي سعيد عبد الكريم بن السعدي المروزي \*

٢٨ - الأتصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات ابن الأنباري تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ط٢ ، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م - مطبعة السعادة بمصر \*

٢٩ - الأنموذج في النحو للزمخشري - مطبعة المدارس الملكية ط٢ ١٢٨٩هـ \*

٣٠ - الأيضاح في علل النحو لأبي القاسم الزجاجي تحقيق مازن

البارك مصبغة الدين - مصر ١٣٧٨هـ - ١٩٥٩م \*

٣١ - الأيضاح في علوم البلاغة تأليف جلال الدين محمد بن  
عبد الرحمن المعروف بالخطيب الخزويني تحقيق لجنة من اساتذة الأزهر -  
مصر سنة المجلدية \*

٣٢ - البحر المحيط لأبي عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن  
يوسف بن حبان الأندلسي القرطبي الجيني الشهير بأبي حبان ط ١ سنة  
١٣٢٨هـ - مطبعة السعادة بمصر \*

٣٣ - دائع القوائد لإمام ابن القيم - الطباعة النورية \*

٣٤ - البداية وانهاية لابن كثير \*

٣٥ - بعض الكلمات البوابة في اللغة العربية لبندلي جوتي - مجلة  
مجتمع اللغة العربية ج ٣ \*

٣٦ - بقية الوعاة لجلال الدين السيوطي \*

٣٧ - نوح الخروس شرح ادموس ل محمد مرتضى الحسبي الواسطي  
الرمدي \*

٣٨ - تاريخ آداب العرب مصطفى صادق الرافعي - مطبعة الاستقامة  
مصر \*

٣٩ - تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان - مطبعة الهلال  
سنة ١٩٣٩م \*

٤٠ - تاريخ ابن خلدون - دار الكتاب الثاني ١٩٥٩م \*

٤١ - تاريخ الأدب العربي لأحمد حسن الزيات - مكتبة نهضة  
مصر \*

- ٤٢ - تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان مطبعة ليندن \*
- ٤٣ - تاريخ دولة آل سلجوق لصاندارين الأصمهاني مصر مطبعة  
١٣٦٨هـ - ١٩٥٠م \*
- ٤٤ - تاريخ علوم اللغة العربية لغة الرازي ط ١ مطبعة الرشيد -  
بغداد ١٣٦٩هـ - ١٩٤٩م \*
- ٤٥ - تاريخ الفلسفة في الإسلام للأستاذ ج. دي بور ترجمته  
دكتور محمد عبدالمهدي أبي زيد ص ٤ - ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م \*
- ٤٦ - تاريخ المقاتل السامية للدكتور إسرائيل غنسون \*
- ٤٧ - تاريخ اللغة بإقتضار أبا كائن حي تام خاضع نوموس الألفاء  
- لبحري زيدان - مطبعة الهلال - مصر سنة ١٩٥٤م \*
- ٤٨ - تحقيقات معجبة لآب مرموحي الدونكي - مجلة التجمع  
العلمي العربي المجلد ٢٤ ج ١ \*
- ٤٩ - ترجمه مقدمة الأدب بهوارزمية لمؤلفه تيري - استانبول  
١٩٥١م \*
- ٥٠ - التطور النحوي للغة العربية للأستاذ برنشتراوسه ١٩٢٩م  
مطبعة السباح - طبعا محمد حمدي البكري \*
- ٥١ - التعريفات تأليف السيد الشريف أبي الحسن الجرجاني -  
شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م \*
- ٥٢ - التفاحسة في النحو - لأبي حمزة النحاس تحقيق كوركس  
عواد - مطبعة العاني - بغداد ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م \*
- ٥٣ - تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية للنس طوبيا العيسوي

الحلي البتاني ط ٢ سنة ١٩٣٢ م •

٥٤ - تقديم كتاب سيويه لعبدالمسليم هرون ج ١ دار القلم  
١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م •

٥٥ - تقديم محمد عبدالحق عضية لكتاب القضب للعبد •

٥٦ - النماء في تفسير الشعر هديل ما افعله السكري لابن جسي  
حقيق وتقديم احمد تاجي القيسي وجماعة - مطبعة العاني - بغداد ط ١  
سنة ١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م •

٥٧ - تهذيب التهذيب للحافظ ابي الفضل احمد بن علي بن حجر  
اهسلااني ط ١ حيدرآباد الدكن - الهند سنة ١٣٢٥ هـ •

٥٨ - انواع في كتاب سيويه لعدنان محمد سلمان - رسالة ماجستير  
قدمت الى كلية الآداب بجامعة القاهرة •

٥٩ - جامع البيان عن تأليف آي القرآن تأليف ابي جعفر محمد بن  
جرير الطبري ط ٢ سنة ١٣٦٣ هـ - ١٩٥٤ م مطبعة مصطفى البابي الحلبي •

٦٠ - الجدل لأبي القاسم عداورحمين بن اسحاق انرجاجي ط ٢  
سنة ١٩٥٧ - ١٣٧٦ هـ مطبعة كنكسيك - ١١ شارع بيل •

٦١ - حمودة الملة لأن درود ط ١ مطبعة مجلس دائرة المعارف  
حيدرآباد الدكن سنة ١٣٤٤ هـ •

٦٢ - حاشية اسيد الشريف ابي الحسن الجرجاني على الكشف  
طبع مع الكتاب •

٦٣ - حاشية الصبان على ششرح الاشوني - دار احياء الكتب  
العربية •

٦٤ - حاشية على شرح التصريح للشيخ حسن بن زين الدين الطيبي

احمسي - طبعت مع التصريح \*

٦٥ - خزانة الأديب للتشيخ عبدالقادر بن عمر البغدادي ط١  
بولاق \*

٦٦ - الخصائص لابن جني تحقيق محمد علي الشجر - مطبعته  
دار الكتب \*

٦٧ - الحليل بن احمد القرايبي احواله وساجته - لهندي الخزومي  
مطبعة الزهراء - بغداد سنة ١٩٦٠ \*

٦٨ - دائرة المعارف - ليطرس البستاني طبع بيروت سنة ١٨٧٦م \*

٦٩ - دائرة المعارف الإسلامية عبدالحميد يونس وجماعة \*

٧٠ - دراسات في العربية ودرستها لمحمد الخضر حسين ط٢ سه  
١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م \*

٧١ - دراسات في لغة اللغة للدكتور مبيحي الصايح ط٢ سسنة  
١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م \*

٧٢ - دراسات في اللغة للدكتور ابراهيم اسامرائي مطبعة العالي -  
بغداد ١٩٦١ \*

٧٣ - الدر الملقب من البحر المحيط لتاج الدين احمد بن مكسوم  
القيسي طبع بهامش البحر المحيط لأبي حيان \*

٧٤ - دلائل الاعجاز للإمام عبدالقاهر الجرجاني ط٣ اصدرتها دار  
النار بمصر سنة ١٣٦٦هـ \*

٧٥ - دلالة الافانط للدكتور ابراهيم انيس ط٢ سنة ١٩٦٣م \*

٧٦ - الرد على الشاة لابن مضاء القرطبي تحقيق الدكتور شوقي  
ضيف ط١ \*

- ٧٧ - الرماني اشحوي للدكتور مازن المبارك ط١ مطبعة جامعة دمشق - دمشق ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م .
- ٧٨ - الرمختري للدكتور احمد محمد الحوفي ط١ سنة ١٩٦٦م مطبعة نجمة ابيال العربي .
- ٧٩ - الرمختري الخفوي ثرطفى آية الله الشيرازي رساله ماجستير قدمت الى كلية الآداب بجامعة القاهرة .
- ٨٠ - سر صناعة الأعراب لابن جني تحقيق لجنة من الاساتذة ط١ شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م .
- ٨١ - سيوبه امام النجدة لطفي النجدي ناصف - مطبعة لجنة البيان العربي .
- ٨٢ - شذرات الذهب في اخبار من ذهب لابن اعماص الحلبي - نشر مكتبة القدسي سنة ١٣٥٠هـ .
- ٨٣ - شرح ابن عقيل تحقيق محمد محيي الدين محمد الحميد .
- ٨٤ - شرح الأشموني عيسى الفية ابن مالك - دار احياء الكتب العربية .
- ٨٥ - شرح التصريح على التوضيح لحاله بن عبدالله الأزهري - دار احياء الكتب العربية .
- ٨٦ - شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب .
- ٨٧ - شرح الشافعية لابن الحاجب للسيد عبدالله بن محمد الحسيني ط٢ استابول مطبعة أحمد كامل .
- ٨٨ - شرح شافعية ابن الحاجب للمحقق رضي الدين الاسترابادي تحقيق محمد محيي الدين وجماعة - مطبعة حجازي بالقاهرة .

٨٩ - شرح شعور الذهب لابن هشام الأصاري تحقيق محمد  
محي الدين عبد الحميد \*

٩٠ - شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام الأصاري تحقيق  
محمد محي الدين عبد الحميد ط ٩ سنة ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م \*

٩١ - شرح انفصل لمختصري لوفيق الدين بن يحيى - مطبع  
وشر إدارة الطباعة الخيرية \*

٩٢ - الشعر والشعراء لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن عيسى - دار  
الكتاب - بيروت \*

٩٣ - شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل لشهاب الدين أحمد  
الخطابي ط ١ سنة ١٣٣٥هـ مطبعة السعدية مصر \*

٩٤ - الصحاح للجوهري تقديم أحمد عبدالقادر عطار - مطابع  
دار الكتاب العربي - مصر \*

٩٥ - صحاح البخاري - مطابع الشعب ١٣٧٨هـ \*

٩٦ - طقات المصريين لجمال الدين السيوطي طبعه أوروبا \*

٩٧ - طقات النحويين والقانونيين لأبي بكر محمد بن الحسن  
الزبيدي تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ط ١ سنة ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م \*

٩٨ - العربية ليوهان فلك - ترجمة دكتور عبد الحليم النجار -  
مطبعة دار الكتاب العربي - القاهرة ١٣٧٠هـ - ١٩٥١م \*

٩٩ - علم اللغة للدكتور علي عبدالواحد وفي ط ٣ سنة ١٣٦٩هـ -  
١٩٥٠م \*

١٠٠ - المعن للتخل بن أحمد مطبعة دار الأيتام بغداد سنة ١٩١٤م \*

١٠١ - الفائق في غريب الحديث والأثر للمختصري ضبطه وسمحه

وعلق على حواشيه علي محمد البجاوي ومحمد ابو الفضل ابراهيم طه القاهرة  
١٣٦٤هـ - ١٩٤٥م \*

١٠٢ - اعصح وشرحه اسمى النولوج في شرح النصيح لأبسي  
سبل محمد بن علي بن محمد الجروي شر وتطبيق الأستاذ محمد عبدالمع  
جدي طه سنة ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م الطبعة النموذجية - مصر \*

١٠٣ - القمل زمانه وإنيته للدكتور ابراهيم اسامرائي - مطبعة  
لبي - بغداد ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م \*

١٠٤ - فله اللغة للدكتور علي عداواحد والي طه سنة ١٤٧٥هـ -  
١٩٦٥م مطبعة لجنة ابيان العربي \*

١٠٥ - اعهرست لابن التديم مطبعة الاستقامة بالقاهرة \*

١٠٦ - امواله ابيه في راحم الحفية نحمد عبدالحى المكوي  
الهدى طه سنة ١٣٣٤هـ مطبعة السعادة - مصر \*

١٠٧ - في اصول النحو للأستاذ ابراهيم مصطفى - مقال في مجلة  
مجمع اللغة العربية ج ٨ \*

١٠٨ - المبرورج شرح ( الاسودج للمختري ) لحمد عيسى  
عسكر مطبعة الدارس الملكية سنة ١٣٨٩هـ طه \*

١٠٩ - في التحدث العربية للدكتور ابراهيم انيس طه سنة ١٩٦٥م \*

١١٠ - في النحو العربي نقد وتوجيه للدكتور مهدي المخزومي  
- منشورات المكتبة المصرية - صيدا - بيروت \*

١١١ - القاموس الحظ لحدادين الفيروزآبادي \*

١١٢ - قصة الأعراب في العربية بين ايدى الدارسين للدكتور

رمضان عبدالنواب وهو مقال نشر في مجلة ( المجلة ) بمصر السنة العاشرة



- العدد ١١٤ - يونيو ١٩٦٦م •
- ١١٣ - القواعد النحوية عبدالحميد حسن ط٢ سنة ١٩٥٣م مطبعة العلوم - مصر •
- ١١٤ - كتاب نسوة - مصور عن طبعة يولاق - نشر مكتبة اسنلي بغداد •
- ١١٥ - ك٢ب لراجمة في اللغة اعرية لـمحمد لـحمد الصراوي طبع في نهاية ك٢ب ( مرشد المعلم دأيف سرجون آدمز ) ط٢ مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٤م •
- ١١٦ - اكتشاف عن حقائق اعراس وعون الافا٢ل في وجود التأويل لمختصري مطبعة مصطفى - بي الحبي واولاده مصر سنة ١٩٣٧هـ - ١٩٤٨م •
- ١١٧ - كتشف اعل٢ون عن اسامي الكتب والفنون احاجي طليقسه طبع اس٢ابول ١٣٦٢هـ - ١٩٤٣م •
- ١١٨ - لحن العامة والتطور اللغوي للدكتور رمضان عبدالو٢اب ط٢ سنة ١٩٦٧م - دار المعارف بمصر •
- ١١٩ - لسان العرب لأبي الفضل جمالالدين محمد بن مكرم بن منظور المصري - بيروت سنة ١٩٥٦ - ١٩٥٧م •
- ١٢٠ - لسان ايزال لشهابالدين ابي الفضل لـحمد بن علي بن حجر الملقلا٢ي ط٢ جدد آباد الدكن سنة ١٣٣١هـ •
- ١٢١ - اللغات السامية لـوندكه ترجمة الدكتور رمضان عبدالو٢اب القاهرة ١٩٦٣م •
- ١٢٢ - اللغة والشعر للدكتور حسن عون ط٢ سنة ١٩٥٢م مطبعة رويال - مصر •

١٢٣ - شع الأدلة لأبي البركات بن الأتباري مطبوع مع رسالة  
( الأعراب في جمل الأعراب ) للمؤلف \*

١٢٤ - أسبغ في غير أسماء شعراء ديوان احسانة لأبن جني -  
دمشق مطبعة الرمي سنة ١٣٤٨هـ \*

١٢٥ - مجلة المجتمع اعطني اعربي ج ٨، ٧٥٨، ١٠ و ٣١٣ و ٣٠  
ج ٤ \*

١٢٦ - محاضرات الأستاذ كمال إبراهيم على شبه قسم المجسور  
بفسداد \*

١٢٧ - محاضرات في فقه اللغة للدكتور عبدالرحمن ايوب -  
مطبعة المعارف بفسداد ١٩٦٦م \*

١٢٨ - مختصر تاريخ العرب والتمدن الاسلامي - لسهام امير علي  
مطبعة جنة البلب والرجمة والنشر ١٩٣٨هـ \*

١٢٩ - المدارس النحوية للدكتور شوقي شيب - دار المعارف بمصر \*

١٣٠ - مدرسة الكوفة ومنتجها في دراسة اللغة والنحو للدكتور  
مهدي الخزومي ط ٢ سنة ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م مطبعة مصطفى البابي  
الحلبي - مصر \*

١٣١ - مذاهب الفصحى الاسلامي لأحسن حولد تسيهر - ترجمة  
دكتور عبدالحليم النجار مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م \*

١٣٢ - مراتب النحويين لعبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي مطبعة  
نهضة مصر \*

١٣٣ - الزهر في علوم اللغة لجلال الدين السيوطي تحقيق محمد  
احمد جاد المولى وجامعة دار احياء الكتب العربية ط ٤ سنة ١٣٧٨هـ -  
١٩٥٨م \*

١٣٣ - المستقصى من امثال العرب للزمخشري مطبعة جيدر آباد  
الدكن ط ١ سنة ١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م \*

١٣٤ - مشكلات حياتنا المفقودة لأمين الخولي - نشر دار المعرفة ط ٢  
سنة ١٩٦٥ م \*

١٣٥ - المعاجم العربية للدكتور عبدالله درويش مطبعة ارسالة \*

١٣٦ - المعرف لأبي قتيبة مطبعة دار الكتب ١٩٩٥ م \*

١٣٧ - معجم ابلهان ليقوت ط ١ سنة ١٣٢٤ هـ - ١٩٠٦ م \*

١٣٨ - المعجم العربي - تأليف ونصوره للدكتور حسين نصار  
١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م \*

١٣٩ - العرب من انكلاء الاعجمي لأبي منصور الجواليقي تحقيق  
وشرح احمد محمد شاكر - القاهرة مطبعة دار الكتب ١٣٦١ هـ \*

١٤٠ - معاجم المعاجم العربية للاب اسداس الكرملي مقال في مجلة  
( التقطف ) سبتمبر ١٩٩٧ المجلد ٥١ ج ٣ \*

١٤١ - مفتي الطبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الاصاري تحقيق  
محمد محيي الدين عبدالحميد \*

١٤٢ - مفاتيح العلوم لمشيخ ابي عبدالله الخوارزمي مطبعة الشرق -  
مصر \*

١٤٣ - مفاتيح السعادة للمولى احمد بن مصطفى السبي طائس كبرى  
زاده ط ١ جيدر آباد دكن الهند \*

١٤٤ - المفصل في علم العربية - للزمخشري نشر محمود توفيق -  
مطبعة حجازي بالقاهرة \*

١٤٥ - المفصل في قواعد اللغة السريانية وآدابها ل احمد عطية الابراشي

وجدة طبعه بولاق ١٣٥٤هـ - ١٩٣٥م \*

١٤٦ - المقابسات لأبي حيان التوحيدي تحقيق وشرح حسن  
استدوي ط ١ سنة ١٩٢٩م \*

١٤٧ - مقادير ازمخشري وشرحها له ط ٢ مطبعة التوفيق - مصر  
س ١٣٢٥هـ \*

١٤٨ - مقدمة الادب للزمخشري طبع سنة ١٨٤٣م اسبجية في  
مدية ليبيا بحروسة عند اوغست بن فيسل الطباع \*

١٤٩ - مقدمة الدكتور شوقي ضيف لكتاب الايضاح للزجاجي \*

١٥٠ - مقدمة ( الصالح الجوهري ) لاحمد عبدالغفور عطار -  
مصحح دار الكتاب العربي - مصر \*

١٥١ - مقدمة في اصول التفسير الشيخ الاسلام ابن تيمية - المطبعة  
المسلكية \*

١٥٢ - مقدمة في النحو تأليف خلف بن حيسان الأحمر تحقيق  
عز الدين التوحي وشقي ١٣٨١هـ - ١٩٦١م \*

١٥٣ - مطبعة الاعراب لأبي القاسم الحريري طبعه اوردية \*

١٥٤ - انك والتمل مطبوع مع كتاب (التفصيل في المال لامن حزم)  
لشهرستاني مطبعة محمد علي صبيح ولولاده - القاهرة ( ونسخة نشرتها  
مكتبة الانجلو المصرية ) \*

١٥٥ - من اسرار اللغة لابراهيم انيس \*

١٥٦ - ماهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب لأمين  
الحقوقي - دار المعرفة ط ١ سنة ١٩٦١ \*

١٥٧ - التتلم في تاريخ الملوك والامم ط ١ سنة ١٣٥٩هـ - حيدرآباد

الذكر - (من الجوزي) •

١٥٨ - ميج ارمشيري في بحر القرآن وبين اعجازه بعض  
اصاوي اجوي - دار اساطير مصر •

١٥٩ - مدّة من ترجمة ارمشيري للاستاذ الشيخ ابراهيم  
اساوي مطبوعه في بحر نسيه الكشاف •

١٦٠ - انجوع الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لجمال الدين ابي  
احسن يوسف بن قري ردي الانكي - مطبعة دار الكتب المصرية •

١٦١ - نحو التبيح لمدكور احمد عبدالستار اجوازي ١٣٨٢هـ -  
١٩٦٢م من مطبوعات جمعية نشر العلوم والتدفع •

١٦٢ - زعمه الآباء في طبقات الادباء لابن الانباري تحقيق الدكتور  
ابراهيم اسامرائي مطبعة ادرف - بغداد ١٩٥٩ •

١٦٣ - نشأ النحو وكاربع التفسير الحاد محمد الططاري ط ٤  
سنة ١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م مطبعة وادي الملوك •

١٦٤ - الشعر في اقراءات الشعر تأليف الحافظ ابي الخير محمد  
ابن محمد المثنقي الشهير ابن الجزري مطبعة مصطفى محمد - مصر •

١٦٥ - شوه المله العرعة نحوها واكتهاها لابن انساس الكرمللي -  
المطبعة المصرية بمصر ١٩٣٨ •

١٦٦ - نظرات في المله والنحو لغة الراوي - منشورات مكتبة  
الاعلية - بيروت ط ١ سنة ١٩٦٢ •

١٦٧ - النهر ابد من بحر لأي حين مطبوع على همتي لبحر  
للحفظ له •

١٦٨ - جمع الهوامع شرح جمع الجوامع لجلال الدين اسيموي  
ط ١ سنة ١٣٢٧هـ - مطبعة اسعدية بمصر •

١٦٩ - وفيات الاعيان وثناء اثناء ازمان لأي العالين شمس الدين  
احمد بن محمد بن ابي بكر بن طلكان تحقيق محمد هبي الدين عبدالحميد

## المخطوطات

- ١٧٠ - الأيضاح شرح ( الفصل لزمخشري ) لابن الحاجب  
مخطوطة بمكتبة الأوقاف بغداد برقم ١٦٠٥٠ \*
- ١٧١ - الأيضاح في النحو لأبي علي الهارسي مخطوطة دار الكتب  
بغداد برقم ١٠٠٦ نحو \*
- ١٧٢ - تعليم ابنهدي والزند القندي لزمخشري مخطوطة بغداد  
الكتب المصرية برقم ٤٣٥٤ ضمن مجموعة رسائل \*
- ١٧٣ - حاشية احمد الغزالي على الكشاف لمخطوطة بمكتبة  
الأوقاف بغداد برقم ٦٣٥٨ \*
- ١٧٤ - حاشية على الكشاف مجهول مخطوطة بمكتبة الأوقاف بغداد  
برقم ٢٢٤٧ \*
- ١٧٥ - حاشية على انكشاف ثحي الدين الخطيب - مخطوطة بمكتبة  
الأوقاف بغداد برقم ٥٢٦٥ \*
- ١٧٦ - حقائق المدقق شرح ( الامواج لزمخشري ) للبردي  
مخطوطة بمكتبة الأوقاف بغداد برقم ١٣٥٥ \*
- ١٧٧ - الحدود في النحو للرماني مخطوطة بمكتبة المتحف العراقي  
بغداد مع مجموعة رسائل برقم ٧٧٨ \*
- ١٧٨ - دوان لزمخشري مخطوطة في دار الكتب المصرية برقم  
٥٢٩ أدب \*
- ١٧٩ - دمع الارصاد لزمخشري - مكتبة الأوقاف بغداد برقم  
٣٨٦ - ٣٨٩ \*

١٨٠ - شرح الأسبواخ للإردبيلي - مكتبة المتحف العراقي بغداد  
برقم ١٦٨٥ \*

١٨١ - صميم امرية مخطوطة مكتبة المتحف العراقي بقسداد  
برقم ١٠٠٢ - نسخة لرمختري \*

١٨٢ - المقدم الثمين في تاريخ ابله الأمين لثقي الدين أبي العبد  
محمد بن شهاب الدين أبي العباس احمد بن علي الحسيني الشامي الباكسي  
مخطوطة بمكتبة المتحف العراقي بغداد برقم ٦٤٣ - اربع الرابع \*

١٨٣ - الجمع لأبن جني مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم  
٥٥٧٨٢ \*

١٨٤ - الحاجة في اشعار النوبة بلرمختري مخطوطة بدار  
الكتب المصرية ١١٦ مجاميع \*

١٨٥ - الحساب لأبن جني مخطوطة مصورة دائرة اللغة العربية  
ببغداد \*

١٨٧ - مسألة في كلمة الشهادة للرمختري مصورة عن مخطوطة  
بمكتبة برلين برقم ٢٤٠٦١ \*

١٨٨ - الفرد والمؤلف للرمختري مصورة عن مخطوطة بمكتبة  
كونرلجي بسانبول برقم ١٣٩٣ \*

١٨٩ - اقتضب للمبرد - دار الكتب المصرية برقم ١٥٢٥ \*

١٩٠ - القرب لأبن عصفور - مكتبة الأوقاف ببغداد \*

١٩١ - منازل الحروف للرماني - مكتبة المتحف العراقي بغداد مع

مجموعة رسائل برقم ٧٧٨ •

١٩٢ - التتويح لأبي المعالي محمد بن تميم البرمكي الحفوي مخطوطة  
مصورة في أمارة الجامعة العربية بالقاهرة - معهد المخطوطات برقم ٢٧٦  
تق. ف ٧٥٥ •

١٩٣ - نكت الأعراب في غريب الأعراب للرمضاني - دار الكتب  
العلمية برقم ٢٥١٠٢ ب •

١٩٤ - نواحي النظم للرمضاني - مكتبة المتحف العراقي بغداد  
برقم ٥٦٣ •



## فهرست الأعلام

- ١ -

أكرت ١٠٦ +

ابراهيم انيس ١٥٩ + ١٦٠ + ٣٣٦ \*

ابراهيم بن حميد ٤٣ + ٤٤ \*

ابراهيم الزجاج (ابو اسحاق) ٢٩ + ٣٠ + ٣٣ + ٨٢ + ٩٥ + ١٣٤ +

٢٤١ + ٢٤٩ + ٣٢٨ + ٣٥٤ \*

ابراهيم السمرائي ٣٤٢ + ٣٦٧ \*

ابراهيم بن سعيد الطوسي ٨٧ \*

ابراهيم بن أبي عيلة ١٦٨ + ١٨٠ + ١٨١ \*

ابراهيم مصطفى ٢٦ + ٣٤٠ + ٣٤١ + ٣٤٢ + ٣٤٣ + ٣٤٤ \*

ابراهيم بن هرة ٤٩ \*

ابي بن كعب ١٧٠ + ١٧١ + ٢٣٤ \*

النز بن محمد ٧ + ٨ \*

أحمد بن أحمد بن يحيى المازني ١٠٦ \*

أحمد بن ابي بكر الخوارزمي ١٠٣ \*

أحمد تيمور باشا ٩٧ \*

أحمد بن الحسن النحوي ٩٤ \*

أحمد حسن الزيات ١٤٨ \*

أحمد بن الحسين الحارثي ٩٥ \*

- ٣٩٤ -

أحمد بن داؤد ٧٦ •

أحمد بن زين الدين العراقي ٩٦ •

أحمد عبدالستار الجوزي ٣٤٩ • ٣٤٤ • ٣٤٥ • ٣٤٦ •

أحمد عبدالغفور قطار ١٥٣ • ١٥٣ • ١٥٤ •

أحمد بن فارس ٥٢ • ١٥٢ • ٣٥٩ •

أحمد بن محمد أبكري ١٠٣ •

أحمد بن محمد السلفي ( أبو مظهر ) ٢١ •

أحمد بن محمود الثاني ( أبو سعد ) ١٩ •

أحمد بن محمود بن عمر الجندي ١٠٥ •

أحمد بن أسير ٩٥ • ١٧٦ • ١٨٠ • ٣١٣ • ٣١٤ • ٣١٥ • ٣٦٨ •

أحمد بن يحيى الخط ٢٨ • ٢٩ • ٣٠ • ٤٩ • ٩١ • ٩٣ • ٣١٤ •

٣١٦ • ٣١٥

الأختل ٤٩ •

الأختل الأكبر ٣٠ •

الأختل الأوسط ( سعيد بن سمعة ) ٣٠ • ٣٣ • ٢٢٧ • ٢٧٤ •

٣٥٢ • ٣٧٠ •

الأزهري ( خالد ) ٢١٦ •

اسحاق أفندي ٩٨ •

اسماعيل بن ابراهيم ٣٦١ •

اسماعيل الرائي ( أبو سعيد ) ٩٧ •

اسماعيل بن عبدالله الطولي ( أبو الحسن ) ١٩ •

أبو الأسود المولي ( الفخر طاهر بن عمرو ) •

- الأشعري ٢١٦
- الأسنوني ١١٤ ، ١٢٣ ، ١٣٣ ، ١٤٣ ، ٢١٦ ، ٢٢٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٥
- الأصمعي ٢٦ ، ٣٣ ، ٤٣ ، ٤٩ ، ١٥٠ ، ١٦٢ ، ١٩٤
- ابن الأعرابي ١٦٣ ، ١٩٣
- الأعتى ٤٨
- الأعتى ٤١ ، ٤٤ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٧ ، ٢٣٤
- امرؤ القيس ٤٨
- ابن اخوئي ٥٨ ، ١٤٨ ، ١٥٧ ، ٣٦٠
- ابن الأثيري ( كمال الدين أبو البركات ) ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٩ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ١٠٧ ، ١١٧ ، ٣١٨
- استاس الكرملني ٣٠٨

- ب -

- البصري ١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩١
- البخاري ٢١٢
- بدر الدين أبو فارس النعماني ١٠٧
- برجستر ٣١٣
- برخ ١٠٢
- بركات بن ابراهيم الخشوعي ( أبو طاهر ) ٢١
- بركياروق ٧
- بروكلمان ٨٧ ، ٩١ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٦

- ٣٩٦ -

• أبو الفتح بن برهان ٣٥٧ •

• ابن بري ٥٢ •

• البزار ٥٣ •

• بشارة بن برد ٤٨ ، ٤٩ •

• بشر المروسي ٥٩ •

• أبو البقاء ٦٤ ، ٦٩ ، ٢٥٧ ، ٢٦٧ •

• أبو بكر بن العربي ٥٧ •

• بندلي جوزي ٣٠٥ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ •

- ث -

• ثابت شرا ٣٦٦ •

• ابن تغري بردي ٢٠ •

• الثقات ٧٧ ، ١٠٠ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ٢١٢ ، ٢٨٢ ، ٢٩٢ •

• أبو تيساه ( حبيب بن أوس ) ٤٩ ، ٥٠ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ •

• ١٩١ ، ٣٧٤ •

- ث -

• الثعالبي ١٤٨ •

• الثوري ٤٤ •

- ع -

• السيد الجرجاني ( أبو الحسن ) ١٨١ •

• جرجي زبدان ١٤٧ •

- ٣٩٧ -

- الحرمي (أبو عمر) ٣٠ ، ٥٩ ، ٦٥ •
- جرير ٤٨ ، ٤٩ ، ١٢٦ •
- الجرواني ٢٣٣ ، ٢٤٩ •
- جعفر بن محمد ٤٣ ، ٤٤ ، ١٧١ •
- أبو جعفر الشحاس ٣٦ •
- جورج فأيل ٨٦ •
- الجوهري ٥٢ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٦٠ ، ١٧٤ ، ٢٩٩ •

- ج -

- أبو حاتم ٤٣ ، ٤٤ ، ٣١٦ •
- ابن الحاجب ١٠١ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٦ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ٢١٦ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ •
- ٣٤٨ •

- حاجي خليفة ٩٤ •
- الحجاج ١٦٠ •
- ابن حجر العسقلاني ٤٤ •
- الحريري (أبو القاسم) ٢٩ ، ٣١ ، ٣٩ ، ٨٣ ، ١٠٧ •
- ابن حزم ١٦ •
- حسان بن ثابت ٤٨ ، ٨٣ •
- الحسن البصري ٤٨ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ٢٠١ •
- أبو الحسن البجلي ٤٤ •
- الحسن بن سليمان الخجدي ١٨ •

- ٣٩٨ -

- أبو الحسن المسمي ٣١
- حسن بن قاسم الرادي ١٠٥
- حسن بن محمد الصفاني ١٠٧
- الحسن بن محمد الطيبي ٩٥
- الحصار، أبو المظفر الشيباني ١٧ ، ١٨ ، ٣٧٣
- حسين بن علي السقيني ١٠٥
- حسين تمار ٩١ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٣
- حفص ١٧٧
- الحقد ٣٤٩ ، ٣٥٠
- حماد الراوية ٥٢
- حمزة بن حسب الرازي ٤١ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٩٤
- أبو حنيفة ١٤ ، ٤٤ ، ٥٥ ، ١٦٩
- الحنفي (أحمد بن محمد) ٨٥ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩
- أبو حنبل النخعي ٥٦
- أبو حنبل - حنفي ٥١ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٩٥ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٦
- ١٤١ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٤٦
- ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢
- ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢
- ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢

- خ -

- ابن خروف ٥٢ ، ٥٣ ، ١٨١

- ٣٩٩ -

- أبو الخطاب ابن البطر ١٦ +
- الخطيب البربري ( أبو زكريا ) ٢٩ + ٣١ +
- خلف الأحمر ٣٤ +
- ابن خلكان ٢١ + ٧٥ + ٩٤ + ٩٨ +
- الخليل بن أحمد ٢٦ + ٢٧ + ٣٠ + ٣٣ + ٥١ + ٦١ + ٧٠ + ١٥١ +
- ١٧٩ + ١٩٣ + ٢٠١ + ٢٢٧ + ٣٣٩ +
- الخطاطي ١٧ +
- الخفيفي أبو الحسن بن عبد الوهاب ١٠٠ +

- ٥ -

- الداني ( أبو عمر ) ٤٢ +
- ابن درستويه ٧٣ +
- ابن دريد ١٥١ + ١٥٢ + ٣٦٦ +
- ابن الدعان ٢٨٤ +
- دي بون ٢٥ +
- دي ميبارت ٨٦ +

- ٥ -

- الرؤاسي ( أبو جعفر ) ٣ + ١٧٨ +
- الراغب الأصفهاني ١٥١ +
- رؤبة ١٧٩ + ١٨٠ +
- الرهبي ( المنذر علي بن عيسى ) +
- رجاء بن حيوة ٥٤ +

- ٤٠٠ -

• أبو رزيق الحفيلي ٢١١ •

• الرشيد ٢٨ •

• رشيد الدين الوصواف ٢٦٧ •

• رضي الدين الأسترابادي ٦٣ ، ٧٤ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٣١ ،

١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٣٣٤ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ،

٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٦ ، ٣٦٩ ، ٣٧٢ •

• الرماني ( أنظر علي بن عيسى ) •

• ابن الرومي ١٨٩ •

• الرياضي ٣٠ ، ٣١٧ •

- ٣ -

• الزبيدي ( محمد مرتضى ) ٨٢ •

• ابن الزبير ١٦٧ •

• الزجاجي ( أبو القاسم ) ٢٤ ، ٣٦ ، ٦١ ، ٦٢ ، ١١٤ ، ٣٣٣ ،

٣٣٤ •

• الزركشي ١٨٩ •

• زياد بن أبيه ٢٧ •

• ابن أبي زيد ١٦ •

• أبو زيد الأنصاري ٣٠ ، ٣٣ ، ٤٣ •

• زيد بن ثابت ١٨٢ ، ١٨٣ •

• زيد الخيل ٧٦ •

• زيد بن علي ١٧١ •

• زينب بنت الشعمري ٢١ •

- ٤٠١ -



- ص -

• سلمان بن عبدالله ( أبو طاهر ) ١٩ •

• ابن السبكي ٣٦٠ •

• السراج ( انظر محمد بن السري ) •

• ابن سعدان ٣٠ •

• أبو سعد الشافعي ١٧ •

• سعد الدين البردعي ٨٧ •

• سعيد بن جبير ٣٠٠ •

• أبو سعيد الخدري ١٨٦ ، ٢١٢ •

• أبو سعيد السمرقاني ٢٥ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٣ ، ١٣٠ ، ٣٥٠ •

• ابن السكيت ٣٠ ، ٩١ ، ١٩٦ ، ٢٩٠ ، ٣١٧ •

• سلمان ( انظر سي ) ١٨٥ ، ١٩٢ •

• سليمان بن حسن بن علي ١٩ •

• أبو سليمان الطائي ٥٦ ، ٧٤ •

• أبو السمال ١٧٣ •

• ابن سلقه ٩ •

• سنجبر ٧ •

• سويد بن غفلة ٢٧٣ •

• السهيلي ٥٢ ، ٥٣ ، ١٥٧ ، ٣٧١ •

• سيوطه ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٩ ، ٦٣ ، ٩٠ ،

١٠١ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٧ ، ١٤١ ، ١٥١ ، ١٧٩ ، ١٨٦ ،

٢٢٧ ، ٢٣١ ، ٢٣٦ ، ٢٤٩ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٣٣٩ ، ٣٥٠ •

- ٤٠٢ -

ابن سيدة ٥٢ •

ابن مبرين ٥٤ •

السوطي ١٨ ، ٢١ ، ٥٣ ، ٥٩ ، ٢١٦ ، ٣٥٨ ، ٣٧٣ •

- ش -

الشامي ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ •

ابو شعيب السوسي ١٧٢ ، ١٧٣ •

ابو بكر بن شفيق ٥٩ •

الشماع ١٦٢ •

شمس الدين الاصطهاري ٩٥ •

شوقي صيف ٣١٩ •

- ص -

الصاوي ٨٥ •

الصدي ١٩ •

- ض -

ابن الضائع ٥٣ •

ضياء الدين المكي ٨٧ •

- ط -

ابو طالب العبدى ٣٦ •

الطبري ٥٩ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ •

- ٤٠٣ -

- ابن الطراونة ٥٦
- طلحة ١٨٢
- الطوال ٣٠
- ملة الراوي ٥١ ، ١٤٧

- ك -

- خالد بن عمر ( أبو الأسود الدؤلي ) ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٣٥

- ح -

- عائشة ١٨٤ ، ١٨٥
  - عاشق جلبي ٩٠
  - عاصم ٤١ ، ٤٤ ، ١٧٤ ، ١٧٧ ، ١٨٠
  - عامر بن الحسن السمار ( أبو عمرو ) ١٩
  - ابن عامر ٤١ ، ١٧٦ ، ١٧٧
  - ابن عباس ٣٦ ، ١٧١ ، ١٨٢
  - عبد الحميد حسن ١٠١ ، ٣١٤ ، ٣١٩
  - عبد الرحمن بن اسماعيل ( أبو شامة ) ١٠٧
  - عبد الرحمن بن هرمز ٢٥ ، ٣٠
  - عبد الرحيم بن عبد الله البزار ( أبو الحسن ) ١٩
  - عبدالرزاق ٦٠
  - عبدالسلام البصري ( أبو أحمد ) ٢٩ ، ٣١
  - عبدالفتاح شلبي ٣٥ ، ٣٧ ، ٥٢
- ٤٠٤ -

- عبدالقاهر الجرجاني ٦٤ / ١٢٩ / ٢٣٩ / ٢٤٠ / ٢٨٣ / ٣٦٤
- عبدالكريم بن عطاء الله الاسكندراني ١٠٧
- عبدالله بن ابي اسحاق ٢٣ / ٣٦ / ٣٠ / ٤٨ / ٧٠
- عبدالله بن الحسين الكيري ( ابو البقاء ) ١٠٢
- عبدالله الحسيني ٨٣ / ١٤٠ / ١٤١
- عبدالله بن شيرمة ٤٨
- عبدالله بن طلحة البكري ( ابو بكر ) ١٦ / ٣٦٤
- عبدالله بن الهادي ٩٦
- عبدالواحد الباقري ١٨
- عبدالواحد بن عبدالكريم الاصابي ١٠٤
- عبدالواحد الكيري ٢٩ / ٣٦
- عبدالواحد الملوي ٤٣ / ٣١٦
- ابو عبيدة ٢٣

- عثمان بن جني ٣١ / ٣٨ / ٤١ / ٥٢ / ٥٥ / ٥٦ / ٥٧ / ٥٨ / ٦١
- ٦٢ / ٦٤ / ٧١ / ٧٢ / ٧٤ / ٨١ / ١٠٧ / ٢٠٠ / ٢٠١ / ٢٠٩ / ٢٤٧
- ٣٠١ / ٣٥٨ / ٣٥٩ / ٣٦٠ / ٣٦٣ / ٣٦٧
- عثمان بن عفان ٨٤ / ١٧٧
- عثمان بن مظعون ١٨٥
- عثمان بن النوف الأذكاني ١٠٦
- المساج ١٨٠ / ١٩٥ / ٢٠٧
- عز الدين عبدالوهاب بن ابراهيم ٩٤
- ابن صنوبر ٦٦

ابن صفة ١٧٥ •

ابن عليل ١١٣ ، ١١٦ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٥ •

عكرمة ١٧١ •

علي بن حمزة الكسائي ٢٨ ، ٣٠ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٥١ ، ٧٠ ،  
٧٣ ، ١٧٢ ، ١٧٨ ، ٢٦٠ ، ٣١٨ ، ٣٣٢ •

علي بن أبي طالب ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ١٧١ ، ١٧٧ •

علي بن عبد الله زين العرب ٨٧ •

علي عبدالواحد والي ١٠١ ، ١٦١ •

علي بن عمر بن الطليل ١٠٥ •

علي بن عيسى الرعي ٢٩ ، ٣١ •

علي بن عيسى ارماني ٢٩ ، ٣١ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٤ ، ٧٤ •

أبو علي الفارسي ٢٩ ، ٣١ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٧٢ ، ٧٤ ،  
١٠٧ ، ١٢٧ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ •

علي بن المبارك الأحمر ٣٠ ، ٥١ •

علي بن محمد السخوي ٩٧ ، ١٠٣ ، ٢٤٩ •

علي بن محمد الكبيسي ١٠٠ •

علي بن محمد بن هرون العمري الخوارزمي ١٨ •

علي التجدي ٣٢ •

علي بن وهاس ١١ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٦ •

ابن عمر ٩٠ •

عمران بن حنن ٦٠ •

عمر الترجماني ١٨ •

- عمر بن ثابت التميمي ٢٩ ، ٣٦ .
- عمر بن الخطاب ٢٤ ، ٣٦ ، ١٥٠ ، ١٦٢ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨٨ ، ٣٠٠ .
- عمر بن داود الفارسي ٩٦ .
- ابو عمرو الشيباني ١٥٣ .
- عمر بن عبدالرحمن القتيبي ٩٥ .
- عمر بن عبدالرحمن الفارسي ٩٥ .
- عمرو بن عبد ١٧٤ ، ١٨٠ .
- ابو عمرو بن العلاء ٣٠ ، ٤١ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٧٠ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٢ ، ١٧٨ ، ١٧٩ .
- عمر بن محمد اسكوي ٩٦ .
- عيسى الجبل ٢٣ ، ٣٠ .
- عيسى الأيوبي ١٠٠ .
- عيسى بن عمر ٢٣ ، ٣٠ ، ٥١ .

## - ف -

- الفارابي ( أبو نصر ) ٤٥ .
- فتح بن موسى الطنطراوي القنصري ١٠٧ .
- الفراء ( انظر يحيى بن زياد ) .
- الفرزدق ٤٨ ، ٤٩ ، ١٣٨ .
- الفيروز آبادي ١٥٢ ، ١٥٥ .
- فلايشير ٨٦ .
- فن هانر ٨٦ .

- ق -

- قاسم بن أحمد الموزني الأسدي ٤٧ ، ٥٧ ، ٧٣ ، ١٠٤ ، ١٤٣
- القاسم بن الحسين ( صدر الأفاضل ) ١٠٣
- القاسم بن محمد ٥٤
- قتادة ٦٠
- ابن قتيبة ٢٣ ، ٣٣
- قطرب ٣٠ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦
- القنطي ١٧ ، ٧٥ ، ١٠٤
- ابن القيم ٥٧

- د -

- ابن كثير ١٦٨ ، ٢٠٦
- كمال إبراهيم ٢٧
- الكعبت ٤٨ ، ٤٩ ، ٢٧٤

- ذ -

- زيد ٤٨
- الذهبي ٣٠
- زيمان ٣٣٧

- م -

- المازني ( أبو عثمان ) ٣٠ ، ٣٣ ، ٤٣
- ابن مالك ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ١٠٥ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١٣٠
- ٤٠٨ -

١٤٢ ، ١٨١ ، ٢١٦ ، ٢٤٧ ، ٢٦٥ ، ٢٧٤ ، ٣٥٢ •

• الإمام مالك ٢١٦

• المأمون ٢٨

• مبارك بن احمد ( ابن اسنؤلو ) ١٠٦ •

• المتبي ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ •

• الشوكل ٢٨ +

• مجاهد ١٧٠ •

• محمد أبو الفضل ابراهيم ١٧ •

• محمد أحمد القمراوي ١٤٨ •

• محمد أسعد طلس ٣١٥ •

• محمد بن تميم البرمكي ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ٣٧٤ •

• محمد بن الحسن ٥٥ ، ٥٩ •

• محمد بن الحسين ٢٣ •

• محمد الخطير حنين ٥٢ •

• محمد بن خليل القباني ٨٩ •

• محمد بن سبكتين ٧ •

• محمد بن السري السراج ٢٩ ، ٣١ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٣٩ •

• محمد بن سعيد المروزي ١٠٢ •

• محمد بن السباع ١٨٠ •

• محمد الططاوي ٣١٥ •

• محمد الطيب المكي ١٠٦ •

• محمد بن عبد الفتى الاردبيلي ٨٧ •

— ٤٠٩ —



- محمد عبدالغني ١٠٦ •
- محمد بن عبدالله الريسي ١١١ •
- محمد بن عبدالله المصري ٩٥ •
- محمد عصمة الله البخاري ٩٨ •
- محمد بن علي بن اسماعيل مبرمان ٢٩ ، ٣١ ، ٣١٦ •
- محمد بن عمر الرازي ( قطر الدين ١٠٢ ) •
- محمد عيسى عسكر ٨٧ •
- محمد بن ابي القاسم بن باجولد البغدادي ١٩ •
- محمد بن القاسم بن يعقوب ٨٩ •
- محمد بن محمد التتائي ٩٥ •
- محمد بن محمد الططيب الفسرخاني ١٠٦ •
- محمد بن محمد بن عبد الجليل الوطواط ٢٢ •
- محمد بن محمد ( ابن عمرو ) ١٠٤ •
- محمد بن محمود ( ابن البحار ) ١٠٤ •
- محمد بن مسعود السيراقي الشنقار ٩٦ •
- محمد بن نعمة الله شوشري ٨٩ •
- محمد بن نوشتكين ( خوارزم شاه ) ٧ ، ٨ •
- محمد بن يزيد المبرد ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٤٣ ، ٥٩ ،  
١٥١ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٨ ، ٣٥٠ •
- محمد بن يوسف اللوتوي ١٠٧ •
- محمود بن أرسلان ( ابن أحمد ) ١٧ •
- محمود الأصولي ( ركن الدين ) ٢٠ •

- محمود بن جرير الضبي ( أبو نصر ) ١١ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ .
- محمود بن مسعود الشيرازي ٩٥ .
- ابن مجيب ١٧٣ ، ١٧٧ ، ١٧٨ .
- المرزباني ٤٩ .
- مرمرجي الدومسكي ٣٩٢ .
- مسعود بن عمرو ٢٩٤ .
- ابن مسعود ٢٦ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ٢٩٦ .
- مصطفى صادق الرافعي ٢٥ ، ٣٦٠ .
- مصطفى قضا الدين ١٠٠ .
- ابن قضا القرطبي ٥٩ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٢٠٩ ، ٢١٩ .
- نصر الدين محمد ١٠٤ .
- معاوية ٢٦٥ .
- انري ٧٧ .
- ابن معين ٤٤ .
- مكتبة ٨ .
- أبو ملك ٣٣ .
- اسطب بن أبي الحر الهمداني ١٠٤ .
- ابن مفلح ١٥٢ .
- النوف بن أحمد ( أخطب حوازيم ) ١٩ ، ٢١ .
- موهوب بن انصر اجواني ( أبو منصور ) ١٧ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٠٥ .
- مهدي ليلزومي ٤٨ ، ٣٦٥ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ .

- ن -

• النابغة ٣٠٤

ناصر بن عبد السيد المطرزي (صدر الأفاضل) ١٨٠ ، ٢١ ، ١٤١ ،

• ٣٧٣

• نافع ١٣٧

• النجاشي ٣٦١

• نصر الحارثي (أبو منصور) ١٧ ، ٧٥ ،

• نصر بن عاصم ٢٥ ، ٣٠ ،

• النصر بن شميل ١٨٠

• نظام الملك ٨

• ابن التميم ٢٣

• أبو نواس ٤٨ ، ١٥٠ ، ١٩٠ ،

• نولدكه ٣٣٧

- د -

• دائل بن حجر ٥٣

• أبو وجزة السعدي ١٦٧

• درش ١٧٥

• أبو الوليد الباجي ١٦

- ه -

• هبة الله بن الشجري ٢٩ ، ٣١ ، ٧٦ ،

• الهراء ٣٠

• أبو هريرة ١٠ ، ١٦٩ ،

• هشام القريري ٥١

• ابن هشام ٥٢ ، ٦٩ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ١١٧ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ،

- ٤١٢ -



## فهرست المواضيع

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٣
مهدى - عصره - اسمه ونسبه - شأنه وسيرته - خلفه -	٧
شيوخه - تلامذته	
عصره	٧
مؤثراته	٩
اسمه ونسبه	١٠
شأنه وسيرته	١١
خلفه	١٤
شيوخه	١٥
تلامذته	١٨
الباب الأول - انطور في التأليف الحوي من اوليته الى عصره	٢٣
انطور تاريخ الحوي من اوليته الى زمن الزمخشري	٢٣
انطور الحوي من حيث :	٢٢
١ - ترتيب الموضوعات	٢٢
كتاب سيويه	٢٢
مقدمة في النحو لعلي الأحمر	٢٤
امتنع للمرد	٢٥
الجميل للزجاجي	٢٦

الموضوع	الصفحة
الفتاحة في النحو	٣٦
الايضاح للفارسي	٣٧
الملح لاين جنى	٣٨
ملحة الاعراب	٣٩
اسرار العربية	٣٩
٢ - اشواهد	٤٠
أ - القرآن الكريم والمخرجات	٤٠
ب - كلام العرب من شعر ونثر	٤٥
ج - الاستشهاد بالحديث	٥٠
٣ - أثر اسطق والتمه وعلم الحديث في النحو واصوله	٥٤
٤ - التعليق	٦٠
٥ - العامل	٦٣
٦ - القياس	٧٠
الباب الثاني - مكانة العلمية وآثاره	٧٥
مكانة العلمية	٧٥
مآخذ وملاحظات	٧٨
آثاره	٨٥
الموصل - مكانه - شروحه - طريقة تأليفه - شواهد -	١٠٠
المآخذ عليه	
مكانته	١٠٠

الصفحة	الموضوع
١٠٢	شروجه
١٠٧	طريقته في التأليف
١١٠	شواهد
١١١	مأخذ وملاحظات على كتاب المنصّل
١١٢	ملاحظات على البحث واستهج
١٢٥	ملاحظات اجتهادية
١٣٢	ملاحظات اخرى
١٤٧	أساس البلاغة - مكانته - اغايه من تأليفه - مصادر - ترتيبه - خصائصه وطريقته - المأخذ عليه
١٤٧	مكانته
١٤٨	الغاية من تأليف الكتاب
١٤٩	مصادره
١٥١	ترتيبه
١٥٥	خصائصه وطريقته
١٥٨	المأخذ عليه
١٦٧	الباب الثالث - موقفه من الشواهد وأدلة الصناعة
١٦٧	موقفه من الشواهد - (١) القرآن الكريم والقراءات
١٨١	(٢) الحديث النبوي الشريف
١٨٦	(٣) كلام العرب من شعر ونثر
١٩٢	موقفه من أدلة الصناعة

الصفحة	الموضوع
١٩٢	أ - السماع والقياس
١٩٧	ب - استصحاب الحال
١٩٧	استدلالات أخرى •
٢٠١	موقفه من العقل
٢٠٩	الباب الرابع - اثر الاعتزال والعامل في دراساته
٢٠٩	اثر الاعتزال
٢١٩	اثر العامل
٢٣١	انواع العامل
٢٣٥	الباب الخامس - السمات البارزة في دراساته
٢٣٥	أ - الدراسات النحوية
٢٣٥	١ - النظر الى علاقة النحو بالمعنى والبلاغة
٢٤٢	٢ - قلب الكلام على ما يحتمله من اوجه
٢٤٥	٣ - اجتهاده وعدم تقليده
٢٥٢	مآخذ
٢٨٥	ب - الدراسات اللغوية
٢٨٥	١ - مراعاة المعنى وعقد الصلة بين المعنى واللفظ
٢٩٤	٢ - قلب الكلمة على اوجه متعددة والنظر في الأوجه المحتملة
٢٩٦	٣ - الرجوع الى الأصل عند النظر في الاشتقاق
٣٠٠	٤ - اجتهاده



الصفحة	الموضوع
٣٠٢	٥ - التعليل
٣١٤	الباب السادس - مذمة النحوي ونساج من دراسته
٣١٤	مذمة النحوي
٣٢٠	أ - الأسس التي يعتمد عليها في البحث
٣٢٠	ب - المصطلحات النحوية
٣٢٠	ج - مع من يراه نفسه ؟
٣٢٢	د - نتائج من نتائج الظاهرة
٣٢٨	نتائج - وفق قول النكوفيين
٣٣٢	نتائج من دراسته
٣٣٣	نتائج من دراسته النحوية
٣٣٣	الاسم العرب
٣٣٤	على كلام العرب معنى ؟
٣٣٩	معاني الأعراب
٣٤٧	الفصاح
٣٤٨	الفعول
٣٤٨	الفعول معه
٣٥٠	البدل
٣٥١	مما
٣٥١	لا
٣٥٢	لولا

المسححة	الموضوع	
٣٥٣	الشيخ العراقي	*
٣٥٧	الشيخ من دراهمة القوية	
٣٥٧	أصل اللغة	
٣٦٢	الاشتقاق	
٣٦٢	معنى الاشتقاق	
٣٦٣	الاشتقاق الأكبر عند ابن جني	
٣٦٣	أصل المشتقات	
٣٦٤	رأى ابن جني في أصل المشتقات	
٣٦٤	مؤلفه من الاشتقاق	
٣٦٧	الشيء	
٣٦٧	جذوع وزرقم وسلم	
٣٦٨	مطر وأمن	
٣٦٨	أصل الجذوع والجمع	
٣٦٨	جمع الجمع	
٣٧٠	الجمع في غير قياس	
٣٧٠	الجمع في غير قياس	
٣٧١	استدلالات لغوية	*
٣٧٣	الخاتمة	*
٣٧٦	مراجع البحث	*

## تصويبات

ص	س	الخطأ	التصويب
٧	عنوان	نسبه	نسبه
٤	١٦	مطلبت بعد (والى العلم الخفي)	عبارة ( العلم الاخفي )
١٢	حاشية رقم (١)	أطوال	أطوال
١٨	حاشية	٣	٢
١٨	حاشية	٤	٣
٦٤	١٣	ابن مضاء	ابن مضاء
٦٨	سطر أخير	ويرفضون	ويرفضون
٧١	سطر أخير	ليس قبيل	ليس قبيل
٨١	حاشية رقم (٧)	يقير المصدر الى : المصحح	١٨٨/٢
٨٢	حاشية	يكون المصدر المصدر الأول :	الكتشاف ٤٩٥/١ وبغير
		المصدر الأول الى الثاني ،	ويحذف المصدر الرابع .
١٦٤	٤	اضطراب	اضطراب
١٩٤	٤	المستفيض	المستفيض
٢١٥	٢	تعللون (تكررت)	تعللون
٢١٨	١٨-١٧	من مرجوحا	تحذف
٢٣٩	٣	بالصب	بالصب
٢٥١	١٤	في	في

رقم الأيداع في المكتبة الوطنية بغداد ١٤ لسنة ١٩٧١

طبع في مطبعة الارشاد من رقم ١٦١ فما فوق

١٩٧١/١/٢٧/١٠٠٠/٥٢